نور الانوار

الشبيني

٢١٢
ن . ش

نور الأنوار في فهم بعض معالي كتاب الله العزيز الغفار، تأليف الشبيني، علي بن جلبي - كان حيا في القرن الثالث عشر الهجرى . كتب في القرن الثالث عشر الهجرى.

٥١٥

٣٦٩ ق مسطرتها مختلفة ٥ر٢٢x١٦سم
نسخة وسط، خطها معتاد، عليها تملك - ١٢٤٤هـ.
الازهرية ١: ٣٠٢، معجم المؤلفين ٧: ٥٣
١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ .

قوله عز وجل فان طلقها فلا تحل له من بعد أي الثالثة حتى تنزوج زوجا غير الزوج
الاول وبدخل بها شرط في اباحتها للاول الا ما روي عن سعيد بن المسيب رواية شاذة
انه لم يجعله شرطا ولم يتابعه احد على ذلك وانما جعل دخول الزوج الثاني بها
شرطا لمفهوم الاية وورود السنة اما مفهوم الاية فلان الله تعالى قال حتى تنكح
زوجا غيره والنكاح هو الوطء في الحقيقة وذكر الزوج بعيد لاستحالة ان يكون زوجا من
غير عقد فكان قوله تعالى حتى تنكح كناية مفهمة مغنية عن التصريح واما السنة
فما روي ان رفاعة القرظي طلق امراته ثلاثا فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها هل جامعك عبد الرحمن
فقالت ما معه الا كهدبة ثوبي هذا فقال صلى الله عليه وسلم افتريدين ان ترجعي
الى زوجك الاول قالت نعم قال صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق
عسيلتك فتقدمت على مقالتها فقالت يا رسول الله قد طاف بي فقال صلى الله عليه
وسلم لا اصدقك الان الحداد

فائدة من تفسير ابن جزي الكلبي سورة الفاتحة جمعت معاني القران
كلها فكانها نسخة مختصرة وكانت القران كله بعدها تفصيل وذلك
لانها جمعت الالهيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
والدار الاخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقادات والاحكام
التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد والشريعة كلها في الصراط
المستقيم والانبيا وغيرهم في الذين انعمت عليهم وذكر طوائف الكفار في غير
المغضوب عليهم ولا الضالين انتهى وذكر الجلالين في سورة الفاتحة
ان المغضوب عليهم هم اليهود ولا الضالين هم النصارى كذا في عطية الاجهوري
على الجلالين



نور الانوار
لابن ...

كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار هو
الكفر على اربعة انواع
ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا
يقر بلسانه ككفر ابليس واليهود قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وكفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يومن به ككفر ابي طالب
حيث يقول شعرا ولقد علمت بانه دين محمد من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا واما كفر
النفاق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع
سواء في ان من لقي الله بواحد منها لا يغفر له انتهى ابو الحسن من
شرحه على القرطبيه

اول الفاتحة ... مشتمل على الثناء على الله واخرها مشتمل على ذم المعرضين عن الايمان به تعالى ودل ذلك على ...
... والاقبال على طاعته ومطلع الافات هو الاعراض عن الله واعلم ان من علم تفسير الفاتحة كان كمن علم
جميع الكتب المنزلة ووجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان
... علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات
واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة

هذا كتاب نور الانوار
في فهم بعض معاني كتاب
الله العزيز الغفار
لمصنفه الفقير
علي الشبيني
الشافعي

... علم السلوك ... على الاداب والانقياد لرب ... واليه الاشارة باياك ... اهدنا الصراط المستقيم ... القصص وهو الاطلاع على ... الامم السالفة والقرون الماضية ... ليطلع على ذلك سعادة من اطاع الله ... وه من عصاه واليه الاشارة بقوله الا ... الذين انعمت عليهم روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي

انتقل بالشرا للفقير محمد الحسني المصري الازهري
المالكي الفيومي واخيه السيد احمد الحسني المصري
الازهري المالكي الفيومي ثمن الثلاثة
اجزا سبعة اريل فرانسه شهر صفر سنة ١٢٤٩
يوم الخميس المبارك



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بشيرا
ونذيرا وانزل عليه القران العزيز وجعله تبيانا لكل شي وسراجا منيرا
احمده على مزيد فضله ونعمه حمدا كثيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة يصير قلب قايلها مطمينا مستنيرا واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي انزل عليه احسن الكتب وجعله مبشرا ونذيرا وعلى اله
واصحابه الذين فضلهم الله وطهرهم تطهيرا وبعد فيقول العبد
الفقير الى مولاه الغني علي الشبيني المالكي الاشعري هذا تفسير
وجيز لفهم بعض معاني كتاب الله العزيز اخذته من كتب عديدة اجلها كتاب
العلامة ولي الله شمس الملة والدين محمد الشربيني الخطيب فما لم اعزه
لاحد فهو من تفسيره وما كان لغيره عزوته لقايله وسميته بنور
الانوار في فهم بعض معاني كتاب الله العزيز الغفار والله اسال
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم وقبل
ان اشرع في الكلام على التفسير اقدم مقدمة تتضمن فوايد سبعة
الفايدة الاولى ما ورد في فضل القران وتلاوته وتعليمه روي
عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه يوم القيامة تاجا ضوءه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم

بالذي

بالذي عمل بهذا اخرجه ابو داوود وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران فاستظهره
فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة
من اهل بيته قد وجبت لهم النار اخرجه الترمذي وقال غريب
الفايدة الثانية في جمع القران وترتيب نزوله اعلم
ان الذي جمع القران في الصحف اولا زيد بن ثابت كاتب الوحي
بامر ابي بكر وعمر وسبب ذلك انه قتل في واقعة اليمامة سبعماية
من القرا والمراد بواقعة اليمامة قتال اهل الردة من اهل اليمامة
الذين ارتدوا في زمن خلافة الصديق واليمامة مدينة باليمن
فلما كثر قتل القرا في تلك الواقعة جا عمر الى ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهما وسأله ان يجمع القران مخافة ان يضيع
شي منه فامر ابو بكر زيد بن ثابت ان يجمع القران فجمعه
زيد بن ثابت من صدور الرجال ومن الرقاع ومن اللخاف
ومن العسب واللخاف بكسر اللام حجارة بيض
رقاق جمع لخفة والعسب بعين وسين مضمومتين
جمع عسيب وهو جريد النخل وسعفه والسعف هو جريد النخل
وانما امر ابو بكر زيد بن ثابت بجمع القران
دون غيره من الصحابة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يعرض القران على جبريل في كل عام مرة في رمضان
وعرضه في العام الذي توفي فيه مرتين وشهد زيد بن ثابت
العرضة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جبريل وهي العرضة التي لم ينسخ بعدها شيء من القران
وكان زيد بن ثابت قرا القران على النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين في العام الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فكان هذا هو السبب في امر ابي بكر زيد بن ثابت
بجمع القران دون غيره من الصحابة فجمعه زيد بن ثابت
من صدور الرجال والرقاع واللخاف والعسب
في الصحف فصارت عند ابي بكر مدة حياته ثم
بعده عند عمر مدة حياته ثم عند حفصة بنته ثم
وقع اختلاف بين الصحابة في قرآت القران
فجا حذيفة الى عثمان بن عفان وقال يا امير المومنين
ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب
اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة
ان ارسلي الينا الصحف لننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلتها اليه فامر زيد بن ثابت

وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر
وابان بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص
فامرهم بنسخها فنسخوها في المصاحف ثم رد عثمان
الصحف الى حفصة واختلفوا في عدة المصاحف فقيل اربعة وهو الذي
عليه اكثر العلما فابقى مصحفا في المدينة وارسل مصحفا الى الشام ومصحفا الى
الكوفة ومصحفا الى البصرة وقيل ان المصاحف كانت خمسة هذه الاربعة
والخامس ارسله الى مكة وقيل كانت ستة هذه الخمسة المذكورة
والسادس ارسله الى البحرين والسابع ارسله الى اليمن وقيل كانت
ثمانية هذه السبعة والثامن ابقاه عثمان لنفسه تواقيه والاصح
ان عثمان رضي الله عنه لم يكتب في المصاحف بيده حرفا لاشتغاله بالخلافة
وانما امر بالكتابة فقط انتهى من رسالة شيخنا البقري في التجويد واعلم
ان ترتيب نزول القران غير ترتيبه في المصحف واللوح المحفوظ
واما ترتيب نزول القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاول ما نزل من القران بمكة اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم
المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر
نزلت ثم المدثر الراجح ان المدثر هي قبل المزمل

ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي
يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة الفيل ثم
قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم سورة
البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم القيامة
ثم سورة الهمزة ثم المرسلات ثم ق
ثم سورة والشمس ثم سورة البلد ثم الطارق
ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر
ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم النمل
ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود
ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم سورة غافر ثم السجدة ثم شورى
ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبيا

٧ ... اق السمع ... الاحكام اصول الد... والـ...
المومنون ثم حم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة
ثم سال سايل ثم عم يتسالون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت
ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلفوا في اخر ما نزل
بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطا المومنون
وقال مجاهد ويل للمطففين فهذا ما نزل من ترتيب القران بمكة
فذلك ثلاثة وثمانون سورة واما ما نزل بالمدينة
فاحدى وثلاثون سورة فاول ما نزل بالمدينة سورة البقرة
ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم
اذا زلزلت ثم الحديد
ثم الرحمن ثم هل اتى ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم
الناس ثم اذا جا نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم
المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم
التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المايدة ومنهم من يقدم الم
التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القران بالمدينة و...
... ما نزل بمكة وقيل نزلت بالمد...

ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر واسما السور توقيفية
وقد يكون لها اسمان او اكثر
... لها اول واخر واسم ... الفائدة الثالثة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
... انزل القران على سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع
المشهود لها بالفصاحة وهي لغة قريش وهذيل وهوازن
واليمن وبني تميم ودوس وبني الحارث وقال العلقمي ان
هذا الحديث من المتشابه الفائدة الرابعة في اقسام
القران على تسعة انواع نظمها بعضهم بقوله من الطويل
الا انما القران تسعة احرف • سانبيك عنها بيت شعر بلا خلل •
حلال حرام محكم متشابه • بشير نذير قصة عظة مثل •
والمراد بالمحكم ما اتضحت دلالته فلا يحتاج الى تاويل والمراد
بالمتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه كاوايل السور وما ...
عدا ذلك بين المحكم والمتشابه وهو ما يحتاج الى تفسير وتاويل
الفايدة الخامسة في عدد ايات القران وكلماته وحروفه
عدد اياته ستة الاف وستماية وست عشرة اية وعدد
كلماته سبعة وسبعون الف كلمة وتسعماية واربع وثلاثون
كلمة وعدد حروفه [illegible] الف
العزيز [illegible] واحد وسبعون الف حرف
الفائدة السادسة في الفرق
بين التفسير والتاويل اعلم ان التفسير تعيين معنى
اللفظ ...
... ان ...

الاحكام الاصلية والفرعية اي استنباط احكام اصول الدين وفروعه بواسطة
القواعد العقلية والنقلية لمن فيه اهلية ذلك واعلم انه يقال علم التاويل
والمراد به ما يعم التاويل وما يقال شرح القران لانه ماخوذ من تشريح
اللحم اي تقطيعه وقد يدعي الشارح الاطلاع على الاسرار واظهار ما بطن
ولا احد يطلع على جميع مراد الله تعالى ليظهر ما بطن فيه الفايدة
السابعة في حكم الاستعاذة ولفظها اعلم انه يسن الاتيان
بالاستعاذة عند ارادة القران قبل ان يشرع فيه سوا كان في الصلاة
وخارجها لقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله اي اذا اردت
قراءة القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولم تجب كما قاله
الجمهور مستدلين بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الاعرابي الاستعاذة
في جملة اعمال الصلاة وتاخير البيان عن وقت الفعل غير جايز والمختار
من لفظ الاستعاذة عندنا ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وبه قال ابو حنيفة لموافقة قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وقال الامام احمد الاولى ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم جمعا بين هذه الاية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو
السميع العليم ومعنى اعوذ بالله التجي اليه واتمنع به مما اخشاه
من عاذ يعوذ والشيطان ماخوذ من شطن اي تباعد من الرحمة
وقيل من شاط اذا احترق غضبا والشيطان اسم لكل عات
متمرد من الجن والانس والرجيم فعيل بمعنى فاعل اي يرجم بالوسوسة

فيها بواسطة القواعد الماخوذة من علمي المعقول والمنقول
نقب ايدرك الا بواسطة كتاب او سنة كاسباب النزول
والناسخ والمنسوخ. واما التاويل فهو ما يتوصل اليه
بقواعد الماخوذة من علمي المعقول والمنقول فيجوز التاويل
بالراي اذا كان مطابقا لقواعد علم اصول الدين واصول الفقه
وغيرهما من العلوم العقلية [redacted] وما ورد من
الاخبار في وعيد من فسره براية محمول على من قال من قبل
نفسه شيا من غير علم بالقواعد المذكورة او للترويج بدعته وحاصل
هذه المسيلة باختصار ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول
علم لم يطلع الله عليه احدا. وهو ما اشتمل على الاسرار التي لا يعلمها
الا الله تعالى فلا يجوز لاحد الكلام فيها اجماعا الثاني ما اطلع نبيه
عليه من الاسرار واختص به فلا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم
اولمن اذن له من وارث علمه وحاله قيل واوايل السور
من هذا القبيل. وقيل من القسم الاول وهو الذي لا يعلمه الا الله
الثالث ما علمه الله لنبيه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمه
وهو قسمان ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع كالناسخ والمنسوخ
واسباب النزول وما يوخذ بطريق الاستنباط وهو قسمان
مختلف في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات كقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه يد الله فوق ايديهم ومتفق على جوازه

والشر وقيل بمعنى مفعول اي مرجوم بالشهب عند استراق السمع
وقيل مرجوم بالعذاب كما قاله الخازن سورة فاتحة الكتاب
من مكية والمكي ما نزل قبل الهجرة على الصحيح ولو في غير مكة والمدني ما نزل
بعد الهجرة ولو في مكة او عرفة وتسمى ام القران لانها مفتتحه ومبدؤه فكانها
اصله ومنشاؤه ولذلك تسمى اساسا وتسمى سورة الكنز لانها نزلت من
كنز تحت العرش والوافية والكافية لانها وافية كافية في صحة الصلاة
بخلاف غيرها عند القدرة عليها والشافية والشفا لقوله عليه
الصلاة والسلام هي شفا لكل دا والسبع المثاني لانها سبع ايات باتفاق
لكن من عد البسملة اية منها جعل السابعة صراط الذين الى اخرها
ومن لم يعدها اية منها جعل السابعة غير المغضوب عليهم الى
اخرها وسميت مثاني لانها تثنى اي تكرر في الصلاة او لانها
نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين
حولت القبلة فلذلك سميت بالسبع المثاني وتسمى ايضا
بالقران العظيم وبالنور وبالوافية وبسورة الحمد والشكر
والدعا والراقية وتعليم المسالة لاشتمالها على ذلك وسورة
المناجاة وسورة التفويض وفاتحة القران وام الكتاب
وسورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى وسورة السوال
والصلاة لخبر قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى
علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني
عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك
نستعين يقول الله عز وجل هذه الاية
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول

العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين تقول الله
هولا لعبدي ولعبدي ما سال او سميت صلاة
لانها جزوها فهو من باب تسمية الجزء باسم الكل واعلم
انه يقدر قبل سورة الفاتحة قولوا ليكون ما قبل اياك
نعبد مناسبا له لان الفاتحة مقولة على السنة العباد
فالتقدير قولوا بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية من
الفاتحة لما روي انه صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع ايات وعد
بسم الله الرحمن الرحيم اية منها رواه البخاري في تاريخه وروي
ابن خزيمة باسناد صحيح عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم اية والحمد لله رب
العالمين الى اخرها ست ايات وهي اية من كل سورة الا
براة لاجماع الصحابة على اثباتها بخط المصحف
اوائل السور سوى براة مع المبالغة في تجريد القران
عن الاعشار وتراجم السور والتعوذ حتى لم
يكتب امين فلو لم تكن قرانا لما اجازوا ذلك
لانه يحمل على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهي اية
من القران في سورة النمل قطعا ثم انا نراها مكررة
بخط القران فوجب ان تكون منه كما انا
لما راينا قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان وقوله

ويل يومئذ للمكذبين مكررا في القران بخط واحد وبصورة واحدة
قلنا ان الكل من القران فان قيل لعلها تثبت للفصل اجيب
بانه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقران قرانا ولثبتت في اول براة ولم
تثبت في اول الفاتحة فان قيل القران انما يثبت بالتواتر اجيب
بان محله فيما يثبت قرانا قطعا اما ما يثبت قرانا حكما فيكفي فيه الظن
كما يكفي في كل ظني وايضا اثباتها في المصحف بخطه من غير نكير في
معنى التواتر فان قلت لو كانت قرانا لكفر جاحدها اجيب بانها
لو لم تكن قرانا لكفر مثبتها فالتكفير لا يكون بالظنيات اما براة
فلم تثبت البسملة اية منها بالاجماع فاسدة ما ثبت في المصحف
الان من اسماء السور والاعشار التي ابتدعها الحجاج في زمانه والباء
في بسم متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرا لان الذي يتلوه مقروء لان
كل فاعل يبدا في فعله ببسم الله يضمر ما جعل التسمية مبدا له كان
المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله كان المعنى بسم الله احل او بسم الله
ارتحل وذلك اولى من ان يضمر ابدا لعدم ما يطابقه وما يدل عليه
ومن ان يضمر ابتدائي لما ذكر فان قيل المصدر لا يعمل محذوفا اجيب
بانه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرها وتقديره موخرا
اولى لافادة الاختصاص ولانه ادخل في التعظيم واوفق للوجود فان
اسمه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فقدم ذكرا فان قيل

بلغ صح

قال الله تعالى اقرا باسم ربك فقدم الفعل اجيب بانه في مقام القراءة
وتعليمها لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا
العارض وان كان ذكر الله تعالى اهم في نفسه والبا للتبرك او
للاستعانة او للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرا وجعل البا للتبرك
او المصاحبة اولى من جعلها للاستعانة لانه ينبغي التباعد عن
جعل اسمه تعالى الة • فان قيل من حق حروف المعاني التي
جات على حرف واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون كواو
العطف وفايه اجيب بانها انما كسرت للزومها الحرفية
والجر ولتشابه حركتها عملها وحذفت الالف من بسم خطا
كما حذفت لفظا دون باسم ربك وان كان وضع الخط على حكم الابتدا
دون الدرج لكثرة الاستعمال وطولت البا تعويضا من طرح
الالف والحق بها بسم الله مجراها ومرساها وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم فحذفت الالف منه وان لم يكتب في القران الا مرة واحدة لتشبهها
بها صورة • فان قيل لم حذفت الالف من بسم الله دون اسم الرحمن
والرحيم اجيب خطان لا يقاس عليهما خط المصحف وخط العروضيين
ولا تحذف الالف اذا اضيف الاسم لغير الله • والاسم عند
البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه يرفع مسماه ويظهره وعند الكوفيين
من السمة وهي العلامة لانه علامة على مسماه ومذهب البصريين
ارجح

ارجح لفظا ومعنى اما معنى فلانه مبني على مذهب اهل الحق من انه تعالى
لم يزل موصوفا بالاسما والصفات ازلا وابدا بخلاف مذهب
الكوفيين فانه مبني على مذهب اهل الاعتزال من انه تعالى كان في
الازل بلا اسم ولا صفة واما لفظا فلموافقته لتصريفه على اسما واسامي
وسمية فاصله على مذهب البصريين سمو حذف العجز وسكن الاول تخفيفا
واتي بهمزة الوصل توصلا الى النطق بالساكن فوزنه افع فهو من الاسما
المحذوفة الاعجاز واما على مذهب الكوفيين فاصل اسم
وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل فوزنه اعل فهو من الاسما
المحذوفة الاوائل وفيه لغات ثمانية عشر جمعها بعضهم في بيت فقال
اسم سمة اسم سماة كذا سمي • سما بتثليث الاوايل كلها • لعل
والمشهور من ذلك عشرة جمعها بعضهم في قوله •
لغات الاسم قد حواها الحصر • في بيت شعر وهو هذا الشعر • رجز
اسم وحذف همزة والقصر • مثلثات مع سماء عشر •
[illegible] وهل الاسم عين المسمى او غيره فقيل عينه وقيل غيره
[illegible] وجمع بان الاسم اذا اريد به اللفظ فغير المسمى وان اريد به
المفهوم فعينه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نفسه ان تعلق بفعل او رفع ان تعلق باسم • فان قلت

المصدر لا لعمل محذوفا اجيب بان الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما
ما لا يتوسع في غيرهما. والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد والوصفان المذكوران لتعيين الموضوع له وليسا داخلين فيه فهو
حينئذ ليس كليا انحصر في فرد كالشمس بل هو علم على الصحيح خلافا
لشيخ الاسلام والخلخالي والبيضاوي حيث قالوا انه اسم كلي انحصر في فرد كالشمس فهو
السيد الجرجاني الاله قبل حذف الهمزة منه لا يطلق الا على الله تعالى
بالغلبة التقديرية واما بعد حذف الهمزة منه وادغام اللام في اللام
فانما يطلق عليه تعالى من غير غلبة اصلا لانه علم على الذات واما
اله قبل ادخال أل فانه يطلق على كل معبود بحق او باطل.
فائدة اذا قلنا ان الله تعالى علم تكون لا اله الا الله ظاهرة
في افادة التوحيد واذا قلنا انه اسم كلي صار علما بالغلبة التقديرية
عليه تعالى افادت التوحيد ايضا لقيام البرهان على انه لم يوجد منه الا
هذا الفرد وهو ذاته تعالى والله عربي مرتجل لا اشتقاق فيه اجماعا
واستدل على ذلك بانه يوصف ولا يوصف به فقول السيد الجرجاني
جرى الخلاف في ان الله مشتق او جامد انما هو بالنظر لاصله لانه
لم يجر خلاف في ان الله غير مشتق وانما الخلاف في اصله الذي
هو اله على مذهب البصريين او لاه او وِلاه عند الكوفيين
فالحاصل

فالحاصل ان اصل الله عند البصريين اله من أَلَهَ اذا تحير او احتاج
او عَبَدَ او سكن او ولع او فزع فوزنه إله فِعال بكسر
الفا بمعنى مفعول واما عند الكوفيين فاصله لاه ماخوذ من
لاه يليه اذا علا او من لاه يلوه اذا احتجب ادخلت
عليه الهمزة فصار اله فوزنه فِعال بكسر الفا بمعنى فاعل وقيل
اصله عند الكوفيين ولاه من وله اذا فزع او اضطرب ابدلت
واوه همزة فصار اله فوزنه فعال بكسر الفا بمعنى مفعول ثم
ادخل ال على اله لافادة الحصر على كل من مذهب البصريين والكوفيين
فصار الاله ثم حذفت الهمزة تخفيفا بعد نقل حركتها الى الساكن
قبلها وعوض عنها ال اي قصد جعل ال عوضا عن الهمزة لا ان
ال موجودة قبل الحذف فلما حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى
الساكن قبلها صار الِلاه فسكنت اللام الاولى ثم ادغمت في الثانية
ثم فخمت اللام فصار الله ولا يرد على التعويض والادغام ان حذف الهمزة
على القياس والمحذوف قياسا كالثابت لانا نقول ان هذا من
الامور التي اختص بها هذا الاسم واعلم ان التاء في ~~علم على~~ الذات
للوحدة وتذكر ان اريد بها الشي وتونث ان اريد بها الحقيقة واعلم

ان الله تعالى اعرف المعارف كما قاله سيبويه وهو اسم الله الاعظم عند
المحققين وقد ذكره الله تعالى في الفين وثلاث مائة وستين موضعا
واختار النووي تبعا لجماعة انه الحي القيوم • والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم بعد تنزيله منزلة اللازم
بان تقصد اثباته لها على من غير اعتبار تعلقه بمفعول لفظا
وتقديرا كقولك فلان يعطي او جعله لازما ونقله الى باب فعل بالضم
فيكونان مبنيين من مصدر رحم بضم الحاء وبكل من هذين
الجوابين سقط ما قيل ان الصفة المشبهة لا تبنى الا من اللازم
والفعل هنا متعد واعلم ان الرحمن الرحيم ليس كل منهما من صيغ المبالغة
عند النحاة لان جعلهما من صيغ المبالغة ينافي كونهما صفتين
مشبهتين لدلالة امثلة المبالغة على التجدد والحدوث
لانها محمولة على اسم الفاعل بخلاف الصفة المشبهة فانها
تدل على الثبات والدوام • وايضا لان الصفة المشبهة لا تصاغ
الا من اللازم وامثلة المبالغة تصاغ من المتعدي والحاصل
ان الرحمن ليس من صيغ المبالغة التي ذكرها النحاة وكذا الرحيم
لان فعيل لا يكون من صيغ المبالغة عند النحاة الا اذا عمل النصب
وان

ولذا يكون محولا عن فاعل ورحيم لم يعمل النصب والرحمن محولا عن فاعل
ولذا لم يجعلوا ظريفا وكريما من امثلة المبالغة لانهما ليس محولين عن فاعل
لم يعملا النصب وحينئذ فالمراد بالمبالغة في الرحمن الرحيم
المبالغة اللغوية وهي الدالة على الكثرة لا المبالغة النحوية لان
الرحمن الرحيم ليسا من صيغ المبالغة عند النحاة وان المبالغة عند البيانيين
انها عندهم وصفك الشيء فوق ما يستحق وقدم لفظ الجلالة على
الرحمن الرحيم لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات مقدمة فكذا ما دل
عليها وقدم الرحمن لانه خاص به تعالى فلا يطلق على غيره لا لغة ولا شرعا
والخاص متقدم على العام وما اطلقه بعض شعراء الكافرين على مسيلمة
الكذاب فمن تعنتهم في كفرهم ولان الرحمن ابلغ من الرحيم على الصحيح اذ هو
الدال على جلائل النعم والرحيم الدال على دقائقها لان زيادة البناء
تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع ولا يرد حذر وحاذر لانهما
لم يتحدا نوعا لان حذر صفة مشبهة وحاذر اسم فاعل او ان
القاعدة اغلبية لا كلية والابلغية اما باعتبار الكيف وعليه قول السلف
يا رحمن الاخرة ورحيم الدنيا اذ الرحمات الاخروية عظام جسام واما
باعتبار الكم وعليه قول السلف ايضا يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة

لعموم الرحمة في الدنيا للمومن والكافر ولا يرد ان العادة تقديم غير الابلغ
[illegible] في منه الي الابلغ والا لم يكن لذكر غير الابلغ فايدة لانه يلزم
من اثبات الخاص اثبات العام كقولهم هذا عالم نحرير وجواد فياض
لانها مقيدة بما اذا كان الابلغ مشتملاً على غير الابلغ كما
في المثالين وهاهنا ليس كذلك وانما ذكر الرحيم الدال
على دقايق النعم تنبيها على ان كل النعم من الله تعالى [illegible]
اوعلى الرحمن الرحيم [illegible]
خاص [illegible] لغفر الله غافر الرحيم والرحمة لغة رقة في القلب
تقتضي التفضل والاحسان فالتفضل غايتها واسما الله تعالى الماخوذ
من نحو ذلك انما توخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي
التي تكون انفعالات فرحمة الله تعالى هي ارادة التفضل والاحسان
او نفس التفضل والاحسان فهي من صفات الذات على الاول ومن
صفات الفعل على الثاني فوايد الاولى هل الرحمن غير
مصروف لانه ليس له مونث على فعلانه او مصروف لانه ليس له
مونث على فعلا قولان والراجح منهما منع من الصرف لان شرط منعه
من الصرف ان لا يكون له مونث على فعلانه لا ان يكون له
مونث

مونث على فعلا ولا يقال انه مصروف على كل حال لدخول
ال عليه لانا نقول المختار ان الممنوع من الصرف اذا دخلت عليه ال
والعلتان باقيتان فيه لم يزل ممنوعا من الصرف وان جر بالكسرة
الفايدة الثانية [illegible] لم انه الوقف على كل من [illegible]
[illegible]
[illegible]
لتعلق كل ما بعده [illegible] واما الوقف على الرحمن فتام [illegible]
[illegible] الفايدة الثالثة عدد حرف البسملة
تسعة عشر حرفا وعدد الملايكة خزنة النار تسعة عشر
قال ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها
ليجعل الله تعالى له بكل حرف جنة اي وقاية من كل واحد منها الفايدة
الثالثة قال النسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة من السما
الى الدنيا ماية واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم
ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها
ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم
ومعاني البا في نقطتها الحمد لله الحمد لغة الثنا بالكلام
على الجميل الاختياري على قصد التبجيل اي التعظيم سوا تعلق بالفضايل

وهي النعم القاصرة ام بالفواضل وهي النعم المتعدية فدخل في الثنا الحمد
وغيره وخرج بالكلام الثنا بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثنا
باللسان على غير الجميل ان قلنا براي ابن عبد السلام ان الثنا حقيقة
في الخير والشر وان قلنا براي الجمهور انه حقيقة في الخير فقط فقيد
تحقيق الماهية او رفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز
وخرج بالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره تقول مدحت
اللولوة على حسنها دون حمدتها والمراد بالجميل الاختياري ما ليس
اضطراريا ليشمل الحمد على صفاته تعالى والمراد بالجميل ما كان كذلك
ولو في اعتقاد الحامد وان لم يكن وانما قلنا هو الثنا بالكلام
ليشمل الحمد القديم والحادث واركان الحمد اللغوي خمسة حامد
ومحمود ومحمود به ولا يشترط ان يكون اختياريا ومحمود عليه
ويشترط ان يكون اختياريا وصيغة فالمحمود به هو متعلق
الثنا ولا يشترط ان يكون اختياريا والمحمود عليه هو الباعث
على الثنا ويشترط ان يكون اختياريا وقد يختلفان ذاتا
واعتبارا كان نحمده بالحلم في نظير كرمه وقد يختلفان اعتبارا
فقط كان نحمده بالكرم في نظير الكرم فالكرم من حيث انه متعلق
الثنا محمود به ومن حيث انه باعث على الثنا محمود عليه
والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره
سوا كان ذكرا باللسان ام اعتقادا ومحبة بالجنان ام عملا وخدمة

ايضا الا انه يبدأ بقوله وصيغة بعد قوله ينبئ الخ

بالاركان

بالاركان كما قيل
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
والشكر لغة هو الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه
من السمع وغيره الى ما خلق لاجله والمدح لغة الثنا باللسان على
الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح
بنوع من الفضائل [redacted] وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية
معنى قصد بها الثنا على الله تعالى اي بمضمونها من انه تعالى مالك
لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه ولام لله للملك او للاستحقاق
والاختصاص وعلى كل فهي متعلقة بمحذوف هو الخبر حقيقة فالحمد
مختص بالله كما افادته الجملة الاسمية سوا جعلت لام التعريف فيه للاستغراق
كما عليه الجمهور ام للجنس كما عليه الزمخشري ام للعهد كالتي في قوله تعالى
اذ هما في الغار على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياوه
واولياوه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فحمد غيره تابع لحمده فلا فرد منه
لغير الله واولى الثلاثة كون اللام للجنس رب العالمين اي مالك
جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم اذ كل منها يطلق
عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وسمي المالك بالرب
لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا
كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالمين اسم جمع عالم بفتح اللام وليس
جمعا له لان العالم عام في العقلا وغيرهم والعالمين مختص بالعقلا والخاص

لا يكون جمعا لما هو اعم منه وذهب كثيرون الى انه جمع لعالم وغلب في جمعه
بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
سبحانه وتعالى فان قيل لم جمع جمع قلة لان جمع السلامة
من جملة جموع القلة مع ان المقام يستدعي الاتيان بجمع
الكثرة اجيب بان فيه تنبيها على انهم وان كثروا قليلون
في جنب عظمته تعالى وكبريائه **الرحمن الرحيم مالك يوم الدين**
ذكر سبحانه وتعالى في هذه السورة من اسمائه خمسة الله
والرب والرحمن والرحيم والمالك والسبب فيه كانه
يقول خلقتك اولا فانا الله ثم ربيتك بوجود النعمة فانا
رب ثم عصيت فسترت عليك فانا رحمن ثم تبت
فانا رحيم ثم لا بد من ايصال الجزاء اليك فانا مالك يوم الدين
والرحمن المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها ومعنى مالك
يوم الدين اي مالك يوم الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر
لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا له تعالى وقرا عاصم والكسائي مالك
بالف بعد الميم وقرا الباقون بغير الف وبينهما عموم مطلق
فكل ملك مالك ولا عكس لعموم ولاية الملك التزاما لا مطابقة
ولا يقدح فيها ان يقال مالك الدواب والانعام والوحش والطير
دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم شمول احاطته لذلك
بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال ونهي

فيه التصرف بالامر والنهي قاله السعد التفتازاني وقيل هما بمعنى وهو القادر
على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله ومن قرا
مالك بالالف فتثوا بها اكثر لزيادة عشر حسنات بقراءة الالف قاله الكرخي
وانما صح كون مالك صفة لله بجعل الاضافة حقيقية غير لفظية
لان المراد مالك في الماضي والحال والاستقبال فالاضافة محضة
تفيد التعريف ومفعول مالك محذوف واضيف للظرف توسعا
اي مالك الامر كله في يوم الدين اي موصوف بانه مالك الامر دائما
كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة **اياك نعبد واياك نستعين**
اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على
العبادة وغيرها واياضمير منصوب منفصل وما يلحقه من الكاف
والياء والهاء حروف زيدت لبيان الخطاب والتكلم والغيبة
لا محل لها من الاعراب وقدم المفعول لافادة الحصر اي لا نعبد
الا اياك ولا نستعين الا بك وكرر اياك للتنصيص على انه
لا يستعان الا به تعالى وقدمت العبادة على الاستعانة لتوافق
رؤس الاي وليعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة
ادعى للاجابة وعدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب للتفنن
والضمير المستتر في نعبد ونستعين للقارئ ومن معه من الحفظة
او له ولسائر الموحدين وادرج عبادته في عبادتهم ... **اهدنا الصراط المستقيم**

اليه بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا
اهدنا ونحو الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما
قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فهو وارد على التهكم تنبيه
هدى اصله ان يتعدى باللام او بالى كقوله تعالى ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقد
يتعدى بنفسه كما هنا وهو حينئذ محتمل لاضمار الحرف ولعدم
اضماره والصراط المستقيم اي المستوي وهو طريق الحق وملة
الاسلام وهذان القولان مرويان عن ابن عباس [redacted]
[redacted] وقرا خلف حمزة الصراط المعرف
في هذه السورة بالاشمام وهو ان ينطق القارئ بحرف متولد
بين الصاد والزاي واشم خلف صراط الثاني كالاول وكذا جميع
ما في القرآن من معرف ومنكر وقرا قنبل جميع ما في القرآن
بالسين وقرا الباقون بالصاد الخالصة في الجميع صراط الذين
انعمت عليهم بالهداية بدل من الاول بدل كل من كل والعامل فيه مقدر
على راي الجمهور وقيل العامل فيه هو العامل في المبدل منه وهو
ظاهر مذهب سيبويه واختاره ابن مالك . فان قيل ما فائدة

ذكر

ذكر صراط الذين انعمت عليهم بدلا [redacted] وهلا اقتصر عليه مع انه
المقصود بالذات اجيب بان فائدته التوكيد والتنصيص
على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه
وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكانه من البين الذي لا خفا
فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريقا للمؤمنين ويبدل
من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من
لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين اي وغير الضالين وهم النصارى
لقوله تعالى فيهم [redacted] سواء السبيل ونكتة
البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى وانما ابدل غير
من الذين مع ان غير صفة لانها قد غلبت عليها الاسمية فصح وقوعها
بدلا من الذين ويجوز ان تعرب نعتا للذين مع كونه معرفة لان
الابهام بغير ارتفع بوقوعها بين ضدين [redacted] فحينئذ تعرفت بالاضافة
الى المعرفة كما في الكرخي تنبيهان الاول علم من قولنا وغير الضالين
ان لا بمعنى غير وليست صلة لتوكيد النفي التنبيه الثاني اعلم
ان محل الجار والمجرور في قوله تعالى انعمت عليهم النصب على المفعولية
ومحله في غير المغضوب عليهم الرفع لانه نائب فاعل فوائد المد
في عليهم ولا الضالين [redacted] مدان لازم وعارض فاللازم هو الذي

فقد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن [illegible]

يجوز فيه التوسط اربع حركات صح

على الالف بعد الضاد قبل اللام المشددة والعارض هو الذي على اليا
قبل النون فلا يجوز نقص اللازم عن ست حركات ويجوز في
العارض حركتين ويجوز مده ست حركات
عليهم غير المغضوب عليهم بضم الها وقفا ووصلا وكذا جميع ما في القران
وقرا ابن كثير عليهمو بواو بعد الميم في الوصل فاذا وقف اسقط الواو
وكذا يفعل في كل ميم جمع بعدها حرف متحرك واما قالون فهو مخير
في ميم الجمع ان شا وصلها بواو

والسنة للقارئ ان يقول بعد فراغه من الفاتحة بعد سكتة لطيفة
امين وهو اسم فعل بمعنى استجب يا الله وهو مبني على الفتح
لالتقا الساكنين ويجوز مد الفه وقصرها وليس امين من القران
اتفاقا بدليل عدم ثبوتها في المصاحف سورة البقرة
مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية ومنشا هذا الخلاف
اختلاف المصحف الكوفي وغيره في روس بعض الاي بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك قال الشعبي وجماعة الم وسائر
حروف الهجا في اوائل السور من المتشابه الذي استاثر الله
بعلمه وهي سر القران فنحن نومن بظاهرها ونكل العلم فيها
الى الله سبحانه وتعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها وان لم
نعرف

نعرف معناها صح
لان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية كما لا تحتمل ابصار الخفافيش
نور الشمس والله تعالى استاثر بعلم لا تقدر
عليه عقول الانبيا والانبيا استاثروا بعلم لا تقدر عليه عقول
العلما والعلما استاثروا بعلم لا تقدر عليه عقول العامة وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال معنى الم انا الله اعلم
ومعنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى واعلم
ان مجموع هذه الاحرف المنزلة في اوائل السور اربعة عشر حرفا
في تسع وعشرين سورة يجمع هذه الاحرف قولك طرق سمعك النصيحة
وهي نصف حروف المعجم باسقاط الالف اللينة وسياتي
الكلام على باقيها في مواضعها ان شا الله تعالى وفي تسميتها حروف
مجاز وانما هي اسما مسمياتها الحروف واعلم ان في قوله الم ومن
ونحو ذلك الجمع بين الساكنين على غير حده وهو جائز اذا امكن
ازالة سكون الثاني بالاعراب قم وص ونحوهما يمكن
رفعهما في غير القران وضابط الذي على حده ان يكون
الاول حرف مد والثاني مدغما كدابة وحاقة وهنا وان كان
الاول حرف مد الا ان الثاني ليس مدغما كما تراه في م وص
واعلم ان الوقف على الم تام فان قيل
هل لهذه الفواتح محل من الاعراب اجيب بان لها محلا عند

مَن جعلها أسماً ومحلها يحتمل ثلاثة اوجه إما الرفع على انها
مبتدا اوخبر لمبتدا محذوف اي هذه الم وإمّا النصب بفعل
مقدر تقديره اقرا وقل اوذكر واما الجر بتقدير حرف القسم
ذلك الكتاب الذي تعرفه يا محمد على الناس لاريب فيه
لا شك في انه من عند الله تعالى فان قيل لم صحت الاشارة
بذلك الى ماليس ببعيد اجيب بان الاشارة وقعت فيه
للتعظيم وارتفاع رتبته والكتاب مصدر سمي المكتوب به
للمبالغة واصل الكتاب الضم والجمع سمي الكتاب كتابا لاجتماع
الحروف فيه والكتاب جا في القران على وجوه احدها الفرض قال
تعالى كتب عليكم الصيام ان الصلاة كانت على المومنين كتابا
موقوتا وثانيها الحجة والبرهان قال تعالى فاتوا بكتابكم ان كنتم
صادقين اي برهانكم وثالثها الاجل قال تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم اي اجل ورابعها مكاتبة السيد
رقيقه قال تعالى والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم
فان قلت كيف نفى الريب وكم ضال ارتاب فيه وسياتي
وان كنتم في ريب قلت المراد انه ليس محلا للريب اولاريب
فيه عند الله ورسوله والمومنين اوهو نفي بمعنى النهي اي
لا ترتابوا فيه ~~من عند الله~~ فهو خبر بمعنى النهي ~~والمومنين~~
~~والمصدر~~ تنبيه جملة النفي خبر مبتدوه ذلك
هدى

هدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصائرين الى التقوى
بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار
وتخصيص المتقين بالذكر تشريفا لهم ولانهم هم المنتفعون
بالهدى وللتقوى ثلاث مراتب الاولى اتقا الكفر وعليه
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى المرتبة الثانية اتقا المعاصي
حتى الصغاير وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض المرتبة الثالثة
تنزيه السر عن ما سوى الله تعالى وهذه هي التقوى المطلوبة
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال
ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد ثم وصف
المتقين بما هو شانهم بقوله الذين يومنون بالغيب اي يصدقون
بما غاب عنهم من البعث والجزا والجنة والنار والصراط
والميزان والايمان لغة التصديق وشرعا التصديق بما علم
بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث
~~والجزا~~ اي الاذعان التابع لذلك التصديق وليس التصديق
فقط ايمان لان المصدق الذي كفر عنادا او استحيا او تكبرا ليس
بمومن فلابد من الاذعان مع التصديق تنبيه
الغيب مصدر بمعنى اسم الفاعل اي يومنون بما غاب عن حواسهم

ان يكون المصدر صح

ولا يصح [illegible] بمعنى اسم المفعول لانه لا يكون الا من الفعل المتعدي كهذا
خلق الله ويقيمون الصلاة اي يحافظون عليها في مواقيتها
بشروطها واركانها وسننها ومما رزقناهم اي اعطيناهم
ينفقون يخرجون المال في طاعة الله فرضا كان او نفلا
وادخال من التبعيضية عليه للكف عن انفاق جميع المال في حق
من لم يصبر على الاضاعة والا فلا نهي عنه فقد تصدق ابو بكر رضي
الله تعالى عنه بجميع ماله ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فمن تبعيضية وما موصولة والعائد ضمير منصوب
فيقدر متصلا اي مما رزقناهموه او يقدر منفصلا اي ومما
رزقناهم اياه على حد قول ابن مالك وصل او افصل هاء سلنيه
لا بدة تسقط نون من الجـ[illegible]ـرة خطا كما تسقط لفظا
والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن باسره والشريعة
بتمامها وانما عبر عنه بلفظ المضي وان كان بعضه مترقبا
تغليبا للموجود على ما لم يوجد فيكون مجازا مرسلا باعتبار
تسمية الكل باسم البعض وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل
وغيرهما من سائر الكتب السابقة على القرآن والايمان بانزال الكتب
جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا فرض كفاية لان وجوبه
عينا على كل احد يوجب الحرج وتشويش المعاش فلا يجب
على

على كل احد الايمان بكل آية تفصيلا فان كثيرا من العامة
لا يعرفون بعض آي القرآن هل هي قرآن ام لا وهذه
الاية نزلت في المؤمنين من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام
وامثاله وقوله وما انزل من قبلك ما عطف على ما الاولى
ولم يعد الجار لايهام تعدد الايمان مع انه واحد وانما تعدده
بتعدد متعلقه وبالآخرة هم يوقنون اي وبالدار الآخرة يوقنون
اي يعلمون انها ثابتة لان اليقين هو العلم بالشيء بعد الشك فيه
ولذلك لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية فلا يقال
ي تيقن الله كذا ولا تيقنت ان الكل اكبر من الجزء وسميت
الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها
بعد فنا الدنيا وهي تأنيث الآخر صفة للدار بدليل
قوله تعالى تلك الدار الآخرة وخص الدار الآخرة بالذكر وان
كانت داخلة في الغيب فيما سبق لما فيها من شدة الاهوال
فالمراد الايمان بما يقع فيها وغاير بين الايمان بالمنزل والايمان بالآخرة
في اللفظ لاجل عدم التكرار او لان الايقان مختص بالآخرة لكثرة
غرائب متعلقاتها وما اعد فيها من الثواب فلذلك خصت الآخرة
بلفظ الايقان وقدم المجرور اعتناء ولتوافق رؤوس الآي

اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى اي رشد من ربهم ونكر هدى
للتعظيم واولئك هم المفلحون بالجنة والناجون من النار كرر فيه اسم
الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحد
من الاختصاص وان كلا منهما كاف في تميزهم عن غيرهم فلما اخبر عنهم
بخبرين كرر اولئك ليقع كل خبر منهما في جملة مستقلة وهو اكد
في المدح وهذان الخبران هما نتيجتا الاوصاف السابقة لان
الاوصاف منها ما هو متعلق بامر الدنيا وما هو متعلق بامر الاخرة
ولما اختلف الخبران اتى بحرف العطف في المبتدا الثاني واصل
الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض
فالمومنون هم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة ولما ذكر تعالى خاصة
عباده وخلاصة اوليايه بصفاتهم التي اهلتهم للهدى والفلاح
عقبهم بذكر اضدادهم المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني عنهم
الايات والنذر بقوله تعالى ان الذين كفروا الكفر لغة ستر النعمة واصله
الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزراع والليل كافر وفي الشرع
انكار ما علم بالضرورة مجي الرسول به وينقسم الى اربعة اقسام كفر
انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق سواء عليهم اي سوا
لديهم االنذرتهم ام لم تنذرهم اي خوفتهم وحذرتهم ام لا والانذار
اعلام

اعلام مع تخويف وتحذير فكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا
وانما اقتصر على الانذار دون البشارة لانه اوقع في القلب
واشد تاثيرا في النفس لان دفع المضار اهم من جلب النفع فاذا
لم ينفع فيهم الانذار كانت البشارة بعدم النفع اولى لا يومنون
بما جيت به وهذه الاية نزلت في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة
في سابق علم الله تعالى كابي جهل وابي لهب وغيرها فلا يطمع في
ايمانهم وقوله ان الذين كفروا الخ الذين اسم ان ولا يومنون
خبرها وسوا وما بعده جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها
فسوا مبتدا واانذرتهم ام لم تنذرهم خبره وهو في تاويل المفرد
والتقدير سوا عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هذا الخبر الى رابط
لان الجملة نفس المبتدا ويحتمل العكس وهو ان سوا خبر
مقدم واانذرتهم ام لم تنذرهم مبتدا موخر ومفعول انذرتهم
الثاني محذوف تقديره انذرتهم العذاب على كفرهم والهمزة
للتسوية مجردة عن معنى الاستفهام وفايدة الانذار مع
استوايه مع العدم انه قاطع لحجتهم وانهم قد دعوا فلم يومنوا
ولئلا يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا قال ابو حيان
في البحر تنبيه يجوز في اانذرتهم تحقيق الهمزتين مع
ادخال الف بقدر المد الطبيعي بينهما وتركه فهاتان قراءتان

ولذا لم يوت بالواو هنا واما في سورة يس فهي جملة عطفت على اخرى اه

ويجوز ابدال الثانية الفا فهذه قراة ثالثة والمد فيه حينئذ لازم بقدر ثلاث الفات ويجوز تسهيلها مع ادخال الف بين المسهلة والاخرى وترك الادخال فهاتان قراتان فجملة القرات في هذا المقام خمس كلها سبعية ولا يقال ان ابدال الهمزة الثانية الف لحن لان قولهم لا تقلب الهمزة المتحركة محله في القلب القياسي واما القلب السماعي فتقلب فيه الهمزة المتحركة كسال سايل وياكل منسأته ولا يقال ان الابدال فيه الجمع بين الساكنين على غير حده وهو ممتنع قياسا لانه اذا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التواتر كما هنا فنستشهد به ونحتج به واعلم ان موافقة العربية انما هي شرط لصحة القراة اذا كانت بطريق الاحاد واما اذا ثبتت القراة متواترة فيستشهد بها لا لها كما في القاري قال في الطيبة

وكل ما وافق وجه النحو وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح اسنادا هو القران فهذه الثلاثة الاركان
وحيثما يختل ركن اثبت شذوذه لو انه في السبعة

فان شرط التقا الساكنين على حده ان يكون الاول حرف مد والثاني مدغما فيجوز اتفاقا من البصريين والكوفيين فان لم يكن الثاني مدغما لم يجز الا سماعا ثم ذكر تعالى سبب كفرهم

من

من حقت عليه كلمة العذاب بقوله **ختم الله على قلوبهم** اي طبع عليها فلا يدخلها ايمان ولا خير وحقيقة الختم وضع شي محسوس على شي محسوس فيحدث بينهما رقم يكون علامة للخاتم والختم هنا معنوي اي احدث الله في قلوبهم هيئة مانعة من قبول الحق فشبه احداث الهيئة بالختم واستعير الختم للاحداث واشتق منه ختم بمعنى احدث ففيه استعارة تصريحية تبعية واما الاستعارة في الغشاوة فتصريحية اصلية قاله شيخ الاسلام على البيضاوي **وعلى سمعهم** اي ختم على مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق فهو معطوف على قلوبهم فالوقف عليه كاف وما بعده جملة اسمية **وعلى ابصارهم** اي اعينهم **غشاوة** مبتدا وخبر اي على اعينهم غطا معنوي فلا يبصرون الحق فشبه الغطا المعنوي بالغشاوة الحسية وهي الغطا الحسي ومنه غاشية السرج واستعار الغشاوة للغطا المعنوي استعارة تصريحية اصلية فان قيل لم وحد السمع دون القلوب والابصار اجيب بانه على حذف مضاف اي على مواضع سمعهم او بان السمع في الاصل مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع فلوحظ فيه الاصل والابصار جمع بصر وهو ادراك الشي وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو كذا السمع يطلق حقيقة على الادراك ويطلق مجازا على القوة المدركة وعلى العضو

قال البيضاوي ولعل المراد بها في الآية العضو لانه اشد مناسبة
للختم والتغطية والمراد بالقلب العضو المعروف الذي هو محل العلم وقد
يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب اي عقل تنبيه جمع في هذه الآية الاسناد الجملتين الفعلية
اولا وهي ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم والاسمية ثانيا وهي وعلى
ابصارهم غشاوة لان الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث
والاسمية تدل على الثبات والدوام وكان [illegible] تقديم الفعلية اولى
لان فيها اشعارا بان الختم قد وقع منه تعالى لان ختم فعل ماض
دال على وقوع الفعل في الزمن الماضي وتقديم المجرور الذي هو وعلى
ابصارهم مصحح لجواز الابتدا بالنكرة وتقديم القلوب على السمع من
باب تقديم الاشرف وجملة ختم في معنى العلة لقوله لا يؤمنون فهي
مستانفة استينافا بيانيا لبيان سبب عدم ايمانهم كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
تقدير السؤال لم لا يؤمنون فقال تعالى ختم الله الخ ولهم عذاب
عظيم اي قوي في الدنيا بالقتل والسبي والاذلال واخذ الجزية
وفي الآخرة بالخلود في نار جهنم قاله ابو حيان وعبر باللام في قوله ولهم
عذاب ولم يقل وعليهم مع ان القياس في المضرة تهكما بهم والعذاب
كل ما يولم الانسان ويشق عليه وانما وصف العذاب بالعظيم دون
الكبير

الكبير لان العظيم فوقه ونزل في المنافقين حكاية لحالهم قوله تعالى
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اي يوم القيامة لانه آخر
الايام وهو من وقت الحشر الى ما لا نهاية له او الى ان يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويرادفه
اناسي جمع انسان او جمع انسي واصله من بني آدم وهو مجاز
في الجن واصل ناس اناس فحذفت همزة ولون وسين مشتق
من الانس لان آدم انس بحوا وقيل بربه ثم حذفت الهمزة تخفيفا
فوزنه على هذا عال بحذف الفا قاله في البحر نقلا عن سيبويه والفرا
ومن يقول من اسم موصول او نكرة موصوفة محلها الرفع على الخبرية
ومحل الجار والمجرور رفع بالابتدا باعتبار المعنى اي وبعض الناس
كما قاله ابو السعود والقول اللفظ الموضوع لمعنى وهو متعد لمفعول
واحد ومفعوله هنا جملة آمنا بالله الخ لان القول لا يعمل الا في
الجملة او ما في معناها كقلت شعرا وفي تكرير البا دليل على ان محل
من مدخولها مقصود وما هم بمؤمنين لابطانهم الكفر ووحد
الضمير في يقول نظرا الى لفظ من وجمع فيما بعده نظرا الى معناها
والبا صلة في خبر ما الحجازية لتوكيد النفي يخادعون الله
والذين آمنوا لانهم اظهروا خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية ويحقنوا دماءهم ويحفظوا اموالهم واصل

الخدع في اللغة الاخفا ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع
والمخادع يظهر خلاف ما يضمر والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم
مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا
خديعته بل المراد مخادعة رسوله واوليائه فهو على حذف مضاف
على حد واسئل القرية اي اهلها فهو مجاز عقلي والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع
عليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة والنفس هي ذات الشي وحقيقته وقوله
يخادعون الله بضم اليا التحتية وفتح الخا المعجمة بعدها الف
فدال مكسورة باتفاق السبعة وقرئ شاذا يخدعون
بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وفتح الدال وقوله وما يخادعون
الا انفسهم وفي قراة وما يخدعون الا انفسهم فهما قراتان سبعيتان
وما يشعرون اي لا يحسون بمعنى لا يعلمون ان خداعهم لانفسهم لتمادي
غفلتهم جعل وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى
الا على من فقد الحواس لآفة اصابته فايدة جملة يخادعون
الله مستانفة استينافا بيانيا واقعة في جواب سوال تقديره لم يدعون
الايمان وليسوا بمومنين في الحقيقة فقيل يخادعون الله الخ ويحتمل
ان يكون بدل اشتمال من قوله يقول امنا بالله ويكون بدل فعل
من فعل لان قولهم امنا بالله وليسوا بمومنين في الحقيقة مخادعة
وعلى

وعلى كلا الوجهين لا موضع للجملة من الاعراب ويحتمل ان تكون الجملة حالا
من الضمير المستتر في قوله يقول امنا بالله [illegible]
[illegible]
وقوله وما يشعرون جملة معطوفة على قوله وما يخادعون الا انفسهم
فلا موضع لها من الاعراب وقال يخادعون بلفظ المضارع لا بلفظ
الماضي لان المضي يشعر بالانقطاع بخلاف المضارع فانه يشعر
بالتجدد والحدوث مرة بعد اخرى في قلوبهم مرض اي شك ونفاق
لان ذلك يمرض قلوبهم اي يضعفها والمرض حقيقة ما يعرض
للبدن من الالم والضعف فيخرجه عن الصحة ويستعمل المرض
مجازا في الاعراض النفسانية كالكبر والحسد والشك في صدق
المرسلين والنفاق لانها مفسدة للدين والاية تحتمل الحقيقة
وعلى المجاز اقتصر اكثر المفسرين لانه ابلغ من الحقيقة فزادهم الله
مرضا بما انزله من القران لانه كلما انزل اية كفروا بها
فازدادوا شكا ونفاقا ولهم عذاب اليم اي مولم بفتح اللام
وصف به العذاب للمبالغة لان الالم انما هو للكافر
المعذب حقيقة لا للعذاب فنسبة الالم الى العذاب
مجاز ويجوز كسر لام مولم وعليه فنسبة الاليم الى
العذاب حقيقة بما كانوا يكذبون بالتشديد اي يكذبون نبي الله
وبالتخفيف اي يكذبون في قولهم امنا فالبا سببية وما

مصدرية اي ولهم عذاب اليم بسبب كونهم يكذبون وليس
في الاية ضمير يعود على ما لانها حرف مصدري واذا قيل لهم اي
لهولا فهو عطف تفسير على يكذبون محله نصب لكونه معطوفا
على خبر كان فيكون جزا من السبب الذي استحقوا به العذاب
او معطوفا على يقول امنا بالله فلا محل له من الاعراب
لكونه معطوفا على صلة من والقايل هو الله تعالى او رسوله
صلى الله عليه وسلم او بعض المومنين فحذف الفاعل وجملة
لا تفسدوا في الارض نايب الفاعل اي اذا قيل لهم هذا اللفظ
اي اذا قال لهم الله تعالى او رسوله او بعض المومنين لا تفسدوا
في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن
مصلحون جواب لاذا ورد للناصح على سبيل المبالغة
والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شاننا ليس الا الاصلاح
لان انما تفيد قصر ما دخلت عليه على ما بعده مثل
انما زيد منطلق وانما المنطلق زيد وانما قالوا ذلك
لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح قال الله تعالى ردا
ابلغ رد الا انهم هم المفسدون بما ذكر من الكفر والتعويق عن الايمان
ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم هم المفسدون لانهم يظنون ان
الذي هم عليه من ابطان الكفر صلاح ووجه الابلغية في ذلك
تصديره

تصديره بالا الاستفتاحية الدالة على تحقيق ما بعدها
وبان المؤكدة للنسبة وتعريف الخبر وتوسط ضمير الفاعل
والاستدراك بقوله ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم [illegible] يعني
المنافقين وقيل اليهود امنوا كما امن الناس يعني المهاجرين والانصار
فال فيه للعهد والكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف اي امنوا
ايمانا مماثلا لايمانهم وما مصدرية والكاف حرف تشبيه وجر
ومجرورها المصدر المنسبك من ما والفعل قالوا انومن كما امن
السفها اي الجهال فاللام في السفها للعهد وهم من تقدم او الجنس
السفها باسرهم والهمزة في انومن للاستفهام الانكاري اي لا نفعل
كفعلهم والسفها جمع سفيه والفعل منه سفه بكسر الفاء وضمها والسفه
خفة راي وسخافة تنشا عن نقصان العقل وتقابله الرشد
فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم انومن كما امن
السفها اجيب بان هذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم
لا عند المومنين فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين
بذلك قال تعالى رادا عليهم ابلغ رد بقوله الا انهم هم السفها
ولكن لا يعلمون انهم سفها باخفا الكفر واذا لقوا الذين امنوا اللقا
المصادفة وهي الاجتماع من غير مواعدة واصل لقوا لقيوا حذفت الضمة
للاستثقال ثم اليا لالتقايها ساكنة مع الواو ثم ضمت القاف لمناسبة الواو

قالوا امنا اي كايمانكم واذا خلوا من المومنين ورجعوا الي
شياطينهم اي روسايهم الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم
وهم المظهرون كفرهم او كبار المنافقين والقايلون صغارهم
قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد خاطبوا المومنين بالجملة
الفعلية وخاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية الموكدة بان
لانهم قصدوا بالاولي دعوى احداث الايمان وقصدوا
بالثانية تحقيق ثباتهم علي ما كانوا عليه انما نحن مستهزؤن
بهم باصحاب محمد صلي الله عليه وسلم اي نسخر بهم باظهارنا الاسلام
وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا واقعة في جواب
سوال تقديره كيف تدعون انكم معنا وانتم توافقون المومنين
وتدعون الايمان فقالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم اي يجازيهم علي استهزايهم فسمي جزا الاستهزا باسمه كما
سمي جزا السيئة سيئة فهو من باب المشاكلة اي ينزل
بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزا او يعاملهم معاملة
المستهزئ في الدنيا باجرا احكام المسلمين عليهم واستدراجهم
بالامهال والزيادة في النعمة مع التمادي في الطغيان وفي
الاخرة بان يفتح لهم وهم في النار بابا الي الجنة فيسرعون
نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالي
فاليوم

بالضم والكسر هذا اصل اللغة والا فالضم متعين هنا باتفاق القراء

فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استونف به
ولم يعطف ليدل علي انه تعالي تولي مجازاتهم ولم يحوج المومنين
ان يعارضوهم ويمدهم في طغيانهم اي يتركهم ويمهلهم في ضلالتهم
والمد والامداد واحد واصله الزيادة واكثر ما ياتي المد في الشر
والامداد في الخير والطغيان بالضم والكسر تجاوز الحد في العصيان
والغلو في الكفر واصله تجاوز الشي عن مكانه قال تعالي انا لما طغي
الما حملناكم في الجارية يعمهون اي يترددون في الضلالة متحيرين
والجملة في محل نصب حال من الهاء في طغيانهم او حال من الهاء في
يمدهم وفي طغيانهم متعلق بيمدهم او بيعمهون وترددهم
في الكفر انما في كونهم في الباطن مصرين عليه لان بعضهم كان
شاكا في حقية الاسلام وبعضهم لم يشك فيها فالتردد بين الكفر
والاسلام انما كان لبعضهم قال البيضاوي العمه
في البصيرة كالعمي في البصر وهو التحير في الامر وظاهر كلامه
اختصاص العمه بالبصيرة والعمي بالبصر وهو ما ذكره ابن عطية
فبينهما تباين وقال الامام وغيره العمه في البصيرة
والعمي عام فيها وفي البصر فبينهما عموم مطلق اولئك الذين (اي المنافقون)
اشتروا الضلالة بالهدي اي استبدلوا الكفر بالايمان فالشرا
مجاز عن الاستبدال لان الشرا في اللغة بذل الثمن لتحصيل
ما يطلب من الاعيان فان كان احد العوضين نقدا من الدراهم
او الدنانير تعين ان يكون ثمنا وباذله مشتر فان لم يكن الثمن

نعدا فيين ان الثمن ما دخلت عليه البا فشبه استبدال
الضلالة بالهدى بالشرا الذي لا ربح فيه واشتق من الشرا
اشتروا فهي استعارة تصريحية تبعية فما ربحت تجارتهم
اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المويدة عليهم
فنسبة الربح الى التجارة من باب المجاز العقلي من اسناد
الشي الى سببه او محله لان الذي يربح او يخسر هو التاجر
لا التجارة والتجارة التصرف بالبيع والشرا والربح الزيادة
الحاصلة بسبب التجارة على راس المال فان قيل
نفي الربح لا يدل على خسران راس المال ولا على ذهابه بالكلية
اجيب عنه بان خسران راس المال الذي هو الايمان ماخوذ من قوله
وما كانوا مهتدين فانه يدل على ذهاب راس المال بالكلية
فهو من باب التتميم في علم البيان كما قاله في البحر وقوله
فما ربحت تجارتهم الفا تدل على تعقيب نفي الربح للشرا
وهي جملة فعلية معطوفة على صلة الذي فهي صلة فلا
محل لها من الاعراب كما قال في البحر وكذا قوله وما كانوا
مهتدين فهي جملة معطوفة على قوله فما ربحت تجارتهم فهي
صلة للموصول لا محل لها من الاعراب واصل مهتدين
مهتديين بيايين حذفت لام الكلمة وهي اليا الاولى للاعلال
كما قاله السمين اي وما كانوا مهتدين لطرق التجارة فان
المقصود

المقصود منها سلامة راس المال والربح وهولا المنافقون
قد خسروا الامرين لان راس المال هو الايمان ~~مثلهم اي شبههم~~
~~وصفتهم في نفاقهم كمثل الذي بمعنى الذين بدليل سياق~~
~~الاية ونظيره قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا او قصد~~
~~به جنس المستوقد او الفوج الذي استوقد اي اوقد نارا~~
~~في ظلمة~~ فان قيل كيف اشتروا الضلالة بالهدى ولم
يكن عندهم هدى اجيب بانهم جعلوا التمكنهم من
الهدى كانه في ايديهم فاذا تركوه واختاروا الضلالة فقد استبدلوها
به ولما ذكر الله تعالى حقيقة وصف المنافقين
عقبه بضرب المثل زيادة في الكشف والبيان لان
المثل تشبيه الشي الخفي بالجلي فقال مثلهم اي شبههم
وصفتهم في نفاقهم كمثل الذي بمعنى الذين بدليل سياق الاية
ونظيره قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا او قصد به
جنس المستوقد او الفوج الذي استوقد اي اوقد نارا
في ظلمة وبرد وخوف فلما اضاءت اي انارت النار
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
ما حوله اي المستوقد فابصر واستدفا وامن
ما يخافه ذهب الله بنورهم اي اطفاه وهذا جواب لما

التي هي حرف وجود لوجود عند سيبويه وهو الصحيح وقال
الفارسي انها ظرف بمعنى حين خافضة لشرطها وهو اضاءت
منصوبة بجوابها وهو ذهب الله بنورهم والاضاءة الاشراق
وهو فرط الانارة ويستعمل اضاء متعديا كما هنا ويستعمل
لازما وفاعل اضاء ضمير مستتر عايد على النار وما اسم موصول مفعول
وحوله صلة الموصول والهاء في حوله راجعة للذي استوقد وحوله
ظرف مكان لا يتصرف ملازم للاضافة قاله السمين وبنورهم
متعلق بذهب والباء فيه للتعدية كالهمزة ولا يلزم فيهما مصاحبة
الفاعل للمفعول كما في البحر وقوله فلما اضاءت ما حوله الفا
للتعقيب وهي عاطفة لجملة الشرط الذي مولما على جملة الصلة
كما قاله السمين وانما قال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم لانه
لو قال ذهب الله بضوئهم لاحتمل بقاء ما يسمى نورا والغرض
ازالة النور عنهم بالكلية لان الضوء اقوى من النور قال
تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فيلزم من نفي
النور نفي الضوء بالكلية ولهذا اكد نفي النور عنهم بقوله
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق
خايفين فكذلك المنافقون امنوا باظهار كلمة الايمان
فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب ووقعوا في الظلمات
ظلمة سخط الله وظلمة العقاب وظلمة الضلال وظلمة
يوم

يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون
يستعمل ترك متعديا لواحد او لاثنين فان كان متعديا لواحد
ففي ظلمات في موضع الحال من المفعول اي تركهم حال كونهم
مستقرين في ظلمات ولا يبصرون في موضع الحال ايضا من المفعول
فهي حال موكدة للحال التي قبلها لان من ترك في ظلمة يلزمه
عدم الابصار وان كان ترك متعديا لاثنين كان في
ظلمات في موضع المفعول الثاني ولا يبصرون جملة حالية فهذا
مثل ضربه الله تعالى لايمان المنافقين من حيث انه يعود عليهم
بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين
في الغنايم والاحكام الدنيوية فشبه ايمان المنافقين من الظاهر
وما ترتب عليه من المنافع الدنيوية بالنار الموقدة للاستضاءة
والامن والاستدفاء بجامع ترتب النفع على كل لان المثل تقرير
المعقول بالمحسوس وتوضيحه به قال ابو حيان المثل في
الاصل الوصف والصفة ومنه قوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العليا ويطلق المثل
على القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه تنبيهان
الاول افرد الضمير في قوله استوقد وفي قوله ما حوله مراعاة
للفظ الذي وجمع الضمير في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون مراعاة لمعنى الذي التنبيه الثاني انما عدي

التعل بالبا دون الهمزة في قوله ذهب الله بنورهم لما في البا
من الدلالة على قوة الاستمساك يقال ذهب السلطان بماله
اذا اخذه وامسكه وما اخذه الله وامسكه فلا مرسل له م
صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول واصل الصم صلابة
الشي لانضمام اجزايه واجتماع بعضها الى بعض ومنه قيل حجر اصم
سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه مرض يحصل في الاذن
يسد الصماخ فيمنع من السمع لعدم دخول الهوا الذي يسمع
الصوت بتموجه بكم خرس عن الحق فلا يقولونه والبكم افة
تحصل في اللسان تمنع من الكلام عمي اي لا ابصار لهم يميزون
بها بين الحق والباطل ... فهو كالمنافق
وان كانت حواسهم الظاهرة سليمة لكن لما سدوا عن سماع الحق اذانهم
وابوا ان تنطق به السنتهم وان ينظروا اليه بعيونهم
جعلوا كمن تعطلت حواسه وذهب ادراكه فعلم مما تقرر
ان في هذا الكلام تشبيها بليغا لان صم خبر لمبتدا محذوف تقديره
هم صم اي هم كصم وليس فيها استعارة لان فيه الجمع بين الطرفين
لان الضمير وان كان محذوفا مراعي فهم لا يرجعون
اي لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة
التي اشتروها تنبيه صم وما بعده جمع كثرة
لانه

٢٧

لانه على وزن فعل على حد قوله
فعل لنحو احمر وحمرا والفعل من هذه الصفات الثلاثة
على وزن فعل بكسر العين واسم الفاعل على وزن افعل قاله في البحر
او كصيب فهو معطوف على الذي استوقد اي كمثل اصحاب
صيب فهو على حذف مضافين ... فانهم
واو في الاصل تستعمل للشك ثم اتسع فيها فاستعملت للتساوي
من غير شك كقولك جالس الحسن او ابن سيرين وكقوله تعالى ولا
تطع منهم اثما او كفورا فانه يفيد التساوي في حسن المجالسة
في المسالة الاولى ووجوب العصيان في الثاني ومن ذلك
قوله او كصيب من السما فمعناه بقرينة السياق ان قصة
المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سوا في صحة التشبيه
بهما فانت مخير في التمثيل بهما وبايتهما شئت وان كان
التشبيه الثاني ابلغ كما قال الزمخشري لانه ادل على فرط الحيرة
وشدة الامر وفظاعته واصل صيب صيوب من صاب
يصوب اي نزل اجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت في اليا والصيب يقال للمطر والسحاب
والاية تحتملهما اي نزل السحاب من السما هذا ان قدرت الصيب
بالسحاب فان قدرته بالمطر كالمعنى نزل من السحاب وتطلق
السما على كل ما علاك واظلك وهي من اسما الاجناس
فتكون

فان قلت ما فائدة قوله من السما مع ان الصيب لا يكون الا منها قلت فائدته انه عرّف السما واضاف الصيب اليها لانه من جميع آفاق السما لا من افق واحد اذ كل افق يسمى سما ونظير ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض آه

فتستعمل للواحد والجمع **فيه** اي الصيب وقيل السما **ظلمات**
جمع ظلمة فان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه
وتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وان اريد بالصيب
السحاب فظلماته سواده وتكاثفه مع ظلمة الليل **ورعد**
وهو الملك الموكل بالسحاب وقيل صوت الملك الذي يزجر السحاب وقيل
صوت الملك الذي يسوق السحاب بالتسبيح سمي رعدا لانه
يُرعِد سامعه اي يهزه كما تهزه الرعدة قاله في البحر **وبرق** هو
لمعان سوط الذي يزجر به السحاب من برَق الشيء بريقا يقال
برَق الشيء يبرُق من باب دخل اذا لمع كما في المختار واما قوله تعالى فاذا برِق
البصر فمعناه دهش وتحير لما رأى من شدة عذاب يوم القيامة
فهو بكسر الرا وفتحها كما قال الجلال المحلي **يجعلون** اي اصحاب
الصيب **اصابعهم** اي اناملها فهو من اطلاق الكل وارادة الجزء
للمبالغة في سد الاذان فرارا من شدة الصوت **في اذانهم** وقوله
من الصواعق متعلق بيجعلون اي من اجلها يجعلون اصابعهم في اذانهم وهي جمع صاعقة
وهي الصيحة التي يموت من يسمعها او يغشى عليه ويقال لكل
عذاب مهلك صاعقة وروي عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وقوله

٢٨

وقوله **حذر الموت** علة لمجموع العلة والمعلول وهما قوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق فحذر الموت مفعول لاجله لانه
مصدر متحد بالعامل فاعلا وزمانا كما قاله ابو حيان والموت
عدم الحياة عما من شانه الحياة الذي اتصف بها بالفعل فيخرج
الجنين قبل نفخ الروح فيه فلا يتصف بالموت فبين الموت
والحياة تقابل العدم والملكة ويرد على تفسير الموت بعدم
الحياة قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة وقيل الموت
عرض يضاد الحياة فبينهما تقابل الضدين لقوله تعالى خلق
الموت والحياة فجعل الموت مخلوقا والعدم لا يخلق ورُدّ بان
الخلق بمعنى التقدير لا بمعنى الايجاد والاعدام مقدرة ولو سلم
ان الخلق بمعنى الايجاد فالمعنى خلق اسباب الموت وبذلك
علم ان القول الاول هو المعتمد **والله محيط بالكافرين** علما وقدرة
فلا يفوتونه وقيل مهلكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا
والجملة اعتراض لا محل لها من الاعراب لان جملة يجعلون اصابعهم
في اذانهم وجملة يكاد البرق كل واحد منهما من قصة واحدة فما
بينهما اعتراض واصل محيط محوط نقلت كسرة الواو الى الحاء قبلها
فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا كالاعلال في نستعين
فان اصله نستعون بكسر الواو نقلت كسرة الواو الى العين
فقلبت الواو يا لوقوعها ساكنة بعد كسرة والاحاطة حصر
الشيء من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه

[illegible]

وفي محيط استعارة تبعية لان الاحاطة لا تكون الا في
المحسوسات فتشبه شمول العلم والقدرة لساير الاشيا
بالشي المحسوس المحيط بغيره واشتق منه محيط بمعنى
شامل وتعبيره بالكافرين الاعم من المنافقين للتشنيع
عليهم **يكاد البرق** يقرب لان كاد من افعال المقاربة وضعت
لمقاربة الخبر من الوجود لحصول سببه لكنه لم يوجد
اما لفقد شرط او لعروض مانع ويشترط في خبر كاد ان
يكون فعله مضارعا واصل كاد كود بكسر الواو على وزن
فعل بكسر العين فهي من ذوات الواو كخاف يخاف هذا
في الناقصة التي معناها المقاربة واما كاد التامة التي
بمعنى مكر فوزنها فعل بفتح العين من ذوات اليا بدليل قوله
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا والبرق اسمها ويخطف
خبرها وال في البرق للعهد الذكري لتقدمه منكرا في
قوله وبرق لان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت
عين الاولى كقولك جاني رجل فاكرمت الرجل **يخطف**
ابصارهم ياخذها بسرعة لشدة ضوئه **كلما اضاء لهم**
مشوا فيه اي في ضوئه ~~وهو~~ منصوبة على الظرفية لانها
مضافة الى ~~ما الظرفية المصدرية والعامل في كل جوابها~~
نكرة وهو

~~وهو~~ ~~[illegible]~~ نكرة موصوفة بمعنى وقت والعامل فيها مشوا
والعايد محذوف اي كل وقت اضاء لهم مشوا فيه وجملة اضا
~~في محل جر صفة لما اي يمشون كل وقت اضاء لهم فيه البرق~~
~~واضا يجوز ان يكون لازما او متعديا ومفعوله محذوف~~
~~اي كلما اضاء لهم البرق الطريق~~ اي كل وقت اضاء لهم البرق
مشوا فيه وجملة اضا في محل جر صفة لما واضا يجوز ان
يكون لازما او متعديا ومفعوله محذوف اي اضاء لهم البرق
الطريق والهاء في قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه تعود على البرق
على قول الجمهور وهو على حذف مضاف اي مشوا في ضوئه
كما قال السمين **واذا اظلم عليهم قاموا** اي وقفوا متحيرين والضمير
في قوله واذا اظلم عائد على البرق كما قال البيضاوي او عائد على الليل
المفهوم من سياق الكلام كما قال السمين وصدرت الجملة الاولى
بكلما المقتضية للتكرار والثانية باذا التي لا تقتضي التكرار
لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة مما يحبون
انتهزوها ولا كذلك ~~التوقف فيما يكرهون~~ القيام الذي
هو بمعنى التوقف عن المشي فليسوا حراصا عليه
فالحاصل ان هذا التشبيه ~~الثاني~~ اشتمل على تشبيهات
ثمانية الاول ان الله تعالى شبه القران بالصيب بجامع الانتفاع
بكل ~~التشبيه~~ ~~الثاني~~ تشبيه عماهم بالظلمات الثالث
تشبيه ما في القران من الوعيد والزجر بالرعد الرابع

تشبيه النور والحجج الباهرة بالبرق الخامس تشبيه حالة
خوفهم عند سماع القران وسد اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا
الى الايمان الذي هو عندهم كالموت بحالة اصحاب الصيب
الذين يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
السادس تشبيه ازعاج ما في القران من الحجج قلوبهم
باختطاف البرق لابصارهم لشدة ضوئه السابع
تشبيه تصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون كالغنائم
بمشيهم في ضوء البرق الثامن تشبيه وقوفهم
عما يكرهون كالتكاليف وذكر العقاب بوقوف
اصحاب الصيب عن المشي اذا اظلم عليهم البرق فهذه
تشبيهات ثمانية من قبيل تشبيه المركب بالمركب كما في البيضاوي
على حد قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي أسماعهم وانما افرد [وجمع] السمع لانه في الاصل
مصدر وابصارهم اي ولو شاء الله ان يذهب بأسماع المنافقين
وابصارهم الظاهرة لذهب بها كما ذهب ببصائرهم الباطنة
فحذف مفعول يشاء وهو ان يذهب
لدلالة الجواب على ذلك المحذوف ولو حرف شرط يدل على انتفاء
الثاني لانتفاء الاول فمعنى لو جئتني اكرمتك انتفاء الاكرام لانتفاء
المجيء ان الله على كل شيء من الممكنات اراده قدير ومنه اذهاب [اسماع]
المنافقين

المنافقين وابصارهم وانما قلنا من الممكنات لتخرج ذاته تعالى لانها وان
واعلم ان قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا مشتمل على جمل ثلاث كل منها
مستانف استئنافا بيانيا الاولى يكاد البرق يخطف ابصارهم فهي
واقعة في جواب سؤال مقدر تقديره ما حالهم مع البرق فقال يكاد
البرق يخطف ابصارهم الثانية كلما اضاء لهم مشوا فيه فهي واقعة
في جواب سؤال تقديره ما حالهم اذا اضاء لهم البرق فقال كلما اضاء لهم
مشوا فيه الثالثة واذا اظلم عليهم قاموا فهي واقعة في جواب سؤال
تقديره ما حالهم اذا اظلم عليهم البرق فقال واذا اظلم عليهم قاموا
ولما ذكر تعالى فرق المكلفين وصفاتهم واختلاف امورهم
اقبل تعالى على جميع الفرق بالخطاب على سبيل الالتفات
بقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا حرف نداء وضع لنداء البعيد
وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعي
يا رب وهو اقرب اليه من حبل الوريد والاضافة في حبل الوريد للبيان والوريدان
او لغفلته وقلة فهمه او للاعتناء بالمدعو وزيادة الحث عليه
ولم يقع في القران نداء الا بيا النداء وأي وصلة لنداء ما فيه ال
والهاء حرف تنبيه عوض عن المضاف اليه فاصلة بين اي في النداء
وبين المرفوع بعدها وهو هنا الناس واي منادى مفرد مبني على الضم
في محل نصب لانه معرفة والناس مرفوع صفة لاي فهو مرفوع نظرا للفظها

اطلق عليها شيء لكنها واجبة الوجود فلا تتعلق بها القدرة فالشيء عام مخصوص والمخصص له الدليل العقلي

عرقان في صفحتي العنق

والاصح ان يا ايها الناس يشمل الرسول والموجودين وقت
وروده فقط اي لا من بعدهم وقيل يشملهم ايضا لمساواة
الموجودين قلنا يشملهم بدليل الاجماع على مساواتهم في
الاحكام الشرعية قال شيخ الاسلام في لب الاصول فالخطاب حينئذ
يشمل جميع المكلفين من اهل مكة والمدينة وغيرهم فان قيل
روي عن علقمة والحسن وابن عباس رضي الله عنهم ان كل شي نزل
فيه يا ايها الناس فمكي ويا ايها الذين امنوا مدني فكيف تكون
هذه السورة مكية وقد نزلت بالمدينة اجيب
بان ذلك اكثري لا كلي وان سورة البقرة والنسا والحجرات
مدنيات باتفاق وقد قال تعالى في كل منها يا ايها الناس
وسورة الحج مكية الا ما استثني وفيها من غير المستثنى
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم قال ابن عباس
اي وحدوه وكلما ورد في القران من العبادة فمعناه التوحيد
واصل العبودية التذلل والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها
الا من له غاية الافضال والاعظام وهو الله تعالى وانما قال
تعالى اعبدوا ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هي الربوبية
~~وقوله تعالى الذي خلقكم~~ لان تعليق الحكم بالمشتق يوذن
بعلية ما منه الاشتقاق كانه قال اعبدوه لاجل انه ربكم
وقوله

وقوله تعالى الذي خلقكم اي انشاكم ولم تكونوا شيئا و خلق
الذين من قبلكم من لابتدا الغاية والجار والمجرور متعلق بفعل
محذوف صلة الذين والتقدير والذين كانوا في زمان
قبل زمانكم كما قاله في البحر لعلكم تتقون بعبادته عقابه
فهو حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان
تدخلوا في سلك المتقين فالترجي بالنسبة الى المخاطبين لانه
لا يقع من الله تعالى اذ هو عالم الغيب والشهادة والترجي لا يكون
الا عند الجهل بالعاقبة وذلك محال على الله او ان لعل ليست للترجي
بل هي للتحقيق وقوع مضمون جملتها وهو هنا حصول
الوقاية من العقاب واصل تتقون توتقيون لانه من
الوقاية فابدلت الواو تا قبل تا الافتعال وادغمت فيها
ثم استثقلت الضمة على اليا فحذفت فسكنت اليا فحذفت
لالتقا الساكنين وضمت القاف لمجانسة الواو فوزنه
تفتعون كما قال السمين الذي جعل اي خلق لكم الارض فراشا
اي بساطا فالفراش والمهاد والبساط والقرار
والوطا الفاظ مترادفة معناها واحد اي جعل لكم الارض مذللة
ولم يجعلها غاية في الصلابة او الليونة بل جعلها متوسطة بين
الصلابة والليونة حتى صارت مهيئة للقعود والنوم عليها
كالفراش المبسوط

وقوله الذي جعل لكم الارض فراشا منصوب على انه نعت
لربكم بعد نعته بالموصول الاول ويجوز نصبه على القطع بتقدير
امدح لانه وصف مدح ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف
فهو مرفوع على القطع بتقدير الممدوح وجعل بمعنى خلق
فيتعدى لمفعول واحد وهو الارض والسما وفراشا وبنا
حالان ويصح ان يكون جعل بمعنى صير فيكون فراشا وبنا
مفعولا ثانيا والمفعول الاول هو الارض والسما كما قال في البحر
وجعل لكم السما بنا اي سقفا عليكم وال في السما للجنس
فيشمل الواحد والمتعدد والبنا مصدر سمي به المبني
بيتا كان او قبة او خبا ومنه بنى على امراته لانهم اذا
تزوجوا ضربوا عليها خبا جديدا وبنا مصدر بنيت
وانما قلبت اليا همزة لتطرفها بعد الف زايدة قال الرازي
وانزل من السما ما يحتمل ان يراد بالسما السحاب لان كل
ما علاك يقال له سما من السمو وهو العلو ويحتمل ان
يراد بها السما المعروفة ومن متعلقة بانزل وهي لابتدا الغاية
كما قال في البحر فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه
وتعلفون منه دوابكم فاخرج عطف على انزل والها
في

في به عايدة على الما والبا للسببية ومن الثمرات من للتبعيض
وال فيه للجنس وجمعت لاختلاف انواعها ومن الثمرات يحتمل
ان يكون في موضع المفعول به لاخرج ورزقا منصوب على الحال
ان اريد به المرزوق او مفعولا لاجله ان اريد به المصدر
ويحتمل ان يكون من الثمرات متعلق باخرج ورزقا مفعول به
فان اريد بالرزق المصدر كانت الكاف في لكم مفعولا به
واللام مزيدة لتعدي المصدر اليه نحو ضربت ابني تاديبا له
اي تاديبه وان اريد بالرزق المرزوق كانت الكاف في موضع
الصفة فتتعلق اللام بمحذوف اي رزقا كاينا لكم ويحتمل
ان يكون لكم متعلقا باخرج اي اخرج لكم به من الثمرات رزقا
والحاصل ان الله تعالى ذكر لنا خمسة انواع من الدلايل على ربوبيته
اثنان من انفسنا خلقنا وخلق من قبلنا وثلاثة من غير
انفسنا كون الارض فراشا وكون السما بنا وكونه
انزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لنا كما قال في البحر
فلا تجعلوا لله اندادا اي شركا تعبدونهم كعبادته واندادا
جمع ند وهو المثل لانه تعالى لا مثل له وهذا النهي متعلق
بالامر في قوله اعبدوا ربكم فهو معطوف عليه اي وحدوه واخلصوا

له العبادة لان اصل العبادة هو التوحيد وتجعلوا بمعنى
تصيروا او تسموا فانداداً مفعول اول موخر والجار والمجرور
مفعول ثان واجب التقديم قاله السمين وانتم تعلمون انه
الخالق والانداد لا تخلق شيا ولا يكون الها الا من يخلق وجملة
وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا لله اندادا ومفعول
تعلمون محذوف اي وانتم تعلمون انه الخالق لكم ولمن قبلكم
ولكل شي والخطاب في قوله فلا تجعلوا للناس المامورين
في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم كما قاله في البحر وان
كنتم في ريب اي شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه من
عند الله فاتوا بسورة هي الطايفة من القران المترجم عنها باسم
التي لها اول واخر اقلها ثلاث ايات من مثله صفة سورة
اي سورة كائنة من مثله والضمير راجع لما نزلنا
ومن للتبعيض او للتبيين لبيان الجنس او زايدة عند الاخفش اي
فاتوا بسورة مماثلة للقران في البلاغة وحسن النظم
وقيل الضمير لعبدنا ومن للابتدا اي بسورة كائنة ممن
هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرا الكتب ولم يتعلم
العلوم والوجه الاول اولى لانه المطابق لقوله تعالى في سورة
يونس

يونس فاتوا بسورة مثله وقوله تعالى وان كنتم في ريب
ان حرف شرط ثنائي الوضع خلاف المخففة من الثقيلة
فانها ثلاثية الوضع تجزم فعلين الاول فعل الشرط والثاني
جوابه وجزاوه وكان فعل الشرط في محل جزم والتا اسم
كان وفي ريب خبرها متعلق بمحذوف تقديره وان كنتم كائنين
في ريب والظرفية في الريب مجازية من حيث انه جعل الريب
ظرفا محيطا بهم بمنزلة الظرف الحسي لكثرة وقوعه منهم لان
الظرفية انما تكون حقيقة في المحسوسات ومما الجار والمجرور متعلق
بمحذوف في محل جر صفة لريب اي في ريب كائن مما نزلنا
ومن للسببية او لابتدا الغاية وما موصولة او نكرة موصوفة
والعايد على كلا القولين محذوف اي نزلناه وانما قال تعالى
مما نزلنا لان تنزيله منجما بحسب الوقايع مما اوقع الكافرين في
الريب كما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القران جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه
ازالة للشبهة والزاما للحجة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة
الى التكلم لان قوله اعبدوا ربكم لتوجه الكلام عليه لقال مما نزل
على عبده ولكن التفت للتعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم

وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدي بعلى لافادتها الاستعلا
والاضافة في عبدنا للتشريف نزلت هذه الاية في جميع
الكفار وقوله وان كنتم في ريب ليست إن للشك بل هي
مستعملة في المحقق توبيخا لهم وتهكما بهم واشارة
الى ان الريب كما ينبغي ان يقع بالفعل وثانيا في كونهم في
ريب قوله ان كنتم صادقين المقتضي انهم جازمون
انه من عند محمد صلى الله عليه وسلم لان حالهم التي عليها الريب وهو
الشك وحالهم التي يظهرونها انه من عند محمد صلى الله عليه وسلم اغاظة
له صلى الله عليه وسلم فاول الاية ناظر للواقع واخرها ناظر لما
يظهرونه كما قاله السمين مع زيادة من ابي حيان وقوله فاتوا
جواب الشرط والفا هنا واجبة لان ما بعدها لا يصح ان
يكون شرطا بنفسه واصل اتوا ائتيوا مثل اضربوا فالهمزة
الاولى همزة وصل اتي بها للابتدا بالساكن والثانية
فا الكلمة فاجتمع همزتان فوجب في الابتدا قلب الثانية منهما
يا ثم استثقلت الضمة على اليا التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقا
ساكنان فحذفت اليا وضمت التا للمناسبة واو الضمير
فوزن ائتوا افعوا فا ـــــــ ن السورة
في اللغة الدرجة الرفيعة وسميت سورة القران بها لان قارئها
يشرف

يشرف بقراتها على من لم يكن عنده وترفعه وقيل من السؤر
وهو البقية ويدل عليه ان تميما وغيرها يهمزون فيقولون
سورة بالهمز وسميت سورة القران بذلك لكونها قطعة منه
وهي على هذا مخففة من المهموز وقيل مشتقة من سور البنا
لانها تحيط بقاريها وتحفظه كسور المدينة
~~سورة القران~~
وادعوا شهداكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله كما قاله السمين
اي غيره لتقيكم ان كنتم صادقين في ان محمدا صلى الله
عليه وسلم قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون
فصحا وقوله وادعوا شهداكم هذه جملة امر معطوفة على
جملة فاتوا بسورة مثله فهي في محل جزم ايضا ووزن
ادعوا افعوا لان لام الكلمة محذوفة والواو ضمير الفاعل
وشهداكم مفعول به جمع شهيد كظريف وقيل جمع شاهد
كشاعر والاول اولى لاطراد فعلا في فعيل دون فاعل
ومن دون الله متعلق بادعوا اي ادعوا من دون الله شهداكم
اي وادعوا من غير الله من يشهد لكم وقيل متعلق بشهداكم
والمعنى ادعوا من اتخذتموهم الهة من دون الله وزعمتم
انهم يشهدون لكم بصحة عبادتكم اياهم واختار ابو البقا
ان يكون من دون الله حالا من شهداكم والعامل فيه محذوف
اي شهداكم منفردين عن الله ودون ظرف مكان

من مثله صح

اي ادعوا

اي ادعوا

لا يتصرف على المشهور الا بالجر بمن وهي من الاسما اللازمة
للاضافة لفظا ومعنى واما دون التي بمعنى ردي فهي صفة
كساير الصفات تقول هذا ثوب دون اي ردي ورايت
ثوبا دونا اي رديا فليست ظرفا واصل دون ظرف
مكان وقد تستعمل للظرفية المجازية تقول زيد دون عمرو في
الشرف تريد المكانة لا المكان ويستعمل لفظ الدون للاختصاص
وقطع الشركة تقول هذا لي دونك اي لا حق لك فيه معي ويستعمل
دون في المكان القريب من الشي تقول دونك هذا اي خذه
من ادنى مكان منك ومنه تدوين الكتب لانه ادنى البعض من
البعض وقد يستعمل مجازا في تجاوز الحد وتخطيه الى اخر
قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين
اي لا يتجاوزوا ولاية المومنين الى ولاية الكافرين فتلخص ان
دون تستعمل في الاصل ظرف مكان لا ينصرف الا بالجر بمن وقد
يستعمل للظرفية المجازية تقول زيد دون عمرو اي في الرتبة
وقد تستعمل صفة تقول هذا ثوب دون اي ردي وقد
تستعمل في تجاوز الحد كقوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين
اوليا من دون المومنين وتستعمل دون بمعنى غير كما هنا والمعنى
وادعوا الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
وجواب هذا الشرط محذوف تقديره فافعلوا اي ما ذكر من الاتيان
بسورة

بسورة دل عليه قوله تعالى فان لم تفعلوا ذلك لعجزكم ان الشرطية
داخلة على جملة لم تفعلوا وتفعلوا مجزوم بلم لانها واجبة
الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولان لم لما
صيرته ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط الذي هو
ان داخل على المجموع وكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ
اجتماعهما كما قاله البيضاوي ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور
اعجازه وهي جملة معترضة بين الشرط وجوابه وهو قوله تعالى
فاتقوا بالايمان بالله وان القران ليس من كلام البشر النار
التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم فهي من جملة الحجارة
وحجارة الكبريت كما في البجيرمي ان نار جهنم شديدة الحرارة تتقد
بالكافرين وباصنامهم وحجارة الكبريت ونحو ذلك لا كنار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه تنبيه الوقود بفتح الواو اسم لما يوقد
وبالضم مصدر كالوضو والطهور اعدت للكافرين يعذبون بها
جملة مستانفة واقعة في جواب سوال مقدر تقديره لمن اعدت
فلا محل لها من الاعراب او حال لازمة من النار فصاحب
الحال النار والعامل اتقوا ~~فعلى الاول تكون الوقف على والحجارة~~
~~تاما وعلى الثاني ليس تاما وانما كانت حالا لازمة~~ والمراد بكونها
لازمة انها متهيئة للكافرين بطريق الاصالة واللزوم ولعصاة
المومنين بطريق التبعية لان عصاة المومنين لا يخلدون فيها ولا يعذبون
باشد العذاب وبشر الذين امنوا صدقوا بالله تعالى

وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان لهم
جنات اي حدائق ذات شجر ومساكن وانما امر الله سبحانه
وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم او عالم كل عصر او كل احد يقدر
على البشارة ان يبشر الذين امنوا ولم يخاطبهم المولى بالبشارة
كما خاطب الكفرة تفخيما للمومنين وايذانا بانهم احقا بان
يبشروا ويهنوا بما اعد لهم والبشارة الخبر الصدق
السار اولا فانه يظهر اثر السرور في البشرة لان النفس
اذا سرت انتشر الدم انتشار الما في الشجرة ولذلك
قال الفقها البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده
من يبشرني بقدوم ولدي فهو حر فاخبروه فرادى
عتق اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعا وجمع
الله سبحانه وتعالى الجنات لانها سبع كما قال ابن عباس
جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة
المأوى ودار السلام وعليون وسميت جنات لاستتارها
بالاشجار ومنه الجنين لاستتاره وجنات جمع قلة واللام
في لهم للاختصاص كما قال في البحر تجري من تحتها اي تحت
اشجارها ومساكنها الانهار اي تجري المياه في الانهار
والنهر الموضع الذي يجري الما فيه لان الما ينهره اي يحفره
واسناد الجري الى الانهار مجاز فهو على حذف مضاف
اي تجري من تحتها مياه الانهار او تسمية للحال باسم محله
فهو

فهو مجاز مرسل وال في الانهار للجنس او للعهد كما قاله
البيضاوي والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع كالنيل
والفرات فالانهار جمع نهر بفتح الها واما الانهر
فجمع نهر بسكون الها وقد وردت انهار الجنة
تجري على ظاهر ارضها من غير اخدود وقوله وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات بشر فعل امر ينصب
مفعولين الاول منهما الذين امنوا وجملة ان لهم جنات
في موضع المفعول الثاني على اسقاط الجار اي بان لهم جنات
وهو مقيس في أنّ وأنْ واختلفوا بعد حذف حرف الجر
هل موضع انّ ومعمولها جر كما ذهب اليه الخليل والكسائي
او نصب كما ذهب اليه الفرا وسيبويه وجنات اسم ان مؤخر
ولهم خبرها مقدم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا اي اطعموا
من تلك الجنات مخ ثمرة ~~من الاولى للابتدا الغاية والثانية كذلك~~
والعامل في كلما قالوا ومنها متعلق برزقوا ومن لابتدا الغاية
وكذلك من ثمرة لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل
وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل
واحد الا على سبيل البدلية او العطف ورزقا مفعول ثان لرزقوا
وهو بمعنى مرزوق وكونه مصدرا بعيد لقوله هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها والمصدر لا يوتى به متشابها بها انما
يوتى بالمرزوق كذلك قاله السمين قالوا هذا الذي رزقنا
اي اطعمنا من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل الله تعالى ثمر
الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما ترى
فان الطبايع مايلة الى المالوف مستنفرة عن غيره

اي هذا من نوعه التشابه ما يوتون به في الصورة كما قال
تعالى **وا توا به متشابها** اي في اللون والصورة مختلفا في الطعم
وذلك ابلغ في الاعجاز وقيل رزقنا من قبل في الجنة لان
طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن ان احدهم يوتى
بالصحفة فيا كل منها ثم يوتى بالاخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا
الذي رزقنا من قبل فتقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف
وقوله كلما رزقوا اي كل وقت والعامل في كلما قالوا الذي هو الجواب
وقوله كلما رزقوا وقوله واتوا به متشابها اعتراض معترض
ومنها متعلق برزقوا فلا موضع لها من الاعراب واصل اتوا اتيوا
كضربوا فاعل بحذف اليا بعد سلب حركتها وهي الضمة او نقلها
لما قبلها او ~~نقلها لما قبلها~~ وحذف الفاعل في اتوا للعلم به
وهو الخدم والولدان والضمير في به عائد على المرزوق
الذي هو الثمرات وقوله متشابها حال من الضمير في به
كما قاله في البحر **ولهم فيها** اي الجنات **ازواج** من الادميات
والحور العين **مطهرة** من الحيض وكل قذر **وهم فيها خالدون**
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون وازواج مبتدا ولهم
خبره وفيها متعلق بالعامل في لهم الذي هو خبره وازواج
كائنة لهم ومطهرة صفة لازواج ولم يقل طاهرات للدلالة
على ان لها مطهرا وهو الله تعالى كما قاله في البحر وقوله وهم
فيها خالدون هم مبتدا وخالدون خبره وفيها متعلق
بالخبر وقدم لتوافق روس الاي كما قاله في البحر
ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل **مثلا** مفعولا اول
ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثاني اي اي مثل
كان او صلة لتوكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني

بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق حيوان له خرطوم
مجوف فيه سم وله ستة ارجل واربعة اجنحة وذنب يموت
الابل من قرصته يوجد ببلاد الواح بارض الصعيد **فما فوقها**
اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فالمراد بالاستحيا
في حق الله الترك لا معناه الحقيقي الذي هو تغير وانكسار
يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم ومحله الوجه
ومنبعه القلب فهو بهذا المعنى مستحيل على الله فاعتبر
لازمه وهو الترك لان كل صفة وصف بها المولى والخالق
عليه باعتبار مبتداها دون غايتها كان المراد وصفه سبحانه
وتعالى باعتبار غايتها وجملة لا يستحيي في محل رفع خبر ان
وقرا الجمهور يستحيي بيائين اولاهما عين الكلمة والثانية
لامها والحاقوها وهي لغة اهل الحجاز وما ضيه استحيا
بياين ابدلت الثانية الفا وقرا ابن كثير قراة شاذة يستحي
بيا واحدة وهي لغة بني تميم وهذا الفعل يتعدى تارة
بنفسه وتارة بمن يقال استحييته واستحييت منه
فعلى هذا يحتمل ان يكون ان يضرب مفعولا به فيتعدى اليه
بنفسه ويحتمل ان يكون على اسقاط الجار الذي هو من
وهو بعد حذف الجار في موضع نصب كما ذهب اليه س
والفرا او في موضع جر كما ذهب اليه الخليل والكسائي كما قاله في البحر
وقوله فما فوقها الفا للعطف على بعوضة وما اسم موصول بمعنى الذي
وصلتها الظرف **فاما الذين امنوا فيعلمون انه**

اي ضرب المثل بذلك الحق اي الواقع موقعه من ربهم وأما الذين
كفروا فيقولون ماذا ما استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده
صلة والمجموع خبر ما ويحتمل ان تكون ما مع ذا اسما واحدا
بمعنى أي شيء أراد الله بهذا فهو منصوب المحل على المفعولية
لاراد مثلا نصب على الحال من اسم الاشارة والعامل فيه
اسم الاشارة او منصوب على التمييز والمعنى اي فائدة
في ذلك وقوله تعالى فاما الذين امنوا الخ اما حرف ضمن
معنى اسم الشرط وفعله بمنزلة مهما يكن من شيء وفائدتها
في الكلام التوكيد والتفصيل وتلزم الفاء في جوابها فلا
تحذف الا مع قول ظاهر او مقدر والذين امنوا في محل رفع
بالابتدا وقوله فيعلمون خبره والفاء في جواب اما لتضمنها
معنى الشرط وانه الحق ساد مسد مفعولي يعلمون وقوله
من ربهم في محل نصب على الحال من الحق اي كائنا من ربهم
ومن لابتدا الغاية المجازية والضمير في انه عائد على المثل
واراد واوي العين واصله ارود مثل اقام والمصدر الارادة
مثل الاقامة واصلها ارواد فاعلت وعوض من محذوفها
تا التانيث قال السمين يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق
لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل
به

به الا الفاسقين الخارجين عن حد الايمان بالكفر والبا في المواضع
الثلاثة للسببية [illegible]
الذين ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان
بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان يوصل بدل
من الضمير في به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن
الايمان أولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم وقوله الذين ينقضون عهد الله الخ
نعت للفاسقين وقوله من بعد ميثاقه متعلق بينقضون
ومن لابتدا الغاية والضمير في ميثاقه عائد على العهد ويصح ان
ان يعود على الله تعالى كيف تكفرون بالله وقد كنتم امواتا نطفا
في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم
والاستفهام للتوبيخ والانكار والتعجب من كفرهم مع قيام
البرهان ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه اي الى
جزائه ترجعون تردون بالبعث فيجازيكم باعمالكم وكيف
اسم استفهام يسال بها عن الاحوال وبني لتضمنه معنى الهمزة وكان
بناؤها على الفتح لانه اخف الحركات واذا وقع بعدها اسم مرفوع فهو
مبتدا وهي خبر مقدم وان وقع بعدها جملة فعلية كانت كيف في محل
نصب على الحال منصوبة بالفعل بعدها والاستفهام في الاية

للانكار والتوبيخ وهو الدال على ان ما بعد اداة الاستفهام
واقع وان صاحبه ملوم عليه وقد يكون الاستفهام للانكار
الابطالي وهو الدال على ان ما بعد اداة الاستفهام غير واقع كقوله
تعالى اصطفى البنات على البنين وكيف تكفرون منصوب على التشبيه
بالظرف عند سيبويه اي في اي حال تكفرون وعلى الحال عند الاخفش
اي على اي حال تكفرون والعامل فيهما على القولين تكفرون
وصاحب الحال الضمير في تكفرون وقوله وكنتم امواتا الواو
للحال وعلامتها ان يصلح موضعها اذ فجملة كنتم امواتا
في محل نصب على الحال ولابد من اضمار قد ليصح وقوع الماضي
حالا ولم تدخل الواو على كنتم فقط بل عليه وما بعده الى ترجعون
كانه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم انكم
كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فجعلكم احياء ثم يميتكم
بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم وقال تعالى
دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي
خلق لكم الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا وجميعا
حال مؤكدة لما لان ما من صيغ العموم فهو شامل للحية لانها
يؤخذ منها الترياق قاله في البحر ثم استوى بعد خلق الارض اي
قصد الى السما فسواهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى الجمع
الاية

وقد جمع بعضهم في بيت فقال مستفهم للتوبيخ ... مستفهم الانكار غير واقع ...

الاية الم اي صيرها سبع سموات وهو بكل شي عليم [redacted] مفصلا
وقوله ثم استوى الى السما العطف بثم يقتضي التراخي في الزمان
ولا زمان اذ ذاك فقيل اشار بثم الى التفاوت الحاصل بين خلق
السما والارض في العظم والعظم وقيل لما كان بين خلق
الارض والسما اعمال متعددة من جعل الرواسي والبركة فيها
وتقدير الاقوات عطف بثم قاله في البحر فاية فصلت تقتضي
ان خلق ما في الارض من الارزاق والجبال قبل خلق السموات
حيث قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
سوا للسائلين ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
وسوى يتعدى لمفعولين لانه بمعنى صير فاولهما الها والثاني
سبع سموات واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني
في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم اذ ظرف لما مضى من الزمان
وما بعده جملة فعلية وهو يلازم الظرفية الا ان يضاف
اليه زمان فان وليه مضارع اول بالماضي وهو منصوب باذكر
مقدرا اي واذكر يا محمد اذ قال ربك الخ قاله شيخ الاسلام على البيضاوي
واللام في قوله للملائكة للتبليغ وظاهر لفظ الملائكة العموم
قاله في البحر وملائكة جمع ملك ووزنه فعل من الملك وهو القوة
وشذ جمعه على فعائلة كما قاله السمين وجملة اني جاعل في
الارض خليفة معمول القول فهي في محل نصب وجاعل اسم فاعل
بمعنى الاستقبال وعمل النصب لاعتماده على المسند اليه وجعل

ان كان بمعنى خلق تعدى الى مفعول واحد وان كان بمعنى صير
تعدى الى اثنين فالاول خليفة والثاني في الارض وخليفة
اسم فاعل بمعنى خالف فيكون معناه القائم مقام غيره في الامر
الذي جعل اليه قاله في البحر وقال الخطيب استخلف الله ادم في
عمارة الارض وسياسة الناس وتنفيذ امره فيهم وكذا بقية
الانبيا بعد ادم لعجز الخلق عن تلقي الاحكام عنه تعالى من غير واسطة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدما
اي يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا
ارسل الله اليهم الملايكة فطردوهم الى الجزاير والجبال والجان هو
ابليس وهو ابو الجن والشياطين جميعا كما ان ادم ابو البشر المومنين
والكافرين كما قاله في الخازن والاستفهام للتعجب اي تعجبت الملايكة
من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد
فيها وقصدهم استكشاف ما خفي عليهم من الحكمة وليس
لاعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة
وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او بالقياس على بني
الجان وجملة قالوا اتجعل فيها مستانفة لا محل لها من
الاعراب ومعمول القول جملة اتجعل فيها من يفسد فيها
ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده
فالبا

فالبا للمصاحبة والجار والمجرور متعلق بملتبسين في محل
نصب على الحال وهي حال متداخلة والمصدر في بحمدك مضاف
لمفعوله والفاعل محذوف اي بحمدنا اياك ونقدس لك ننزهك
عما لا يليق بك فاللام صلة في المفعول اي نقدسك ويصح ان
تكون معدية للفعل كقوله يسبح لله وسبح لله [illegible] ونحن
مبتدا ونسبح [illegible] ونقدس خبر والجملة من المبتدا والخبر حال من
الواو في قالوا وهي حال مقررة لجهة الاشكال والمعنى استخلف
عصاة ونحن معصومون احقا بذلك كقولك اتحسن الى اعدائك
وانا الصديق المحتاج كما قال الخطيب قال تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع
والعاصي فيظهر ادم العدل بينهم واصل اني انني بثلاث نونات
فحذفت النون الوسطى والجملة في محل نصب بالقول واعلم فعل
مضارع وما مفعوله وهي اما نكرة موصوفة او موصولة
والعايد محذوف على القولين اي تعلمونه فخلق تعالى ادم
من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع
الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسما اي
اسما المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة بان القى في
قلبه علم اسما ما كان وما يكون الى يوم القيامة ثم عرضهم على الملايكة
الضمير في عرضهم للمسميات المدلول عليها ضمنا في قوله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها اذ التقدير اسما المسميات وانما قال عرضهم

ولم تعقل عرضها لانه غلب العقلاء على غيرهم قال مقاتل خلق الله كل شي الحيوان والجماد ثم عرض تلك الشخوص على الملايكة **فقال**
لهم الله سبحانه وتعالى تبكيتا لهم وتنبيها على عجزهم عن امر
الخلافة **انبوني** اي اخبروني **باسما هولا** المسميات **ان كنتم**
صادقين أي لا أخلق اعلم منكم وانكم احق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله والصدق هنا بمعنى الصواب اي
ان كنتم مصيبين في اجتهادكم وليس المراد به ضد الكذب
لعصمة الملايكة قاله في البحر والفا في قوله فقال انبوني
للتعقيب وانبوني امر تعجيز لا تكليف واصل انبا ان يتعدى
الى اثنين ثانيهما بحرف الجر كهذه الاية وقد يحذف الحرف
كقوله تعالى من انباك هذا اي بهذا **قالوا** اي الملايكة اقرارا
بالعجز واشعارا بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا
وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه
سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك وهو اسم مصدر
والمصدر التسبيح وهو من الاسما اللازمة للاضافة
واضافته هنا الى المفعول لان المعنى نسبحك وهو ملازم
للنصب على المصدرية بفعل محذوف وجوبا وقدمت
الملايكة

الملايكة بين يدي الجواب تنزيه الله تعالى اعتذارا وادبا منهم
في الجواب فقالوا سبحانك ثم اجابوا بنفي العلم فقالوا **لا علم**
لنا الا ما علمتنا اياه وعلم بمعنى معلوم ليصح الاستثنا منه
انك انت توكيد للكاف **العليم الحكيم** الذي لا يخرج شي عن علمه وحكمته **قال**
تعالى **يا ادم انبيهم** اي اخبر الملايكة **باسمايهم** اي المسميات فسمى
ادم كل شي باسمه وذكر الحكمة التي خلق ذلك الشي لها بان عرض
عليه من كل نوع شخصا فعرض عليه من الخيل فرسا واخبره
باسمها وحكمتها وهو الركوب عليها ومن الثياب قميصا وهكذا
فاخبر ادم الملايكة بذلك **فلما انباهم باسمايهم قال** تعالى لهم
توبيخا لهم **الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض** اي ما غاب
فيهما **واعلم ما تبدون** اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد
فيها الخ **وما كنتم تكتمون** اي تسرون من قولكم لن يخلق خلقا اكرم
عليه منا ولا اعلم منا قاله الخطيب ثم علم ادم اولاده هذه
الاسما كل واحد بلغة ثم تفرقوا في البلدان فاختص كل فريق منهم
بلغة وقوله تعالى قال يا ادم انبيهم الخ ادم منادى مبني على الضم في محل
نصب لوقوعه موقع المفعول به فان تقديره ادعو ادم وبني لوقوعه
موقع المضمر والاصل يا اياك وانبيهم فعل امر وفاعل ومفعول اول
وهو الها وباسمايهم متعلق بانبيهم وهو المفعول الثاني وادم
ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل واصل ادم اادم بهمزتين

بوزن افعل ابدلت الهمزة الثانية التي هي فا ألفا او للعلمية
والعجمة لانه اعجمي غير مشتق كساير الانبيا الا محمدا صلى الله عليه
وسلم وشعيبا وصالحا ولوطا وكل الانبيا ممنوعون من الصرف
الا ستة يجمعها قولك صن شمله فيزاد على هولا الاربعة نوح
وهود واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية
بالانحنا فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكة
ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه
وكان من الكافرين في علم الله تعالى او صار من الكافرين
باستقباحه امر الله تعالى اياه بالسجود لادم اعتقادا بانه
افضل منه والافضل لا يحسن ان يومر بالخضوع للمفضول
~~...بقوله تعالى انا خير منه...~~ وقوله تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا الجملة في محل خفض باضافة اذ اليها وفيه
التفات من الغيبة في قوله واذ قال ربك الى التكلم للعظمة واللام
للتبليغ وجملة اسجدوا في محل نصب بالقول والمامور
بالسجود جميع الملايكة والامر لا يدل على الفور بالوضع عند
الشافعي ومن تبعه خلافا للمالكية وابي حنيفة وهذا الخلاف حيث
لا قرينة تدل على فور او تراخ واما هنا فالعطف بالفا يدل
على

على فورية حصول السجود عقب الامر فتكون الملايكة قد فهموا
الفور من قرينة غير الامر وكان امر الملايكة بالسجود لادم قبل
نفخ الروح فيه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فالامر بالسجود كان قبل نفخ الروح
في ادم واما السجود فكان بعد نفخ الروح فيه وقبل دخول الجنة
وقوله الا ابليس هو منصوب على الاستثنا والعامل فيه الا وهو
استثنا منقطع وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة
وهو غير مشتق لان الاسما الاعجمية غير مشتقة وقوله ابى واستكبر
هاتان الجملتان استينافيتان جوابا لمن قال فما فعل وقال
ابو البقا في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها له
ومستكبرا عنه وجوز في قوله وكان من الكافرين ان يكون مستانفا
وان يكون حالا والابا الامتناع وانما قدم الابا على الاستكبار
وان كان متاخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف
الاستكبار فانه من افعال القلوب فالاستكبار سبب الابا فهو من
عطف السبب على المسبب وابى يتعدى الى مفعول واحد وهو
السجود وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر
ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان خلقها من ضلعه
الايسر الجنة مفعول به وجملة وقلنا يا ادم معطوفة

على جملة واذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانيهما
ومعمول القول المنادى وما بعده وفايدة الندا تنبيه
المامور لما يلقى اليه من الامر وتحريكه لما خاطب به والاصح
ان الامر بالسكنى وما بعده للاباحة والارشاد وهو
الانتفاع بجميع نعم الجنة وافرد ادم بالخطاب في قوله
اسكن انت لانه المتبوع وحوا تابعة له ثم لما علمت تبعيتها
له قال وكلا وانما صح عطف وزوجك على الضمير المستتر
في اسكن مع ان المعطوف لا يرفعه فعل الامر لانه وقع
هنا تابعا ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع قاله شيخ الاسلام
على البيضاوي وقد ورد ان ادم لما استوحش نام فاستيقظ
فوجد حوا عند راسه قد خلقها الله تعالى من ضلعه الايسر
فسالها من انت قالت امراة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي
فقالت له الملايكة لينظرون مبلغ علمه ما اسمها قال حوا
قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من شي حي ووضع الله
مكان الضلع لحما من غير ان يحس ادم بذلك ولم يجد الما
ولو وجده لما عطف رجل على امراة قط والضلع بوزن
عنب كما في المختار فكان خلق حوا من ضلع ادم الايسر هي
الحكمة في نقص اضلاع الجهة اليسرى عن اليمنى فعدة اضلاع
الجهة

الجهة اليمنى ثمانية عشر واضلاع الجهة اليسرى سبعة عشر
ثم عطفت على قوله اسكن انت وزوجك الجنة قوله وكلا
منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما [illegible]
حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية اي اي
مكان من الجنة شئتما واصل كلا اؤكلا بهمزتين الاولى للوصل
والثانية فاء الكلمة فحذفت الثانية لاجتماع المثلين ثم حذفت
همزة الوصل لتحريك اول الكلمة وهي الكاف ومثل ذلك
يقال في خذ ومر فعلا امر من اخذ وامر ولا يقاس على هذه
الافعال الثلاثة غيرها والضمير في منها عايد على الجنة
ومن للتبعيض وهو على حذف مضاف اي من ثمارها ورغدا
نعت لمصدر محذوف اي اكلا رغدا وحيث ظرف مكان
مبني على الضم لشبهها بالحرف في الافتقار الى جملة اسمية
او فعلية وكانت حركتها ضمة تشبيها بقبل وبعد وهي لازمة
للظرفية لا تتصرف وقد تجر بمن قال تعالى من حيث امركم الله والعامل
في حيث كلا اي كلا في اي مكان شئتما وجملة شئتما في محل
خفض باضافة الظرف اليه واصل شا شيئ بفتح اوله وكسر ثانيه
بوزن فعل بكسر العين فاصل شئتم شيئتم نقلت حركة اليا
الى الشين فالتقت اليا ساكنة مع الهمزة الساكنة فحذفت اليا

فصارا شيئا كبعضكم قاله سيبويه ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها
وهي الحنطة او الكرم او غيرها واسم الاشارة راجع الى جنس
معلوم من الشجر او الى شجرة معينة من الجنس وهذا الظاهر
فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين وقوله ولا تقربا مجزوم
بحذف النون وقرب ان كان متعديا بكسرت راؤه في الماضي
وفتحت في المضارع ومصدره القربان بكسر القاف تقول
قربت الشيء اقربه بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع
قربانا بكسر القاف اي دنوت منه وان كان لازما ضمت راؤه
في الماضي والمضارع تقول قرب الشيء يقرب قربا اي دنا
قاله في المختار والشجرة واحدة الشجر وهو اسم جنس جمعي
وهو ما كان على ساق بخلاف النجم فازلهما الشيطان
ابليس اي اذهبهما وفي قراءة سبعية فازالهما اغاهما عنها
اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله
انه لهما من الناصحين فاكلا منها واعلم ان الهمزة في ازالهما
من بنية الكلمة من الازالة وهي التنحية فليست للتعدية
بخلاف الهمزة في ازلهما فانها للتعدية لانه من الزلل الذي هو
في الاصل زلة القدم فاستعمل هنا في زلة الرأي بمعنى القرائن
مختلفة ولا بد من المجاز في كلتا القرائتين لان الزلل اصله زلة
القدم فاستعمل هنا في زلة الرأي والتنحية لا يقدر عليه
الشيطان

الشيطان وانما يقدر على الوسوسة التي هي سبب التنحية وقوله
عنها متعلق بالفعل قبله ومعناها المجاوزة فاخرجهما
مما كانا فيه من النعيم فما اسم موصول بمعنى الذي اي فاخرجهما
من النعيم الذي كانا فيه فجملة كانا فيه صلة الموصول لا محل لها
من الاعراب ومن لابتداء الغاية وقلنا اهبطوا الى الارض
انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم اي بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع
قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين اي الى انقضا
وقت آجالكم وجملة ~~وقلنا~~ اهبطوا في محل نصب بالقول قبلها
وجملة وقلنا اهبطوا معطوفة على اذ قلنا للملائكة لا على
قلنا وحده لاختلاف زمانيهما وضمير الجمع في اهبطوا عائد
على آدم وحواء وذريتهما وجملة بعضكم لبعض عدو في محل
نصب على الحال اي اهبطوا متعادين وقيل مستأنفة لا محل
لها من الاعراب وجملة ولكم في الارض مستقر مستأنفة لا محل
لها من الاعراب والى حين متعلق بمتاع وهي من باب التنازع
فاعمل الثاني واضمر في الاول والتقدير ولكم في الارض مستقر
اليه ومتاع الى حين ومستقر يجوز اسم مكان وان يكون
ان يكون ح
اسم مصدر من القرار وهو اللبث والمتاع البلغة والحين
القطعة من الزمان ولو قصيرة فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه
اياها وفي قراءة سبعية بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه كلمات

وهو ربنا ظلمنا انفسنا الاية ندعا بها فتاب عليه قبل توبته
انه هو التواب على عباده الرحيم بهم والفا في قوله فتلقى ادم
عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وتلقى تفعل من اللقا فهو
بمعنى المجرد من الثلاثي اي لقي ادم كلمات من ربه وحقيقة
التلقي استقبال من جا من بعد اي استقبل ادم الكلمات
وقال الخازن فتلقى ادم من ربه كلمات اي فتلقن والتلقن
هو القبول عن فطنة وفهم والضمير في قوله فتاب عليه
راجع لادم والتغني بذكره لان حوا كانت تابعة له في التوبة
ولذا طوي ذكر النسا في اكثر الكتاب والسنة قلنا اهبطوا
منها اي من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة للتوكيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ياتينكم مني هدى
كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن بي وعمل بطاعتي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة وجميعا منصوب
على الحال من الواو في اهبطوا وهي تقتضي المقارنة في الحكم اي
اهبطوا حال كونكم مجتمعين ولو في ازمنة متفرقة لان
المراد الاشتراك في اصل الفعل ويأتين فعل الشرط في محل
جزم لاتصاله بنون التوكيد وجواب الشرط جملة فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم في محل جزم ومني هدى متعلق بياتينكم
وهي

وهي لابتداء الغاية مجازا وهدى فاعل وقوله فمن تبع هداي
من اسم شرط جازم مبتدا والخبر فعل الشرط وهو تبع وجملة
فلا خوف عليهم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه جواب
الشرط الاول الذي هو ان من قوله فاما ياتينكم وهدى مصدر
بمعنى اسم الفاعل ولا في قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ملغاة لا عمل لها والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون والذين مبتدا وكفروا صلة وعائد وباياتنا
متعلق بكذبوا على التنازع فاعمل الثاني واضمر في الاول والتقدير
والذين كفروا بها وكذبوا باياتنا واولئك مبتدا ثان واصحاب
النار خبر والجملة في محل رفع خبر المبتدا الاول وجملة هم فيها
خالدون اسمية في محل نصب على الحال من النار لان فيها ضميرا
يعود على النار ويجوز ان تكون في محل رفع خبر لاولئك ايضا
ويكون قد اخبر عن اولئك بخبرين احدهما مفرد وهو اصحاب النار
والثاني جملة وفيها متعلق بخالدون فائدة قال
ابن العماد في منظومته

عاش ابونا ادم الف سنة — ثم انطوت بسرعة مثل السنة
منها ابنه داود في الذر وهب — ستين عاما وهي مما قد حسب
امضى له الله الكريم ما وهب — واكمل الالف وذا هو السبب
في امرنا بالكتب للعهود — ايضا وفي الميثاق والشهود

صلى عليه شيث بالملايكة ودفنه بمكة المباركة
وعنده حوى علما رب العباد ربنا وكرما

وسبب هبته الستين عاما الداود انه اعجبه صورته
في عالم الذر وقد وجد عمره اربعين سنة فقط فوهبه
عليها ستين سنة **يابني اسرايل** اولاد يعقوب واسرايل لقبه
ومعنى اسرا بالعبرانية عبد وايل الله فمعناه عبد الله **اذكروا**
نعمتي التي انعمت عليكم اي على اباءكم من الانجا من فرعون
وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي
وبني منادى منصوب بالياء لانه جمع مذكر سالم وحذفت نونه
للاضافة ومفرده ابن واصل ابن بنو او بني فلامه واو او يا
وعلى كلا اختلف في وزنه فقيل بفتح العين وقيل بسكونها وهو
احد الاسما التي سكنت فاوها وعوض من لامها همزة الوصل
واسرائيل مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه اسم اعجمي ممنوع
من الصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيبا اضافيا كعبد الله وجبرائيل
وميكائيل واسرافيل فاسرا عبد وايل الله ويجمع على اساريل
واجاز الكوفيون اسارلة واذكروا فعل وفاعل من الذكر
بكسر الذال وضمها بمعنى سوا كان باللسان او بالقلب
وقال الكسائي هو بالكسر ذكر اللسان وبالضم ذكر القلب
واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
اوف

اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة
واياي فارهبون خافون في ترك الوفاء دون غيري يقال اوفى
مخففا ووفى مشددا واياي ضمير منفصل منصوب بفعل محذوف
~~[illegible] والتقدير واياي ارهبوا فارهبون~~
~~[illegible] متاخرا عنه لان تقديره متقدما عليه [illegible]~~
~~[illegible]~~ بارهبون والفاء فضيلة **وامنوا بما انزلت**
من القران **مصدقا** حال موكدة مما انزلت اي حالة كونه مصدقا
لما معكم من التوراة وغيره بموافقته في التوحيد واحكام النبوة **ولا**
تكونوا اول فريق **كافر به** من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم
فاثمهم عليكم ولا مفهوم لهذه الصفة وهي اول فلا يرد ولا تكونوا
اول كافر بل اخر كافر واول اخر تكون ومذهب س ان وزن اول
افعل ففاوه واو وعينه واو هذا للمذكر والموتث اولى واصلها
وولى فابدلت الواو همزة وجوبا ولم يجي من اول فعل لثقله واعلم
ان اول افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة كان مفردا
مذكرا ثم النكرة المضاف اليها افعل ان كانت مشتقة او جامدة
وجبت مطابقتها لما قبل افعل نحو الزيدون افضل ذاهبين
فكان القياس جمع كافر واجيب عن ذلك بان اول في الاية
مضاف لاسم مفرد معهم للجمع حذف وبقي صفته قايمة مقامه
والتقدير ولا تكونوا اول فريق كافر به **ولا تشتروا** تستبدلوا

بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا
اي عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه
من سفلتكم فالاشترا هنا مجاز مراد به الاستبدال على وجه
الاستعارة التبعية بان يشبه الاستبدال بالشرا فجرت في الفعل
تبعا لجريانها في المصدر وإياي فاتقون خافون في ذلك دون
غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة
محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه بايديكم
من تغيير صفته صلى الله عليه وسلم ولا تكتموا الحق اي لا تكتموا نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق والبا في قوله بالباطل
للالصاق كقولك خلطت الما باللبن اي لا تخلطوا الحق بالباطل
فلا يتميز واللبس بفتح اللام وسكون البا الموحدة مصدر لبَسَ
بفتح البا اي خلط ويلزمه جعل الشي مشتبها بغيره والمراد بالاية
الاشتباه لا حقيقة الخلط لانهم جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه
مشتبها به وتكتموا الحق معطوف على تلبسوا مجزوم بحذف
النون والمعنى النهي عن كل من الفعلين ولذا قدرت لا وجملة
وانتم تعلمون من المبتدا والخبر في محل نصب على الحال من الواو في
تكتموا وهو عاملها واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واصل اقيموا
اقوموا فنقل به ما فعل بيقيمون واصل آتوا آتيوا بهمزتين
مثل

مثل اكرموا قلبت الثانية الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقا ساكنان
اليا والواو فحذفت اليا لانها اول الساكنين وحركت التا
بحركة اليا المحذوفة وهي الضمة وقيل ضمت التا
اتباعا للواو والف الزكاة بدل عن واو لقولهم زكوات
وزكا يزكوا وقوله واركعوا مع الراكعين مع منصوب
باركعوا وقولنا صلوا مع المصلين اي صلوا صلاة الجماعة
فلا تكرار وعبر بالركوع عن الصلاة من باب التعبير بالجزء
عن الكل ففيه رد على اليهود لان صلاتهم لا ركوع فيها ونزل
في علما اليهود اي يهود المدينة وكانوا يقولون سرا لاقربائهم المسلمين اثبتوا
على دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه حق أتأمرون الناس بالبر
اي بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا
تأمرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان
محل الاستفهام الانكاري والبر مفعول ثان لتأمرون والفعل منه
بَرَّ يَبَرُّ بوزن علم يعلم علما وجملة وانتم تتلون الكتاب مبتدا
وخبر في محل نصب على الحال والعامل فيها تنسون والتلاوة
القراءة سميت بها لان الكلمات والآيات يتلو بعضها
بعضا في الذكر واصل تتلون تتلوون بواوين استثقلت الضمة
على الواو الاولى فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت الواو الاولى فصار

تتلون
بوزن تفعون وجملة افلا تعقلون استينافية لا محل لها من
الاعراب والهمزة للانكار وهي في نية التاخر عن الفا
لان الفا حرف عطف وكذا تتقدم في القرآن على الواو
وثم نحو اولا يعلمون أثم اذا ما وقع وبقية حروف العطف
لا تتقدم الهمزة عليها وهذا مذهب الجمهور والتقدير
فألا تعقلون وقال الزمخشري ان الهمزة في موضعها
ولا تقديم ولا تاخير ويقدر بين الهمزة وحرف العطف جملة
يصح العطف عليها والتقدير اتتلونه فلا تعقلون
قال الخازن العقل قوة يدرك بها المعلوم فهو كقولك
عزم ونور يقذفه الله تعالى في القلب يميز به بين
الحسن والقبيح وله شعاع متصل بالدماغ **واستعينوا**
اي اطلبوا المعونة على اموركم **بالصبر** الحبس للنفس على
ما تكره **والصلاة** افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث
كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وحزب
بحا مهملة فزاي فموحدة اي اهمه والخطاب في الاية للمومنين
وانها اي الصلاة **لكبيرة** ثقيلة **الا على الخاشعين** الساكنين
الى الطاعة **الذين يظنون** يوقنون **انهم ملاقوا ربهم** بالبعث
وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم وجملة استعينوا
بالصبر عطف على ما قبلها من الاوامر وما بينهما اعتراض
واصل استعينوا استعونوا استثقلت الكسرة على الواو
تنقلت

فنقلت الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو يا وبالصبر متعلق باستعينوا
والبا للاستعانة او للسببية والمستعان عليه محذوف ليعم جميع
الاحوال المستعان عليها وجملة وانها لكبيرة حالية او اعتراضية
في اخر الكلام على راي من جوزه والضمير عايد الى الصلاة لان الصبر
داخل فيها لاستجماعها ضروبا من الصبر وقيل المعنى واستعينوا
بالصبر وانه لكبير والصلاة وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا
والا على الخاشعين استثنا مفرغ وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا
لانه في قوة المنفي اي لا تسهل الصلاة الا على الخاشعين
وعلى الخاشعين متعلق بكبيرة اي الصلاة كبيرة على كل شخص
سوى الخاشعين كما قال الكرخي والذين يظنون نعت للخاشعين
في محل جر وان وما في حيزها سادة مسد مفعولي
يظن عند الجمهور وملاقوا ربهم من اضافة اسم الفاعل لمعموله
اضافة لفظية مفيدة للتخفيف لان اسم الفاعل هنا بمعنى
الاستقبال وحذفت النون للاضافة والاصل ملاقون
ربهم والملاقاة مفاعلة تكون من اثنين لان من لاقاك فقد
لاقيته والمراد بالملاقاة هنا رؤية الله تعالى
والتعبير بالملاقاة عن الرؤية مجازا وهو على حذف مضاف
اي ملاقوا ثواب ربهم وانهم اليه راجعون عطف على
انهم ملاقوا ربهم واليه متعلق براجعون والضمير عايد الى الله
او الثواب كما تقدم **يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم**

بالشكر عليها ابطاعتي كرره للتاكيد وليبهئوا لسماع
ما يسذكر لهم من تعداد النعم التي انعم الله بها عليهم وليعطف
عليه قوله واني فضلتكم على العالمين اي فضلت اباكم الذين
كانوا في عصر موسى صلى الله عليه وسلم وبعده قبل ان يغيروا
في التوراة على عالمي زمانهم بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان
والعمل وجعل منهم انبيا وملوكا بفلسطين والتفضيل
في الاصل ما يحصل به الشرف في الابناء والفضل الزيادة في الخير
والفعل منه فضل بالفتح يفضل بالضم واما الذي معناه
الفضلة من الشي اي البقية ففعله كما تقدم وتعال فيه ايضا
فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم واتقوا خافوا يوما
لا تجزي لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا من الحقوق هو يوم
القيامة ولا تقبل بالتا واليا منها شفاعة اي ليس لها شفاعة
فتقبل فما لنا من شافعين ولا يوخذ منها عدل فدا ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله ويوما مفعول لاتقوا وهو على
حذف مضاف اي عذاب يوم ويجوز ان يكون منصوبا على
الظرف والمفعول محذوف تقديره واتقوا العذاب في يوم
صفته كذا وكذا واصل اتقوا اوتقيوا لانه من الوقاية
فابدلت الواو تا قبل تا الافتعال وادغمت فيها ثم
استثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم حذفت اليا
لالتقا

لالتقا الساكنين وضمت القاف لمجانسة الواو فوزنه
افتعوا قال السمين وجملة لا تجزي نفس صفة ليوما والرابط
محذوف فيجوز ان يكون التقدير فيه فحذف حرف الجر فاتصل
الضمير بالفعل ثم حذف الضمير فيكون الحذف بتدريج وعن
نفس متعلق بتجزي وشيئا ~~منصوب على المصدر اي شيئا~~
~~من الجزاء~~ مفعول على ان تجزي بمعنى تقضي اي لا تقضي نفس
عن غيرها شيئا من الحقوق وجملة ولا تقبل منها شفاعة
عطف على ما قبلها فهي صفة ليوما والعائد محذوف تقديره
فيه ولا يوخذ منها عدل صفة ليوما ايضا والضمير في
قوله ولا تقبل منها شفاعة راجع للنفس الثانية لقوله تعالى
ولا يوخذ منها عدل كما قال الخطيب وقد تمسكت المعتزلة بهذه
الاية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجاب اهل السنة عن ذلك
بان الاية مخصوصة بالكفار لقوله تعالى حكاية عن الكافرين
فما لنا من شافعين واذكروا اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به
وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم
بنعمة الله ليؤمنوا من ال فرعون اي اتباعه واهل دينه والمشهور
ان اصل ال اهل لتصغيره على اهيل وقال الكسائي وغيره اصله
اول من آل يول اذا رجع قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها لتصغيره على اويل ولا يضاف ال الا الى الاشراف كالانبيا
والملوك وانما اضيف الى فرعون لتصوره بصورة الاشراف فهو

وهو الوليد بن مصعب بن ريان وكان من القبط من العمالقة وعمر
اكثر من اربعماية سنة يسومونكم يذيقونكم سو العذاب اي اشده
والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها
ضمير كل واحد منهما يذبحون بدل مما قبله ابناكم المولودين ويستحيون
نساكم اي يتركوهن احيا وسبب ذلك ان فرعون راى في منامه
كان نارا اقبلت من جهة بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل
قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فهاله ذلك وسال الكهنة
عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يديه
هلاككم وزوال ملككم فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني
اسرائيل حتى قتل نحو اثني عشر الفا وقيل تسعين الفا واسرع
الموت في شيوخ بني اسرائيل فدخل روس القبط على فرعون
وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت
كبارهم فيوشك ان يقع علينا العمل فامر فرعون ان يذبحوا
سنة ويتركوا سنة فولد هارون في السنة التي يترك
فيها الذبح وولد موسى في سنة الذبح كما قال الخطيب
واصل يستحيون يستحييون بيائين استثقلت الضمة
على اليا فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت اليا الثانية
لالتقا الساكنين وابدلت كسرة اليا الاولى ضمة لمناسبة الواو
فوزنه يستفعون ويذبحون ابناكم جملة مستانفة
واقعة في جواب سوال مقدر كانه قيل كيف كان سومهم
سوا

سوا العذاب فقيل يذبحون ابناكم فلا محل لها من الاعراب
وفي ذلكم بلا ان اشير به الى العذاب فهو محنة او الى الانجا
فهو نعمة فان البلا يكون بمعنى الشدة وبمعنى النعمة ويجوز
ان يشار به لكل الى الامرين من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا
فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم
من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى
انطباق البحر عليهم يصح ان يكون بكم حالا من البحر والبا
للملابسة اي حال كون البحر ملتبسا بكم او البا للسببية
اي بسبب انجائكم او بسبب دخولكم وكان في يوم عاشورا
والبحر يستعمل في الملح والحلو وقيل استعماله في الملح هو الاصل
والهمزة في قوله واغرقنا للتعدية ويتعدى ايضا بالتضعيف
وجملة وانتم تنظرون في محل نصب على الحال من آل فرعون والعامل
فيها اغرقنا اي اغرقنا آل فرعون حالة كونهم ناظرين انتم اليهم
واذ وعدنا بالف وبدونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضايها
التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري
الها من بعده اي من بعد ذهاب موسى الى ميقاتنا وانتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها وكانت هذه المواعدة بعد
ان جاوز البحر وهو بارض الشام منهم كما قال الخطيب وكان
قد ساله قومه ان ياتيهم بكتاب من عند الله فخرج الى الطور
في سبعين رجلا من خيار بني اسرائيل وصعد الجبل ووعدهم الى
تمام اربعين ليلة وكان تمييز الاربعين بالليلة دون اليوم

لان الليل سابق النهار واعلم ان المفاعلة ليست
على بابها في قراءة واذ واعدنا باثبات الالف فهي على حد عافاك
الله وعاقبت اللص واصل موسى بالمهملة موشى بالمعجمة
لان الما بلغتهم يقال له مو والشجر يقال له شا فعربته
العرب وقالوا موسى بالسين المهملة لانهم وجدوه في ما وشجر
وقوله ثم اتخذتم وزن اتخذ افتعل من الاخذ والاصل ااتخذ
بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية ساكنة وهي فا الكلمة
فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة توجب قلبها بعد كسرة يا فوقعت
اليا فا الكلمة قبل تا الافتعال فابدلت تا وادغمت في تا الافتعال
وذهب الحسن ان العجل الذي صاغه السامري صار لحما ودما
فيكون عجلا حقيقة ونسبة الخوار له حقيقة فقلب الله تعالى
حقيقة الحلي الى حقيقة عجل بسبب التراب الذي اخذه
السامري من تحت حافر فرس جبريل ووضعه في جوف العجل
الذي صاغه من الحلي مرصعا بالجواهر وذهب الجمهور الى انه عجل مجازا
اي يشبه العجل في الصورة ولم يصر لحما ولا دما ولا حياة فيه بل هو
صورة عجل وقوله من بعده متعلق باتخذتم ومن لابتدا الغاية
وانتم ظالمون جملة حالية من فاعل اتخذتم ثم عفونا عنكم محونا
ذنوبكم حين تبتم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون اي لكي تشكروا نعمتنا
عليكم تنبيه لعل الواقعة في جميع القران بمعنى كي

الا

بلغ

الا قوله تعالى في الشعرا لعلكم تخلدون فانها بمعنى كأن اي
كانكم تخلدون قال الخطيب والفرق بين العفو والمغفرة ان العفو
يجوز ان يكون بعد العقوبة واما الغفران فلا يكون
مع العقوبة قال الكرخي واذ اتينا موسى الكتاب التوراة
والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا به من الضلال واذكروا
اذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل الها قالوا فاي شي نصنع قال فتوبوا ارجعوا
عن عبادة العجل الى باريكم خالقكم فاقتلوا انفسكم اي ليقتل
منكم البري من عبادة العجل المجرم ذلكم القتل خير لكم عند
باريكم من حيث انه طهرة من الشرك فارسل الله عليهم
سحابة سودا لئلا يبصر بعضهم بعضا فيرحمه حتى قتل منهم
نحو سبعين الفا وكان القاتل والمقتول منهم في الجنة فتاب
عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم اي الذي يكثر قبول
التوبة من المذنبين الرحيم المكثر للانعام على خلقه والقوم
اسم جمع بمعنى الرجال خاصة واحده في المعنى رجل والمراد هنا
ما يعم النسا وسمي الرجال قوما لانهم يقومون بالامور قال
تعالى الرجال قوامون على النسا وقوله فتوبوا الفا سببية
لان الظلم ينشا عنه التوبة فهو من عطف المسبب على
السبب والفا في قوله فاقتلوا انفسكم للتعقيب والمعنى

قوله بمعنى كأن اي فهو بمعنى اللوم والتوبيخ على طول الامل والركون الى الدنيا والغفلة عن الاخرة ه تقرير

~~ولكن لا تنافي بين ما هنا وما في سورة الاعراف من قوله تعالى~~

اتبعوا التوبة بالقتل تتميما لتوبتكم كما قاله الخازن
وقوله الى باريكم الى بمعنى اللام انتهاء اي فانتهوا بالتوبة الى الله
من غير ريا فيها وخيركم افعل تفضيل واصله اخير لكم وانما
حذفت همزته تخفيفا ومثله شر والمفضل عليه محذوف
للعلم به اي خير لكم من عدم التوبة لكن افعل التفضيل هنا ليس
على بابه لان عدم التوبة ليس فيه خير قط واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا وذلك ان الله تعالى امر
موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون
اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من قومه وخرج بهم الى
طور سينا لميقات ربه فلما سمعوا كلام الله لموسى يامرهم وينهاهم ويقول
اني انا الله لا اله الا انا اخرجتكم من ارض مصر بيد شديدة فاعبدوني
ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من مناجات ربه واقبل عليهم
قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة
اي الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم وجملة فاخذتكم
الصاعقة تفريع على محذوف تقديره فلججتم في الكفر
واستمريتم عليه فاخذتكم الصاعقة واصل الاخذ القبض
باليد والمراد هنا الاستيلاء اي استولت عليكم الصاعقة
واحاطت بكم وجملة وانتم تنظرون حالية من الكاف في قوله
فاخذتكم والعامل فيها اخذ اي ينظر الاحيا منكم الى الاموات
بعضكم الى بعض كيف ياخذه الموت بالصاعقة كما قاله الخازن

وهولاء غير الذين خرجوا مع موسى ليعتذروا عن عبادة اخوانهم العجل فهولاء الذين [illegible]

التوراة كانوا قبل عبادة العجل فما ذكره الجلال سبق قلم والصواب ما قاله في سورة الاعراف

ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك
اي بالبعث وقوله ثم بعثناكم معطوف على قوله فاخذتكم الصاعقة
ودل العطف بثم على ان بين اخذ الصاعقة والبعث مدة وهي يوم
وليلة كما قاله الخطيب وظللنا عليكم الغمام في التيه اي سترناكم بالغمام اي
بالسحاب الرقيق من حر الشمس [illegible]
~~[illegible]~~
منصوب على اسقاط حرف الجر [illegible]
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ فحذف حرف
الجر وانتصب المجرور وهو غير قياسي والغمام اسم جنس واحدته
غمامة والتيه واد بين الشام ومصر وقدره تسعة فراسخ مكثوا فيه
اربعين سنة متحيرين لا يهتدون الى الخروج منه وكانوا يبتدرون
السير بالليل او النهار فيسيرون سيرا كثيرا ثم يصبحون او يمسون
فيجدون انفسهم في المبدا وسبب ذلك مخالفتهم امر الله تعالى بقتال
الجبارين الذين كانوا بالشام وسياتي بسطه في المائدة ولما لم يكن لهم
في التيه كن يسترهم من حر الشمس شكوا الى موسى فارسل الله غماما
ابيض رقيقا اطيب من غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم بالليل
اذا لم يكن قمر وكانوا يسيرون ليلا ونهارا وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى
ومات في التيه موسى وهارون على الصحيح ونبئ فيه يوشع وامر بقتال الجبارين
وانزلنا عليكم في التيه المن والسلوى المن هو الترنجبين
~~[illegible]~~ طعمه كالشهد كان يقع كل ليلة على الاشجار

قوله كن بكسر الكاف

مثل الثلج فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا
ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى جمع سلواة
وهو الطير السماني بتخفيف الميم والقصر بوزن حبارى
ممنوع من الصرف لالف التانيث المقصورة وهو جمع سماناة
وهو الطير المعروف فبعث الله سحابة فمطرت السماني
في عرض ميل وطول رمح في السما بعضه على بعض فكان
الله تعالى ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فكان كل واحد منهم ياخذ ما يكفيه يوما
وليلة واذا كان يوم الجمعة ياخذ كل واحد منهم ما يكفيه
يومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت **كلوا** على ارادة القول
اي قلنا لهم كلوا **من طيبات** حلالات **ما رزقناكم** ولا تدخروا
لغد فكفروا النعمة وادخروا فانقطع الله ذلك عنهم ودود
وفسد ما ادخروه قاله الخطيب وانظر باي شي كانوا
يقتاتون بعد انقطاعه عنهم فظاهر هذا يخالف ما
ياتي من قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الاية
لاقتضا ذلك انهم سئموه مع تعاتنه فلعل ما قطع عنهم هو
ما زاد على كفايتهم وقوله كلوا من طيبات من لابتدا
الغاية او للتبعيض وما رزقناكم ما موصولة والعائد
محذوف

محذوف اي ما رزقناكموه **وما ظلمونا** بذلك هذه الجملة معطوفة
على جملة مقدرة قبلها والتقدير فظلموا بكفران هذه النعم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم وقد وقعت لكن
هنا احسن موقع لان ما قبلها نفي وما بعدها ايجاب واحسن
مواقع لكن ان تكون بين متضادين ويليه ان تقع بين الخلافين
واتفقوا على انها لا تقع بين متناسبين نحو ما خرج زيد ولكن
لم يخرج عمرو **واذ قلنا ادخلوا هذه القرية** سميت بذلك
لاجتماع الناس فيها قال ابن عباس هي اريحا قرية الجبارين
وقيل كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة ورئيسهم
عوج بن عنق فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه
هو الذي فتح اريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل
هي بيت المقدس وعلى هذا يكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم
من التيه بعد مضي الاربعين سنة ادخلوا بيت المقدس **فكلوا منها
حيث شئتم رغدا** اي واسعا لا حجر فيه **وادخلوا الباب**
اي باب القرية **سجدا** اي منحنين متواضعين **وقولوا حطة**
اي حط عنا خطايانا قال قتادة امروا بالاستغفار وقال
ابن عباس بلا اله الا الله لانها تحط الذنوب **نغفر لكم خطاياكم**
بسجودكم ودعائكم **وسنزيد المحسنين** بالطاعة ثوابا واسم الاشارة

مفعول به

فى قوله هذه القرية فى محل نصب لادخلوا والقرية نعت لاسم الاشارة او عطف بيان والالف واللام فيها للحصور اى ببيت المقدس او اريحا بفتح الهمزة وكسر الرا ومثناة تحتية ساكنة وحا مهملة ممد ود الكر ليحا قاله فى القاموس وسجدا منصوب على الحال من الضمير فى ادخلوا قال ابن عباس معناه ركعا وعبر عن الركوع بالسجود وقيل لان الباب كان صغيرا ضيقا يحتاج الداخل فيه الى الانحنا فهى حال لازمة بمعنى انه لا يمكن ان يقع الدخول الا على هذه الحالة كما قاله فى البحر وخطايا جمع خطيئة واصله خطايئ فابدلت اليا همزة لاجل الجمع كما زيدت الالف لاجل الجمع فصار خطائئ فاستثقلت الهمزتان فابدلت الثانية يا مكسورة فصار خطائي ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار خطاءي بفتح الهمزة وكسر اليا ثم تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار خطاءا بالفين بينهما همزة فاستثقل ثلاث الفات متواليات فابدلت الهمزة يا فصار خطايا ففيه خمسة اعمال ابدال اليا المزيدة همزة مكسورة وابدال الهمزة الاصلية

٥٧

يا وقلب كسرة الهمزة الاولى فتحة وقلب اليا الاصلية التى هى لام الكلمة الفا وقلب الهمزة المزيدة يا قاله سيبويه وجملة وسنزيد المحسنين ليست معطوفة على نغفر لانها ليست مسببة على الدخول سجدا وقولهم حطة وانما لم يجزم اذ لو جزم لحذفت اليا منه كما تحذف من يبغ لالتقا الساكنين فى قولك ان يبغ زيد يبغ عمرو فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة وفى رواية فى شعيرة ودخلوا يزحفون على استاههم مخالفة منهم فى القول والفعل والمبدل به محذوف والتقدير فبدل الذين ظلموا بقولهم حطة قولا غيره لكنه لما حذف اظهر ما اضيف اليه غير ليدل على ان المحذوف هو هذا المظهر من ان المجرور بالبا هو المتروك والمنصوب هو الماخوذ والمعنى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم وبدلوا بالسجود غيره حيث دخلوا يزحفون على استاههم استهزا بامره تعالى فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح امرهم رجزا اى عذابا بالطاعون بما كانوا يفسقون من السماء

بسبب كونهم فاسقين اي خارجين عن الطاعة فهلك منهم في ساعة
سبعون الفا وجملة فانزلنا على الذين ظلموا اي مفرع
على ما قبله من مخالفتهم وقوله من السماء اي متعلق بانزلنا ومن
لابتدا الغاية اي من جهة السما والرجز بالزاي والسين
بمعنى واحد والصحيح انه بالسين العذر وبالزاي دا يصيب
الابل فترتعش منه واذكر اذ استسقى موسى اي طلب السقيا
لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو
الذي فر بثوبه خفيف مربع رخام فانفجرت انشقت
وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس
سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم
وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة
افسد واصل تعثوا تعثيوا تحركت الواو وانفتح ما قبلها
قلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة دليلة
عليها فوزنه تفعوا يقال عثي يعثى كعمي يعمى وعثا يعثو كعثا
فياؤه اصلية وليست منقلبة عن واو وقوله واذ
استسقى موسى الف استسقى منقلبة عن يا يقال
سقيت واسقيت بمعنى واحد واللام في لقومه لام
السبب

من باب تعب وضرب

السبب والعلة والف عصاك بدل من واو لقولهم في النسب
عصوي وفي التثنية عصوان والجمع عصي بكسر العين
وكانت عصى موسى من آس الجنة طولها عشرة اذرع بقدر
طول موسى لها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا نزلت
مع ادم من الجنة وال في الحجر للعهد اي الحجر الذي مع موسى
ثوبه عليه حين اغتسل كان يحمله في مخلاته وقيل
كان يتبعهم فاي مكان نزلوا فيه وجدوا فيه ذلك الحجر
وقيل ال في الحجر للجنس ولهذا قال وهب لم يكن حجرا معينا
بل كان موسى يضرب اي حجر كان كما قاله الخطيب وقوله فانفجرت
منه من لابتدا الغاية اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
اي القبايل وسبب تفرقهم اثني عشر انهم اولاد يعقوب
كانوا كذلك فكل سبط ينتسب لكل واحد منهم فاجرى
الله تعالى لكل سبط منهم عينا لا يشركه فيها احد من السبط
الاخر واثنتا عشرة فاعل انفجرت والالف علامة الرفع
لانه ملحق بالمثنى لا مثنى حقيقة لانه لا واحد له من لفظه وعشرة
مبني على الفتح في موضع خفض بالاضافة فهو مما اعرب
فيه الصدر وبني فيه العجز لان اثنتا معرب اعراب المثنى
لثبوت الفه رفعا وانقلابها يا نصبا وجرا وعشرة مبني

من الجنة ... اهبطت مع ادم في جملة ... العلامة الاجهوري ... والعصا لموسى من الآس ... المكرم ... والبين بحكمة

على الفتح كما قاله في البحر وقوله قد علم كل اناس مشربهم
علم هنا عرفانية تتعدى لمفعول واحد والضمير في مشربهم
عائد على معنى كل لا على لفظه لان مراعاة المعنى هنا
لازمة لان كلا قد اضيفت الى نكرة ومتى اضيفت الى نكرة
وجب مراعاة المعنى وفي الاية محذوف تقديره مشربهم
منها اي من الاثنتا عشرة عينا فكانت تتفجر لهم على قدر
حاجاتهم ثم تنقطع وقوله كلوا واشربوا هاتان الجملتان
في محل نصب بقول مضمر تقديره وقلنا لهم كلوا واشربوا
من رزق الله من لابتداء الغاية ويحتمل ان تكون للتبعيض
ومن رزق الله متعلق بقوله واشربوا وهو من باب التنازع
فاعمل في الثاني واضمر في الاول اي كلوا منه واشربوا من رزق
الله والرزق بمعنى المرزوق واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نصبر
على طعام واحد وذلك انهم سئموا من اكل المن والسلوى وعبروا
عنهما بطعام واحد لعدم تبدلهما فادع لنا ربك اي فاسئل
لاجلنا ربك يخرج لنا بالجزم جواب فادع اي يوجد لنا
شيئا ماكولا مما تنبت الارض من للتبعيض وما موصولة
والعائد محذوف اي تنبته الارض واسناد الانبات اليها
مجاز والمنبت في الحقيقة هو الله تعالى من بقلها من لبيان الجنس
وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره مما تنبته
الارض

الارض حالة كونه كائنا من بقلها وهو ما لا ساق له كالنعناع
والكرفس والكراث واشباهها وقثائها اسم جنس جمعي
يفرق بينه وبين واحده بالتاء تقول قثاء وقثاءة وهي
من ذوات الواو فالهمزة منقلبة عن واو لتطرفها بعد الف زائدة
وهي القثاء المعروفة وقيل الخيار كما في المصباح وفومها وهو
الخبز كما قاله ابن عباس ومنه فوموا لنا اي اختبزوا او الحنطة
كما قاله عطاء او الثوم كما قاله الكلبي وعدسها وبصلها قال لهم موسى
[illegible] اتستبدلون الذي هو ادنى اي اخس واردا وجملة
هو ادنى صلة الموصول وادنى افعل تفضيل والمفضل عليه
محذوف للعلم به تقديره ادنى من ذلك الطعام الواحد الذي
هو المن والسلوى وادنى من الدناءة وهي الخسة والرداءة
فخففت الهمزة بابدالها الفا اي اتستبدلون الاخس كالبصل
ونحوه بالذي هو خير اي اشرف وهو المن والسلوى فالباء
داخلة على المتروك والهمزة للانكار والتوبيخ فابوا ان يرجعوا
فدعا موسى ربه فقال تعالى اهبطوا اي انزلوا فان هبط يستعمل
متعديا بنفسه كما هنا فيكون بمعنى النزول ويتعدى بمن فيكون
بمعنى الخروج من مكان الى اخر مصرا من الامصار وقيل مصر
موسى وفرعون وعلى هذا القول انما صرفت لكونها اسم مكان
فان لكم فيه ما سألتم من نبات الارض ما اسم موصول والعائد

محذوف والموصول اسم إن في محل نصب ولكم في محل رفع
متعلق بمحذوف خبر ان والمعنى فان لكم فيها الذي سألتموه
وضربت عليهم جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة
اي اثر الفقر من السكون والخزي فالمسكنة لازمة لهم وان
كانوا اغنيا لزوم السكة للدرهم المضروب والسكة هي الحديدة
المنقوشة وهذه الجملة مستانفة وباؤا رجعوا بغضب من
الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير
الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحد في المعاصي وكرره للتاكيد وقوله وباؤا بغضب
الواو حالية اي رجعوا مصحوبين بغضب فهو في موضع
الحال وبا يستعمل في الشر كما هنا وكما في قوله تعالى ان
تبوء باثمي واثمك واستعمل في الخير وقد يكون بمعنى
الاقرار فيستعمل في الخير والشر وقد جا استعماله في المعنيين
في قوله ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي كما قاله الخطيب
والغضب هنا ما حل بهم من البلاء والنقم في الدنيا او ما
يحل بهم من العذاب ويكون باؤا بمعنى يبوؤن ومن الله
متعلق بباؤا اذا كان بمعنى رجعوا بغضب من عنده
وقيل

وقيل متعلق بمحذوف صفة لغضب اي بغضب كائن
من الله وقوله ويقتلون النبيين بغير الحق تاكيد
لان قتل النبيين لا يكون الا بغير الحق وال في الحق للعهد
للاشارة الى المعهود في قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل
دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث واصل عصوا عصيوا
تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقا ساكنان
الواو والالف فحذفت الالف لكونها اول الساكنين
وبقيت الفتحة دليلا عليها واصل يعتدون يعتديون
ففعل به ما فعل بيستقون من الحذف والاعلال فوزنه
يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام في الواو
بعدها لانفتاح ما قبلها فليس فيه ما يمنع من الادغام
ان الذين امنوا بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود
والنصارى والصابئين طايفة من اليهود او النصارى
من امن منهم بالله واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا
بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما
بعده معناها واليهود من هاد يهود اذا تاب لانهم
تابوا من عبادة العجل وقيل سموا يهودا نسبة ليهوذا
بالذال المعجمة وهو ابن يعقوب عليه السلام فغيرته

نبوته قال الهم في الغار قال فاظلمت علي الارض فنزلت فكانا اشفق على جبل ابو سهاب

لا تغرنيه لعدمها مع عيسى عليه السلام ع

العرب من المعجمة الى الدال المهملة جريا على عادتها في التلاعب
في الاسما الاعجمية قاله السمين والنصارى جمع نصراني والياء
فيه للمبالغة سموا بذلك لانهم نصروا المسيح فان قيل
هذا ليس جاريا على قواعد الاشتقاق فانه يقال للواحد
ناصر وفاعل لا يجمع على فعالى اجيب بان ذلك كاف في
الاشتقاق وان لم يجمع المفرد على فعالى كما قاله الخطيب والصابئين
اي التاركين لدينهم وهم طايفة من اليهود او من النصارى
وقيل قوم بين النصارى واليهود والمجوس وقيل هم
عبدة الملايكة او الكواكب كما قاله الخطيب والصابئون
من صبا اذا خرج من دين الى اخر سموا بذلك لخروجهم من
الدين الحق الى الباطل كما قاله الخازن وخص الاربعة بالذكر
لشهرتهم وقوله من امن منهم بالله اي من الفرق الاربع لكن
المراد بالايمان الثاني في حق من امن المداومة عليه وفي
حق غيره الابتدا غايته ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز
وهو جايز عند الشافعي رضي الله عنه ومن بمعنى الذي ومحله
نصب بدل من اسم ان والمعطوف عليه والخبر فلهم اجرهم
والعايد محذوف تقديره منهم وقرن الخبر بالفا لتضمن

من

٥٧

من معنى الشرط قاله الكرخي ويحتمل ان من شرطية مبتدا وفعل
الشرط خبر وجملة فلهم لحجواب الشرط والجملة من الشرط
وجوابه في محل رفع خبر ان والعايد محذوف تقديره منهم والاجر
في الاصل مصدر يقال اجره الله ياجره اجرا وقد يعبر به
عن نفس الشي المجازى به والاية الكريمة تحتمل المعنيين فاجر
باق على مصدريته او بمعنى الماجور به قاله الكرخي واذكروا
اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا
فوقكم الطور جبل من جبال فلسطين بالشام اقتلعناه
من اصله عليكم لما ابيتم قبول التوراة وقلنا خذوا ما
اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به
لعلكم تتقون النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد
ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته
لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين
والواو في ورفعنا فوقكم الطور للحال بتقدير قد اي
ان اخذنا الميثاق كان في حال رفع الطور فوقهم وقيل
الواو للعطف لا حالية لان اخذ الميثاق كان متقدما
فلما نقضوه بالامتناع من قبول الكتاب رفع عليهم الطور
وعليه ابن عباس ايه فامر الله جبريل فاقتلع الجبل بامر الله

من جبال فلسطين وكان على قدر عسكرهم وكان قدره
فرسخا في فرسخ ورفعه فوق روسهم قدر قامة رجل كالظلة
واخرج الله البحر المالح من ورائهم واضرم نارا بين ايديهم واحاط
بهم غضبه وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا نزل الجبل
عليكم ورضخت روسكم به او غرقكم البحر او احرقتكم
النار فقبلوا وسجدوا توبة وجعلوا يلاحظون الجبل
وهم سجود فصار ذلك سنة في سجود اليهود لا يسجدون
الا على انصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجعوا عن القبول
الى الامتناع وذلك قوله تعالى ثم توليتم كما قال الخطيب وقوله
تعالى خذوا ما اتيناكم الخ في محل نصب بقول مضمر اي قلنا
لهم خذوا والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعنا
والتقدير ورفعنا الطور حال كوننا قائلين خذوا
وما اتيناكم مفعول خذوا وبقوة حال مقدرة والمعنى
خذوا الذي اتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به
كما قال الكرخي وقوله ثم توليتم اصل التولي ان يكون
بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاديان
والمعتقدات [illegible] مجازا ودخوله مشعر بالمهلة
ومن

ومن لابتداء الغاية وبين الجملتين كلام محذوف التقدير
فاخذتم ما اتيناكم وذكرتم ما فيه وعملتم بمقتضاه ثم
توليتم من بعد ذلك وقوله فلولا فضل الله لولا حرف امتناع
لوجود وتختص بالمبتدا فالمرفوع بعدها مبتدا وخبره واجب
الحذف للدلالة عليه وسد مسده جوابها والتقدير فلولا
فضل الله ورحمته كائنان وحاصلان عليكم وقوله لكنتم
من الخاسرين جواب لولا وهذا الجواب ساد مسد خبرها
المحذوف وجوبا والكثير اقترانه باللام ان كان مثبتا كما هنا
فان كان منفيا بلم وجب ترك اللام لئلا تتوالى لامان نحو لولا
زيد لم اقم وان كان منفيا بما فالكثير الحذف وهذا حكم جواب
لولا الامتناعية ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن
للتبعيض ولقد علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد
منكم في السبت اي اعتدوا في حكمه بصيد السمك فيه
وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام لان الصحيح ان
الممسوخ لا يعيش بعد ثلاثة ايام ولا نسل له كما قال الخطيب
وقال ابو بكر بن العربي انهم عاشوا وان القردة الموجودين الان
من نسلهم واصل اعتدوا اعتديوا تحركت الياء وانفتح ما
قبلها قلبت الفا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين فوزنه
افتعوا ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا وفي
السبت متعلق باعتدوا وقوله كونوا قردة امر ايجاد

لا امر ايجاب وقوله فكانت بين خبر بان لكونوا قال الكرخي
فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من
ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم
التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم وقوله
فجعلناها اي صيرناها فيتعدي الي مفعولين اولهما
الها والثاني نكالا وقوله وموعظة عطف علي نكالا
من الوعظ وهو التخويف وقيل الموعظة التذكير بالخير
فيما يرق له القلب وللمتقين متعلق به واللام للعلة
واذكر اذ قال موسي لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدري قاتله
وسالوه ان يدعو الله ليبينه لهم فدعاه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث
تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون
من الجاهلين المستهزئين والكاف مفعول اول ليامر
وان تذبحوا مفعول ثان وهو علي اسقاط الباء وما
دخلت عليه [illegible] امركم اي بان تذبحوا
بقرة وجملة يامركم خبر ان وخص البقرة لان الله تعالى
اراد ان يصل الخير الي الغلام الذي كان بارا بامه فلما
علموا ان الامر بذبح البقرة حق باعتراف فيه قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي
الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة
عوان

عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبحها قوله قالوا ادع لنا ربك هذا السوال منهم قيل
كان عنادا وقيل كان استرشادا وقوله يبين لنا ما هي ما
اسم استفهام مبتدا وهي خبر والجملة من المبتدا والخبر في
محل نصب مفعول ليبين والفعل معلق لان معنى يبين
لنا يعلمنا ما هي وكان من حق السؤال ان يقولوا اي بقرة
هي او كيف هي لان لفظ ما يسأل به عن الحقيقة غالبا
وهم انما ارادوا السوال عن وصف البقرة فهو علي حذف مضاف
التقدير ما سنها ولذلك اجيبوا بالوصف وقوله قال
انه يقول انها بقرة في الكلام حذف تقديره فدعي موسى ربه
فاجابه قال انه يقول انها بقرة الخ وقوله لا فارض ولا بكر صفتان
لبقرة فلا نافية وفارض صفة وتكررت لا لانها متى وقعت
قبل نعت او خبر او حال وجب تكرارها وهذا نعت بالمفرد لا
بالجملة وقوله عوان صفة لبقرة ويجوز ان تكون خبرا لمبتدا
محذوف اي هي عوان وقوله نصف بفتح الصاد اي وسط
بين السنين وذلك اقوى ما يكون واحسنه فقوله بين
ذلك صفة لعوان فهو في محل رفع متعلق بمحذوف اي
كائن بين ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه
يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديدة الصفرة تسر الناظرين
اليها بحسنها اي تعجبهم والسرور لذة في القلب عند حصول

نفع او نوفعه قوله مالونها ما اسم استفهام مبتدا في محل
رفع ولونها خبر والجملة في محل نصب بيبين وقوله صفرا
اي حتي العقبان والظلف وقوله فاقع لونها مبتدا وخبر وقيل
لونها فاعل لفاقع وفاقع صفة لبقرة وقوله تسر الناظرين
قال جمهور المفسرين الصفرة من الالوان السارة ولهذا كان
علي رضي الله عنه يرغب في النعال الصفر وقال ابن عباس
الصفرة تبسط النفس وتذهب الهم وكان يحض علي
لبس النعال الصفر ونهي ابن الزبير ويحيي بن كثير
عن لبس النعال السود لانها تورث الحزن كما قاله
في البحر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة
ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته
فلم نهتد الي المقصودة وانا ان شا الله لمهتدون اليها
قوله ان البقر هو اسم جنس وهو اسم ان وتشابه جملة فعلية
في محل رفع خبر ان وتذكير الفعل او تانيثه جايزان لان
فاعله اسم جنس وفيه لغتان التذكير والتانيث لكن القراة
من غير تا تانيث وقوله وانا ان شا الله لمهتدون اللام صلة
للتوكيد وهي لام الابتدا زحلقت الي الخبر واصل
مهتدون مهتديون فاستثقلت الضمة علي اليا فحذفت
فالتقا

اي ما صفتها

فالتقا ساكنان فحذفت اليا لالتقا الساكنين وضمت
الدال لمناسبة الواو فوزن مهتدون مفتعون وان شا الله
جملة شرطية ~~حذف جوابها لتقدمه وان شا الله~~
~~[illegible]~~ ومفعول شا محذوف اي ان شا الله
للبقرة
هدايتنا وجواب الشرط محذوف ايضا اي وانا ان شا الله
هدايتنا اهتدينا وجملة ان شا الله مع الجواب معترضة
بين اسم ان وخبرها ووجه الاعتراض توافق روس الاي والاهتمام
بتعليق الهداية بمشية الله وجا خبر ان اسما لانه ادل علي
الثبوت وعلي ان الهداية حاصلة لهم ولم ياتوا بهذا الشرط
الا علي سبيل الادب مع الله تعالي وفي الحديث لو لم يستثنوا
لما بينت لهم اخر الابد يعني ان شا الله استثنا لصرف الكلام
عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا
الله واخر الابد بالنصب كناية عن المبالغة في التابيد
والمعني الي الابد الذي هو اخر الازمنة والا فالابد لا اخر له كما قاله
الكرخي قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي غير مذللة بالعمل
تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في
النفي ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزرع ولا الثانية
مزيدة لتاكيد الاولي والفعلان صفتا ذلول كانه قال لا ذلول

فالحرث بمعني المحروث

مثيرة وساقية تحا قال الخطيب مسلمة من العيوب وآثار
العمل لاشية لالون فيها غير لونها قوله لاذلول لا اسم بمعنى غير
لكن لكونها على صيغة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها وذلول
مشتق من الذل بكسر الذال وهو السهولة ضد الصعوبة
واما الذل بضم الذال فهو ضد العز فليس مرادا هنا وقوله
لاشية فيها مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا
وشية كوعد يعد وعدا وعدة فحذفت الفا لوقوعها
بين يا وكسرة في المضارع الذي هو يوشي ثم حمل
المضارع المبدو بغير اليا على المبدوء باليا فوزن شية
علة ومثلها صلة وعدة وزنة والشية هي اللمعة المخالفة
للون ولا نافية للجنس وشية اسمها وفيها خبرها قالوا
الان جيت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا والمسك
بفتح الميم الجلد فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلا ثمنها
كني عن الذبح بالفعل ومعنى كادوا نفي المقاربة لان كاد في الثبوت
تدل على المقاربة فان قلت كيف نفي قرب الفعل الذي
هو الذبح وقد اثبته بقوله فذبحوها قلنا لا منافاة
لاختلاف وقت نفي مقاربة الفعل الذي هو الذبح ووقت
الذبح وشرط التناقض اتحاد الزمان والزمان هنا
مختلف

مختلف لانهم لم يذبحوها الا بعد زمن التفتيش فالمعنى
فذبحوها في وقت وما كادوا يفعلون في وقت اخر فانتفا
المقاربة كان في زمن التفتيش عليها وفي زمن توقف
ام الفتى في بيعها لاجل الزيادة في ثمنها الخارج عن
العادة وقوله قالوا الان موظرف مبني على الفتح لتضمنه
معنى اسم الاشارة اي هذا الوقت وهو لازم للظرفية غالبا
والبا في بالحق فيها وجهان احدهما ان تكون للتعدية
كالهمزة الثاني ان تكون للملابسة في محل نصب
على الحال من فاعل جئت اي جئت ملتبسا بالحق وفي
الخازن ان الفتى البار بامه قد ذهب بالبقرة الى السوق ثلاث
مرات للبيع فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه
البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني
اسرائيل فلا تبيعها الا بملء مسكها ذهبا والمسك
بفتح الميم الجلد واذ قتلتم نفسا خطاب للجمع بوجود القتل
فيهم فادارأتم فيه ادغام التا في الاصل في الدال اي تخاصمتم
وتدافعتم فيها اي في شانها بان دفع كل قتلها عن نفسه
الى صاحبه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها فان
القاتل كان يكتم القتل فقلنا اضربوه اي القتيل عطف على

اداراتم وما بينهما اعتراض ببعضها اي ببعض البقرة فله للبالللا
فضرب بلسانها او عجب ذنبها فقام القتيل حيا باذن الله
واوداجه تشخب دمًا وقال قتلني فلان وفلان ابني عمه
ومات فحرما الميراث وقتلا وهذا على شريعة موسى
واما على شريعتنا فانه اذا قال قتلني فلان فهو لوث
فيحلف المدعي خمسين يمينا ويستحق الدية وفيه
اضمار تقديره فضرب فحيي كذلك الاحيا يحيي الله الموتى
ويريكم اياته دلايل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون
ان القادر على احيا نفس واحدة قادر على احيا نفوس
كثيرة فتومنون فكذلك في محل نصب لانه نعت لمصدر
محذوف تقديره يحيي الله الموتى احيا مثل ذلك الاحيا
فيتعلق بمحذوف اي احيا كائنا كذلك الاحيا والمماثلة
انما هي في مطلق الاحيا لا في كيفيته فيكون ذلك اشارة
الى احيا القتيل والخطاب بكذلك لبني اسرائيل الحاضرين
احيا القتيل وافرد في كذلك لانه بمعنى الفريق وحكمة
مشاهدتهم ذلك وان كانوا مومنين بالبعث اطمئنان
قلوبهم وانتفا الشبهة عنهم وان كان خطابا للمنكرين
البعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون من تلوين
الخطاب

الخطاب والمعنى كما احيا قتيل بني اسرائيل في الدنيا كذلك
يحيي الله الموتى يوم القيامة والقائم هو الاول لانتظام الاية
في نسق واحد ولئلا يختلف خطاب لعلكم تعقلون وخطاب
ثم قست قلوبكم لان ظاهر قلوبكم انه خطاب لبني اسرائيل
وقوله ويريكم اياته معطوف على يحيي الله الموتى واصل يريكم
يؤرئيكم فحذفت همزة افعل في المضارع فصار يرئيكم
فنقلت حركة الهمزة التي هي الكسرة الى الرا وحذفت الهمزة
تخفيفا فصار يريكم واول القصة واذ قتلتم نفسا وان
كان موخرا في التلاوة وانما اخر تعديدا لذكر مساويهم وهو
الاستهزا بالامر والاستقصا في السوال وترك المسارعة
الى الامتثال كما قاله الخطيب والخطاب في قوله واذ قتلتم نفسا
لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارؤ
اليهم لان ما يصدر من الاسلاف ينسب للاخلاف توبيخا وتقريعا
قاله ابو السعود ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق
من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او هي اشد قسوة منها وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه
ادغام التا في الاصل في الشين فيخرج منه الما
وان منها لما يهبط ينزل من علو الى اسفل من خشية الله

ونلو بكر لا تثاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يوخر
عقوبتكم لوقتكم وفي قراءة بالتحتية وفيه التفات عن الخطاب قوله
او اشد قسوة او بمعنى بل او للتخيير بالنسبة الينا وقال
الخطيب او بمعنى الواو اي واشد قسوة وقوله لما يتفجر منه
الانهار اللام لام الابتدا دخلت على اسم ان لتقدم الخبر وهو
من الحجارة والتشقق التصدع طولا وعرضا فينبع
منه الما بقلة حتى لا يكون نهرا وقوله من خشية الله منصوب
المحل على الحال من الضمير في يهبط وهو متعلق بيهبط ومن
للتعليل وهو مصدر مضاف لمفعوله وقوله وما الله
بغافل ما حجازية والله اسمها وبغافل في موضع نصب
خبرها وقوله عما تعملون متعلق بغافل وما اسم موصول
والعايد محذوف اي تعملونه افتطمعون ايها المومنون
ان يومنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه
من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون
والهمزة للانكار اي لا تطمعوا في ايمانهم فان لهم سابقة
في الكفر وقوله افتطمعون الهمزة للانكار متقدمة
من تاخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير
فا

فأتطمعون كما قاله الجمهور وذهب الزمخشري الى ان
الهمزة داخلة على مقدر اي اتسمعون اخبارهم وتعلمون
احوالهم فتطمعون في ايمانهم والخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم قاله ابن عباس او للمومنين قاله ابو العالية او للنبي
وللمومنين وان يومنوا معمول لتطمعون باسقاط حرف الجر
اي في ايمانهم فهو في موضع نصب عندك وفي موضع خفض
عند الخليل ومعنى يومنوا يصدقوا ينقادوا وعداه باللام
وقوله وقد كان الواو للحال والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه
والكلام مصدر او اسم مصدر وقوله من بعد ما عقلوه
متعلق بيحرفونه وما مصدرية والضمير في عقلوه يعود
على الكلام اي من بعد تعقلهم اياه وقوله وهم يعلمون
جملة حالية وفي العامل فيها قولان احدهما عقلوه ولكن
يلزم منه ان تكون حالا موكدة لان معناها قد فهم من قوله
عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه اي يحرفونه حال
علمهم بذلك واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين امنوا قالوا
امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع
بعضهم الى بعض قالوا اي روساوهم الذين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم اي المومنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة

قوله تشتهوا [illegible]
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم
واللام مصيرة [illegible] في الآخرة ويقيموا عليكم
الاستفهام [illegible] الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون
انهم جا[illegible] اذا احدثتموهم تشتهوا قوله واذا لقوا
هذه الجملة في محل نصب على الحال معطوفة على وقد كان
فريق الواقعة حالا أيضاً وقوله بما فتح الله متعلق
باتحدثونهم وما موصولة بمعنى الذي والعائد
محذوف اي فتحه الله وقيل نكرة موصوفة بما بعدها
والعائد محذوف ايضا والجملة في قوله اتحدثونهم في
محل نصب بالقول وقوله ليحاجوكم اللام حرف جر والفعل
بعدها منصوب بان مضمرة جوازا اي للمحاجة وهذه
اللام متعلقة بقوله اتحدثونهم وقوله افلا تعقلون
الهمزة داخلة على مقدر عند الزمخشري اي اجهلتم
فلا تعقلون وعند الجمهور الهمزة مقدمة من تاخير
اي فالا تعقلون وفي هذه الجملة قولان احدهما
انها مندرجة في حيز القول فتكون من تمام مقولهم
فهي من تمام التوبيخ ومحلها نصب والثاني انها من
خطاب

٦٤

خطاب الله تعالى للمومنين ولا محل لها حينئذ والمعنى افلا تعقلون
ايها المومنون ان هولاء اليهود لا يومنون وهم على هذه
الحالة الذميمة اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والتوبيخ
وهمزة الاستفهام مقدمة من تاخير لان لها الصدارة فقدمت
على واو العطف والاصل ولا يعلمون قاله الجمهور وذهب
الزمخشري الى ان المعطوف عليه مقدر اي ايلومونهم
على التحديث المذكور مخافة المحاجة ولا يعلمون انتهى ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك
وغيره فيرجعوا عن ذلك وجملة ان الله يعلم في محل نصب
سادة مسد مفعولي يعلم وما يجوز ان تكون بمعنى الذي
وعائدها محذوف وان تكون مصدرية ومنهم اي اليهود
اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب
تلقوها من روسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة
النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم قوله
ومنهم اميون مناسبة ارتباط هذه الاية بما قبلها انه لما
بين امر الفرقة الضالة التي حرفت كلام الله ثم بين امر
الفرقة الثانية المنافقين وامر الثالثة المجادلة اخذ
يبين امر الفرقة الرابعة وهي العامة التي طريقتها الجهل
والتقليد وقبوله ما يقال لهم وقوله لا يعلمون الكتاب

جملة فعلية في محل رفع صفة لأميون كأنه قيل اميون
غير عالمين وقوله الا اماني استثنا منقطع لان الاماني
هي الاكاذيب وليست من جنس الكتاب ولا مندرجة
تحت مدلوله والاستثنا المنقطع يقدر عند البصريين
بلكن وعند الكوفيين ببل وقوله الا اماني جمع امنية
بتشديد اليا في الجمع والمفرد واصل امنية امنوية
اجتمعت الواو واليا وسبقت احدهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت في اليا وكسر ما قبل اليا لتسلم اليا فوزنها
افعولة فويل واد في جهنم او شدة عذاب للذين يكتبون
الكتاب المحرف من التاويلات الزايفة كتغيير صفة محمد
صلى الله عليه وسلم في التوراة بايديهم تاكيد كقولك كتبته بيميني
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم
اليهود غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة واية الرجم
وغيرهما وكتبوهما على خلاف ما انزل فكانت صفته صلى الله
عليه وسلم في التوراة اكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه
فكتبوها طويلا ازرق العين سبط الشعر وغيروا اية
الرجم بالجلد والتحميم اي تسويد الوجه فويل لهم مما كتبت
ايديهم

ايديهم من المحرف وويل لهم مما يكسبون من الرشا قوله فويل مبتدا
وسوغ الابتدا به مع انه نكرة قصد الدعا عليهم والخبر للذين يكتبون
والكتاب هنا بمعنى المكتوب فهو مفعول به ويبعد جعله مصدرا
على بابه وبايديهم توكيد لدفع توهم المجاز واصل ايدي ايدي
بضم الدال كفلس وافلس في جمع القلة فاستثقلت ضمة
الدال قبل اليا فقلبت كسرة للتجانس قاله س واصل يد
يدي بسكون العين فحذفت اللام اعتباطا لا لعلة تصريفية
والمشهور في تثنيتها عدم رد لامها قال تعالى بل يداه مبسوطتان
واياد جمع الجمع نحو كلب واكلب واكالب والاكثر استعمال الايادي
في النعم وقوله فويل لهم تاكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم وقوله مما كتبت ايديهم متعلق بويل ومن للتعليل وما
موصول اسمي والعايد محذوف وانما كرر الويل ليفيد ان شدة
العذاب متعلقة بكل واحد من الفعلين على حدته لا بمجموع الامرين
وانما قدم قوله كتبت على يكسبون لان الكتابة مقدمة على الكسب
فالكتب سبب والكسب مسبب واول من كتب بالقلم
ادريس وقيل ادم وقالوا لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم
النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة
اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول
ووصف الايام بالمفرد لان الايام في معنى الجماعة فتكون

مفرد تقديرا ولان جمع القلة في حكم المفرد قاله الرضي قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغنا بهمزة الاستفهام
عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده
به لا ام بل اتقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدوا
فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته
بالافراد وقرا نافع خطيئاته بالجمع قراءتان سبعيتان
اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات
مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه
معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون قوله الا اياما هو استثنا مفرغ
واصل اياما ايواما لانه جمع يوم فاجتمعت اليا والواو
وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو يا وادغام
اليا في اليا مثل هين وميت وقوله قل اتخذتم الهمزة
للاستفهام ومعناه الانكار والنفي والتقريع واتخذ
متعد لمفعولين الاول عهدا والثاني عند الله مقدما
عليه فهو متعلق بمحذوف تقديره كائنا عند الله وجملة
فلن يخلف الله عهده واقعة في جواب شرط مقدر
تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده وجملة الشرط وجوابه معترضة لا محل لها
من الاعراب وقوله ام تقولون على الله ما لا تعلمون
ام

ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة كانه قال بل اتقولون على الله
ما لا تعلمون وتكون غير عاطفة ويكون الاستفهام للتوبيخ
لانه قد وقع القول منهم بذلك وذهب الجلال السيوطي الى انها
تقدر ببل وحدها دون همزة الاستفهام فتعطف ما بعدها
على ما قبلها في الاعراب وجملة ما لا تعلمون ما منصوبة محلا
بتقولون وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعائد
محذوف على كلا القولين اي ما لا تعلمونه وقوله من كسب
سيئة يجوز في من ان تكون موصولة بمعنى الذي مبتدا والخبر
قوله فاولئك ويجوز ان تكون شرطية والجواب قوله فاولئك
وعلى كلا القولين فمحلها الرفع بالابتدا لكن اذا قلنا ان من
موصولة فالخبر فاولئك اصحاب النار اي بلا خلاف ولا يكون
لقوله كسب سيئة وما عطف عليه محل من الاعراب
لوقوعه صلة ولو اقلنا انها شرطية فيكون كسب وما
عطف عليه في محل جزم بالشرط وفي خبرها الخلاف
اما الشرط وهو الصحيح لكونه مشتملا على ضمير يرجع للمبتدا
الذي هو من او الجزا او هما وسيئة مفعول به واصلها
سيوئة بيا ساكنة فواو مكسورة لانها من ساء يسوء
فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا كسيد وميت

واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
لا تعبدون بالتا واليا الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ شاذا
لا تعبدوا باسقاط نون الرفع للنهي واحسنوا بالوالدين
احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين
واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا بفتح
اوله وثانيه صفة لمصدر محذوف اي وقولوا للناس
قولا حسنا وليس مصدرا كما يوخذ من المختار
وقال الكرخي انه مصدر لغة في المضموم الحا الساكن السين
كالبخل والبخل والحزن والحزن وفي قراءة سبعية
بضم الحا وسكون السين مصدر وصف به القول
مبالغة والقول الحسن هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بالناس
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم
عن الوفا به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباوهم
الا قليلا منكم كعبد الله ابن سلام وانتم معرضون عنه
كاباءكم قوله واذ اخذنا الخ اذ في محل نصب بالعامل
فيه اذكر واخذنا في محل خفض باضافة اذ اليه
وجملة لا تعبدون الا الله في محل نصب بقول
محذوف

محذوف وذلك القول ليس حالا بل مجرد اخبار والتقدير
وقلنا لهم ذلك وتكون الجملة خبرا بمعنى النهي ويؤيده القراءة
الشاذة وهي لا تعبدوا بحذف نون الرفع وقوله الا الله
استثنا مفرغ لان لا تعبدون لم ياخذ مفعوله وبالوالدين
متعلق باحسانا مصدر موضوع موضع فعل الامر
كانه قال واحسنوا بالوالدين احسانا فهو مفعول مطلق
والبا بمعنى الى تقول احسنت اليه واحسنت به بمعنى
واحد وقولهم المصدر لا يعمل متاخرا محله اذا كان
ينحل بان والفعل اما اذا كان لا ينحل بان والفعل فلا
يمتنع تقدم معموله عليه كما هنا فيجوز ان تقول ضربا زيدا
وزيدا ضربا وقدم المعمول اهتماما به وذي القربى
مجرور بالياء لانه من الاسما الستة وقوله وقولوا للناس
حسنا هذه الجملة معطوفة على قوله لا تعبدون
في المعنى كانه قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين
وقولوا للناس حسنا وقوله وانتم معرضون جملة حالية
موكدة لتوليتم لان التولي هو الاعراض واذ اخذنا
ميثاقكم الخطاب لبني اسرائيل بعد ان اخذ الميثاق عليهم
بحقوق الله اخذ الميثاق عليهم بحقوق العباد فقال
تعالى في اخذ الميثاق عليهم لا تسفكون دماكم تريقونها

نيابة عن الكسرة ح

بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج
بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم
تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هولا تقتلون انفسكم تقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه
ادغام التا في الاصل في الظا وفي قراة بالتخفيف على
حذف التا الثانية اي تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية
والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراة اسرى
بالامالة والفعل تفدوهم والحاصل ~~ان اسارى~~
~~[illegible]~~ ان القرات خمس اسارى بالامالة وعدمها
مع تفدوهم وتفادوهم فهذه اربعة والخامسة اسرى
بالامالة مع تفدوهم فقط ومعنى تفادوهم وتفدوهم
تنقذونهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان
محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم وجملة ~~تظاهرون عليهم اعتراض اي فكما~~
~~يحرم ترك الفدا يحرم الاخراج من الديار~~ بجملة
وهو محرم عليكم اخراجهم معطوفة على جملة تظاهرون
الواقعة حالا من فاعل تخرجون وجملة وان ياتوكم اسارى تفدوهم معترضة
بين الجملتين فجملة تظاهرون الحال من فاعل تخرجون
وكذا جملة وهو محرم عليكم اخراجهم فالحاصل
ان

ان الله تعالى حرم عليهم اربعة اشيا وهي تقتلون انفسكم
وتخرجون وتظاهرون وترك الفدا فلم يوفوا بشي من
هذه الاربعة الا بالفدا لان قريظة حالفوا الاوس والنضير
حالفوا الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب
ديار الفريق الاخر ويخرجهم ويتظاهرون يتعاونون عليهم بالاثم
والعدوان فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا
لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا فيقال
فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان يستذل حلفاونا قال
تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون
ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزا
من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحياة
الدنيا وقد حصل لهم الخزي بقتل قريظة ونفي النضير
الى الشام وضرب الجزية عليهم ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء قوله
ولا تخرجون انفسكم من دياركم فيه حذف حال مقدرة والتقدير
ولا تخرجون انفسكم من دياركم متظاهرين بالاثم والعدوان
عليهم يدل عليها ما ياتي من قوله وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وقوله من ديارهم

متعلق بتخرجون ومن لابتدا الغاية وديار جمع دار واصل دار
دور لانه من دار يدور دورانا واصل ديار دِوار وانما
قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد
والدار مجتمع القوم في الابنية وقال الخليل كل موضع حله
الناس وان لم يكن ابنية وجملة وانتم تشهدون معطوفة
على قوله ثم اقررتم لا حال وقوله ثم انتم هؤلاء انتم مبتدا
وتقتلون خبره والندا اعتراض بينهما وقوله تظاهرون
هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل تخرجون وقوله
وان ياتوكم ان شرطية وياتوكم مجزوم بحذف النون والكاف
مفعول به واسارى حال من الفاعل في ياتوكم وقوله
وهو محرم عليكم اخراجهم هو ضمير الشان والقصد وفايدة
الاتيان بضمير الشان الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه
فيكون في محل رفع بالابتدا ومحرم خبر مقدم وفيه ضمير
قايم مقام الفاعل واخراجهم مبتدا موخر وجملة المبتدا
والخبر في محل رفع خبر لضمير الشان ولم يحتج هنا الى عايد
على المبتدا لان الخبر نفس المبتدا في المعنى وهذه
الجملة مفسرة لضمير الشان وليس لنا من الضماير ما يفسر
بجملة

جملة غير هذا الضمير وشرطه ان يفسر بجملة مصرح
بجزايها ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة ويجوز
تذكيره وتانيثه مطلقا ولا يثنى ولا يجمع وقوله افتؤمنون
ببعض الكتاب الهمزة مقدمة من تاخير كما عليه الجمهور والاستفهام
للانكار والتوبيخ وقوله الا خزي هذا استثنا مفرغ
وهو خبر المبتدا والجزا يستعمل في الخير والشر قال تعالى وجزاهم
بما صبروا وقوله منكم في محل نصب على الحال من فاعل يفعل
فيتعلق بمحذوف اي يفعل ذلك حال كونه كائنا منكم وقوله
في الحياة الدنيا في محل رفع صفة لخزي فيتعلق بمحذوف
اي خزي كاين في الحياة ويجوز ان يكون محله النصب على انه
ظرف للخزي فهو منصوب بخزي تقديرا والخزي الوقوع
في بلية ووزن الدنيا فعلى تانيث الادنى من الدنو وهو
القرب والفها للتانيث ولا تحذف منها ال الا ضرورة وياوها
منقلبة عن واو وتكتب بالف ~~وقوله اولئك مبتدا والذين~~
~~خبره وقوله فلا يخفف معطوف على الصلة ويجوز ان يكون~~
~~الموصول بصلته في محل [illegible] على [illegible]~~
~~[illegible] وسيقتل عند [illegible]~~ اولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه قوله اولئك مبتدا والذين

خبره وقوله فلا يخفف معطوف على الصلة ويجوز ان
يوصل الموصول بصلتين مختلفتين زمانا تقول جا الذي
قتل زيد ابا الامس وسيقتل غدا اخاه ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم
رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم البينات
المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وايدناه
قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة
اي الروح المقدسة وهو جبريل لطهارته يسير مع
عيسى حيث سار فلم يستقيموا قوله وقفينا التضعيف
فيه ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين
لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا
ولكنه ضمن معنى جئنا كانه قيل وجئنا من بعده بالرسل
وقفينا اصله قفونا ولكنه لما وقعت الواو رابعة قلبت
يا ومن بعده متعلق بقفينا وكذلك بالرسل ومن في من
بعده لابتدا الغاية ~~[illegible]~~ وقوله واتينا عيسى بن
مريم عيسى علم اعجمي فلذلك لم يصرف على الصحيح وقيل
عربي مشتق من العيس وهو بياض يخالطه
شقرة والاعجمي لا يدخله اشتقاق ولا تصريف وابن مريم
عطف

عطف بيان او بدل او صفة والاول اولى لان ابن مريم
جرى مجرى العلم ومريم اصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم
ثم سمي به فلذلك لم يصرف وفي لسان العرب هي المراة التي
لا تكثر مخالطة الرجال فصار لفظ مريم مشتركا بين اللسانين
ووزنه عند النحويين مفعل لا فعيل وصحت اليا في مريم على
على خلاف القياس اذ كان من حقها الاعتلال بنقل حركة اليا
الى الرا ثم قلبت اليا الفا نحو مباع من البيع لان اصله مبيع
بفتح الميم وسكون الموحدة وفتح التحتية وفي اضافة عيسى
الى امه رد على النصارى في قولهم المسيح بن الله واجمل الله ذكر
الرسل في قوله من بعده بالرسل وفصل ذكر عيسى لان من قبله
كانوا متبعين لشريعة موسى واما عيسى فنسخ شرعه كثيرا
من شرع موسى وقوله بروح القدس متعلق بايدنا قرا
ابن كثير القدس بسكون الدال والباقون بضمها والروح
في الاصل اسم لما تقع به الحياة والمراد به هنا جبريل وسمي
بذلك لان الغالب على جسمه الروحانية وكذلك ساير
الملايكة او لانه يحيى به الدين افكلما جاكم رسول بما لا تهوى
انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما
وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم

كعيسى **وفريقا تقتلون** المضارع لحكاية الحال الماضية
اي قتلتموهم في الزمن الماضي كزكريا ويحيى قوله افكلما جاءكم
الهمزة مقدمة على الفا لان لها الصدارة كما قال الجمهور والناصب
لكلما استكبرتم الذي هو جوابها والسين فيه للمبالغة ورسول
فعول بمعنى مفعول اي مرسل والخطاب في جاءكم عام لبني اسرايل
وغيرهم وقوله بما لا تهوى متعلق بجاءكم وما موصولة بمعنى
الذي والعايد محذوف وتهوى مضارع هَوِيَ بكسر العين
ولامه يا وهو الميل وجمع هَوًى أَهْوَآءٌ واما هَوَى يَهْوِي
فمعناه سقط وقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون الفا
عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم **وقالوا** للنبي استهزا **قلوبنا
غلف** جمع اغلف اي مغشاة باغطية حسية فلا تعي
ما تقول قال تعالى **بل** للاضراب الابطالي **لعنهم الله** ابعدهم
عن رحمته وخذلهم عن القبول **بكفرهم** وليس عدم
قبولهم لاغطية على قلوبهم **فقليلا ما يومنون** ما زايدة
لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا لانهم لم يومنوا الا
ببعض الكتاب قوله وقالوا قلوبنا غلف فيه التفات عن الخطاب
في كذبتم وتقتلون الى الغيبة لبعد ساحتهم عن الخطاب
كما يعرض الانسان عن عدوه فلا يخاطبه والضمير في وقالوا
قلوبنا

قلوبنا غلف عايد على اليهود وهم ابنا بني اسرائيل الذين
كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم فقسمهم الله تعالى ثلاث فرق
فريقا كذبوا الرسل وفريقا قتلوا وفريقا قالوا قلوبنا غلف
وجملة قلوبنا غلف مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وانما
قلنا باغطية حسية لان قولهم قلوبنا غلف انما هو استهزاءٌ
منهم ولا يكون استهزا الا اذا ارادوا الاغطية الحسية
والا فلا شك ان قلوبهم مغطاةٌ باغطية معنوية قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقوله فقليلا
ما يومنون قليلا صفة لموصوف محذوف تقديره فايمانا
قليلاً يُومِنُونَ وسبب قلته انهم امنوا بالبعض وكفروا
بالبعض **ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم** من التوراة
وهو القران **وكانوا من قبل** اي قبل مجيئه **يستفتحون** [متعلق بيستفتحون ويستفتحون خبر كان]
يستنصرون **على الذين كفروا** يقولون اللهم انصرنا عليهم
بالنبي المبعوث اخر الزمان **فلما جاءهم ما عرفوا** من الحق
وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم **كفروا به** حسدا وخوفا
على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا **به انفسهم** [جملة مبينة عما تقدم وال في الكافرين للعهد او للجنس [illegible]]
اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيا تمييز لفاعل

بئس وفاعل بئس ضمير مستتر مفسّر بما والمخصوص
بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا
مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف مفعول له
والتشديد من فضله اي الوحي على من يشا للرسالة من عباده
فباؤوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير
للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة قوله
بما انزل الله متعلق بيكفروا وما موصولة بمعنى
الذي والعايد محذوف تقديره انزله وما انزله الله هو
الكتاب الذي تقدم ذكره وهو القران وكفر يتعدى بنفسه
تارة وبحرف الجر اخرى وقوله من فضله من لابتدا الغاية
وقيل من زايدة على مذهب الاخفش فيكون في موضع المفعول
اي ان ينزل الله فضله وعلى الاول هو صفة محذوف هو
مفعول ينزل اي ان ينزل الله شيا كائنا من فضله
فيكون في محل نصب والفضل هنا الوحي والنبوة وقوله
على من يشا من موصولة وقوله من عباده جار ومجرور
في موضع نصب على الحال تقديره كائنا من عباده وقوله
فباؤوا

فباؤوا بغضب الجار والمجرور للحال اي رجعوا ملتبسين
بغضب وعلى غضب في محل جر لانه صفة لقوله بغضب وقوله
مهين صفة لعذاب واصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل
من اهان يهين اهانة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت
بعد كسرة فقلبت يا واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره
قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو
للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا
حال ثانية موكدة لما معهم فقوله ويكفرون الجملة في محل نصب
على الحال من الضمير في قالوا وهي على تقدير المبتدا فتكون الجملة
اسمية تقديرها وهم يكفرون ولا بد من اضمار هذا المبتدا لان
المضارع المثبت لا يقترن بالواو وقوله مصدقا حال موكدة
لمضمون الجملة لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها و ح
يلتزم اضمار عاملها وتاخيره عن الجملة والتقدير وهو الحق
احقه مصدقا قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل
ان كنتم مومنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب
للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباوهم لرضاهم به
قوله قل فلم تقتلون الفاء جواب شرط مقدر التقدير
ان كنتم امنتم بما انزل عليكم فلم تقتلون انبيا الله وقوله
ان كنتم مومنين جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله تقديره

فلم تقتلوهم ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصى
واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه
الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم
على العمل بما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور الجبل
حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما
اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به
سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا بالنصب تمييز
والفاعل مستتر يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل
ان كنتم مومنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمومنين لان
الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباوهم اي فكذلك
انتم لستم بمومنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله
عليه وسلم والايمان بها لا يامركم بتكذيبه قوله واذ
اخذنا ميثاقكم اي واذكروا وقت اخذنا اي والغرض
منه ايضا الزامهم الكذب في قولهم نؤمن بما انزل علينا
قال ابو السعود وقوله واشربوا في قلوبهم العجل الواو
هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو
العجل

العجل لان شرب يتعدى بنفسه الى مفعول واحد فلما
دخلت الهمزة على شرب تعدى الى المفعول الثاني وهذه
الجملة معطوفة على قالوا سمعنا وعصينا والاشراب
مخالطة المايع الجامد وتوسع فيه حتى صار في الالوان
يقال بياض اشرب حمرة اي خالطه حمرة وقوله قل بئسما
يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين ان نافية وليست شرطية
وهو احسن من قول البيضاوي انها شرطية قل لهم ان كانت
لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون
الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمني الموت
الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
ان الدار الاخرة لكم ومن كانت له يوثرها والموصل
اليها الموت فتمنوه قوله خالصة اي مختصة بكم لا حظ في
نعيمها لغيركم ذكره ابو حيان وقال الكرخي خالصة مصدر
جاء على فاعلة كالعافية والعاقبة ومعناه خاصة وقوله
فتمنوا الموت هذا جواب الشرط الاول وهو قوله ان كانت
لكم الدار الاخرة واما الشرط الثاني وهو قوله ان كنتم صادقين
فجوابه محذوف تقديره فتمنوه ويشترط حصول الشرط الاول
بعد الثاني ولذا قال في البهجة
وطالق ان كلمت ان دخلت ان اولا بعد اخير فعلت

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
فيجازيهم وابداً منصوب بيتمنوه والمراد به هنا ما يستقبل
من زمان اعمارهم خلافاً لمن زعم ان ذلك مختص بعهد النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ارتفع بوفاته ومجي ابداً بعد لن يدل
على انها لا تقتضي تابيد النفي ولا تاكيده خلافاً لمن زعم
وقوله بما قدمت ايديهم متعلق بيتمنوه والبا
للسببية وما اسم موصول بمعنى الذي او نكرة موصوفة
والعايد على كلا القولين محذوف اي قدمته فالجملة
لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني وايديهم فاعل
بقدمت مرفوع بضمة على اليا منع من ظهورها الثقل
ونسبة التقديم لليد مجاز والمعنى بما قدموه لان
اليد اكثر الجوارح تصرفاً في الخير والشر ولتجدنهم لام
قسم احرص الناس على حياة واحرص من الذين
اشركوا المنكرين للبعث على الحياة لعلم اليهود بان
مصيرهم الى النار دون المشركين لانكارهم البعث يود
يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان
وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو
اي

اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر
فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء
فيجازيهم قوله احرص الناس احرص افعل تفضيل فمن مقدرة
معه والتقدير احرص من جميع الناس على حياة وقد اضيفت لمعرفة
على احد الوجهين الجائزين اعني عدم المطابقة وذلك انها اذا
اضيفت الى معرفة على نية من جاز فيها وجهان المطابقة لما قبلها نحو الزيدان افضلا الرجال والزيدون افاضل
الرجال وهند فضلى النسا والهندات فضليات النسا
وعدم المطابقة نحو الزيدون افضل الرجال وعليه هذه
الاية وقوله على حياة متعلق باحرص واصل حياة حيية
تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا وقوله يود احدهم هو مستانف
استونف للاخبار بتبيين حالهم من ازدياد حرصهم على
الحياة واحد بمعنى واحد وهمزته بدل من واو وليس هو
احد المستعمل في النفي فان ذاك همزته اصل بنفسها ولا يستعمل
في الايجاب المحض ويود مضارع وددت بكسر العين في
الماضي فلذلك لم تحذف الواو في المضارع لانها لم تقع بين
يا وكسرة والمراد بقوله يود احدهم انه يود واحد منهم دون
سايرهم وانما احدهم هنا عام عموم البدل اي هذا الحكم يتناول
كل واحد منهم على سبيل البدل وضمير احدهم لليهود الذين اصل القصة

نبهم وما تقدم من ان لو مصدرية هو مذهب الكوفيين
ولا يتلوها الا الفعل المستقبل كان المصدرية وذهب
البصريون الى ان لو شرطية حرف امتناع لامتناع وجوابها
محذوف لدلالة يود عليه وحذف مفعول يود لدلالة
لو عليه والتقدير يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة
لسر بذلك فحذف من كل واحد ما دل عليه الاخر ولا
محل لها حينئذ كانت شرطا من الاعراب واصل سنة
سنوة لقولهم في جمعها سنوات وفي التصغير سنية اذ اصله
سنيوة وفي فعلها سانيت وقيل اصلها سنهة لقولهم
في جمعها سنهات وفي تصغيرها سنيهة وفي فعلها
سانهت واللغتان ثابتتان عن العرب وقوله وما هو
بمزحزحه ما حجازية وهو اسمها وبمزحزحه خبرها على زيادة
الباء فيه فهو في محل نصب وان يعمر فاعل بمزحزحه والمعنى
وليس احد يزحزحه عن العذاب تعميره وانما يزحزحه
طاعة الله ورسوله وسال ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم
او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال
هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه
ياتي بالخصب والسلم اي بالرخا والصلح فنزل قل لهم
من

من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي لان جبريل نزل القران
على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه اي قبله من الكتب وهدى
من الضلالة وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل فيه قراءات اربع واحدة في مكسور الجيم
وثلاثة في مفتوحها فالاولى جبريل بكسر الجيم والرا بعدها يا
ساكنة من غير همز كقنديل والثانية فتح الجيم وكسر الرا
بعدها يا ساكنة من غير همز كشمويل والثالثة بفتح الجيم والرا
وكسر الهمزة بعدها يا ساكنة كسلسبيل والرابعة بفتح الجيم
والرا وكسر الهمزة من غير يا كجحمرش بفتح الجيم وسكون الحا وفتح
الميم وكسر الرا المراة العجوز وهذه القراءات الاربع تاتي
في جبريل في سورة التحريم وكلها سبعية وميكال [illegible]
[illegible] بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز كمفعال
وفي قراءة ميكائيل بهمزة مكسورة ويا بوزن مفعائيل
وفي اخرى بلا يا بوزن مفعائل وكلها سبعية وميكال عطف على
الملائكة من عطف الخاص على العام فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم
بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات فبينات صفة
لايات رد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء وما يكفر
بها اي باياتنا الا الفاسقون كفروا بها وكلما عاهدوا
الله عهدا على الايمان به صلى الله عليه وسلم ان ادركوه او عاهدوا

النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري
وما تقدم من ان الواو عاطفة على مقدر هو ما ذهب اليه
الزمخشري وذهب الجمهور الى ان الهمزة مقدمة من تاخير
لان لها الصدارة والاصل وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون بل للاضراب الانتقالي ونسبة
النبذ الى العهد مجاز لان العهد معنى والنبذ حقيقة انما
هو في المحسوسات والفريق اسم جنس لا واحد له يقع على
القليل والكثير ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي
التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايات بالرسول
وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله
وجملة كانهم لا يعلمون في محل نصب على الحال وصاحبها فريق
وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير حال
كونهم مشبهين بالجهال واتبعوا عطف على جملة ولما جاءهم رسول
فهو اخبار عن حالهم في اتباعهم ما لا ينبغي ان يتبع ما تتلوا
اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان على بمعنى في
والملك هنا شرعه اي اتبعوا ما تلت الشياطين في زمن شرع
سليمان وانما احتيج الى هذا التاويل لان تلا اذا تعدى بعلى
كان

كان المجرور على شيئا يصح ان يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن
والملك ليس كذلك وسليمان علم اعجمي ولذلك لم ينصرف للعلمية
والعجمة لا للعلمية وزيادة الالف والنون لانه لا يدخله الاشتقاق..
حتى تعرف زيادتهما فيه والذي تلته الشياطين في عهد سليمان
هو السحر الذي دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت
تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه
وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس واستخرجوها
فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا
كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم
انظروا الى محمد صلى الله عليه وسلم يذكر سليمان في الانبيا وما كان
الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد
والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من
ضمير كفروا ومن شدد لكن نصب الشياطين على ان الشياطين
اسم لكن ومن خفف لكن قرأ الشياطين بالرفع على الابتداء وجملة
كفروا خبر واستعمال لكن المخففة هنا حسن لوقوعها بين نفي واثبات
ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر والملكين
بفتح اللام وقرئ شاذا بكسرها

العراق
الكائنين ببابل بلد في سواد هاروت وماروت بدل
او عطف بيان من الملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان
السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان
من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية
من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن
فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الاخر وما
هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن
الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم
وهو السحر وحقيقة السحر مزاولة النفوس الخبيثة
لاقوال وافعال ينشا عنها امور خارقة للعادة والـ
الشعبذة وقياس الاثر والرمل والنارنجيات وضرب
المندل واما حكمه فما كان منه يعظم به غير الله
من الكواكب والشياطين واضافة ما يحدثه الله اليها فهو كفر
اجماعا لا يحل تعلمه ولا العمل به وكذا ما قصد به القتل والتفريق
بين الزوجين والاصدقاء واما ما كان من نوع التخييل
والدك والشعبذة فان قصد بتعلمه العمل به والتمويه على الناس
فيحرم تعلمه وان قصد بذلك معرفته لدفع خدع السحرة
فلا

فلا باس بتعلمه وقوله وما انزل على الملكين ما موصولة
في محل نصب عطفا على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرهما
لفظا والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين
وقوله ببابل يمنع الصرف للعلمية والعجمة او العلمية والتانيث
وقوله انما نحن فتنة انما وحد الفتنة لانها مصدر والمصادر
لا تثنى ولا تجمع قاله الكرخي وحتى حرف غاية وهي هنا بمعنى الى
والفعل بعدها منصوب باضمار ان ولا يجوز اظهارها
وعلامة نصبه حذف النون والتقدير الى ان يقولا وحتى
متعلقة بقوله وما يعلمان وقوله فيتعلمون هذه الجملة معطوفة
على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على احد وجمع
حملا على المعنى فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم ان يكون
فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه وحينئذ فينعكس المعنى
فالجواب ما قالوه وهو ان وما يعلمان من احد حتى يقولا
وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان
الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وقوله منهما متعلق
بيتعلمون ومن لابتداء الغاية والضمير للملكين وبين المرء ظرف
ليفرقون وقوله وما هم بضارين به من احد ما حجازية
وهم اسمها وبضارين خبرها في محل نصب والباء زائدة
ومن في من احد زائدة لتاكيد الاستغراق وقوله

الا باذن الله استثنا مفرغ من اعم الاحوال فيحتمل ان يكون
حالا من ضمير الفاعل في بضارين ويحتمل ان يكون حالا من
المفعول الذي هو من احد ويحتمل ان يكون حالا من به اي
بالسحر المفرق به ويحتمل ان يكون حالا من الضرر المحذوف احتمالات
اربعة ذكرها في البحر **ولقد** لام قسم **علموا** اي اليهود **لمن** لام
ابتدا معلقة لما قبلها ومن موصولة **اشتراه** اختاره او
استبدله بكتاب الله **ما له في الآخرة من خلاق** نصيب في
الجنة **ولبئس ما** شيا **شروا** باعوا **به انفسهم** اي
الشارين اي حظها من الآخرة [illegible] والمخصوص بالذم محذوف
اي تعلمهم حيث اوجب لهم النار **لو كانوا يعلمون** حقيقة ما
يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه قوله ولبئس ما شروا به
انفسهم البا داخلة على الماخوذ لان شروا بمعنى باعوا والضمير
في شروا راجع لليهود وكذا في قوله لو كانوا يعلمون **ولو انهم** اي
اليهود **آمنوا** بالنبي والقرآن **واتقوا** عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه **لمثوبة**
ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم **من عند الله خير** خبره
المبتدا اي خير مما شروا به انفسهم **لو كانوا يعلمون** انه خير
لما آثروه عليه قوله ولو انهم آمنوا اي انهم آمنوا يقدر
بمصدر

بمصدر كانه قيل ولو ايمانهم فقال س مرفوع بالابتدا
اي ولو ايمانهم ثابت **يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا** للنبي صلى الله
عليه وسلم **راعنا** امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي
بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا
بها النبي صلى الله عليه وسلم فنهى الله المومنين عنها **وقولوا
انظرنا** اي وقولوا بدلها انظر الينا **واسمعوا** ما تومرون
به سماع قبول **وللكافرين عذاب اليم** مولم وهو النار
وجملة وللكافرين عذاب اليم في معنى العلة لما قبله من النهي
المذكور او هي معطوفة على مقدر اي وللقائلين انظرنا
والسامعين نعيم مقيم وللكافرين عذاب اليم اي مولم
بفتح اللام وكسرها فالفتح لما فيه من المبالغة فهو من باب
المجاز العقلي كجد جده وجرى النهر اي فاذا كان العذاب
بنا الم من نفسه فما بالك بمن يعذب به **ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين** من العرب عطف على اهل الكتاب
ومن للبيان **ان ينزل عليكم من** زايدة **خير** اي وحي **من ربكم**
حسدا لكم الود الحب للشي مع تمنيه وهذا تعليل
لقوله وللكافرين عذاب اليم ولذا ترك العاطف
قوله ولا المشركين اعاد لا لتوكيد النفي وقوله من اهل الكتاب
من لبيان الجنس لان الذين كفروا جنس تحته نوعان

اهل الكتاب والمشركون [illegible] قاله الكرخي وقوله
ان ينزل في تاويل مصدر مفعول يود واتى بما النافية
دون غيرها لانها لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك ه
وقوله من خير من ربكم اعلم ان في كل واحدة من لفظتي
من قوله الاولى قيل زايدة وقيل للتبعيض والثانية
قيل لابتدا الغاية وقيل للتبعيض والمعنى
على هذا من خير كاين من خيور ربكم والله يختص برحمته
اي بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم المراد بالفضل
هنا جميع انواع التفضلات فتكون ال للاستغراق وعظمه
من جهة سعته وكثرته ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا
ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما ننسخ
من اية ما شرطية وننسخ بفتح النون ومن اية بيان لما
اي اي اية ننسخ [illegible]

[illegible]

قوله بفتح النون اي الاول والسين

اي نزل

٧٩

قوله بضم النون اي الاول وكسر السين

اي نزل حكمها فقط او لفظها [illegible] معا وفي قراءة سبعية
بضم النون من الرباعي المتعدي الى اثنين فماضيه انسخ اي نأمرك يا
النبي او جبريل من تلاوة اية او من حكمها فالنبي او جبريل مفعول
اول ومن تلاوة اية المفعول الثاني او ننسأها نؤخرها
فلا ننسخ حكمها بل ننسخ تلاوتها فقط او نؤخرها في اللوح
المحفوظ عن الانزال الى وقت يريد الله انزالها فيه وفي قراءة سبعية
بضم النون وكسر السين بلا همز من النسيان اي ننسكها اي
نمحها من قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد
في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب قوله
ما ننسخ ما اسم شرط جازم يجزم فعلين الاول ننسخ وهو فعل الشرط
والثاني جوابه وهو نأت مجزوم بحذف اليا وما الشرطية
مفعول مقدم لننسخ فهي عاملة في ننسخ الجزم وننسخ عامل
فيها النصب ومن اية بيان لما وقوله او ننسأها من النسا بالمد
وهو التاخر اي تاخر الحكم عن النسخ وننسأ مجزوم عطفا
على فعل الشرط قبله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشا وما لكم من دون الله اي غيره من
زايدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل
لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل

اي مكة [illegible] الجبال

أتريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى أي ساله قومه
من قبل من قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك فأم هنا منقطعة مقدرة
ببل والهمزة للإضراب الانتقالي وقوله كما سئل موسى الكاف
منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية وكما في
موضع المفعول المطلق أي سؤالا مثل سؤال موسى كما قال الكرخي
ومن قبل مقطوع عن الإضافة لفظا والمضاف إليه المحذوف
معرفة فلذلك بنيت على الضم والتقدير من قبل سؤالكم ومن يتبدل
الكفر بالإيمان أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات
واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق والسواء
في الأصل الوسط فهو في الأصل ظرف مكان وأما هنا فمعناه
الحق المعتدل الذي لا عوجاج فيه وقوله فقد ضل سواء السبيل
من إضافة الصفة للموصوف أي الطريق السواء أي المستوي
أي المعتدل أي الحق ود كثير من أهل الكتاب لو مصدرية يردونكم
من بعد إيمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند أنفسهم
أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة
الحق في شأن النبي صلى الله عليه وسلم فاعفوا عنهم أي اتركوهم
واصفحوا أعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بأمره فيهم من
القتال إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

ومن هنا ابتدائية متعلقة بود أي ودهم الحق وددهم لو كفر المؤمنين ابتدأ من تلقاء أنفسهم من غير ان يكون [illegible] نشأ من ميلهم وضوح الحق صح

وما تقدموا لأنفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه
أي ثوابه عند الله إن الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وما شرطية مفعول لتقدموا الذي هو فعل الشرط مجزوم
بحذف النون وجواب الشرط تجدوه وهو مجزوم بحذف
النون وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا جمع هائد أو
نصارى جمع نصراني قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود
لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى
تلك المقولة أمانيهم شهواتهم الباطلة وأفرد المبتدأ لفظا
لأنه كناية عن المقولة بمعنى مقالاتهم وهي مصدر يصلح للقليل
والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك
جمع الخبر وهو قوله أمانيهم فطابق من حيث المعنى في الجمعية
والجملة اعتراض بين الدعوى ودليلها كما قال الكرخي قل لهم
هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك إن كنتم صادقين فيه وأصل
هاتوا هاتيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت
الياء لالتقاء الساكنين وضم ما قبلها لمجانسة الواو وهو
فعل أمر لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة بمعنى احضروا
وجملة هاتوا برهانكم في محل نصب بالقول قال تعالى ردا عليهم
بلى يدخل الجنة غيرهم من أسلم وجهه لله أي انقاد لأمره وخص

الوجه لانه اشرف الاعضا فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة قوله من اسلم من اسم شرط مبتدا
والجملة بعده خبر وجواب الشرط فله اجره وقيل ان من
موصول والجملة بعده صلة فلا موضع لها من الاعراب
والخبر هو ما دخلت عليه الفا من الجملة الابتدائية وجملة
وهو محسن حال موكدة من حيث المعنى لان من اسلم
وجهه لله فهو محسن والعامل في الحال اسلم وقالت
اليهود ليست النصارى على شي معتدّ به وكفرت بعيسى
وقالت النصارى ليست اليهود على شي معتد به
وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل
عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال واصل يتلون يتلوون
استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت
الواو الاولى كذلك اي كما قال هولا قال الذين لا يعلمون
اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى كذلك
اي قالوا الكلام الذي ذكر ليسوا على شي فالكاف في موضع
نصب بمعنى مثل على انه نعت لمصدر محذوف وقدم
على عامله لافادة الحصر اي قولا مثل ذلك القول بعينه
لا قولا مغايرا له ومثل قولهم منصوب على البدل من موضع
الكاف

الكاف فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم
اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت قوله
ومن اظلم ممن منع من اسم استفهام في محل رفع بالابتدا
والاستفهام للانكار واظلم افعل تفضيل وهو خبر عن من
وليس المراد بالاستفهام هنا حقيقته بل المراد به النفي وقوله
ممن منع مساجد الله الممنوع في الحقيقة هو الناس وانما اوقع
المنع على المساجد لان التخريب وطرح الاذى واقع على المساجد
كما قاله ابو السعود وجمع المساجد مع ان الممنوع بيت المقدس
او المسجد الحرام لان من خرب مسجدا من هذين فكانما خرب
مساجد كثيرة لانهما افضل المساجد اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد
فلا يدخلها احد امنا وهو استثنا مفرغ من اعم
الاحوال والتقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في
حالة الخوف كما قاله السمين واختلف العلما في تمكينهم من الدخول
فجوزه ابو حنيفة ومنعهم مطلقا وسنعه مالك من المسجد الحرام
وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره فمنع من الاول مطلقا

وجوز في الثاني بشرط اذن مسلم والحاجة كما قاله الكرجي
لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ
استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة او في صلاة
النافلة على الراحلة حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب
اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم
في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها
فالمراد بوجه الله الجهة التي ارتضاها قبلة واين هنا اسم
شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وهي
ظرف مكان والناصب لها ما بعدها واصلها السوال
عن الامكنة وهي مبنية على الفتح لتضمنها معنى حرف
الشرط واصل تولوا وجوهكم توليوا فاعل بحذف اليا
وابدلت كسرة اللام ضمة لمناسبة الواو وقوله فثم وجه الله
جواب الشرط والفا رابطة للجواب بالشرط فالجملة في
موضع جزم وثم خبر مقدم ووجه الله مبتدا موخر وثم
اشارة للمكان البعيد خاصة وهو مبني على الفتح لتضمنه
معنى حرف الاشارة ولا يتصرف باكثر من جره بمن ان الله
واسع عليم اي يسع فضله كل شي عليم بتدبير خلقه وقالوا
بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات

بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه
بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية
تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون
مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل يحتمل
ان يكون اتخذ بمعنى صنع فيتعدى الي مفعول واحد ويحتمل
ان يكون بمعنى صير فيتعدى الى اثنين الاول منهما محذوف
تقديره بعض الموجودات والثاني ولدا وقولنا والملكية
تنافي الولادة اما بحسب المعتاد الذي لا يتخلف عند
العرب واما بحسب قواعد الشرع والاول في تقرير المنافاة
اظهر اذ الكلام مع جهال العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع
بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى
اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة سبعية بالنصب جوابا للامر لوقوعه بعد الفا السببية
قال في البحر جوابا للامر اي باعتبار اللفظ وترتيب الجواب
عليه وان لم يكن جوابا للامر في الحقيقة فتشبيه بالامر الحقيقي
ولا يصح نصبه على جواب الامر الحقيقي لان ذلك انما يكون
على فعلين ينتظم منهما شرط وجزا وهنا لا ينتظم ذلك
اذ يصير المعنى ان يكن يكن فلا بد من اختلاف بين الشرط
والجزا اما بالنسبة الى الفاعل واما بالنسبة الى الفعل في نفسه
او في شي من متعلقاته انتهى والمراد سرعة نفاذ قدرة
الله تعالى في تكوين الاشيا انتهى

وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا
هلا يكلمنا الله انك رسول او تاتينا اية مما اقترحناه
على صدقك كذلك اي كما قال هولاء قال الذين من قبلهم من
كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت
وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد وفيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قد بينا الايات لقوم
يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون بها فاقتراح
اية معها تعنت وقوله قد بينا الايات اي انزلناها بينة
لانا بيناها بعد ان لم تكن بينة انا ارسلناك يا محمد
بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم
يجب اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم النار اي
الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة
بجزم تسأل بالبنا للفاعل على ان لا ناهية ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله
الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت
اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم
الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك
قوله من العلم في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن
للتبعيض اي جاءك حالة كونه بعض الوحي وقوله من ولي
ولا نصير وسقط بين المعطوفين لان نفي المولى لا يستلزم
نفي

نفي النصير كما قاله الكرخي الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه
حق تلاوته اي يقرؤنه كما انزل والجملة حال مقدرة من هم
المفعول [illegible] او الكتاب وانما كانت مقدرة لانهم
وقت الايتاء لم يكونوا تالين له وحق نصب على المصدر
والاصل تلاوة حقا ثم قدم الوصف واضيف الى المصدر
والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك
هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله
واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون
من عذاب الله و اذكر اذ ابتلى ابراهيم وفي قراءة ابراهام
وهاتان القراءتان السبعيتان تجريان في هذه الكلمة في جملة عشر موضعا
في القران ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج
وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق
الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان بالموسى والاستنجا
فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما بالاوامر
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم
قوله واذ ابتلى اذ مفعوله باذكر المقدر وجملة ابتلى من الفعل والفاعل

في محل خفض باضافة اذ اليه واصل ابتلى ابتلو تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالالف عوض عن واو
من بلا يبلو اي اختبر وابراهيم مفعول مقدم وهو
واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل
ضمير المفعول وجب تقديم المفعول لئلا يعود الضمير
على متاخر لفظا ورتبة وابراهيم علم اعجمي ومعناه قبل
النقل اب رحيم وقوله قال اني جاعلك للناس اماما
هذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا واقعة في جواب
سوال مقدر تقديره فماذا قال له ربه حين اتم الكلمات
فقيل قال اني جاعلك للناس اماما ويجوز ان يراد بالناس
امته [illegible] الذين اتبعوه ويجوز ان يراد جميع الناس
المومنين من الامم ويكون ذلك في عقايد التوحيد وفيما
وافق من شرائعهم وللناس في موضع الحال لانه نعت نكرة تقدم
عليها التقدير اماما كائنا للناس وذريتي بضم الذال
كما قرئ به في السبعة وبالفتح كما قرا به ابو جعفر المدني من العشرة
وبالكسر كما قرا به زيد بن ثابت ووزن ذرية بالضم فعولة
لان الاصل ذرووة فاجتمع واوان الاولى زائدة للمد
والثانية لام الكلمة فقلبت لام الكلمة يا تخفيفا فصار
اللفظ ذروية فاجتمع واو ويا وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت في اليا التي هي منقلبة عن لام
الكلمة

قوله كما قرا به ابو جعفر الصواب به لابي جعفر بالسبعة وما ذكره عنه من شواذ العشرة لا يقرا بها م

الكلمة وكسر ما قبل اليا وهي الواو للتجانس والذرية النسل
يقع على الذكور والاناث والجمع الذراري وفي اشتقاقها
وتصريفها على كل من الضم والكسر والفتح كلام طويل جدا ذكره
السمين واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا
يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات
الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام
عليه عند بنا البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه
ركعتي الطواف وفي قراءة سبعية بفتح الخا خبر فهو
واذ جعلنا البيت اذ معطوف على اذ قبلها وجعلنا يحتمل
ان تكون بمعنى خلق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت
ويكون مثابة منصوب على الحال ويحتمل ان يكون بمعنى
صير فيكون مثابة هو المفعول الثاني واصل مثابة مثوبة
نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فتحركت الواو بحسب الاصل وانفتح
ما قبلها الآن قلبت الفا وهو اسم مكان وامنا معطوف على
مثابة والامن مصدر وصف به البيت مبالغة لكثرة ما
يقع به من الامن او على حذف مضاف اي ذا امن ومثل
البيت في الامن جميع الحرم قال تعالى حرما امنا قال
الخطيب كان في الجاهلية اذا تعرض انسان لغيره احد

وجملة الخبر معطوفة على جعلنا المخفوض باذ ح

بالحرم نزلت به العقوبة فورا في الدنيا فلما جا الاسلام
اخر الله تلك العقوبة الى يوم القيامة وقد اختلف العلما
فيمن احدث حدثا خارج الحرم ثم دخله
فقال ابو حنيفة ان من لزمه القتل في الحل بقصاص
او ردة او زنا فالتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى
ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج
قاله ابو السعود وقال الشافعي اذا اوجب عليه القصاص
خارج الحرم ثم التجى الى الحرم استوفى منه في الحرم واجمعوا
على انه لو قتل في الحرم او سرق او زنى فانه يستوفى
منه الحد في الحرم عقوبة له قاله في الخازن قوله واتخذوا
بكسر الخا فعل امر معطوف على امر الذي تضمنه قوله
مثابة كانه قال ثوبوا ايها الناس واتخذوا وقيل
مستانف ومن مقام من تبعيضية وقيل
بمعنى في وقيل زائدة وقوله مصلى هو مصدر اي مكان
صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل اي امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان
للطائفين وهم الغربا الطارئون
على مكة حجاجا وزوارا والعاكفين المقيمين فيه والركع
السجود جمع راكع وساجد اي المصلين ولم يعطف السجود
على

على الركع لان المقصود بهما المصلون قوله ان طهرا ان مصدرية
والجار يقدر قبلها اي بان طهرا وهو متعلق بعهدنا بمعنى
امرنا فهو في محل نصب عند س او جر عند الخليل وبيتي مفعول
به واضيف اليه تعالى تشريفا للبيت واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد
ولا يصاد صيده ولا يقطع شجره وارزق اهله من الثمرات
وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع
فيه ولا ما من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله اي بدل بعض من كل
وخصهم بالدعا لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي
الظالمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد
والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره
الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس
المصير المرجع هي قوله واذ قال ابراهيم اذ منصوب باذكر المقدر
وجملة قال ابراهيم في محل خفض باضافة اذ اليها وقوله
وبئس المصير الوا وليست للعطف والا لزم عطف الانشا
على الخبر بل هي للاستيناف كما قال المغني في قوله واتقوا الله ويعلمكم
الله واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من
البيت متعلق بيرفع اي يبنيه واسماعيل عطف على ابراهيم

المولى من كفر على من امن ونقل ثم عطف تلقين يع

حالة كونهما يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم
بالفعل قوله واذ يرفع اذ ظرف لما مضى من الزمان ويرفع بمعنى رفع
لان اذ تخلص المضارع الى المضي والاسس بضمتين جمع اساس
بوزن سحاب وهو ما استتر من البناء في الارض والجدر بضمتين
جمع جدار وهو اعم مما قبله فان الجدر [illegible]
تشمل ما استتر في الارض وغيره وقوله تقبل منا بمعنى اقبل
فتفعل هنا بمعنى المجرد واراد بالتقبل الاثابة فعبر باحد
المتلازمين عن الاخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
ربنا واجعلنا مسلمين اي منقادين لك واجعل فريقا
من ذريتنا اي من اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن
في قوله ومن ذريتنا للتبعيض واتى بها لتقدم قوله تعالى
لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين وفريقا مفعول اول لاجعل
وامة المفعول الثاني اي واجعل فريقا من ذريتنا امة مسلمة
لك وارنا علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا او حجنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة
مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما وارنا اصله
ارإينا فالهمزة الثانية عين الكلمة والياء لامها فحذفت
الياء لان فعل الامر مبني على حذف حرف العلة ونقلت
حركة

حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهي فاء الكلمة ثم حذفت
الهمزة وحينئذ فوزنه افنا ونا مفعول اول ومناسكنا
مفعول ثان لان ارنا لانه بمعنى علمنا وقوله انك انت التواب
يجوز في انت التوكيد والفصل والابتدا ربنا وابعث
فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله
دعاه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك القران
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم
يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه
قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك منهم صفة لرسول
في موضع نصب اي رسولا كائنا منهم وقوله يتلوا عليهم الجملة
في محل نصب صفة ثانية لرسولا وقولنا اهل البيت والمراد
ذرية ابراهيم واسماعيل معا ولم يات من ذريتهما معا
نبي الا محمد صلى الله عليه وسلم واما بقية الانبيا بعد ابراهيم
فمن ذريته هو واسحاق وقوله انك انت العزيز من عز
يعز بالضم بمعنى غلب ومنه وعزني في الخطاب واما
عز يعز بالفتح فمعناه اشتد ومنه يعز علي هذا الامر
اي يشتد واما عز يعز بالكسر فمعناه قلة النظير
ويأتي ايضا بمعنى عظم قاله السمين قال في القاموس يعالى
عز يعز بالكسر عزا وعزازة بفتح العين في العزازة وبكسرها في العز

اي كرم وشرف ومن اسم استفهام انكاري مبتدا بمعنى النفي ويرغب
خبر من اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه
اي جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها
وأهانها قوله الا من سفه محله رفع على البدل من الضمير
في يرغب لان الكلام غير موجب ونفسه مفعول به لان
سفه بالكسر يتعدى بنفسه كما يتعدى سفّه بفتح الفا
والتشديد واما سفُه بالضم فمعناه صار سفيها مثل فَقُه
اي صار فقيها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة
وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى قوله
ولقد اصطفيناه تعليل للحصر قبله وهو جواب قسم محذوف
اذكر اذ قال له ربه اسلم اي انقد لله واخلص له دينك قال
اسلمت لرب العالمين ووصّى وفي قراءة سبعية وأوصى بها
اي بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين اي دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت
والف اصطفى منقلبة عن يا وتلك اليا منقلبة عن واو لانه
من الصفوة ولما صارت الواو رابعة فصاعدا قلبت يا ثم
قلبت الفا وقوله اصطفى لكم الدين اي لاجلكم وال في الدين للعهد
لانهم كانوا قد عرفوه وهو الاسلام وقوله فلا تموتن الا وانتم
مسلمون

مسلمون هذا استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي لا تموتوا على حال
غير حالة الاسلام فليس فيه نهي عن الموت وجملة الا وانتم مسلمون
حال من الواو في قوله ولا تموتن ولما قال اليهود للنبي صلى الله
عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه
بدين اليهودية نزل ام كنتم شهدا حضورا اذ حضر يعقوب
الموت اي اسبابه اذ بدل اشتمال من اذ قبله والعامل فيه
شهدا العامل في اذ الاولى قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
اي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل
واسحاق عدّ اسماعيل من الابا تغليب ولان العم بمنزلة الاب
الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة
الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به
قوله ما تعبدون ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم
بتعبدون وهو واجب التقديم لان له الصدارة واتى بما
دون من لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عاقلة وقوله
واله ابائك اعاد ذكر الاله لئلا يعطف على الضمير المجرور الذي
هو الكاف دون اعادة الجار وبدا اولا باضافة الاله
الى ضمير يعقوب لانه هو السائل وقدم ابراهيم لانه الاصل
وقدم اسماعيل على اسحاق لانه اسن منه باربع عشرة سنة
ولانه افضل منه لكونه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذريته
وقوله ابراهيم واسماعيل واسحاق بدل مفصل من مجمل من ابائك

او عطف بيان عليه فهي مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة لانها
اسما لا تنصرف وقولنا بدل من الكم اي بدل نكرة موصوفة
من معرفة وفائدة البدل التنصيص على ان معبودهم واحد
فعلا ما عساه يتوهم من قولك الكم واله ابائكم من التعدد
تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل
اي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا
تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة
تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى
نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم
اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين
قولوا خطاب للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من
القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وتطلق الاسباط على
~~والد الولد~~ اولاد الاولاد في اللغة ذكورا كانوا او اناثا
لكن العرف الطاري خصص الاسباط باولاد البنات
وخص الاحفاد باولاد الابن وما اوتي موسى من التوراة
وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب
والايات

والايات لا نفرق بين احد منهم بان نومن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون قوله من ربهم
في محل نصب ومن لابتداء الغاية متعلق باوتي الثانية ان
اعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى او باوتي
الاولى وتكون الثانية تكرارا لسقوطها في ال عمران
ان اعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين وقوله
لا نفرق بين احد منهم ظاهره الاستيناف واحد هنا قيل هو
المستعمل في النفي فهمزته اصلية ليست منقلبة عن واو وهو
للعموم فلذلك لم تفتقر بين الى معطوف عليه فصح دخول بين
عليه كما تدخل على المتعدد وقيل احد هنا بمعنى واحد والهمزة
بدل من الواو اذ اصله وحد وحذف المعطوف لفهم المعنى والتقدير
بين احد منهم وبين نظيره فان امنوا اي اليهود والنصارى
بمثل مثل زايدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن
الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم الشقاق مصدر
شاقه يشاقه ومعناه المعاداة واشتقاقه من الشق وهو
الجانب لان احد المشاقين يصير في شق غير شق صاحبه
اي جانبه وجعل الشقاق ظرفا لهم مبالغة في اتصافهم به
فسيكفيكهم الله يا محمد اي شقاقهم لان الذوات لا تكفى وانما
تكفى افعالها وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه

ايامهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة
الله مصدر مؤكد لآمنا منصوب بفعل مقدر اي آمنا وصبغنا
الله صبغة لا مثل صبغتكم والمراد بها دينه الذي فطر الناس
عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد
احسن من الله صبغة تمييز من احسن وهو معمول عن المبتدا
والتقدير ومن صبغته احسن من صبغة الله وتحويل التمييز
عن المبتدا غريب كما قاله الكرخي ونحن له عابدون ثم صبغة الله
اي صبغنا الله صبغة اطهر لان الايمان يطهر النفوس
لان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء المعمودية
ويقولون هو تطهير لهم فأمر المسلمون ان يقولوا آمنا بالله
وصبغنا الله صبغة لا مثل صبغتكم فشبه اثر الايمان
الذي على الانسان بالصبغة التي في الثوب واستعير الصبغة
لاثر الايمان استعارة تصريحية تحقيقية والقرينة الاضافة
الى الله تعالى والجامع مطلق الظهور وصبغ بابه قطع ونصر
ونحن له عابدون في محل نصب بالقول والتقدير وقولوا
نحن له عابدون كما في الكرخي ولما قال اليهود للمسلمين
نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب
ولو

وضرب ايضا مضارعه مثلث العين

ولو كان محمد نبيا لكان منا نزل قل لهم اتحاجوننا اتخاصموننا
في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي
من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق
الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن
اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال
من الواو في اتحاجوننا والعامل تحاجوا قال الكرخي قوله قل اتحاجوننا
الجملة في محل نصب بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل ان يكون
للنبي او لكل سامع يصلح للخطاب وتحاجوننا بنونين الاولى
منهما نون الرفع والاخرى نون الضمير والواو في اتحاجوننا
ضمير اليهود والنصارى وقيل ومشركي العرب لقوله تعالى
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
وقولنا ان اصطفى نبيا لمز الله اي اتخاصموننا وتجادلوننا
في اصطفاء الله نبيا منا ولا ينبغي هذا منكم والحال انه
ربنا وربكم فله ان يجعل النبوة فيمن يشاء بمحض الفضل
ام بل ايقولون بالياء والتاء ان ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم
أانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ الله ابراهيم من
اليهودية والنصرانية بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا

ولا نصرانيا والمذكورون معهم تبع له قوله ام يقولون ان ابراهيم
الى اخره ام منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام للانكار
والتوبيخ فيكون قد انتقل عن قوله اتحاجوننا واخذ في الاستفهام
عن قضية اخرى وقوله كانوا هودا او نصارى او للتفصيل
والتقسيم اي قالت اليهود هم يهود وقالت النصارى هم نصارى
وقوله قل اانتم اعلم ام الله ام هنا متصلة عاطفة ومن اظلم
ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد
اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم
بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود
والمشركون ما ولاهم اي اي شيء صرف النبي والمومنين
عن قبلتهم التي كانوا عليها اي على استقبالها في الصلاة
وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال
من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي
من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم
يا

يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه بلغكم قوله من الناس في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل
فيها يقول وهي حال مبينة فان السفه هو الخفة كما يوصف
به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان وكما ينسب القول
اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس
قاله السمين وقوله ما ولاهم ما مبتدا وهي استفهامية والجملة
بعدها خبر عنها وعن قبلتهم متعلق بولاهم ولا بد من
تقدير مضاف في قوله عليها اي على توجهها او اعتقادها
وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في
قوله كانوا عليها مجاز نزل مواظبة النبي والمومنين
على القبلة والمحافظة عليها منزلة الاستعلاء على الشيء
وقوله الى صراط مستقيم متعلق بيهدي وهو متعد لمفعولين
اولهما من يشاء وثانيهما الى صراط مستقيم لكن تعديته
الى المفعول الثاني تكون بالى كما هنا او باللام او بنفسه
وقوله وسطا بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق
على خيار الشيء لان الاوساط محمية بالاطراف وهو في
الاصل مصدر ولذلك ا~~ستوى~~ وصف به الواحد والمتعدد
والمذكر والمونث واما وسط بسكون السين فهو ظرف مكان

وقوله لتكونوا اللام لام كي وتكونوا منصوب بحذف
النون بان مضمرة جوازا بعد لام كي **وما جعلنا** صيرنا
القبلة لك الان الجهة **التي كنت عليها** اولا وهي الكعبة وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي الى الكعبة فلما هاجر امر باستقبال
صخرة بيت المقدس تألفا لليهود ستة عشر او سبعة عشر شهرا
ثم حول الى الكعبة **الا لنعلم** علم ظهور **من يتبع الرسول**
فيصدقه **ممن ينقلب على عقبيه** اي يرجع الى الكفر شكا
في الدين وظنا ان النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره وقد
ارتد لذلك جماعة **وان** مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانها **كانت** اي التولية الى الكعبة **لكبيرة**
شاقة على الناس **الا على الذين هدى الله** منهم قوله
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها التي مفعول اول وهو
صفة لموصوف محذوف وهو الجهة والقبلة مفعول ثان
مقدم والتقدير وما جعلنا الجهة التي كانت قبلة لك اولا قبل
الهجرة قبلة لك الان بعد نسخ استقبال بيت المقدس وبعد
الهجرة لسبب من الاسباب الا لنعلم اي ما جعلنا قبلتك الاولى
وهي الكعبة قبلة لك ثانيا اي ما حولناك اليها الا لنعلم اه
كما قاله السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من اجله
اي

الحيرة بفتح الحا التحير

اي لم نحولك الى استقبال القبلة الاولى التي هي الكعبة لسبب
من الاسباب الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
والانقلاب حقيقة هو الرجوع الى المكان الذي خرج منه
والتعبير عن الرجوع بالانقلاب مجاز وقوله على عقبيه
في محل نصب على الحال وقوله لكبيرة اللام فارقة بين ان المخففة
والنافية والاستثناء مفرغ لانه في معنى النفي اذ المعنى انها
لا تخف ولا تسهل على الناس الا على الذين هدى الله منهم
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس
بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن من مات
قبل التحويل **ان الله بالناس** المومنين **لرؤف رحيم** في عدم
اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة
قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم الله اسم كان وخبرها محذوف
تقديره مريدا وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل
بعدها بان مضمرة وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر
مجرور بهذه اللام وتتعلق تلك اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير
وما كان الله مريدا لاضاعة ايمانكم وشرط لام الجحود عند البصريين
ان يتقدمها كون منفي هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين
ان اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيا محذوفا ويزعمون
ان النصب بنفس اللام لا باضمار ان وعبر بالايمان عن الصلاة

لان الايمان شرط في صحة الصلاة وغيرها من العبادات فكان
ذكر الايمان اولى من ذكر الصلاة لئلا يتوهم اندراج صلاة المنافقين
الى بيت المقدس واتى بكاف الخطاب في قوله ايمانكم وان كان السوال
عن من مات على سبيل التغليب واراد بصلاتكم صلاة الاحيا
والاموات فغلب الاحيا على الاموات وقوله لروف رحيم روف
حيث وقع في القران يقرا بالمد وتركه قد للتحقيق نرى تقلب
تصرف وجهك في جهة السما متطلعا الى الوحي متشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم
ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك اي لنحولنك قبلة
ترضاها تحبها فول وجهك اذا استقبلت في الصلاة
شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق
الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتا ايها المومنون
من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة
قوله قد نرى هذا في المعنى علة ثانية لقوله وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم قال في الخازن وسبب
نزول

نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر امر
باستقبال بيت المقدس تاليفا لليهود فرضي واحب
وامتثل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه
ان يستقبل الكعبة فقال لجبريل وددت لو حولني الله
الى الكعبة فقال جبريل انما انا عبد مثلك ثم عرج جبريل
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر رجا ان ينزل جبريل
بما يحب من امر القبلة فانزل الله قد نرى وهو مضارع
بمعنى الماضي اذ حول قد علم وقوله فلنولينك الفا سببية
وهذا جواب قسم محذوف اي فوالله لنولينك وتولى
يتعدى لاثنين الاول الكاف والثاني قبلة وجملة ترضاها
في محل نصب صفة لقبلة وهذا يدل على ان في الجملة السابقة
حالا محذوفة التقدير قد نرى تقلب وجهك في السما طالبا
قبلة غير التي انت مستقبلها ووصف القبلة بانها
مرضية لان متعلق الرضا القلب وهو كان يحب ان تكون
الكعبة وقوله فول وجهك هذا يتعدى لاثنين احدهما وجهك
والثاني شطر وقد يتعدى الى ثانيهما بالى والشطر بمعنى
النحو والجهة وقوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
حيثما شرطية وكان في محل جزم به وولوا جوابها وتكون حيث
منصوبة على الظرفية بكان فتكون عاملة فيه الجزم وهو
عامل فيها النصب واصل ولوا وليوا استثقلت الضمة

علي اليا فحذفت فالتقا ساكنان فحذف اولهما وهو
اليا وضم ما قبلها لمناسبة واو الضمير وهذا عموم في الاسئلة
ولين لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك
في امر القبلة ما تبعوا اي ما يتبعون قبلتك عنادا وما
انت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم في اسلامهم وطمعهم في
عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس فان قبلة اليهود صخرة بيت
المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس وقبلة محمد صلى الله
عليه وسلم الكعبة قال في البحر قوله ولين اتيت الذين اوتوا
الكتاب اي اللام موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فقد
اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب للقسم مقرونا
بما النافية وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده
ولذلك جعل فعل الشرط ماضيا وتبعوا وان كان ماضيا
لفظا فهو مستقبل معنى اي ما يتبعون ويكون ما تبعوا
جوابا للقسم ولم تقترن بالفا وهذه تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عن متابعة اهل الكتاب له وقوله وما
انت بتابع قبلتهم ما حجازية والجملة مستانفة ولين اتبعت
اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم
الوحي

وقيل هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامة

الوحي انك اذا اي ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين قوله ولين
اتبعت اهواءهم اللام موطئة للقسم المحذوف وجواب القسم
انك اذا لمن الظالمين وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
القسم اي فانت ظالم ان اتبعت اهواءهم واذا حرف جواب
وجزا ودخلت بين اسم ان وخبرها لتقرير النسبة بينهما
وكان حقها ان تتقدم او تتاخر فجاءت اذا في هذه الاية
مؤكدة للجواب المرتبط بما تقدم واهواءهم جمع هوى
ولا يجمع على اهوية والكثير استعمال الهوى فيما لا خير فيه وقد
يستعمل في الخير كما في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جيت به وجمع وان كان اصله المصدر لاختلاف انواعه
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا صلى الله
عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام
لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد صلى الله
عليه وسلم اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم
يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الذين اسم موصول في
محل رفع بالابتدا ويعرفونه خبره وقوله كما يعرفون ابناءهم الكاف

في محل نصب صفة لمصدر محذوف تقديره عرفانا مثل عرفانهم
ابناءهم وجملة وهم يعلمون اسمية في محل نصب على الحال من
فاعل يكتمون موكدة لان لفظ يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم
اخفاء ما يعلم وانما كان فلا تكونن من الممترين ابلغ من لا تمتر
لان النهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة
اذ الاول يدل على عموم الاكوان المستقبلة بالنص والثاني
يدل عليه بالالتزام ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه في صلاته وفي قراءة سبعية مُوَلَّاهَا فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات
بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان
الله على كل شيء قدير قوله ولكل وجهة هذا في المعنى نتيجة
قوله سابقا ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب الخ والجار
والمجرور خبر مقدم ووجهة مبتدا موخر وجاء وجهة على
خلاف القياس اذ القياس جهة بحذف الواو على حد قوله
فَأَمْرًا او مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ احْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَا اطَّرَدْ
وقوله هو موليها جملة من مبتدا وخبر في محل رفع
لانها صفة لوجهة وهو عائد على كل باعتبار لفظه لا باعتبار
معناه

قوله فيجازيكم بالرفع والنصب على حد قوله والفعل من بعد الجزا ان يقترن بالفا او الواو بتثليث قمن وكان القياس جواز الجزم ايضا لكن الرسم منع منه انتهى

معناه ولذلك افرده والمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى
تقديره هو موليها وجهه او نفسه اي هو مستقبلها
وعلى قراءة مُوَلَّاهَا فهو اسم مفعول اي محول ومصروف
اليها وفيه ضمير مستتر نائب الفاعل هو المفعول الاول
واما المفعول الثاني وهي في محل جر بالاضافة او في محل
نصب بالمفعولية على حد قوله وانصب بذي الاعمال تلوا واخفض
الى ان قال وكل ما قرر لاسم فاعل يعطى اسم مفعول بلا تفاضل
وقوله فاستبقوا الخيرات منصوب بالكسرة على اسقاط
حرف الجر اي فاستبقوا الى الخيرات اي تسابقوا اليها
وقوله اينما تكونوا يات اين اسم شرط مبنية على الفتح لتضمنه
معنى حرف الشرط او الاستفهام لانها قد تكون استفهامية
وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر لتكون وتقديمها
واجب لتضمنها ما له الصدارة في الكلام وهي تجزم فعلين الاول
فعل الشرط وهو تكونوا والثاني جوابه وهو يات ومن
حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا

وجوهكم شطره كرره لتاكيد الجملة التي قبلها لئلا يكون
للناس اي اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في
التولي الى غيرها اي لتنتفي مجادلتهم من قول اليهود يجحد ديننا
ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف
قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول
اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثنا متصل والمعنى لا يكون
لاحد عليكم كلام الا كلام هولا واللام في قوله لئلا يكون لام كي
وان بعدها مصدرية ناصبة للمضارع ولا نافية وان
هنا واجبة الاظهار وللناس خبر يكون مقدم على اسمها وهو
حجة وعليكم في محل نصب على الحال لانه في الاصل صفة للنكرة
وهذه اللام علة لمحذوف اي عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم
والحجة في ذلك لئلا يكون للناس الحق قاله السمين فلا تخشوهم
في توليكم الى غيرها فانهم لا يضرونكم واخشوني بامتثال امري
ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم
دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم
فالكاف للتشبيه وهي في موضع نصب على انه نعت
لمصدر محذوف تقديره ولاتم نعمتي عليكم اتماما مثل
اتمام

اي لا بأمر اليها الا ميلا الى دين ابائه من الله

اتمام ارسال الرسول فيكم كما في البحر اي عرفناكم وجه الصواب
في قبلتكم والحجة في ذلك لئلا يكون للناس عليكم حجة ولاتم
نعمتي عليكم بالهداية اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا
منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم
يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من
الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح
ونحوه اذكركم اي اجازكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه
واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية قال
في البحر فاذكروني اي باللسان والقلب والجوارح فالصلاة
مشتملة على الثلاثة وقال الشعراني في الجواهر والدرر لا يغفل
شي عن الله من ساير المخلوقات الا الانس والجن فقط اما
غيرهم فلا غفلة عندهم انتهى واعلم ان شكر يتعدى تارة بنفسه
وتارة يتعدى بحرف الجر كما هنا يا ايها الذين امنوا استعينوا
على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلا والصلاة خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احيا
ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت

ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه واختلفوا في معنا هذه
الحياة هل هي للروح او للروح والجسم معا واللام في قوله
لمن تقتل للتعليل لا للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهدا قولهم
ذلك قاله الكرخي ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت
والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون
ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم
مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا
وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث
من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا منها
وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت
عايشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المومن فهو مصيبة
رواه ابو داود في مراسيله وطفئ بفتح الطا وكسر الفا بعدها
همزة مفتوحة من باب تعب وهو مهموز ولا يبنى للمجهول
لانه من الافعال اللازمة اولئك عليهم صلوات مغفرة
من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب
قوله ولنبلونكم اللام موطئة للقسم قيل الخطاب للصحابة
وقيل عام اي لنعاملنكم معاملة المختبر وقوله بشيء متعلق
بقوله

بقوله ولنبلونكم والبا فيه للالصاق وافرد شيء ليدل على
التقليل وفي الاية حذف اي شيء من الخوف وشيء من الجوع وشيء من
نقص الثمرات والانفس والاموال وقوله وبشر الصابرين
عطف على ولنبلونكم عطف لمضمون جملة على مضمون جملة
اخرى اي الابتلا حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر
كما في الكرخي قال في البحر والخطاب في بشر للنبي صلى الله عليه وسلم
او لكل من يتاتى منه البشارة وجملة هم الذين اذا اصابتهم
الى صفة الصابرين كما قاله السمين وجملة قالوا انا لله جواب
اذا والشرط وجوابه صلة الذين وانا اصله اننا حذفت النون
الثانية [illegible] لانها طرف وجملة انا لله وانا اليه راجعون
في محل نصب بالقول والاسترجاع من خصايص هذه
الامة كما في الخازن وقوله في الحديث اجره الله فيها
الفا بمعنى بالسببية وفي المختار اجره الله من باب ضرب
ونصر اي اثابه وقوله اولئك عليهم صلوات اولئك مبتدا
وصلوات ارتفع على الفاعل بالجار والمجرور اي اولئك
مستقرة عليهم صلوات فيكون قد اخبر عن المبتدا بالمفرد
وجملة اولئك عليهم الخ استينافية واقعة في جواب سؤال
مقدر تقديره ما للصابرين المسترجعين فقيل اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة ان الصفا والمروة جبلان بمكة

من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت
او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصل الحج القصد واصل العمرة الزيارة
فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل
في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون
ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما
صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده
رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين
صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعي
رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدا الله به يعني الصفا
رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء في الطاء خيرا اي
بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله
شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به فائدة الف الصفا
منقلبة عن واو لقولهم صفوان والصفا في الاصل اسم
للحجر الاملس والمروة في الاصل واحد المرو وهو اسم جنس
للحجارة الصغيرة التي فيها لين واما في الاية فهما علمان
لجبلين معروفين وقوله فلا جناح عليه الخ الجناح
في

في الاصل الميل الى الشيء يقال جنح الى كذا جنوحا مال اليه
ومنه جنح الليل اي ميله بظلمته وفي الشرع معناه
الاثم وجناح اسم لا وعليه متعلق بمحذوف خبرها وان
يطوف اصله في ان يطوف اي لا اثم عليه في الطواف بهما
فحذف حرف الجر قياسا مع ان وموضعه بعد حذف الحرف
نصب عند سيبويه وجر عند الخليل واصل يطوف يتطوف
وماضيه تطوف فادغمت التاء بعد تسكينها فصار اطوف
ثم استغني عن همزة الوصل في المضارع بحرف المضارعة
قاله الكرخي وقوله ومن تطوع الخ من اسم شرط جازم مبتدا
في محل رفع وتطوع فعل الشرط في محل جزم وجواب الشرط
محذوف تقديره جوزي به وقوله فان الله دليل لهذا الجواب
المحذوف ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا
من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله
يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون
او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن
ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموه فاولئك اتوب عليهم
اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين قوله

ان الذين يكتمون الى اي يكتمون الناس فهو مفعول اول
وما اسم موصول بمعنى الذى في محل نصب مفعول
ثان ليكتمون وانزلنا صلة الموصول لا محل لها من الاعراب
ومن البينات في محل نصب على الحال من ما الموصولة
فيتعلق بمحذوف اي كائنا من البينات وفي انزلنا التفات
من ظاهر في قوله فان الله شاكر عليم الى ضمير متكلم وقوله
من بعد متعلق بيكتمون وللناس متعلق ببيناه وفي
الكتاب متعلق ببيناه ايضا وجملة اوليك يلعنهم
الله خبر ان ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اوليك
عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين اي هم مستحقون
ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة قوله ان الذين كفروا الذين اسم ان
وكفروا وماتوا صلة الموصول لا محل لها من الاعراب
والجملة من قوله اوليك عليهم لعنة الله خبر ان ولعنة
الله مبتدا موخر وعليهم خبره مقدم والجملة من قوله
عليهم لعنة الله خبر عن اوليك والاحسن ان يكون
لعنة

لعنة الله فاعلا بالمجرور قبله فيكون قد اخبر عن اوليك بمفرد
وقوله لا يخفف عنهم العذاب في محل نصب على الحال
من الضمير المستكن في خالدين الذي هو حال من الضمير في
عليهم فهي حال متداخلة اي حال من حال . ونزل لما
قال كفار قريش صف لنا ربك يا النبي والهكم اي المستحق للعبادة
منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم قوله والهكم مبتدا خبره اله
وواحد صفته وهو الخبر في المعنى فاله خبر موطي للاخبار
بواحد وقوله لا اله الا هو توكيد لمعنى الوحدانية والا هو
بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف اي لا اله معبود
حق الا هو فهو بدل مرفوع من ضمير مرفوع قال في البحر
وطلب الكفار اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر مثقلة ولا تذهب سافلة الى قاع البحر بما ينفع
الناس من التجارات وغيرها وما انزل الله من السما من ماء
اي مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها
وبث [illegible] نشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب
الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا

حارة وباردة فاصول الرياح اربعة الصبا وتسمى القبول بفتح القاف لانها تقابل بهبوبها المشرق وتسميها اهل الشرقية لانها تاتي من المشرق والدبور تاتي من مغرب الشمس سميت بذلك لان من استقبل المشرق استدبرها واهل مصر يسمونها الغربية والشمال سميت بذلك لانها تهب عن شمال من استقبل المشرق ويقال لها البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال والجنوب وتسمى القبلية ويعبر عنها بالمريسي لانها تهب من بلاد المريس وهم طايفة من السودان حسان الوجوه وكل ريح جات من مهب ريحين يقال لها النكبا لانها نكبت اي عدلت عن مهب تلك الرياح الاربع كما قال السيوطي في شرح بانت سعاد والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شا الله بين السما والارض بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون قوله ان في خلق السموات الحرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولايات اسمها موخر وفي خلق متعلق بمحذوف خبرها مقدم والفلك عطف على خلق السموات لا على السموات وقوله بما ينفع الناس يحتمل ان تكون ما موصولة اي تجري مصحوبة بالاعيان التي

بأن يستعملون لعقولهم فيما خلق له

التي تنفع الناس فالبا للمصاحبة ويحتمل ان تكون ما مصدرية اي بنفع الناس في تجاراتهم واسفارهم للغزو والحج وغيرها فتكون البا سببية واقتصر على ذكر النفع وان كانت في بعض الاحيان تجري بما يضر لانه ذكرها في معرض الامتنان وقوله من السما من الاولى لابتدا الغاية متعلقة بانزل ومن الثانية مع ما بعدها بدل اشتمال من قوله من السما فهو على نية تكرار العامل او لبيان الجنس وقوله فاحيا عطف على انزل بالفا المقتضية للتعقيب وسرعة النبات وبه عايد على الموصول واحيا مجاز اي اظهر نضارتها وبهجتها بالنبات قاله الكرخي وقوله وبث فيها من كل دابة هذا معطوف على ما قبله من الصلتين اللذين هما انزل واحيا فتكون الصلات ثلاث جمل وحينيذ تحتاج الى تقدير عايد على الموصول الذي هو ما تقديره به والضمير المجرور بفي عايد على الارض والتقدير وبث به فيها من كل دابة وانما جاز حذف هذا الضمير المجرور بالبا مع كون الموصول لم يجر بمثله لظهور المعنى وقوله من كل دابة في موضع المفعول ومن تبعيضية ومذهب الاخفش ان من زايدة في المفعول به وقوله والسحاب المسخر بين السما والارض مشتق من السحب لانه يجر بعضه بعضا وهو اسم جنس جمعي يذكر ويونث وبين السما والارض منصوب بالمسخر فيكون ظرفا للتسخير او حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فيتعلق بمحذوف اي كاينا بين السما والارض

قاله الكرخي وقوله لايات دخلت اللام على اسم ان لتوسط الخبر
بينه وبينها فصار في الجملة حرفا تاكيد إنّ واللام وقوله
لقوم في محل نصب لانه صفة لايات فيتعلق بمحذوف اي
كائنات لقوم وجملة يعقلون في محل جر صفة لقوم كما
في الكرخي قال الشعراني في الجواهر والدرر التفكر في مصنوعات
الله تعالى ينفع المبتدي حتى ينتهي الى مقام الكشف فلا يحتاج
الى التفكر ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا
اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له
والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون
عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله قوله ومن
الناس عطف على مقدر نشا من الادلة السابقة اي فمن الناس من
عقل الادلة وامن بربه ومن الناس من يتخذ فمن مبتدا موصول
او نكرة موصوفة وهي في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله
فعلى الاول لا محل للجملة بعدها من الاعراب وعلى الثاني
محلها الرفع اي فريق او شخص يتخذ وافرد الضمير في يتخذ
حملا على لفظ من ويتخذ متعد الى مفعول واحد وهو اندادا
وقوله من دون الله متعلق بيتخذ ودون هنا بمعنى غير
واصلها ان تكون ظرف مكان وهي قليلة التصرف وبالدرجة
فاذا

فاذا كانت ظرفا دلت على انحطاط المكان تقول قعد زيد دونك
فالمعنى قعد زيد مكانا دون مكانك اي منحطا عن مكانك وكذلك
اذا اردت بها الظرفية المجازية تقول زيد دون عمرو في الشرف
تريد المكانة لا المكان وقوله يحبونهم عبر عن الانداد بضمير
العقلاء حيث قال يحبونهم ولم يقل يحبونها لاعتقادهم فيها
انه يقتضي وصفها بالعقل كما قاله ابو السعود والجملة من يحبونهم
صفة صفة للانداد او حال من الضمير المستكن في يتخذ ويجوز
ان تكون صفة لمن اذا جعلتها نكرة موصوفة كما في السمين وقوله
والذين امنوا اشد حبا لله انتصب حبا على التمييز المحول عن
المبتدا تقديره حب الذين امنوا اشد من حب الكفار للانداد
والمفضل عليه محذوف واتى باشد ليتوصل به الى افعل التفضيل
من مادة الحب لان حب مبني للمفعول والمبني للمفعول
لا يتعجب منه ولا يبنى منه افعل التفضيل كما في الكرخي ولو يرى
تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل
والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا
ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان
الله شديد العذاب وفي قراءة سبعية ولو ترى بالتحتانية
والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان
وما بعدها سادة مسد المفعولين وجواب لو محذوف

والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القوة لله
وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا
من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي
الرؤسا من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل
التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين
كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم
شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
السيئة حسرات حال اي ندامات عليهم وما هم بخارجين
من النار بعد دخولها قوله اذ يرون ظرف لترى واعلم ان
قراءة الخطاب بالتاء في ترى تجوز في يرون معها البنا
للفاعل والمفعول وان القراءة بالياء الغيبة يتعين في يرون
معها البنا للفاعل قوله كما تبرءوا منا الكاف بمعنى مثل
في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
اي تبرأ مثل تبرائهم وقوله كذلك الكاف في موضع نصب
نعت لمصدر محذوف اي يريهم الله اعمالهم اراءة مثل
اراءتهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض فهو تشبيه
اراءة باراءة ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها
الناس

الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا
ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو
مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح
شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
قوله كلوا مما في الارض الامر مستعمل في كل من الوجوب والندب
والاباحة ومن تبعيضية وما موصولة ومن في موضع المفعول
والتقدير كلوا بعض الذي استقر في الارض وقوله انه لكم عدو
مبين تعليل لسبب التحذير من اتباع الشيطان وقوله انما
يأمركم بالسوء علة للعلة وقوله وان تقولوا اي وبان
تقولوا عطف على بالسوء واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا
عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال الله تعالى
ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون
الى الحق والهمزة للانكار الواقع واستقباحه والتعجب منه
لا لانكار الوقوع والواو عاطفة على محذوف مقدر بعد الهمزة
ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق
يصوت بما اي على حيوان فالبا بمعنى على وما حيوان لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا
ولا يفهم معناه اي انهم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم
تسمع صوت راعيها ولا تفهمه والاستثناء مفرغ لان ما قبل كما في البيضاوي
الا فعل منفي متعد لم ياخذ مفعوله هم صم بكم عمي فهم

لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالا
ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
اراد بالشرط هنا التثبيت والاستمرار فالشكر واجب
كوجوب العبادة انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام
فيه وكذا يقدر فيما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها
بالسنة ما ابين من حي وخص منها الجراد والسمك والدم اي
المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود
وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم
والحصر في الاية للقلب للرد على من استحل هذه الاربعة وحرم
حلالا غيرها كالسوائب وهذا الحصر اضافي اي ما حرم عليكم الا
هذه الاربعة لا غيرها من البحيرة وما بعدها في [illegible] قوله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فمن اضطر
اي الجاته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج
على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه
في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث
وسع لهم في ذلك واعلم ان الترخص باكل الميتة [illegible] لا يمتنع
في حق المتيمم العاصي الا اذا كان مراق الدم وقادرا على [illegible]
كالمرتد

كالمرتد والتارك للصلاة بعد امر الامام له اما العاجز فله [illegible]
الرخص التي من جملتها اكل الميتة [illegible]
واما العاصي بسفره فلا يجوز له تناول الميتة اذا كان مضطرا
حتى يتوب فعلم ان الباغي والعادي المضطرين لا يجوز لهما اكل الميتة
ان كانا مسافرين حتى يتوبا فان كانا مقيمين جاز لهما اكل الميتة قبل التوبة
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد
صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا
يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم والضمير
في ويشترون به عائد على الكتاب اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم
ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم
هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله
في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم
على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم
موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم فما تعجبية في محل
رفع مبتدأ وهي نكرة تامة والفعل بعدها في موضع الخبر كما قاله
سيبويه والجمهور ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان
اي بسبب ان الله نزل الكتاب التوراة بالحق متعلق بنزل فاختلفوا
فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه قوله ذلك بان
ذلك مبتدأ والخبر قوله بان الله نزل الكتاب بالحق فاختلفوا

فالمعنى ليس مجرد تنزيل الله الكتاب بالحق بل ما ترتب
على تنزيله من مخالفته وكتمانه فاقام السبب الذي هو
تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب الذي هو الاختلاف
والكتمان كما في البحر وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك
وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر
وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق
ليس البر قرئ في السبع برفع البر ونصبه فمن قرا بنصبه
جعله خبر ليس وان تولوا في موضع الاسم ومن قرا برفعه
جعل البر اسمها وان تولوا خبرها فهو منصوب على حذف
الجار وهو الباء ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا
ذلك فقالت اليهود لا يجوز التوجه الا الى بيت المقدس
وقالت النصارى لا يجوز التوجه الا الى مشرق الشمس
وقبل ظرف مكان منصوب بتولوا تقول زيد قبلك
اي في المكان الذي يقابلك فيه ولكن البر اي صاحب البر
وقرئ شاذا ولكن البار من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب اي الكتب والنبيين وآتى المال على مع حبه

له

له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسائلين اي الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين
والاسرى واقام الصلاة وآتى الزكاة المفروضة وما قبله
في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس
والصابرين نصب على المدح في البأساء في شدة الفقر
والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل
الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم
او ادعاء البر واولئك هم المتقون عذاب الله بامتثال
اوامره واجتناب نواهيه قوله وآتى المال على حبه
اي مع حبه متعلق بآتى وهو حال والمعنى انه يعطي المال
حال كونه محبا للمال اي في حال محبته للمال وقوله
ذوي القربى هو وما بعده من الامور الخمسة مفعول
اول لآتى والمال هو المفعول الثاني وقوله اولئك الذين
صدقوا مبتدا وخبر وقوله واولئك هم المتقون
اولئك مبتدا والجملة بعده خبر كما قال الكرخي يا ايها
الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة
في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد

والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة
ان الذكر يقتل بالانثى وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل
مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا ويستثنى من قتل الحر بالحر
الوالد اذا قتل ولده عمدا فانه لا قصاص عليه وعليه
الدية في ماله عند الشافعي وابي حنيفة ومثل الاب في ذلك
الجد وان علا وينقض حكم الحاكم انه يقتل به الا ان
كان اضجعه وذبحه كالبهيمة فلا ينقض قوله كتب
عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى فالفا سببية
اي وجب عليكم ايها المكلفون استيفا القصاص من
القاتل بسبب قتل القتلى بغير موجب ويكون المستوفي
الامام او من يجري مجراه في استيفا الحقوق اذا اراد
ولي الدم استيفاه والحر مبتدا وبالحر متعلق بمحذوف
خاص هو الخبر تقديره يقتل والبا للسببية وانما
قدر متعلقه خاصا لدلالة القرينة عليه وهي قوله
كتب عليكم القصاص في القتلى ومثل ذلك الاعراب
يقال في الجملتين بعد هذه فمن عفي له من دم اخيه
المقتول

المقتول شيء بان يترك القصاص منه فمن بمعنى القاتل والضمير
في له ومن اخيه عايد عليه وعفي يتعدى الى الجاني او
الجناية بعن تقول عفوت عن زيد وعن ذنب زيد
فاذا عدي اليهما معا تعدى الى الجاني باللام والى الذنب
بعن تقول عفوت للجاني عن ذنبه والاية من هذا
الباب والتقدير فمن عفي له عن جنايته وحذف عن
جنايته لفهم المعنى وبني عفي للمفعول ليعم العافي واحدا
كان او اكثر وتنكير شي يفيد سقوط القصاص بالعفو
عن بعضه او من بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف
داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان
ومن مبتدا شرطية وعفي في محل جزم فعل الشرط
وهو الخبر والفا واجبة في قوله فاتباع ومحله الجزم
على انه جواب الشرط ويجوز ان تكون من موصولة
مبتدا وعفي صلة لا محل لها من الاعراب وحينئذ
فالفا جايزة في الخبر وهو فاتباع فاتباع اي فعلى العافي
اتباع القاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف
فاتباع مبتدا خبره محذوف وترتيب الاتباع على العفو

يُعتدان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي
والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى
ولم يسمها فلا شي ورجح وعلى القاتل أدا للدية اليه
اي العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس
ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على
الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث
وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية ومن ربكم في محل رفع صفة لتخفيف
فيتعلق بمحذوف ورحمة صفتها محذوفة ايضا
اي ورحمة من ربكم قال الكرخي فمن اعتدى على القاتل بان
قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة
بالنار او في الدنيا بالقتل وقوله فمن اعتدى يجوز
في من الوجهان الجايزان في قوله فمن عفي له من كونها
شرطية او موصولة كما قال السمين ولكم في القصاص
حياة اي بقا عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان
القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد
قتله

قتله فشرع القصاص في النفس وساير الجراحات
التي يدخلها القصاص لعلكم تتقون القتل وغيره من
الجنايات مخافة القصاص فلعلكم تتقون متعلق
بشرع المقدر قوله ولكم في القصاص حياة يجوز ان يكون
مبتدا او خبر وجواز الابتدا بالنكرة تقديم الخبر وهذا
الحكم غير مختص بالقتل بل يدخل فيه جميع الجراحات التي
يدخلها القصاص كما قال الخازن وقوله يا اولي الالباب
منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه اليا واعلم
ان اولي اسم جمع لان واحده وهو ذو من غير لفظه ويجري
مجرى جمع المذكر السالم في رفعه بالواو ونصبه وجره باليا
المكسور ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة الى اسم جنس ظاهر
حكم مفرده كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا
ان كانت ظرفية محضة ودال على جوابها ان كانت شرطية وجوابه
ان فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان
لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني على غيره حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وعامل المصدر

محذوف اي حق ذلك حقا كما قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا
فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان موكدا لمضمونها
وفيه ان المصدر المؤكد لا يعمل وهنا قد عمل في قوله على المتقين
او وصف به ولذلك قال بعضهم الاولى ان يكون مصدرا مبينا
للنوع والاقربين عند المفسرين الاولاد او من عدا الاولاد
او جميع القرابات او من لا يرث من الاقارب اقوال اربعة
كما في البحر وهذه الوصية منسوخة باية المواريث وبحديث
لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من
شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء
المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه
ومن يجوز فيها ان تكون شرطية وموصولة والفا
اما واجبة ان كانت شرطية واما جائزة ان كانت موصولة
فمن خاف علم من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق
خطا او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص
غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم قوله
فمن

فمن خاف اي علم فهو مجاز والعلاقة بينهما ان الانسان
لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير
عن السبب بالمسبب فالسبب هو العلم والمسبب هو
الخوف ومن شرطية والجواب فلا اثم عليه ومن موص
متعلق بخاف ومن لابتداء الغاية كما في السمين وجنفا
مصدر جنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد بالخطا
لاجل عطف الاثم عليه وقوله فاصلح بينهم اي فعل ما فيه
الصلاح لا الصلح المترتب على الشقاق فان الموصي والموصى له
لم يقع بينهما شقاق يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي
فانه يكسر الشهوة التي هي مبدأها اياما نصب بالصيام او بصوموا
مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقللها حيث اتي بجمع القلة في اياما تسهيلا على المكلفين وقوله
كما كتب محله نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي كتب
عليكم الصيام كتبا مثل ما كتب كما قاله السمين وقوله لعلكم
تتقون متعلق بكتب اي سبب فرضية الصيام هو رجا
حصول التقوى لكم وقوله معدودات اي قلائل فان
القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قال مقاتل كل شي

وصفها بقوله معدودات

في القرآن معدودات او معدودة فهو دون الاربعين
وما زاد على ذلك فلا يقال فيه معدودات ولا معدودة
وكان الواجب في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل
شهر وصوم عاشورا فنسخ بصيام رمضان كما قاله
الكرخي فمن كان منكم مريضا حين شهوده ولو في اثنا اليوم
بخلاف السفر فلا يبيح الفطر الا اذا كان قبل الفجر وهذا
سر التعبير بعلى في السفر دون المرض ولذا قال او على سفر
اي مسافرا سفر قصر مباح واجهده الصوم في المرض واما السفر
فلا يشترط في جواز الفطر فيه ان يجهده الصوم بل يجوز له الفطر
في السفر المباح الطويل وان لم يحصل له بالصوم مشقة
اي فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة اي فعليه
صيام عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله فاخر
صفة لايام وهي جمع اخرى تانيث آخر الذي هو افعل تفضيل
وهي ممنوعة من الصرف للوصف والعدل فان مذهب س
انه عدل به عن صيغة المفرد الذي هو آخر بمعنى غير الى صيغة
الجمع التي هي اخر والفرق بين اخرى التي للتفضيل
واخرى التي بمعنى متاخرة ان معنى التي للتفضيل
معنى غير ومعنى تلك معنى متاخرة قاله السمين
قوله

قوله او على سفر في محل نصب عطفا على خبر كان واو هنا للتنويع
وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا اشعارا بالاستيلاء على
السفر لما فيه من الاختيار للسفر بخلاف المرض فانه قهري
وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي
طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب
قوت البلد لكل يوم وفي قراءة سبعية باضافة فدية وهي
للبيان وعلى هذه القراءة يتعين جمع المساكين واما على
عدم الاضافة فيصح الجمع والافراد فهي ثلاث قراءات وقيل
لا ليست مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم
والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة
على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان
تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير لكم فافعلوه قوله فمن تطوع خيرا انتصاب
خيرا على انه مفعول على اسقاط الحرف اي بخير لان تطوع
لا يتعدى بنفسه وقوله وان تصوموا خير لكم الخطاب
للمقيمين المطيقين الصوم وهذا جار على القول الثاني
القائل بالنسخ اذ هو الذي فيه تخيير بين الصوم والافطار
مع الفدية فيصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية واما على
القول الاول الذي تقدر لا قبل يطيقون فلا يظهر لتعين الفدية والافطار

شهر رمضان خبر مبتدا محذوف تقديره تلك الايام المعدودة
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى
السما الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من
الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما
يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق
والباطل وشهر رمضان علم جنس مركب تركيبا اضافيا
وكذا باقي الشهور سمي جز علم الجنس وهو ممنوع من الصرف
للعلمية وزيادة الالف والنون وهو من الرمض والاحتراق
لاحتراق الذنوب فيه وسمي الشهر شهرا لانهم ينظرون
الى الهلال فيشهرونه وقوله هدى اي هاديا فيه اشارة
الى انه مصدر وضع موضع اسم الفاعل لكنه مجاز وصاحب
الحال القران ويصح ان يكون على حذف مضاف اي ذا هدى
او جعله نفس الهدى مبالغة وعامل الحال انزل قال الكرخي
وقوله للناس متعلق بهدى على القول بانه بمعنى هاد
وبينات عطف على هدى الواقع حالا فهو حال ايضا
وكلا الحالين لازم فان القران لا يكون الا هدى وبينات
وهو من باب عطف الخاص على العام لان الهدى
يكون بالاشيا الخفية والجلية والبينات بالاشيا الجلية
فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي حضر في الشهر ولم يكن
مسافرا

مسافرا فليصمه فالشهر منصوب على الظرفية وقيل
فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه فهو مفعول به على حذف
مضاف كقولك شهدت الجمعة اي صلاتها كما قاله البيضاوي
ومن موصولة او شرطية ومنكم في محل نصب على الحال
من الضمير المستكن في شهد متعلق بمحذوف اي كائنا
منكم والفا في قوله فليصمه اما لازمة في جواب الشرط
واما زائدة في الخبر والالف واللام في الشهر للعهد ومن
كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرره
لئلا يتوهم نسخه بتعميم وجوب الصوم على من
شهد الشهر وان كان مريضا او مسافرا يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون
ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا
الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم
تشكرون الله على ذلك قال في البحر يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر الارادة هنا اما ان تبقى على بابها فتحتاج
الى حذف اي يريد الله ان يامركم بما فيه يسر واما ان يتجوز
بها عن الطلب اي يطلب الله منكم اليسر والطلب عندنا
غير الارادة انتهى وقوله ولتكبروا الله اي تكبير العيد عند
اكمال العدة ادا وان كان المراد اكمالها بالقضا فالمراد بالتكبير الثنا على الله

وسال جماعة النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين او من
اليهود اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل
واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فأخبرهم
بذلك وقوله في الحديث فنناجيه اي نخاطبه سرا والفعل
نصبه لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث انه
بالرفع خبر لمبتدا محذوف اي فنحن نناجيه فيكون
استينافا وقوله فاخبرهم بذلك اشارة الى ان قوله فاني
قريب جواب اذا ولا بد من اضمار قول بعد الفا لان
القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب
كما في الكرخي اجيب صفة لقريب او خبر بعد خبر دعوة الداعي
اذا دعاني بانالته ما سال فليستجيبوا لي دعاي بالطاعة
فالسين والتا زايدتان ~~او فليطلبوا اجابتي لهم اذا دعوني~~
~~فالسين والتا للطلب~~ وقد جا متعديا بحرف الجر وهو اللام
وبنفسه الا انه لم يرد في القران الا معدا باللام وليومنوا بي
اي يدوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم
ليلة الصيام الرفث يعني الافضا الى نسايكم بالجماع نزل
نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب صلاة
بعد العشا او بعد النوم ولو قبل العشا وليلة منصوب
على الظرفية ولا يراد بها الواحدة بل الجنس والعامل في ليلة
الرفث

الرفث على راي من يرى الاتساع في الظروف واضيفت الليلة وان كان متاخرا عنها
للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجودة فيها
والاضافة تاتي لادنى ملابسة وعدي الرفث بالى وانما
يتعدى بالبا لما ضمن من معنى الافضا كانه قيل احل لكم الافضا
الى نسايكم والنسا جمع الجمع وهو نسوة انتهى جمل هن لباس
لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهن واحتياج كل منهما لصاحبه
وهذه الجملة لا موضع لها من الاعراب بل هي مستانفة لبيان
سبب الحل وهو عدم الصبر عنهن لكونهن لكم في المخالطة
كاللباس وافرد اللباس لانه كالمصدر يقول لابست ملابسة
ولباسا علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم محى
ذنوبكم وعلم يتعدى الى مفعولين سدت ان وما في حيزها
مسدهما وتختانون من الخيانة فاختان بمعنى خان وزيادة
البنا تدل على زيادة المعنى اي تظلمون انفسكم بارتكاب المعصية
بالجماع وبالاكل بعد النوم وعين الخيانة واو لقولهم خان يخون
وفي الجمع خونة يقال خان يخون خونا وخيانة كما في البحر والسمين
فالان اي اذا نسخ عنكم التحريم باشروهن جامعوهن وسميت
المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة كل واحد منهما بصاحبه وابتغوا
اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه لكم من الجماع او قدره من الولد

فالآن اسم للزمن الحاضر بمعنى اذاً بالتنوين واما اذْ بسكون
الذال فهي اسم للزمن الماضي واذا اسم للزمن المستقبل فقوله
تعالى فالآن باشروهن اي فاذاً نسخ عنكم التحريم باشروهن
والامر مستقبل ابدا واصل المباشرة التصاق البشرتين واطلقت
على الجماع للزومها له واباحة الجماع تتضمن اباحة ما دونه من
المعانقة والملامسة وغيرها والامر بالمباشرة وبالثلاثة بعدها
للاباحة كما في الكرخي وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط
الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض
واسود في الامتداد قوله حتى يتبين لكم حتى غاية لكل من
الجماع والاكل والشرب وقوله من الخيط الاسود من الفجر
من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان فكانه قيل حتى
يتبين لكم الخيط الابيض الذي هو الفجر من الخيط الاسود
الذي هو اخر الليل كما قاله السمين والفجر مصدر فجر يفجر
اي انشق والغبش بفتحتين بقية الليل كما في المختار وفي
قوله من الفجر دليل على جواز تاخير الغسل الى النهار فلا
يجب عليه الاغتسال قبل الفجر لانه اذا كانت المباشرة
ماذونا فيها الى الفجر لم يمكنه الاغتسال الا بعد الفجر كما قاله في
البحر

البحر ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس
فالى متعلقة باتموا والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها
لم يدخل فيه والاية من هذا القبيل لان الليل ليس من جنس النهار
وباخراج الليل عنه نفي صوم الوصال ولا يصح الصوم ليلة
واما حرمة عدم الافطار بين يومين فلما قاله السيد كما قاله
الكرخي ولا تباشروهن اي لا تطؤا نساءكم وانتم عاكفون مقيمون
بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نزل نهيا لمن
كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام
المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا
تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى نهى تعالى
ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يقرب الباطل كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام
شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها
او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من
اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون قوله
ولا تاكلوا اموالكم الضمير الذي للخطاب يصلح لكل واحد ممن تحته
الا يكون اكلا وماكولا منه ومنهيا ومنهيا عنه وقوله بالباطل
متعلق بتاكلوا اي لا تاخذوها بالسبب الباطل فاطلق الاكل واريد الاخذ
من باب اطلاق الخاص وارادة العام وبينكم متعلق بتاكلوا ايضا

وقوله من اموال الناس صفة لفريقا اي فريقا كائنا من اموال
الناس والباء في بالاثم للحال فهي للمصاحبة فتكون حالا من
الفاعل في لتاكلوا متعلقة بمحذوف اي لتاكلوا ملتبسين
بالاثم وقوله وانتم تعلمون جملة في محل نصب على الحال
من فاعل تاكلوا فهي حال ثانية **يسئلونك** يا محمد **عن الاهلة**
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى يكثر نورها ثم
تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس **قل** لهم يا محمد
هي مواقيت جمع ميقات اي معالم **للناس** (لمقاصد) يعلمون بها اوقات
زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم
والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت الاهلة
على حالة لم يعرف ذلك وانما يقال هلال في الليلة الاولى والثانية
والثالثة وبعدها يسمى قمرا وسمي هلالا في الثلاثة الاول
لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رويته من قولهم
استهل الصبي اذا صرخ حين يولد والهلال مفرد وانما جمع
لاختلاف ازمانه فهو من حيث كونه هلالا في شهر غير كونه
هلالا في اخر وقال الرملي انه متعدد فلكل شهر هلال والسائل
عن سبب اختلاف الاهلة معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم
بفتح النون وبفتح العين المهملة السلمي كما في ابن القيمة على
البيضاوي وقوله قل هي مواقيت للناس هذا من جواب
السائل بغير ما سال عنه تنبيها على ان الاولى لهم ان
يسئلوا

يسئلوا عن هذا الجواب لانه هو الذي يعنيهم وذلك
انهم سالوا عن سبب اختلاف القمر في ذاته فاجيبوا ببيان
فايدة هذا الاختلاف وحكمته اشارة الى ان هذا هو الذي
ينبغي ان يسئل عنه لانه من احكام الظاهر التي من شان
الرسول التصدي لبيانها واما سبب اختلافه في ذاته فهو من
قبيل المغيبات التي لا غرض للمكلف في معرفتها ولا يليق
ان تبين له والمواقيت جمع ميقات رجعت الواو الى
اصلها اذ الاصل موقات من الوقت فقلبت ياء لكسر ما قبلها
فلما زال موجبه في الجمع ردت واوا ومنع من الصرف لانه
على وزن منتهى الجموع والميقات منتهى الوقت والوقت
الزمان المفروض لامر والزمان امتداد حركة الفلك في الماضي
والحال والمستقبل كما قاله الكرخي وقولنا والحج عطف على الناس
اي على المضاف للناس اي هي مواقيت لمقاصد الناس وللحج
فهو من عطف الخاص على العام وانما افرد بالذكر مع انه
من جملة المقاصد اعتناء بشانه من حيث ان الوقت اشد لزوما
له من بقية المقاصد وذلك لانه لا يصح فعله ادا ولا قضا الا
في وقته المعلوم **وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها**
في الاحرام بحج او عمرة بان تنقبوا في البيوت نقبا تدخلون
منه وتخرجون وتتركون الباب وكانوا يفعلون ذلك في
الجاهلية وفي صدر الاسلام ويزعمونه برا **ولكن البر** اي

ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها
في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون قوله وليس
البر بان تاتوا البيوت هو بالرفع باتفاق السبع وهو اسم ليس
وخبرها بان تاتوا البيوت بزيادة البا في خبرها ومن ابوابها
من لابتدا الغاية ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية سنة ست من الهجرة وصالحه الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا
له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضا وخاف المسلمون ان لا
تفي قريش ويقاتلونهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام وكره
المسلمون ذلك نزل وقاتلوا جاهدوا في سبيل الله لاعلا دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتدا بالقتال
ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ
باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك
عام الفتح وكانت السنة التي صد فيها النبي صلى الله عليه وسلم
عن العمرة سنة ست من الهجرة وتجهز وشرع في السير لعمرة
القضا في السنة السابعة وفي تسميتها عمرة قضا تسمح
لان المحصر لا قضا عليه او المراد بعمرة القضا عمرة القضية
الواقعة والقصة والقضا يستعمل بمعنى الادا وقوله حيث
ثقفتموهم عام في كل مكان حلا وحرم ويلزم منه عموم
الازمان في الشهر الحرام وغيره واستثنى منه المقاتلة عند
المسجد

المسجد الحرام اذا لم يقاتلوهم فيه كما في الاية والفتنة الشرك
منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه
فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال
الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزا الكافرين قوله حتى يقاتلوكم
منصوب بان مضمرة وجوبا بعد حتى التي بمعنى الى وعلامة نصبه
حذف نون الرفع وقوله كذلك جزا الكافرين فيه وجهان احدهما
ان الكاف في محل رفع بالابتدا وجزا الكافرين خبره اي مثل ذلك
الجزا جزاؤهم وهذا عند من يرى ان الكاف اسم [illegible] وهو
الاخفش والثاني ان الكاف حرف تشبيه وجر والجار والمجرور
خبر مقدم وجزا الكافرين مبتدا مؤخر والتقدير جزا الكافرين
كاين كهذا الجزا وهو القتل والاخراج وجزا مصدر مضاف
لمفعوله قاله السمين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور
لهم رحيم بهم واصل انتهوا انتهيوا استثقلت الضمة على اليا فحذفت
فالتقا ساكنان فحذفت اليا لالتقا الساكنين او يقال تحركت
اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقا ساكنان فحذفت الالف
لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة دليلا عليها وقاتلوهم حتى لا تكون
توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد
سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا
فلا عدوان اعتدا بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس
بظالم فلا عدوان عليه قوله حتى لا تكون فتنة حتى بمعنى كي

فهي تعليلية وان مضمرة ويجوز ان تكون بمعنى الى وان مقدرة
ايضا وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وقوله ويكون
الدين لله يجوز في يكون ان تكون تامة وهو الظاهر ولله
متعلق بها وان تكون ناقصة ولله خبرها والعدوان مصدر
عدى بمعنى اعتدى وهذا النفي العام يراد به النهي اي فلا
تعتدوا ولا يصح حمل ذلك على النفي الصريح لوجود العدوان
على غير الظالم وقوله الا على الظالمين خبر لا النافية للجنس
فهو في محل رفع الشهر الحرام اي المحرم مقابل بالشهر الحرام اي
انتهاك حرمة الشهر الحرام كائن بانتهاك حرمة الشهر الحرام
والجملة مبتدا وخبر والالف واللام في الشهر الاول والثاني للعهد
لانهما معلومان عند المخاطبين لان الاول ذو القعدة من سنة
سبع من الهجرة في عمرة القضاء والثاني ذو القعدة من سنة ست عام الحديبية
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج معتمرا في ذي القعدة
سنة ست من الهجرة وصده المشركون عن البيت بالحديبية
ورجع في العام القابل في ذي القعدة سنة سبع وقضى عمرته
واستعظم المسلمون قتال المشركين في الشهر الحرام نزلت
هذه الاية اي انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر
الحرام فلا تبالوا بالقتال فيه والحرمات جمع حرمة ما يجب
احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى
عليكم

والمجازة فيه بالنبل والتراضي عن البيت بالصيد كما قالوا قبله

عليكم بالقتال في الحرم او في الاحرام او في الشهر الحرام فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي الجزاء اعتداء مشاكلة لشبهه بالمقابل
به في الصورة ويجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة
والفاء لازمة في جواب الشرط او زايدة في الخبر وقوله بمثل ما اعتدى
عليكم يجوز في ما ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عايد وان تكون
موصولة فيكون العايد محذوفا اي بمثل ما اعتدى عليكم به
وجاز حذفه لان المضاف الى الموصول قد جر بحرف جر به العايد
واتحد المتعلقان واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله
طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زايدة
الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه
لانه يقوي العدو عليكم فالتهلكة والهلاك مصدران بمعنى
واحد واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي
يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله اي ائتوا بهما تامين وهذه الاية
تدل على وجوب الحج والعمرة ولله متعلق باتموا فهو مفعول من
اجله اي اتموهما لاجل الله فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعد الاحرام
فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة فان لم يتيسر
الهدي عدل الى قيمته واشترى بها طعاما وتصدق به في مكان
الاحصار فان لم يقدر صام عن كل مد يوما وحيث شاء وله التحلل
حالا قبل الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتعديل قوله فما استيسر

من الهدي ما اسم موصول في محل رفع مبتدا او استيسر صلته
لا محل لها من الاعراب واستيسر بمعنى تيسر المجرد
فليست السين للطلب والخبر محذوف تقديره عليكم
وقوله من الهدي من تبعيضية وهي في موضع الحال من الضمير
المستتر في استيسر العايد على ما فيتعلق بمحذوف
اي كائنا من الهدي ويجوز ان تكون لبيان الجنس فتتعلق
بمحذوف ايضا والهدي مصدر بمعنى اسم المفعول ولذا
يطلق على المفرد والجمع ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تتحللوا حتى
يبلغ الهدي المذكور محله بان يذبح الهدي في مكان الاحصار
عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق
بنية التحلل فلا بد من نية التحلل في الذبح والحلق وبها يحصل التحلل
وقوله ولا تحلقوا رؤسكم الخطاب للذكور واما النساء فيقصرن
لان الحلق مثلة في حقهن فالتقصير افضل من الحلق في حقهن
كما قاله الخطيب والاية تفيد وجوب تقديم الذبح على الحلق
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق
في الاحرام فعليه فدية من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة
اصوع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة
وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر
او غيره

او غيره فقوله فمن كان منكم مريضا منكم في محل نصب على الحال
من مريضا لانه في الاصل صفة ولما قدم عليها انتصب حالا وتكون
من تبعيضية اي فمن كان مريضا حال كونه بعضكم ومن يجوز ان
تكون شرطية والفا لازمة وان تكون موصولة والفا جائزة
في الخبر وقوله او به اذى عطف على مريضا الذي هو خبر كان فيكون
في محل نصب ويكون اذى مرفوعا بالجار والمجرور على سبيل الفاعلية
لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان
كائنا به اذى من راسه واسم كان ضمير مستتر فيها عايد على من
والضمير في به عايد على من والباء في به يجوز ان تكون للالصاق
وان تكون ظرفية ومن راسه صفة لاذى اي اذى كائن من راسه
ومن لابتدا الغاية قال السمين وهذا الدم دم تخيير وتقدير
ويشترط في هذا الدم وفي دم الاحصار ان يكون كل منهما مجزيا
في الاضحية فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع
بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الى
الاحرام به بان يكون محرما بالعمرة في اشهر الحج فما استيسر
تيسر من الهدي عليه وهو شاة مجزية في الاضحية يذبحها بعد
الاحرام بالحج والافضل ذبحه يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده
او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في
حال احرامه به فيجب ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل
قبل السادس ليكون ثلاثة صوم يوم عرفة ولا يجوز صوم ثلاثة ايام
في حق الحاج خلافا

النكرة

التشريق على اصح قوليه فهي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم
مكة او غيرها وفيه التفات من الغيبة تلك عشرة كاملة
جملة مؤكدة لما قبلها لدفع توهم ان الواو بمعنى او او دفع تصحيف موكدة
سبعة بتسعة وفائدة قوله كاملة التنبيه على ان المراد
الكمال في الثواب بمعنى ان كمال ثواب العشرة كثواب الذبح
ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام على من تمتع
لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان كان بينه وبين مكة مرحلتان
فاكثر عند الشافعي فان كان بينه وبين مكة دون مرحلتين فلا دم
عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان
فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه الدم او الصوم
ان عجز عن الدم والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو
بالعمرة من يحرم والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف فشروط وجوب
الدم على المتمتع او القارن اربعة الاول الامن من العدو الثاني
ان لا يكون بينه وبين مكة مرحلتان فاكثر وقد اشار الى الاول بقوله
فاذا امنتم والى الثاني بقوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
الشرط الثالث ان يكون الاحرام بالعمرة في اشهر الحج من السنة
التي اعتمر فيها بان يكون اعتمر وحج في سنة واحدة الشرط الرابع
ان لا يعود الى الاحرام بالحج الى ميقات فان عاد فلا دم عليه
وهذا الدم دم ترتيب وتقدير ويجري في تسعة اشيا منها في
الاية

الاية واحد وهو التمتع قوله فاذا امنتم الفا عاطفة على ما تقدم
والفا في قوله فمن تمتع جواب الشرط الاول وهو اذا والفا
في قوله فما استيسر جواب الشرط الثاني وهو من تمتع وقوله
فمن تمتع بمعنى استمتع اي انتفع وتلذذ باباحة محظورات
الاحرام بسبب فراغه من العمرة وقوله فصيام ثلاثة ايام في الحج
اضيف المصدر الى ظرفه لفظا وهو في المعنى مفعول وفي الحج
متعلق بصيام وقوله وسبعة اذا رجعتم سبعة مجرور عطفا
على ثلاثة ايام وقوله اذا رجعتم منصوب بصيام واذا هنا
لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط فقد عطف شيئين
على شيئين فعطف سبعة على ثلاثة ايام وعطف اذا رجعتم على
في الحج وقوله تلك عشرة كاملة تلك مبتدا والاشارة به الى السبعة
والثلاثة وعشرة خبره ومميز السبعة والعشرة محذوف
للعلم به اي سبعة ايام وعشرة ايام وقوله ذلك لمن لم ذلك مبتدا
والجار والمجرور بعده خبر وفي اللام قولان احدهما انها على بابها
اي ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على ومن يجوز ان تكون موصولة
وموصوفة وحاضري خبر يكن وحذفت نونه للاضافة تنبيه
يجوز ذبح دم التمتع قبل الاحرام بالحج على القاعدة ان كل حق
مالي يتعلق بسببين جاز تقديمه على احدهما بعد الفراغ من العمرة
كما قاله الخطيب واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه وشديد العقاب فيه اضافة

الصفة المشبهة الى مرفوعها قال الكرخي الحج وقته اشهر معلومات
شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة فمن فرض على نفسه
فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع منه ولا فسوق معاصي
ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة برفع الاولين فنفي الثلاث
على قصد النهي للمبالغة قوله فمن فرض فيهن الحج يجوز في
من ان تكون شرطية فالفاء لازمة في الجواب وان تكون موصولة
فالفاء زايدة في الخبر وفيهن متعلق بفرض والضمير في فيهن يعود
على اشهر وجي به كضمير الاناث لان جمع القلة فيما لا يعقل
يعامل معاملة الاناث على الافصح وقوله فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج من شرطية او
موصولة وقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في محل جزم
ان كانت من شرطية او في محل رفع ان كانت موصولة وعلى كلا التقديرين
فلا بد من رابط يعود على من لانها ان كانت شرطية
لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط وان كانت موصولة
فهي مبتدا والجملة خبرها ولا رابط في اللفظ فلا بد من تقديره
بعد جدال والتقدير ولا جدال منه ويكون منه صفة لجدال
فيتعلق بمحذوف فيصير نظير قولهم السمن منوان بدرهم
تقديره منوان منه واعلم ان القرا السبعة اتفقوا على فتح
جدال

بالرفع
جدال وقوله فلا رفث ولا فسوق هذه القراة مخرجة على وجهين
اظهرها ان لا ملغاة وما بعدها مرفوع بالابتدا وسوغ الابتدا
بالنكرة تقدم النفي عليها وفي الحج خبر المبتدا الثالث وهو لا جدال
المبني مع لا على الفتح وحذف خبر الاول والثاني لدلالة خبر الثالث
عليهما ويجوز ان يكون في الحج خبر الثلاثة الوجه الثاني ان تكون
لا عاملة عمل ليس فيكون رفث اسمها وما بعده عطف عليه
وفي الحج الخبر على حسب ما تقدم من التقادير فيما قبله وقوله في الحج
اي في ايامه ونكتة الاظهار كمال الاعتنا لشانه وللاشعار بعلة
الحكم واتى بصيغة النفي واراد بها النهي مبالغة في النهي وللدلالة
على ان هذه الثلاثة اشد قبحا في الحج قاله ابو السعود وما تفعلوا
من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم فيعلم مجزوم جواب الشرط
ولا بد من تجوز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم عن المجازاة على فعل
الخير [illegible] او يقدر المجازاة بعد العلم اي فيثيبكم عليه كما في السمين
وقوله وما تفعلوا من خير اي او شر فنبه بالخير على الشر وانه اقتصر على الخير
لاظهار الشرف ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا
على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى
ما يتقى به سوال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي
العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من
ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك قوله التقوى مرفوع
على انه خبران وهو بمعنى اسم المفعول وقوله ان تبتغوا ان

في محل نصب عند س والفرا وجر عند الخليل والاخفش لانها على اضمار حرف
الجر اي في ان تبتغوا وهذا الجار متعلق اما بجناح لما فيه من معنى الفعل
وهو الميل والاثم واما بمحذوف صفة لجناح فيكون مرفوع المحل
اي جناح كاين في ان تبتغوا ومن ربكم يجوز ان يتعلق بتبتغوا
وان يكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف
ومن في الوجهين لابتدا الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف
مضاف اي فضلا كائنا من فضول ربكم **فاذا افضتم** دفعتم
من عرفات بعد الوقوف بها **فاذكروا الله** بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعا **عند المشعر الحرام** هو جبل في اخر
المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف
به يذكر الله ويدعو حتى اسفر اي اضا النهار جدا رواه مسلم
واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل
وان مخففة **كنتم من قبله** اي قبل هداه **لمن الضالين** قوله فاذا افضتم
معطوف على قوله ليس عليكم جناح الخ والعامل في اذا جوابها
وهو فاذكروا الله ومن عرفات متعلق بافضتم ومن لابتدا
الغاية والهمزة في افضتم للتعدية فيكون مفعوله محذوفا
تقديره افضتم انفسكم واصل افضتم افيضتم فنقلت
حركة اليا الى الفا قبلها فتحركت اليا في الاصل وانفتح
ما قبلها الان فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا
الساكنين وعرفات جمع عرفة في الاصل ثم سمي به هذا
الجبل

الجبل ويجوز صرفه ان اريد المكان ومنعه من الصرف ان اريد
البقعة وقوله فاذكروا الله اي لذاته من غير ملاحظة نعمه
فتغاير هذا الذكر مع قوله واذكروه كما هداكم والمشعر الحرام
جبل يقال له قزح بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية
والعدل وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج
ووصف بالحرام لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من
ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وهو الجبل الذي عليه المنارة التي
يوقد عليها القناديل تلك الليلة [illegible]
وقوله من قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان
كنتم ضالين من قبله لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان
ما بعد ال الموصولة لا يعمل فيما قبلها والهاء من قبله عايدة على الهدى
المفهوم من قوله كما هداكم **ثم افيضوا** يا قريش **من حيث افاض الناس**
اي من عرفة بان تقفوا بها مع الناس وكانت قريش يقفون
بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف مع الناس ويقولون نحن اهل الله
وقطان حرمه ولا نخرج منه فامروا ان يقفوا مع الناس بعرفة
وثم للترتيب في الذكر وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث افاض
الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
~~ثم بمعنى الواو وليس في الكلام تقديم وتاخير~~ قوله ثم افيضوا من
حيث افاض الناس من حيث متعلق بافيضوا ومن لابتدا الغاية

وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان وافاض الناس
في محل جر باضافة حيث اليها واستغفروا الله من ذنوبكم
ان الله غفور للمومنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقريتم
بمنى فاذكروا الله بالتكبير والتحميد والثنا عليه كذكركم اباكم وذلك
ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقفت بين مسجد منى وبين
الجبل فيذكرون محاسن ابائهم فامرهم الله تعالى بذكره وقال فاذكروني
فانا الذي انعمت عليكم وعلى ابائكم بذلك وقال ابن عباس فاذكروا
الله كذكركم اباكم حين كنتم صغارا لان الصبي اول ما يتكلم
يذكر اباه فقال تعالى اذكروا الله لا غير كذكر الصبي اباه لان
الصبي لا يذكر الا غير اباه او اشد ذكرا من ذكركم اباكم ونصب
اشد على الحال من ذكرا لان نعت النكرة اذا تقدم عليها
اعرب حالا منها وتعرب هي بحسب العوامل والتقدير واذكروا
الله ذكرا حال كونه مثل ذكركم اباكم بل اشد منه فاشد حال
معطوفة على الحال قبلها وهو كذكركم لان الكاف بمعنى مثل
واو بمعنى بل او بمعنى الواو او للتخيير او للاباحة فمن الناس
من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيوتناه فيها وما له في الاخرة
من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة
وقيل المراة الصالحة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقيل الحور العين
وقنا عذاب النار بعدم دخولها وقيل النار المراة السوء قاله في البحر
وهذا

وهذا بيان لحال الكافرين والمومنين والقصد به الحث على طلب
خيري الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
قوله فمن الناس من يقول ربنا الخ تفصيل للذاكرين الى من لا
يطلب بذكر الله الا الدنيا والى من يطلب به خيري الدارين
وبقي قسم ثالث على طريقة الصوفية وهم الراضون بقضائه المسلمون
لامره الساكتون عن كل دعا وقوله من يقول ربنا من مبتدا خبره
الجار والمجرور قبله وقوله في الدنيا حسنة يجوز من الجار وجهان
احدهما ان يتعلق باتنا كالذي قبله والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها
انتصب حالا والواو في قوله وفي الاخرة حسنة لعطف شيئين
على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل
وحسنة عطف على حسنة قاله في البحر وقوله وقنا عذاب النار
تفاعل امر حذف فاوه ولامه لانه من وقى يقي وقاية اما
حذف فايه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين يا وكسرة
واما حذف اللام فلان الامر جار مجرى المضارع المجزوم
وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوزنه فنا
عنا والاصل اوقنا وهو الاصل الثاني بعد حذف حرف العلة
للجازم فلما حذفت الفا استغنى عن همزة الوصل فحذفت وعذاب
النار مفعول ثان وقوله اولئك مبتدا ولهم خبر مقدم ونصيب

مبتدا موخر وهذه الجملة خبر المبتدا الاول والمشار اليه باولئك
الفريق الثاني فقط وذلك لان الله تعالى بين حال الفريق الاول
بقوله وما له في الاخرة من خلاق فبقي الفريق الثاني بلا بيان
فبينه بقوله اولئك الخ وقيل المشار اليه الفريقان طالب
الدنيا وحدها وطالب الدنيا والاخرة وقوله مما كسبوا
متعلق بمحذوف لانه صفة لنصيب فهو في محل رفع وما
اسم موصول والعائد محذوف اي الذي كسبوه واذكروا الله
اي كبروه ادبار الصلوات وعند ذبح الهدي وعند رمي الجمار
وغيرها في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة وسميت
معدودات لقلتها واما الايام المعلومات فهي عشر ذي
الحجة والتكبير في الايام المعدودات عقب كل صلاة ولو
فائتة او نافلة مشروع في حق الحاج وغيره لكن غير الحاج
يكبر من صبح يوم عرفة الى اخر ايام التشريق واما الحاج
فيكبر من ظهر يوم النحر لانها اول صلاته بعد انتهاء وقت
التلبية الى عقب صبح اخر ايام التشريق لانه اخر
صلاته بمنى فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين
اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره بعد الزوال وقبل
الغروب فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر حتى بات ليلة الثالث
ورمى جماره بعد زواله فلا اثم عليه بذلك انهم مخيرون في ذلك
فان قيل اليس التاخير افضل اجيب بان التخيير يقع بين
الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان
كان

كان الصوم افضل عند عدم المشقة وذلك التخيير ونفي الاثم
عن المتعجل والمتاخر لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة
عند الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واتقوا الله في جميع اموركم
ليعبا بكم واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
قوله فلا اثم عليه هذا جواب الشرط وهو من والفاء لازمة
وان كانت موصولة كان في موضع الخبر والفاء زائدة والمعنى
فلا اثم عليه في التعجيل ولا اثم عليه في التاخير لان الجزاء مرتب على
الشرط والمعنى انه لا حرج على من تعجل ولا على من تاخر ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة للمخالفة
لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد
الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس
ابن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه
مومن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع
وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى
انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به
لان المحبة وهي ميل القلب محال على الله تعالى وقوله من يعجبك
من موصولة وقيل نكرة موصوفة والكاف في يعجبك خطاب له
صلى الله عليه وسلم وقوله ويشهد الله اي يحلف بالله فهو
منصوب بنزع الخافض وقوله على ما في قلبه اي خلاف ما في قلبه
لان الذي في قلبه هو الكفر وهو يحلف على الايمان

ويشهد الله معطوف على يعجبك فهو صلة لا محل لها من
الاعراب او صفة في محل رفع ان جُعِل مَن يعجبك نكرة موصوفة
وقوله وهو الد الخصام الخصام مصدر وافعل ليس
للمفاضلة بل هو الصفة المشبهة والاضافة على معنى في وهذه
الجملة الابتدائية معطوفة على صلة من فهي صلة واذا
قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية
على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش فالمخصوص بالذم محذوف واللام
موطئة للقسم اي والله لبئس الفراش جهنم وقوله واذا قيل
له اتق الله هذه الجملة تحتمل ان تكون مستانفة وان تكون داخلة
في الصلة وان تكون صفة وقوله اخذته العزة اي حملته الانفة
على العمل بالاثم فالبا على هذا للتعدية ففي الكلام استعارة
تبعية حيث استعير الاخذ للحمل وفي قوله اخذته العزة بالاثم نوع
من البديع يسمى التتميم وهو ارداف الكلام بكلمة تدفع عنه
اللبس وتقربه للفهم وذلك ان العزة محمودة ومذمومة
فالمحمودة طاعة الله تعالى كما قال اعزة على الكافرين
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فلما قال بالاثم اتضح المعنى
وتم وتبين انها العزة المذمومة الاثم صاحبها وقال
ابن مسعود لا ينبغي للرجل ان يغضب اذا قيل له اتق الله
والمهاد في الاصل المكان الذي يستريح فيه الانسان ويوطأ له
للنوم

للنوم فاطلاقه على النار تهكم واستهزاء ومن الناس من يشري يبيع
نفسه يبذلها في طاعة الله ابتغا طلب مرضات الله رضاه
وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم
ماله والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه وبذل
بابه نصرة في المختار وقوله ابتغاء مرضات الله منصوب على انه
مفعول لاجله ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا لحوم الابل والبانها بعد الاسلام تبعا لشريعة موسى بعد
الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها
الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اي تزيينه في تعظيم السبت وتحريم لحوم الابل
والبانها انه لكم عدو مبين بين العداوة تعليل القول ولا تتبعوا
فان زللتم ملتم عن الدخول في جميع الاسلام من بعد ما جاءتكم البينات
الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه
منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظرون التاركون الدخول
في الاسلام الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه
في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر
اي امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبنا للمفعول
وللفاعل في الاخرة فيجازيهم وقوله هل ينظرون استفهام
انكاري توبيخي اي لا ينبغي لهم انتظار اتيان العذاب يعني انهم
لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكلمة صاروا كانهم
ينتظرونه فوبخوا وعيروا وقيل لهم ما ينبغي ولا يليق ان

وَاصل الزلل للقدم ثم استعمل في الميل عن الحق
قوله تعالى زللتم بمعنى ملتم

ينتظروا العذاب اي ما ينبغي ارتكاب اسبابه وفي الاية
التفات من ضمير الخطاب في قوله فان زللتم الي ضمير الغيبة
وقوله الا ان ياتيهم الله استثنا مفرغ من مقدر اي ليس
لهم شي ينتظرونه الا اتيان العذاب وهذا مبالغة في توبيخهم
وقوله من الغمام اي السحاب الابيض الرقيق مع ان شانه
الاتيان بالرحمة فعدا اتاهم العذاب من حيث تاتي الرحمة
وهذا ابلغ في تنكيلهم وتخويفهم فان اتيان العذاب من حيث
لا يحتسب صعب فكيف باتيانه من حيث يرجي منه الرحمة
قال ابو السعود وقوله والملايكة مرفوع عطفا علي اسم الله
اي وتاتيهم الملايكة في ظلل [redacted] قاله السمين وقوله
وقضي الامر عطف علي ياتيهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل
الي صيغة الماضي دلالة علي تحققه فكانه قد كان او الجملة
استينافية قاله ابو السعود وقوله ترجع الامور يستعمل
لازما ومتعديا فالمبني للمفعول من المتعدي ومصدره
الرجع ومنه قوله تعالي انه علي رجعه لقادر والمبني للفاعل
من اللازم ومصدره الرجوع سل يا محمد بني اسرائيل
اي يهود المدينة الذين كانوا بحضرته صلي الله عليه وسلم سوال
توبيخ كم اتيناهم كم استفهامية استفهام تقرير معلقة سل
عن المفعول الثاني اي مانعة له عن العمل في اللفظ مع بقا
العمل في المحل لان هذا هو حقيقة التعليق وجملة كم اتيناهم
في

في محل نصب بسل سادة مسد المفعول الثاني لان سل وان لم
يكن من افعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم اعطي حكمه من
نصب المفعولين وكم ثاني مفعولي اتينا والتقدير اتيناهم
عددا كثيرا لان الاستفهام اعتراضي ... الجار من اية
تمييز لكم بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوي
فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات
لانها سبب الهداية من بعد ما جاته كفرا فان الله شديد العقاب
له قوله سل بني اسرائيل اصل سل اسال نقلت حركة الهمزة
الثانية التي هي عين الكلمة الي الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا وحذفت
همزة الوصل للاستغنا عنها فصار وزنه فل وقوله ومن يبدل
نعمة الله من شرطية في محل رفع بالابتدا جزم بيبدل علي الصحيح
لاشتماله علي الضمير العايد علي المبتدا من بعد ما جاته من لابتدا
الغاية وما مصدرية والعايد من جملة الجزا علي اسم الشرط
محذوف لفهم المعني اي شديد العقاب له وانما قدر هذا
العايد لاجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط وذكر
لان شدة عقاب الله لمن بدل مسببة عن التبديل وان كانت
شدة عقاب الله من حيث هو امر ثابت لله غير متسبب عن شي
ومن لم يلاحظه جعل الجملة المذكورة جزا الشرط
جعل الجزا محذوفا تقديره يعاقبه الله وجعل
المذكور علة له زين للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا

اي حسنت في اعينهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها نزلت
في مشركي العرب ابي جهل واصحابه وكانوا يتنعمون بما بسط لهم
في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد وهم يسخرون من الذين امنوا
لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزءون بهم ويتعالون
عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيامة
والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة
بغير تقتير من الدنيا للكافر استدراجا كما وسع على قارون
وللمومن ابتلاء كما وسع على عبد الرحمن بن عوف وفي الاخرة للمومن
خاصة تفضلا كما قال الخطيب قوله ويسخرون خبر مبتدا محذوف
اي هم ويسخرون والجملة مستانفة والضمير في يسخرون
عايد على الذين كفروا وجملة والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة
مبتدا وخبر وفوق ظرف مكان لان المتقين في اعلا عليين
والكافرين في اسفل سافلين ويحتمل ان تكون الفوقية مجازية
وهو منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم ويوم القيامة
منصوب على الظرفية والعامل فيه هو العامل في الظرف الواقع
خبرا اي كائنون فوقهم يوم القيامة كان الناس امة واحدة
اي متفقين على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب
قال

قال في الكتاب للجنس بالحق متعلق بانزل ليحكم بين الناس
اي الله او الكتاب او النبي المبعوث ونسبة الحكم الى الكتاب مجاز
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه
اي الكتاب المنزل فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي في المعنى وما
بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم حسدا
وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
وقوله تعالى من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه اي بارادته
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم طريق الحق قوله كان الناس
امة واحدة المراد بهم جميع اولاد ادم حين اخرجوا من ظهره كالذر واخذ
عليهم الميثاق وقوله وانزل معهم الكتاب بالحق هذه الجملة معطوفة
على قوله فبعث الله وقوله معهم الكتاب يعني مع جنسهم اذ كلهم
كانوا اخذين بكتاب من بعثهم وقوله الا الذين اوتوه هم ارباب
العلم به والدراسة له وخصهم بالذكر لان غيرهم تبع لهم في الاختلاف
فهم اصل الشر وقوله اوتوه اي الكتاب قال الخازن المراد بالكتاب
التوراة والانجيل والذين اوتوه اليهود والنصارى واختلافهم
تكفير بعضهم بعضا وتحريفهم وتبديلهم انتهى وقوله من بعد ما جاءتهم
البينات من متعلقة باختلف وهي لابتداء الغاية وبغيا
منصوب باختلف مفعول لاجله وبينهم متعلق بمحذوف
صفة لبغيا اي بغيا كائنا بينهم واللام في لما اختلفوا

متعلقة بهدى الله والضمير في فيه عائد على ما وهو متعلق باختلفوا
وقوله باذنه متعلق بهدى الله اي هداهم بارادته قال السمين
وقوله والله يهدي تكرر اسم الله في قوله والله يهدي
لاستقلال كل جملة وهذه الجملة اعتراض مقرر لمضمون ما
سبق قال الكرخي ونزل في جهد اصاب المسلمين في غزوة
الخندق او احد ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما اي ولم
ياتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المومنين
من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء اي شدة الفقر والضراء
اي المرض جملة مستانفة مبينة للمثل لا محل لها من الاعراب وزلزلوا ازعجوا بانواع
البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين آمنوا
معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى ياتي نصر الله
الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب
اتيانه قوله ام حسبتم ام بمعنى بل والهمزة اي بل احسبتم فام
منقطعة بمعنى بل والهمزة التي للاستفهام التقريري وبل
للاضراب الانتقالي وقوله ولما ياتكم الواو للحال والجملة بعدها
في محل نصب على الحال اي غير آتيكم مثلهم وقوله مثل
الذين خلوا من قبلكم فيه حذف مضاف وموصوف والتقدير
ولما ياتكم مثل محنة المومنين الذين خلوا وفي المختار الشبه والشبه
لغتان بمعنى واحد كالمثل والمثل وقوله مستهم البأساء
المس معناه الاصابة وهو حقيقة في المس باليد فهو هنا
مجاز

مجاز وقوله وزلزلوا اي ازعجوا ازعاجا شديدا تشبيها
بالزلزلة وبني الفعل للمفعول وحذف الفاعل للعلم به
اي وزلزلهم اعداؤهم وقوله حتى يقول بالنصب فحتى بمعنى
الى اي الى ان يقول فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال وحتى
انما ينصب بعدها المضارع المستقبل وهذا قد وقع ومضى
فالجواب انه على حكاية الحال واما على قراءة يقول بالرفع فهو على
معنى الحال والفعل اذا اريد به الحال لا ينصب بعد حتى ولا
غيرها لان الناصب يخلص الفعل للاستقبال فتتنافيا
فحتى اذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا
او ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه
اي في الحال فان كان مستقبلا نصب كقولك سرت حتى
ادخل البلد وانت لم تدخل فان كان ماضيا فتحكيه فتارة
تحكيه بحسب كونه مستقبلا فتنصبه وتارة تحكيه
بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال وقوله والذين آمنوا
معه هذا الظرف يجوز ان يكون منصوبا بيقول اي انهم
صحبوا الرسول في هذا القول وان يكون منصوبا بآمنوا
اي صحبوه في الايمان كما في السمين وقوله متى نصر الله متى منصوب
على الظرف في موضع رفع خبر مقدم ونصر الله مبتدأ مؤخر وهو
مبني اما لتضمنه معنى همزة الاستفهام او ان الشرطية كما في السمين

يسالونك يا محمد ماذا [illegible] ينفقون ما اسم استفهام في
محل رفع مبتدا وذا اسم موصول في محل رفع خبره وينفقون
صلة الموصول لا محل لها من الاعراب والعايد محذوف اي
ما الذي ينفقونه والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا
ذا مال فسال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينفق وعلى من ينفق
قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير
وفيه بيان للمال المنفق الذي هو احد شقي السوال
واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم
اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم
مجاز عليه قوله قل ما انفقتم ما اسم شرط جازم في محل نصب
مفعول مقدم وجوبا لان له صدر الكلام وانفقتم في محل
جزم فعل الشرط ومن خير بيان لما وقوله فللوالدين جواب
الشرط وهذا الجار خبر لمبتدا محذوف اي فمصرفه للوالدين
وما عطف عليه فيتعلق بمحذوف اما مفرد واما جملة وتكون
الجملة في محل جزم جواب الشرط وقوله وما تفعلوا
ما شرطية في محل نصب بالفعل بعدها وتفعلوا فعل
الشرط مجزوم بحذف النون كتب فرض عليكم القتال للكفار
وهو كره لكم مكروه طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم لميل النفس الى
الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات

الموجبة

الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا
لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه
وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر
والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما
يامركم به قوله وهو كره لكم الواو للحال وكره مصدر بمعنى
اسم المفعول او هو على حذف مضاف اي ذو كره او اخبر
به مبالغة وقوله وعسى ان تكرهوا شيا عسى للاشفاق وفي
قوله وعسى ان تحبوا شيا للترجي وهذا الترجي والاشفاق بالنظر
لحال السامع وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله
ابن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي اخر يوم
من جمادى الاخرة في ظنهم وفي الواقع انه اول يوم من رجب فالتبس
على الصحابة وظنوه انه اخر يوم من جمادى فعيرهم الكفار باستحلاله
فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال
من الشهر لان القتال واقع فيه قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا ان كان
فقتال مبتدا وكبير خبر والجملة في محل نصب بقل وجاز الابتدا
بالنكرة لانها وصفت بالجار والمجرور بعدها وصد مبتدا
مع ما عطف عليه اي منع للناس عن سبيل الله اي دينه
وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه
وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون وخبر المبتدا وما عطف عليه
اكبر اي اعظم وزرا عند الله من القتال في الشهر الحرام ان كان
عمدا وما وقع من المومنين لم يكن عمدا لاعتقادهم انه اخر يوم من جمادى

عمدا وان كان خطأ كالتعيير السرية فلا اثم فيه ح

والسايلون هم المشركون كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم تشنيعا
وتعييرا وقيل اصحاب السرية قالوا يا رسول الله انا قتلنا
عبد الله بن الحضرمي واسرنا اثنين [illegible] واستقنا العير ثم
امسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا ندري أفي رجب اصبناه
ام في جمادى فانزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام الاية
وهي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
والفتنة اي الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار
يقاتلونكم ايها المومنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر
ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة
فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه
يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله ويثاب عليه
ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون قوله حتى يردوكم حتى حرف تعليل وجر
بمعنى كي فهو احسن من جعلها غاية بمعنى الى لان فيه ذكر
الحامل لهم على الفعل والغاية ليس فيها ذلك وهي متعلقة
بيقاتلونكم على كلا الوجهين ويردوكم منصوب بان مضمرة
وجوبا بعد حتى وقوله ان استطاعوا شرط جوابه
محذوف دل عليه ما قبله التقدير ان استطاعوا فلا
يزالون يقاتلونكم وهذا الشرط متعلق بيقاتلونكم .
ويزالون

ويزالون مضارع زال الناقصة فالواو اسمها وجملة يقاتلونكم
في محل نصب خبرها وقوله ومن يرتدد اي من شرطية مبتدا
في محل رفع ويرتدد خبره على الصحيح ومنكم متعلق بمحذوف
حال من الضمير المستكن في يرتدد ومن للتبعيض والتقدير ومن
يرتدد في حال كونه كائنا منكم اي بعضكم وعن دينه متعلق
بيرتدد وقوله فيمت معطوف على يرتدد الذي هو فعل
الشرط وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وهي حال موكدة
لانها لو حذفت لفهم معناها لان الفا تشعر بتعقيب الموت للارتداد
وقوله فاولئك جواب الشرط وقوله واولئك اصحاب
النار جملة مستانفة معطوفة على جملة الشرط لمجرد الاخبار
بكونهم اصحاب النار لا داخلة في جواب الشرط وقيل معطوفة
على الجواب فيكون محلها الجزم قاله السمين ولما ظنت السرية
انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه
اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمومنين رحيم
بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار فالخمر في الاصل مصدر مراد
به اسم الفاعل وشرعا كل ما خامر العقل وافسده مما يشرب
والميسر القمار اي المغالبة فهو مصدر قامره اي غالبه لكن المراد
المغالبة باخذ المال في انواع اللعب كما قاله الخازن اي يسئلونك
عن حكم الخمر والميسر قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير

عظيم وفي قراءة سبعية بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة
والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح
في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما
من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم
وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون
اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا
ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير
هو قراءة سبعية قوله ماذا ينفقون ما مع ذا ركبا وجعلا
اسما واحدا استفهاما به في محل نصب مفعولا مقدما على
قراءة النصب واما على قراءة الرفع فما وحدها اسم استفهام
مبتدا وذا موصول خبر وينفقون صلة الموصول كذلك
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة
فتاخذون بالاصلح لكم فيهما قوله كذلك الكاف بمعنى مثل
في محل نصب نعت لمصدر محذوف اي تبيينا مثل
ذلك التبيين يبين الله لكم والمشار اليه تبيين حكم الخمر
والميسر والمنفق المذكور بعدهما واللام للتبليغ
قال الزجاج انما قال كذلك على الواحد وهو يخاطب جماعة
لان الجماعة معناها القبيل كانه قال كذلك ايها القبيل
وقوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة اي في زوال الدنيا
وفنائها

وفنائها فتزهدوا فيها وفي بقاء الاخرة ودوامها فترغبوا فيها
كما قاله الخطيب ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج
في شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم
وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم
بتنميتها ومداخلتكم معهم خير من مجانبتكم وان تخالطوهم
اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين
ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد
لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله
لاعنتكم اي لضيق عليكم بتحريم المخالطة والعنت في الاصل المشقة
والشدة والمعنى ولو شاء الله لكلفكم في كل شيء ما يشق عليكم
ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه قوله قل اصلاح لهم خير
اصلاح مبتدا وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفه بالجار والمجرور بعده
وخير خبر واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم خير
اي لكم ولليتامى فتكون الخيرة للجانبين معا وقوله فاخوانكم
الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدا محذوف اي فهم اخوانكم
والجملة في محل جزم جواب الشرط وفي تخالطوا التفات
من الغيبة الى الخطاب لان الواو في يسألونك ضمير الغائبين
والواو في تخالطوهم ضمير الكفلا والهاء في هم ضمير اليتامى وقوله
فاخوانكم خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط اي علة
له والتقدير وان تخالطوهم فلكم ذلك لانهم اخوانكم

معنى العلم هنا التمييز

زاد من باب التعبير بالسبب عن المسبب تمامه

وقوله ولو شا الله لاعنتكم مفعوله شا محذوف اي اعناتكم
وجواب لو لاعنتكم وقد جا على الكثير وهو ثبوت اللام في جوابها
اذا كان فعلا مثبتا ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون
المشركات اي الكافرات حتي يومن واعلم ان المشركات
تشمل النصارى لقولهم المسيح بن الله وتشمل اليهود لقولهم
عزير ابن الله والاية وان كانت شاملة للكتابيات لكنها
مخصوصة بغيرهن بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
لكن انما يجوز للمومن ان يتزوج الكتابية بشروط وهي مفقودة
في هذا الزمان كما قاله الرملي ولامة مومنة خير من مشركة
حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مومنة
والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها
ولا تنكحوا بضم اوله باتفاق القرا والخطاب للاوليا اي ولا
تزوجوا يا اوليا المشركين المومنات حتي يومنوا فلا يجوز
لولي ان يزوج موليته المومنة لكافر مطلقا حتي يومن
الكافر ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله
اوليك اي اهل الشرك يدعون الي النار اي الي الكفر المودي
الي النار فلا يليق مصاهرتهم وموالاتهم والله يدعو
اولياه المومنين على لسان رسله الي الجنة والمغفرة
اي الي العمل الموجب لها باذنه اي بامر الله [illegible] فتجب
اجابته

اجابته بتزويج اوليائه المومنين وبالتزوج من اوليائه المومنات
ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون قوله ولا تنكحوا
المشركات حتي يومن حتي بمعني الي والفعل بعدها منصوب
بان مضمرة وجوبا اي الي ان يومن وهو مبني لاتصاله بنون
الاناث والاصل يومنن فادغمت لام الفعل في نون الاناث كما قاله
السمين وقوله ولامة مومنة اللام لام الابتدا وفيها معني
القسم وامة مبتدا ومومنة صفة مسوغ للابتدا بالنكرة
وخير خبر واصل امة أموة فحذفت لامها على غير قياس وعوض
منها تا التانيث والدليل على ان لامها واو رجوعها في الجمع
فاصل اماء إماو فابدلت الواو همزة وقوله ولو اعجبتكم
لو بمعني ان الشرطية والواو عاطفة على حال محذوفة
والتقدير خير من مشركة على كل حال وان اعجبتكم فالجملة في موضع
نصب من مشركة وقوله اوليك يدعون الي النار اوليك
اسم اشارة لمن تقدم من المشركين والمشركات وغلب الذكور
على الاناث في قوله يدعون فالواو فاعل والنون علامة الرفع
والواو التي هي علامة الفعل محذوفة لالتقا الساكنين كما قاله الكرخي
ويسلونك عن المحيض اي الحيض او مكانه او [illegible] ماذا يفعل
بالنسا فيه قل هو اذى مستقذر فاعتزلوا النسا اي اتركوا
وطيهن ومباشرتهن فيما بين السرة والركبة في المحيض اي في وقته

او مكانه لانه قذر وقال في المختار القذر بكسر الذال الشي المستقذر
وبفتح الذال المصدر ولا تقربوهن بجماع او مباشرة فيما بين
السرة والركبة حتى يطهرن بسكون الطا وضم الها او بتشديد
الطا والها بدليل المانع فتحهما وهما سبعيتان وعلى قراة التشديد
فيه ادغام التا في الاصل في الطا اي يغتسلن بعد انقطاعه
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ان انقطع دمها لاكثر الحيض وهو
عنده عشرة ايام جاز قربانها قبل الغسل فاذا تطهرن فاتوهن
للجماع من حيث امركم الله وهو القبل زمن الطهر فلا تجاوزوه
الي غيره وفي الاية دليل على تحريم اتيان النسا في ادبارهن
والامر في قوله فاتوهن من حيث امركم الله للاباحة ان الله يحب
يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من
الاقذار وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن هذه الجملة تاكيد
لقوله فاعتزلوا النسا في المحيض ومبينة لغاية الاعتزال
وقوله فاذا تطهرن كرر الفعل المزيد الاعتنا بامر التطهر قال ابو السعود
وقوله فاتوهن من حيث من بمعنى في اي في المكان الذي نهيتم
عنه في الحيض وقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
هاتان الجملتان معترضتان وقعتا بين المبين وهو
فاتوهن من حيث امركم الله وبين البيان وهو نساكم حرث
لكم

لكم وفائدة هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به قاله الكرخي نساكم
حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد كالارض للنبات وحرث
مصدر بمعنى محروث فشبه فروج النسا بالحرث اي الارض
المحروثة المهياة للزرع وشبهت النطفة بالبذر وشبه الولد
بالزرع فالحرث في الاصل شق الارض وهو مصدر بمعنى محروث
فاتوا حرثكم اي محل حرثكم وهو القبل انى شئتم من قيام وقعود
واضطجاع واقبال وادبار فانى بمعنى كيف دالة على التعميم في
الاحوال ومفعول شئتم محذوف اي شئتم اتيانه حيث كان في المحل
المباح نزل ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة
دبرها جا الولد احول فقوله نساكم حرث لكم مبتدا وخبر
واخبر بالمفرد عن الجمع لان الحرث في الاصل مصدر لا يثنى ولا يجمع ولكم
في موضع رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف اي حرث كائن لكم
وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع وهي سنة
كفاية تكفي من احد الزوجين روى ابن عادل في تفسيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فاتاه ولد فله حسنات
بعدد انفاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة وقوله
وقدموا لانفسكم اللام متعلقة بقدموا على انها علة له كما قاله الكرخي
واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله

[illegible]

قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في الآية اختلف العلماء في اللغو في اليمين المذكور في هذه الآية فقال قوم هو ما يسبق اللسان على سرعة وعجلة ليصل به كلامه من غير قصد ولا فصل مثل قول الانسان لا والله وبلى والله ونحو ذلك فهذا لا كفارة فيه ولا اثم عليه وعلى هذا القول عائشة رضي الله عنها والشعبي وعكرمة ومجاهد وقال آخرون هو ان يحلف الانسان وهو يرى انه صادق فيه فيتبين له خلاف ذلك فهو خطا منه غير عمد فلا اثم عليه ولا كفارة وعلى هذا القول ابن عباس والزهري والحسن وابراهيم والنخعي وقتادة والربيع وزرارة ابن ابي اوفى ومكحول والسدي ا ه حداد

عرضة لايمانكم العرضة كلما يعرض فيمنع من الشيء اي لا تجعلوا
الحلف سببا مانعا لكم من فعل الخير كما قال تعالى ان تبروا اي
ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فيكره اليمين على الامتناع
من فعل الخير ويسن الحنث لاجل فعل الخير ويكفر عن يمينه واما
اليمين على فعل الخير فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وقوله
تعالى ان تبروا هو على تقدير لا النافية في محل نصب مفعول
من اجله اي لئلا تبروا فهو تعليل للنهي في قوله ولا تجعلوا
اي لا تحلفوا بالله ان لا تبروا كما قاله الشيخ لا يؤاخذكم الله
باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم اي بما قصدته من الايمان اذا حنثتم والله
غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها
قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الباء سببية متعلقة
بيؤاخذكم واللغو مصدر لغا يلغو لغوا مثل غزا يغزو و
غزوا وقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم لكن هنا وقعت
بين نقيضين باعتبار وجود اليمين اللغو واليمين المنعقدة
وقوله حليم من حلم يحلم بضم اللام في الفعلين من باب كرم
يكرم بالضم في الماضي والمضارع ومصدره الحلم بكسر
الحاء وسكون اللام اي عفى مع قدرته واما حلم يحلم بالضم
بالضم فمعناه رآه في منامه ومصدره الحلم بضمتين
وقد

وقد يسكن ثانيه مع ضم اوله واما حلم الاديم بالكسر يحلم بالفتح
فمعناه فسد وتثقب ومصدره الحلم بفتح اللام قال
في الخلاصة
وفعل اللازم بابه فعل كفرح وكجوى وكشلل
للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار
اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله
غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا
الطلاق اي عزموا عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله
سميع لقولهم عليم بعزمهم والمعنى ليس لهم بعد تربص الاربعة
اشهر الا الفيئة او الطلاق قوله للذين يؤلون من نسائهم
تربص اربعة اشهر مبتدا موخر وللذين جار ومجرور متعلق
بمحذوف في محل رفع خبر مقدم واضيف تربص الى الظرف تجوزا
اذ الاصل تربصهم اربعة اشهر فهو مصدر مضاف الى المفعول فيه
وفاعله محذوف ومن في من نسائهم بمعنى على اي على نسائهم
اي يحلفون على الامتناع من وطء نسائهم وهذا مذهب الكوفيين
وقيل ان آلى يتعدى بعلى وبمن يقال آلى من زوجته وعليها
وقوله وان عزموا الطلاق منصوب بنزع الخافض اي وان
عزموا على الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن
بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وضمها وهو الطهر او الحيض قولان وهذا
في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله

لما لكم عليهن من عدة و في غير الايسة والصغيرة فعدتهن
ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة
الطلاق والاما فعدتهن قرآن بالسنة نا سـلـه
قال السمين التربص مقلوب التصبر وقوله والمطلقات يتربصن
اي المطلقات مبتدا ويتربصن خبر وهو امر في المعنى
وقيل هو امر لفظا ومعنى على اضمار اللام اي ليتربصن على راي
الكوفيين ويتربص فعل متعد اذ معناه انتظر وهو هنا
مفعوله محذوف اي يتربصن التزوج وقد يكون المفعول
ثابتا كقوله تعالى نتربص به ريب المنون وقوله
بانفسهن متعلق بيتربصن والبا للسببية وانتصاب
ثلاثة قروء على انه ظرف ان قدرنا ان يتربصن حذف
مفعول والمعنى مدة ثلاثة قروء على حذف مضاف
وقيل انتصاب ثلاثة قروء على انه مفعول اي ينتظرن مضي
ثلاثة قروء قاله في البحر **ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن** من الحمل ان كانت حاملا ومن الحيض ان كانت حائلا
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر جواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله والمعنى ان من اتصف بالايمان الكامل
لا يقدم على ارتكاب ما لا يحل له قوله ولا يحل لهن اي اللام
متعلقة بيحل وهي ~~للتبليغ اي فتكون~~ وما ام موصول
وقيل

اي ان كن يؤمن ايمانا كاملا لا يكتمن ما خلق الله في ارحامهن صح

وقيل نكرة موصوفة وعلى كلا التقديرين فالعائد محذوف
والتقدير ما خلقه **وبعولتهن** اي ازواج المطلقات والبعولة
جمع بعل والتا لاحقة لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة
والفحولة جمع عم وخال وفحل ولا ينقاس ذلك فلا يقال كعب وكعوبة
احق بردهن اي بمراجعتهن وان لم ترض المطلقات بالرجعة **في** (في الطلاق الرجعي)
ذلك اي في زمن التربص **ان ارادوا اصلاحا** بينهما وهذا
الشرط للحث على قصد الاصلاح لا شرط لجواز الرجعة وقوله
وبعولتهن احق بردهن اي في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة **ولهن** على الازواج
مثل الذي لهم **عليهن** من الحقوق **بالمعروف** شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك **وللرجال عليهن درجة** فضيلة
في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق **والله
عزيز** في ملكه **حكيم** فيما دبره لخلقه قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
لهن خبر مقدم متعلق بمحذوف ومثل مبتدا مؤخر وهو من
بديع الكلام لانه حذف من كل ما اثبته في الآخر واصل
التركيب ولهن على ازواجهن مثل الذي لازواجهن عليهن
وقوله بالمعروف متعلق بما تعلق به الخبر اي كائن بالمعروف
او هو في محل نصب على الحال وقوله وللرجال عليهن درجة للرجال جار
ومجرور في محل رفع متعلق بمحذوف خبر مقدم ودرجة مبتدا

موخر وعليهن متعلق بما تعلق به الخبر من الكينونة والاستقرار
الطلاق اى التطليق الذي يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك
اى فعليكم امساكهن اذا راجعتموهن بعد الطلقة الثانية بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان بالطلقة الثالثة
او بان لا يراجعها بعد الطلقة الثانية حتى تبين قوله الطلاق مرتان
مبتدا وخبر ولابد من حذف مضاف ليطابق الخبر المبتدا اى عدد
الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان وانما اول الطلاق الذي
هو اسم مصدر بالتطليق الذي هو مصدر ليطابق قوله او
تسريح باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا
مما اتيتموهن من المهور شيا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى
الزوجان ان لا يقيما حدود الله اى الا يايتيا بما حده لهما
من الحقوق وفي قراءة سبعية يخافا بالبنا للمفعول والالف
نايب فاعل والاصل الا ان يخاف الولاة الزوجين فالولاة
فاعل والزوجين مفعول به فحذف الفاعل الذي هو الولاة
وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وجملة ان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير في يخافا المبني للمفعول وهو الالف في محل رفع
واصل يقيما يقوما نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها
ثم قلبت الواو يا لسكونها بعد كسرة والخوف الحذر من
الشي فهو باق على بابه وقيل هو بمعنى العلم او الظن

فان

١٣١

فان خفتم ايها [illegible] الحكام ان لا يقيما حدود الله اى
ما حده من الاحكام فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها
من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج في اخذه ولا على الزوجة
في بذله وهذا الشرط لا مفهوم له والا فيجوز على عوض وان لم
يخافا تلك الاحكام المذكورة حدود الله وهي ما منع الشرع مجاوزتها
[illegible] فلا تعتدوها اى فلا تتعدوها بالمخالفة
وقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاوليك هم الظالمون
تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد قوله فلا تعتدوها
اصله تعتديوها فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم اليا
لالتقا الساكنين وضم ما قبل الواو لتصح فوزن الكلمة تفتعوها
قاله السمين وقوله ومن يتعد من شرطية في محل رفع بالابتدا
والخبر فعل الشرط على الصحيح لاشتماله على الضمير العايد على المبتدا
وقوله فاوليك جواب الشرط وفعل الشرط مجزوم بحذف الالف
وحمل اولا على لفظ من فافرد في قوله ومن يتعد وعلى معناها
ثانيا فجمع في قوله فاوليك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد
الثنتين فلا تحل له من بعد اى بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح
اى تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان
فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج
الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضا العدة ان ظنا ان يقيما
حدود الله اى ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وهذا
الشرط لا مفهوم له ولم يقل ان علما بدل قوله ان ظنا لان اليقين مغيب عنهما

قوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره له ومن وحتى
كل من هذه الحروف الثلاثة متعلق بتحل ومعنى من
ابتدا الغاية ~~والكلام في الـ...~~ وحتى لانتها الغاية
كما في البحر وقوله ان يتراجعا اي في ان يتراجعا ومحلها نصب
عند سيبويه وجر عند الخليل وعليهما متعلق بمحذوف خبر
لا جناح وفي ان يتراجعا متعلق بالاستقرار اي فلا جناح
مستقر عليهما في ان يتراجعا وقوله ان يقيما حدود الله الجملة
من الفعل والفاعل في محل نصب سادة مسد مفعولي ظن
وتلك الاحكام المذكورة حدود الله يبينها لقوم يعلمون
يتدبرون تلك مبتدا وحدود الله خبر وقوله يبينها
خبر بعد خبر ولقوم متعلق بيبينها ويعلمون في موضع خفض
صفة لقوم وخص العلما بالذكر لانهم المنتفعون بالبيان
دون غيرهم واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي قاربن
انقضا عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من
غير اضرار او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا
عليهن بالالجا الى الافتدا او التطليق وتطويل الحبس
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله
ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
القرآن

القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به اي يذكركم بما
انزل عليكم ليدعوكم به الى دينه واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء قوله فبلغن اجلهن الاجل يطلق
على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها واخرها مجازا
وهو المراد هنا والاجل هنا ما ضربه الله تعالى للمعتدات
من الاقرا والاشهر ووضع الحمل واضافة الاجل اليهن لانه
امس بهن ولهذا قيل الطلاق للرجال والعدة للنسا
وقوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا تاكيد للامر بالامساك بمعروف
وقوله واذكروا نعمة الله عليكم الجار والمجرور متعلق بنعمة مرادا
بها الانعام لانها اسم مصدر كنبات من انبت ولا تمنع تا
التانيث من عمل هذا المصدر لانه موضوع عليها وهو مصدر
مضاف لفاعله وقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
هو في محل نصب عطف على نعمة اي اذكروا نعمة الله والمنزل
عليكم وهو تخصيص بعد تعميم وقال عليكم تنبيها للمامورين
وتشريفا لهم اذ في الحقيقة ما انزله الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن لما كنا مخاطبين باحكامه صار كانه منزل علينا وعليكم
متعلق بانزل وقوله من الكتاب والحكمة متعلق بمحذوف لانه
حال من ما الموصولة او من عائدها المحذوف ومن تبعيضية
او لبيان الجنس وقوله يعظكم به الضمير في به عائد على ما في قوله وما انزل
وهي جملة حالية من الفاعل المستكن في انزل اي انزله حال كونه واعظا لكم به

وإذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن خطاب للاوليا اي لا تمنعوهن من ان ينكحن
ازواجهن المطلقين لهن [illegible] وسبب نزولها ان اخت
معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان ينكحها فمنعها
معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنسا بينهم
بالمعروف اي بما يعرفه الشرع ويستحسنه من كونه بعقد
حلال وقوله اذا تراضوا ظرف لقوله لا تعضلوهن
وبينهم ظرف لتراضوا قال ابو السعود وبالمعروف صفة
مصدر محذوف اي تراضيا كائنا
بينهم بالمعروف ذلك اي النهي عن العضل يوعظ به من
كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المتعظ به والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل احد كما في قوله تعالى يا ايها
النبي اذا طلقتم النسا ونحوه ذلكم اي ترك العضل ازكى
خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من
الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه
المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره قوله ذلكم
ازكى لكم الخ ازكى متعلقة عن واو ولكم متعلق بمحذوف
صفة لازكى في محل رفع وقوله واطهر اي لكم والمفضل
عليه

عليه محذوف للعلم به اي من العضل كما قاله السمين والوالدات
يرضعن اولادهن خبر بمعنى الامر اي ليرضعن اولادهن وهو
امر استحباب لا امر ايجاب لانه لا يجب عليهن الارضاع اذا
كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى في سورة الطلاق
فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن واتمروا بينكم بمعروف
وان تعاسرتم فسترضع له اخرى فان رغبت الام في الارضاع
فهي اولى من غيرها اما اذا لم يوجد من يرضعه فيجب عليها
ارضاعه والوالدات تعم المطلقات وغيرهن حولين
عامين كاملين صفة موكدة قال قتادة فرض الله على
الوالدات ارضاع حولين كاملين ثم انزل التخفيف فقال
لمن اراد ان يتم الرضاعة فهو منتهى الرضاع وليس فيما
دون ذلك حد محدود وانما هو بمقدار اصلاح المولود
وما يعيش به ومن اسم موصول واقعة على الاب والام
تنبيه الامر في قوله والوالدات يرضعن قد يكون
للندب وقد يكون للوجوب فالاول عند وجود ثلاثة شروط
وجود غير الام وقبول الولد لبن ذلك الغير وقدرة الاب على
الاستيجار وللوجوب عند فقد احد هذه الشروط
ومذهب الشافعي ان الارضاع لا يلزم الا الوالدة والجدة وان علت

فان عجز الاب والجد عن اجرة الارضاع لزم الام وان علت
وعلى المولود له اي الوالد رزقهن اي اطعام الوالدات وكسوتهن
اجرة لهن على الارضاع ان كن مطلقات طلاقا بائنا فان
كن زوجات او رجعيات فالرزق والكسوة لحق الزوجية
ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن من الارضاع وطلبن الاجرة
~~وانما يجب الرزق والكسوة على المولود له~~ وقوله تعالى بالمعروف
يفسره ما بعده وهو قوله تعالى لا تكلف نفس الا وسعها
اي طاقتها فلا يكلف واحد منهما ما ليس في وسعه لا تضار
والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق
طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف
وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على ولي الصبي
في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة
قوله وعلى المولود هذا الجار والمجرور خبر مقدم و رزقهن
مبتدا مؤخر وال في المولود موصولة وله قائم مقام الفاعل
للمولود وهو عائد الموصول تقديره وعلى الذي ولد
له رزقهن اي وعلى الاب وان علا رزق الوالدات
وحذف المفعول به وهو الاولاد واقيم هذا الجار والمجرور
مقام

مقام الفاعل وال يجوز فيها مراعاة اللفظ كما هنا فيكون
الضمير العائد عليها مفردا مذكرا وقد يجوز مراعاة معنى
ال بحسب ما تريد من تثنية او جمع او تذكير
او تانيث وهنا عاد الضمير على اللفظ فاتى به مفردا مذكرا
فقال وعلى المولود له وقوله بالمعروف متعلق بكل من قوله
رزقهن وكسوتهن فهو من باب التنازع فاعمل الثاني واضمر
في الاول على مذهب البصريين هذا ان اريد بالرزق
والكسوة المصدر فان اريد بهما المرزوق والمكسوا
كالطحن والرعي فلابد من حذف مضاف تقديره ايصال
او دفع ويكون بالمعروف متعلقا بمحذوف على انه حال منهما
والعامل في هذه الحال الاستقرار الذي هو متعلق الخبر اي حال
كونهما كائنين بالمعروف اي استقر لهما ذلك على المولود له حال
كونهما كائنين بالمعروف ومعنى بالمعروف ما جرى به العرف
من نفقة وكسوة لمثله فان النفقة والكسوة انما يراعى فيهما
حال الرجل بخلاف المسكن فيراعى فيه حال المراة بحيث لا يكون
اكثارا ولا اقلالا وقوله لا تكلف نفس الا وسعها استثناء
مفرغ وقوله لا تضار والدة بولدها راجع لقوله والوالدات
يرضعن اولادهن وقوله ولا مولود له بولده راجع لقوله
وعلى المولود له رزقهن فهو لف ونشر مرتب

وقرا ابن كثير وابو عمرو لا تضارُّ برفع الرا مشددة لانه
فعل مضارع مجرد من الناصب والجازم وقرا باقي
السبعة لا تضارَّ بفتح الرا مشددة على انه نهي
فسكنت الرا الاخرة للجزم وسكنت الرا الاولى
للادغام فالتقا ساكنان فحرك الاخير منهما بالفتح لموافقة
الالف التي قبل الرا لتجانس الالف والفتحة وعلى
كل من القرائتين يحتمل ان يكون الفعل مبنيا للفاعل
ووالدة فاعل والمفعول محذوف تقديره لا تضار
والدةٌ زوجها بسبب ولدها بان تطالبه بما لا يقدر
عليه ولا يضار مولود له زوجته بسبب ولده بما
وجب لها عليه ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول
ووالدة نائب فاعل وكذا مولود له والبا ايضا للسببية
في بولدها وبولده كما في السمين وقوله وعلى الوارث
مثل ذلك على الوارث خبر مقدم ومثل ذلك مبتدا موخر والجملة
معطوفة على قوله وعلى المولود له رزقهن وما بينهما اعتراض
لانه تفسير لقوله بالمعروف والالف واللام في الوارث
بدل من الضمير العايد على المولود له وهو الاب فكانه قيل
وعلي

وعلى وارثه اي وارث المولود له والمشار اليه في قوله مثل ذلك
الواجب من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا
فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور
بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك قوله
فان ارادا فصالا الخ هذا مفهوم قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة
وهذا شرط وجوابه فلا جناح عليهما ولا بد قبل هذا
الجواب من تقدير جملة محذوفة ليصح المعنى والتقدير
ففعلاه فلا جناح عليهما في الفصال والضمير في ارادا
يعود على الوالدة والمولود له فيجوز للوالدين فطم الولد
قبل تمام الحولين ان ظهر استغناؤه عن اللبن واما
بعد الحولين فمن طلب الفطام منهما اجيب الا ان يلحق المولود
بذلك ضرر واصل تراض تراضو بوزن تفاعل بضم العين
قلبت الواو يا وحولت الضمة التي على الضاد كسرة فصار تراضي
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت
اليا لالتقا الساكنين فصار تراض ومنهما في محل جر
صفة لتراض متعلق بمحذوف اي تراض صادر منهما اي كاين
ومن لابتدا الغاية وقوله وتشاور حذفت صفته
لدلالة ما قبلها عليها والتقدير وتشاور منهما

اي لاولادكم

وان اردتم خطاب للاوليا ان تسترضعوا اولادكم
مراضع غير الوالدات فلاجناح عليكم في الاسترضاع اذا
سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتانه لهن من الاجرة بالمعروف
اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع
بل لسلوك ما هو الاولي والاصلح للطفل فهو شرط كمال
لان التسليم للاجرة قبل العمل اطيب للنفوس وقرا غير
ابن كثير من السبعة آتيتم بالمد لان آتي بمعنى اعطي فيتعدي
لاثنين اي ما اتيتموهن اياه فاحدهما ضمير يعود علي ما الموصولة
وهو الثاني والاخر ضمير يعود علي المراضع وهو الاول وقرا
ابن كثير من السبعة اتيتم بالقصر اي فعلتم وجئتم وعائد
الموصول محذوف تقديره ما أتيتموه اي ما فعلتموه
قوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي وان اردتم
ان تسترضعوا لاولادكم مراضع فاولادكم مفعول ثان
علي حذف اللام اي لاولادكم ومراضع مفعول اول
اي ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادكم فحذف المفعول الاول
وحرف الجر من الثاني وجملة فلاجناح عليكم جواب
الشرط وقبله جملة محذوفة اي فاسترضعتم

وهو

وما ذكر من تقدير اللام في قوله وان اردتم ان تسترضعوا
لاولادكم هو ما عليه الجمهور من ان استرضع انما يتعدي
للمفعول الثاني بحرف الجر وذهب الزمخشري الي انه يتعدي
للمفعول الثاني بدون حرف جر تقول استرضعت المراة
الطفل وجري علي ذلك الجلال حيث قال وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم مراضع فلم يقدر اللام في اولادكم وقوله اذا سلمتم اذا
ظرفية محضة اي فلاجناح عليكم وقت التسليم وبالمعروف
متعلق بسلمتم او باتيتم واتقوا الله واعلموا ان الله بما
تعملون بصير لا يخفي عليه شي والذين يتوفون منكم اي
تقبض ارواحهم فهو بضم اليا وفتح المثناة الفوقية مبنيا
للمفعول قراة سبعية وقرا شاذا بفتح اليا التحتية مبنيا
للفاعل اي يستوفون اجالهم ومنكم في محل نصب علي الحال
من ضمير يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال
كونهم كائنين منكم ومن للتبعيض او لبيان الجنس كما
في السمين ويذرون يتركون ازواجا دخل بهن ام لا
يتربصن اي ليتصبرن بانفسهن اي بعدهم عن
النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي مع ايامها
فلابد من اليوم العاشر وهذا في غير الحوامل اما الحوامل

نعدتهن ان يضعن حملهن باية سورة الطلاق
والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن
انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاوليا
فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب
بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من
خطبة النسا المتوفي عنهن ازواجهن في العدة
وتعلق بهن المطلقات طلاقا بائنا واما الرجعية
فلا يجوز خطبتها تصريحا ولا تعريضا بخلاف المتوفي عنها
زوجها والبائن فانه يجوز التعريض لخطبتهن كقول
الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد
نكاحهن فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم
التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا استدراك
على محذوف دل عليه ستذكرونهن اي فاذكروهن
بالتعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا اي
عقدا وسماه سرا لان مسببه الذي هو الوطئ
مما يسر ويخفى وقوله الا ان تقولوا قولا معروفا
الا

الا بمعنى لكن فهو استثنا منقطع اي ما عرف شرعا
من التعريض فلكم ذلك قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يذرون معطوف على يتوفون فهو من جملة الصلة
ويستعمل الامر من يذر ولا يستعمل منه اسم الفاعل ولا اسم
المفعول وجا منه الماضي على طريق الشذوذ وقوله يتربصن
مقلوب يتصبرن ومفعوله محذوف اي عن التزوج واربعة
ظرف له اي في اربعة لانه مضاف لاسم الزمان اي مدة اربعة
اشهر ويتربصن خبر بمعنى الامر اي ليتربصن وفاعل يتربصن
نون النسوة وقوله اربعة اشهر اي هلالية ان وجبت
العدة مع روية الهلال سوا كانت الاشهر تامة ام ناقصة
فان وجبت العدة في اثنا شهر كمل ثلاثين يوما ثم تاتي
بالعشر ليال مع ايامها وقوله علم الله انكم ستذكرونهن
تعليل لقوله لا جناح عليكم اي انما اباح لكم التعريض
لعلمه بانكم لا تصبرون عنهن ولا تعزموا عقدة النكاح
اي على عقده والاضافة بيانية حتى يبلغ الكتاب
اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم
اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خوفا من الله
حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم ان طلقتم النسا

مالم تمسوهن اي مالم تجامعوهن اولم تفرضوا لهن فريضة
اي مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا مطالبة عليكم في الطلاق
زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر وقرا حمزة والكسائي
بضم التا والف بعد الميم والباقون بفتح التا من غير الف
بعد الميم والقراتان سبعيتان ومعناهما الجماع والقراة الاولي
مضارع ماس والثانية مضارع مسست وقوله تعالي
ومتعوهن اي ملكوهن ما يتمتعن به علي الموسع اي الغني منكم
قدره اي ما يليق به ويطيقه وعلي المقتر اي علي ضيق الرزق
قدره اي ما يطيقه ويليق به وقوله تعالي متاعا تاكيد
لمتعوهن بمعني تمتيعا فاسم المصدر بمعني المصدر وقوله
تعالي بالمعروف اي شرعا صفة متاعا وقوله تعالي حقا
صفة ثانية لمتاعا اي متاعا واجبا عليهم علي المحسنين
اي المطيعين الذين يحسنون الي انفسهم بالمسارعة الي
الامتثال قوله ومتعوهن عطف علي مقدر لانه طلب
فلا يعطف علي لا جناح لانه خبر اي فطلقوهن ومتعوهن
وقوله علي الموسع قدره الجملة حالية والرابط محذوف
تقديره منكم فهي حال من الواو والحكمة في ايجاب المتعة
جبر ايحاش الطلاق ويسن ان لا تنقص عن ثلاثين درهما
او

اوما قيمته ذلك واذا تراضيا بشي فذاك وان تنازعا في
قدرها قدرها القاضي باجتهاده بقدر حال الزوج من يسار
واعسار ولما ذكر تعالي حكم المفوضة اتبعها حكم قسيمها
بقوله تعالي وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف
الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركنه او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وقيل
هو الولي اذا كانت المراة محجورة وهو قول قديم للشافعي
وهو مروي عن ابن عباس وقوله تعالي وان تعفوا مبتدا خبره
اقرب للتقوي والخطاب للرجال والنسا جميعا ولا تنسوا
الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم علي بعض باعطا الرجل
تمام الصداق او بترك المراة نصيبها ان الله بما تعملون بصير
لا يضيع فضلكم واحسانكم بل يجازيكم به قوله وان تعفوا خطاب
للرجال والنسا جميعا وغلب المذكر نظرا للاشرف واصله
تعفوون فلما دخل الناصب حذفت نون الرفع واستثقلت
الضمة علي الواو الاولي فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت الواو
الاولي التي هي لام الفعل والواو الموجودة ضمير الجماعة فوزنه
تفعوا واللام في للتقوي للتعدية واعلم ان افعل
التعجب وافعل التفضيل يتعديان بالحرف الذي يتعدي به

وفي هذا الاستثنا منقطع لان ما قبله فيه وجوب النصف وما بعده ليس فيه وجوب شي اصلا ع

فعلهما قبل ان يكونا تعجبا وتفضيلا نحو ما ازهدني فيه
وهو ازهد فيه وان كانا من متعد في الاصل من غير حرف جر
فان كان الفعل يفهم علما او جهلا تعدّيا بالباء نحو هو اعلم
بمن اتقى وان كان لا يفهم ذلك تعدّيا للمفعول باللام
نحو ما اضربك لزيد وانت اضرب لعمرو الا في باب الحب
والبغض فانهما يتعديان الى المفعول بفي نحو ما احب
زيدا في عمرو وابغضه في خالد وهو احب في بكر وابغض
في خالد ويتعديان الى الفاعل المعنوي بالى نحو زيد
احب الى عمرو من خالد وما احب زيدا الى عمرو اي ان
عمرا يحب زيدا وهذه قاعدة جليلة قل من يضبطها كذا
في السمين وقوله ولا تنسوا الفضل بينكم بضم الواو من
نسي ينسى فحذفت الالف لالتقاء الساكنين والنون
للجازم وضمت واو الضمير للتخلص من التقاء الساكنين والاصل
تنسيون وبينكم في محل نصب بتنسوا حافظوا
على الصلوات اي الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة
الوسطى هي العصر على الراجح وقيل الصبح او الظهر او المغرب
او العشاء او احد الصلوات الخمس لا بعينها اخفاها
الله تعالى ليحافظ العبد على جميع الصلوات الخمس وقوموا
لله في الصلاة قانتين اي مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم
كل

كل قنوت في القرآن فهو طاعة او ساكتين لحديث زيد بن ارقم
كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن
الكلام رواه الشيخان وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح
قوله حافظوا على الصلوات اي داوموا وصيغة المفاعلة
للمبالغة في المداومة فلما ضمن المحافظة معنى المداومة
والمواظبة عداها بعلى وقيل المحافظة باقية على بابها
من كونها بين اثنين ومعناها بين العبد وربه كانه قيل
احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد
والصلاة اي احفظها تحفظك والصلاة الوسطى فعلى
مؤنثة الاوسط وهو خيار الشيء واعدله كالفضلى
مؤنث الافضل وقوله قانتين حال من فاعل قوموا
ولله متعلق بقانتين ويدل له قوله تعالى كل له قانتون
ومعنى اللام التعليل قاله السمين فان خفتم من عدو
او سبع او نحو ذلك فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او
ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغير
مستقبليها ويومي بالركوع والسجود ويجعل السجود
اخفض من الركوع فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي
صلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون قبل تعلمه من فرائضها وحقوقها والكاف
بمعنى مثل وما موصولة نعت لمصدر محذوف اي ذكرا

مثل الذكر الذي علمكم اياه وما الاولى مصدرية وما الثانية
مفعول لعلمكم ويجوز ان تكون ما الاولى موصولة والعايد
محذوف اي كما علمكموه وتكون ما الثانية بدلا من الاولى
او من العايد المحذوف قوله فرجالا او ركبانا منصوبان
على الحال والعامل فيه محذوف تقديره فصلوا رجالا او ركبانا
او حافظوا عليها رجالا او ركبانا وهذا اولى واو هنا
للتقسيم او للاباحة او للتخيير والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم قرا نافع وابن كثير وشعبة والكسائي
وصية بالرفع اي فعليهم وصية والباقون بالنصب اي فليوصوا
وصية وقوله تعالى متاعا نصب على المصدر اي متعوهن
متاعا اي ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول
من موتهم الواجب عليهن تربصه وقوله تعالى غير اخراج
نصب على الحال اي غير مخرجات من مساكنهن فان خرجن
من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح
عليكم يا ورثة الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف
شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها
خيرها الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة
والسكنى وبين ان تخرج ولا نفقة لها ولا سكنى الى ان
نسخت باربعة اشهر وعشرا والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه لا يسئل عما يفعل والوصية المذكورة
منسوخة

منسوخة باية الميراث وتربص الحول باربعة اشهر وعشرا
السابقة في التلاوة المتاخرة في النزول وسكنى الحول منسوخ
بوجوب السكنى ما دامت في العدة قوله والذين يتوفون اي
يقربون من الوفاة اذ المتوفى بالفعل لا يتصور منه وصية
والذين مبتدا وصلة الموصول يتوفون وخبر الذين
فليوصوا وصية على قراءة النصب واما على قراءة الرفع
فتقدير الخبر عليهم وصية فيكون الخبر جملة مركبة من مبتدا
وخبر وقوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
هذه المجرورات الثلاثة متعلقة بخبر لا وهو الاستقرار
المحذوف اي فلا جناح مستقر عليكم فيما فعلن في انفسهن
وما موصول اسمي والعايد محذوف تقديره في الذي فعلنه
كالتزين معروف وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف
بقدر الامكان اي يجب للمطلقات متعة على الزوج
بقدر امكانه حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله
[illegible] وانما ذكر تعالى وجوب المتعة في هذه الاية مع
انه ذكره فيما سبق في قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره لان ما سبق في غير الممسوسة وهذه الاية
في المطلقات مطلقا في الممسوسة وغيرها كذلك اي كما
بين لكم ما ذكر من احكام الطلاق والعدد يبين الله لكم اياته
لعلكم تعقلون اي تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق
الى استماع ما بعده اي الم ينته علمك الى الذين خرجوا من

ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون
او سبعون الفا وقوله تعالى حذر الموت مفعول له لاجله
وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا
فقال لهم الله موتوا اي تعلقت ارادته وقدرته بموتهم فماتوا
ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعا نبيهم حزقيل
بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا
عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت
هذه الحالة في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه
احياء هولا ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد
من ذكر هولا تشجيع المومنين على القتال ولذا عطف
على ذكر قصتهم قوله وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
وهو في الحقيقة عطف على مقدر اي فلا تهربوا يا ايها
الذين امنوا من الموت كما هرب هولا فلم ينفعهم ذلك
بل اثبتوا وقاتلوا في سبيل الله كما قاله الخازن واعلموا ان
الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم قوله وهم
الوف مبتدا وخبر وهذه الجملة في محل نصب على الحال
واعلم ان الخروج من بلد الطاعون فرارا منه حرام
كدخولها لغير حاجة من ذا الذي يقرض الله اي يقرض
عباد الله المحاويج فهو على حذف مضاف واسند الاقراض
الي

لغير حاجة صح

الى الله وهو المنزه عن الاحتياج ترغيبا في الصدقة كما قاله
في البحر والمراد بالقرض انفاق المال في سبيل الله قرضا حسنا
بان ينفقه عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه
بالتشديد مع رفع الفعل ونصبه فالقراءات اربع الرفع والنصب
مع تخفيف العين والف بعد الضاد والرفع والنصب مع
تشديد العين من غير الف فقراءة الرفع على الاستئناف
او عطف على الفعل الواقع صلة للموصول وهو يقرض
اي من ذا الذي يقرض الله فيضاعفه الله وتقدير الاستئناف ٢
فالله يضاعفه له وعلى قراءة النصب باضمار ان بعد الفا عطفا
على المصدر المفهوم من يقرض الله في المعنى تقديره من ذا الذي
يكون منه اقراض فمضاعفة من الله له كما قاله السمين له
اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة والله يقبض يمسك
الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا
واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم قوله
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من استفهامية مبتدا
في محل رفع وهو استفهام بمعنى الامر وذا اسم اشارة خبره
والذي وصلته نعت لاسم الاشارة او بدل منه وانتصب قرضا
على المصدر واصل قرضا اقراضا فحذفت منه الزوائد والمفعول
الاول لفظ الجلالة والثاني محذوف تقديره يقرض الله مالا
او صدقة وهو على حذف مضاف اي عباد الله المحاويج وقوله
اضعافا منصوب على الحال من الهاء في يضاعفه حال موسعة

لانها اختصت بكثرة وجمع لاختلاف جهات التضعيف
بحسب اختلاف الاخلاص واختلاف انواع الجزا والاضعاف جمع
ضعف والضعف مثل قدرين متساويين الم تر الى الملاء
الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل
معه في سبيل الله ننتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي
لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا
تقاتلوا خبر عسى والاستفهام للتقرير المتوقع بها قالوا ومالنا
ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع
وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه
وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت
كما سياتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم قوله من بني
اسرائيل متعلق بمحذوف حال من الملاء ومن للتبعيض
اي في حال كونهم بعض بني اسرائيل ومن بعد موسى متعلق
بما تعلق به الجار الاول من الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين
لفظا لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية
لابتداء الغاية وقوله اذ قالوا لنبي لهم لنبي متعلق بقالوا واللام
للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف صفة لنبي ومحل الصفة
الجر

الجر اي لنبي كائن لهم وجملة ابعث الخ في محل نصب بالقول
ولنا متعلق بابعث واللام للتعليل اي ابعث لاجلنا وقوله
نقاتل مجزوم في جواب الامر وقوله قال هل عسيتم التاء اسم
عسى وان لا تقاتلوا خبرها والشرط معترض بينهما وجوابه
محذوف للدلالة عليه واعلم ان مدلول عسى انشاء لانها
للترجي وللاشفاق فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام
والجواب ان الكلام محمول على المعنى والمعنى هل قاربتم ان لا تقاتلوا
يعني هل الامر كما يتوقع منكم انكم لا تقاتلون والاستفهام للتقرير
لان المتوقع كائن كما قاله الزمخشري وجملة هل عسيتم
مستانفة استئنافا بيانيا كأنه قيل فماذا قال لهم
قوله ومالنا ان لا نقاتل ما في محل رفع بالابتدا ومعناها
الاستفهام وهو انكاري ولنا في محل رفع خبر ما وان لا نقاتل
حذف منه حرف الجر اي وما لنا في ان لا نقاتل اي في ترك
القتال ثم حذفت في فهي في محل نصب عند س وفي محل جر عند
الخليل وجملة وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا في محل نصب
على الحال والعامل فيها نقاتل وقوله فلما كتب عليهم القتال في
الكلام حذف تقديره فسال الله ذلك النبي فبعث لهم ملكا
وكتب عليهم القتال فلما كتب عليهم القتال كما قدره الخازن
وقوله الا قليلا منهم منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا

وكانت عدة ذلك القليل الذين جاوزوا النهر ثلاثمائة وثلاثة عشر
عدد اهل بدر وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الي
ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا اني كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا
اوراعيا ولم يوت سعة من المال يستعين بها علي اقامة
الملك قال لهم النبي ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم
وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل
يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يوتي ملكه من يشا
ايتاه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له
قوله اني يكون له الملك علينا اني اسم استفهام بمعني كيف
في محل نصب علي الحال كما قال السمين وقوله يكون له
الملك علينا يكون مضارع كان الناقصة والملك اسمها
~~اسمها~~ وخبرها ~~متعلق بمحذوف وهو العامل~~
فيهما وقوله علينا حال من الملك كما قاله في البحر
وجملة ونحن احق بالملك منه في محل نصب علي الحال
وهي جملة اسمية عطف عليها جملة فعلية وهي قوله
ولم

الناقصة والملك اسمها وله خبرها متعلق بيكون وعلينا متعلق بالملك ويكون هي العاملة في ان كما قاله السمين

ولم يوت سعة من المال والمعطوفة علي الحال حال ومنه
متعلق باحق ومن المال متعلق بيوت وقال لهم نبيهم لما طلبوا
منه اية علي ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق
بصاد وسين مهملتين وزاي مع ضم اوله وفتحه ففيه ست
لغات كان في التابوت صور الانبيا انزله الله تعالي من
السما علي ادم واستمر فيهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه
وكانوا يستفتحون به علي عدوهم ويقدمونه في القتال
ويسكنون اليه كما قال تعالي فيه سكينة طمانينة لقلوبكم
من ربكم وبقية مما ترك ال موسي وال هارون والمراد بال
موسي وال هارون نفس موسي وهارون فالال مقحم
للتفخيم شانهما والبقية هي رضاض الالواح اي فتاتها وعصا
موسي وثيابه ونعلاه وعمامة هارون وقفيز من المن
الذي كان ينزل عليهم وقوله تعالي تحمله الملايكة حال من
فاعل ياتيكم وهو التابوت ان في ذلك لاية لكم علي ملكه
وقوله تعالي ان كنتم مومنين يحتمل ان يكون من كلام
نبيهم وان يكون ابتدا خطاب من الله تعالي فحملته
الملايكة بين السما والارض وهم ينظرون اليه حتي وضعته
عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الي الجهاد فاختار
من شبانهم سبعين الفا قوله ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
جملة ان ياتيكم التابوت خبر ان تقديره ان علامة ملكه

ابنائكم التابوت ووزن تابوت فاعول غير مشتق او
وزنه فعلوت كملكوت فاصل تابوت توبوت تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار تابوت
مشتق من التوب وهو الرجوع لانه يرجع اليه صاحبه
عند احتياجه اليه والمشهور انه يوقف عليه بالتا
ولما كتبت المصاحف عن عثمان قال اكتبوه على لغة
قريش وهي التا كما قاله السمين وقوله فيه سكينة
الجملة حال في محل نصب اي فيه سكينة وقوله
وبقية بوزن فعلية بتقديم اللام على اليا وهذا وزنه
قبل الادغام والاصل بقييه بيائين الاولى لام الكلمة
والثانية زائدة ثم ادغم وقوله مما ترك ما موصول
اسمي اي من الذي تركه الى اخره وقوله ان كنتم مومنين
ان شرطية وجوابها محذوف اي فذلك اية لكم على تقدير
ايمانكم لانهم صاروا كفرة بانكارهم على نبيهم وكان طول
التابوت نحو ثلاثة اذرع وعرضه نحو ذراعين انزله الله
على ادم من السما واستمر في ذريته الى موسى ثم كان في بني اسرائيل
وكانوا اذا اختلفوا في شي تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال
قدموه بين ايديهم فيستنصرون به على عدوهم فلما عصوا
وفسقوا

وفسقوا سلط الله عليهم العمالقة اصحاب جالوت فغلبوهم
على التابوت واخذوه فلما اوتي بالتابوت في ذلك الوقت
ووضع بين يدي طالوت اقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فلما
فصل اي خرج طالوت ~~الذي ملكوه~~ بالجنود من بيت
المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الما وكانوا ثمانين
الفا قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع
منكم والعاصي وهو بين الاردن بضم الهمزة وسكون
الرا وضم الدال وفلسطين بفتح الفا وكسرها وفتح اللام لا غير
فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم
يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم
بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه بكثرة
حين صادفوه الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها
كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر اي
عدد اهل بدر ~~فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم~~ فلما جاوزه
هو والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا
اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون
قوله فلما فصل طالوت اي انفصل فلذا كان فعلا لازما

وتشديد النون مع

غرافا لما
سبعتان وكل منهما
بمعنى المصدر
وهو الاقتران ع

وبين هذه الجملة والتي قبلها محذوف تقديره فجاء التابوت
واقروا له بالملك وتاهبوا للخروج وقوله ان الله مبتليكم
جمهور اصل مبتليكم مُبْتَلِوكُم وقعت الواو ساكنة بعد
كسرة فقلبت يا وقوله قال ان الله مبتليكم اي قال لهم طالوت
بالوحي على القول بنبوته وهو مرجوح وعلى لسان شمويل على
القول بعدمها وقوله فشربوا منه عطف على مقدر اي فابتلوا
به فشربوا منه قوله فلما جاوزه هو والذين امنوا معه
لفظ هو ضمير مرفوع منفصل موكد للضمير المستتر في جاوز
ولذا اصح العطف عليه وقوله كم من فئة كم خبرية مبتدا
في محل رفع معناها كثير وجملة غلبت فئة كثيرة خبر
ومن زائدة في التمييز وفي اشتقاق فئة قولان احدهما
انها من فاء يفي اي رجع فحذفت عينها فوزنها فِلَة والثاني
من فأوت راسه اي كسرته فحذفت لامها فوزنها فِعَة
وكل من الاشتقاقين صحيح فان الجماعة من الناس يرجع بعضهم
الى بعض وهم ايضا قطعة من الناس كقطع الراس المكسرة
وفئة مفردة في معنى الجمع كما قاله السمين وقوله باذن الله
في محل نصب على الحال متعلق بمحذوف والتقدير متلبسين
باذن

باذن الله وقوله والله مع الصابرين الجملة من المبتدا والخبر
في محل نصب على انها من مقولهم والثاني انها استينافية
من قول الله عز وجل فلا محل لها والوقف على باذن الله كما في البحر
ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتلاقوا
قالوا ربنا افرغ اصبب بوزن انصر علينا صبرا فشبه
الصبر بشي حسي مايع لان الصب نزول المايع بكثرة والمراد
بالصبر هنا حبس النفس للقتال وعلى للاستعلا اي افرغ
علينا صبرا يعمنا فيكون لنا كالظرف ونحن كالمظروفين
فيه وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على
القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه
اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما
يشا كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة
المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد والمراد بالبعض
الاول اهل الشر وهم المدفوعون وبالبعض الثاني المسلمون
وهم الدافعون اي ولولا دفع الله اهل الشر بالمسلمين لفسدت
الارض بغلبة [illegible] اهل الشر وقوله تعالى ببعض متعلق

بدفع والبا للتعدية تجرورها المفعول الثاني في المعنى
وقوله تعالى ولكن الله ذو فضل على العالمين وجه الاستدراك
انه لما قسم الناس الى كافر مدفوع ومومن دافع فقد
يخطر ببال الكافر ان الله غير متفضل عليه حيث صار مغلوبا
مهزوما استدرك عليه بانه ان الكافر وان كان مغلوبا لم يخل من
فضل الله عليه اذ ما احد الا ولله عليه فضل ولو فضل العادة
من عدم تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها
عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان
وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا قوله تلك
ايات الله مبتدا وخبر ونتلوها حال والعامل فيها
معنى الاشارة او جملة مستانفة فلا محل لها من الاعراب
وبالحق حال من مفعول نتلوها اي ملتبسة بالحق او
من فاعل نتلوها كما قاله السمين تلك مبتدا الرسل صفة
والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست
لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات
على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته
على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة
واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه قويناه بروح
القدس

القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى
الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي امهم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم
بعضا ولكن اختلفوا لمشيئة الله ذلك فمنهم من امن اي
من ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح
ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد
من توفيق من شاء وخذلان من شاء قوله ورفع بعضهم
درجات حال من بعضهم على حذف مضاف اي ذا درجات
~~وقيل مفعول ثان [illegible]~~
~~[illegible]~~ قاله السمين وقوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من بعدهم اي ما اختلف فاطلق الاقتتال واراد سببه
وهو الاختلاف بجامع تسبب الاستثنائية حيث قال تعالى
ولكن اختلفوا وهذا الاستدراك واضح لوقوعه بين ضدين
اذ المعنى ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا ولكن شاء الاختلاف
فاختلفوا كما قاله السمين وقوله فمنهم من امن ومنهم من
كفر هاتان الجملتان بيان للاختلاف فلا محل لهما من الاعراب
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من
قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع
ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة سبعية

برفع الثلاثة على ان لا عاملة عمل ليس ولا غية **والكافرون**
بالله او بما نؤمن عليهم **هم الظالمون** لعدم ايمانهم بالله ورسله
قوله مما رزقناكم ما اسم موصول او نكرة موصوفة اي من شي
رزقناكموه او من الذي رزقناكموه فالعايد على الموصوف
او على الموصول محذوف وقوله من قبل متعلق بانفقوا
وجاز تعلق حرفي ~~[illegible]~~ متحدين
لفظا بفعل واحد لاختلافهما معنى فان من الاولى
للتبعيض والثانية لابتدا الغاية وقوله لا بيع فيه
ولا خلة اي الجملة المنفية صفة ليوم محلها الرفع **الله**
لا اله الا هو اي لا معبود بحق في الوجود الا هو **الحي** الدايم
البقا **القيوم** القايم بنفسه ~~[illegible]~~ وبتدبير خلقه **لا تاخذه**
سنة نعاس **ولا نوم له ما في السموات وما في الارض**
ملكا وخلقا وعبيدا **من ذا الذي** اي لا احد **يشفع عنده**
الا باذنه له فيها **يعلم ما بين ايديهم** اي الخلق **وما خلفهم**
اي امر الدنيا والاخرة **ولا يحيطون بشي من علمه** لا يعلمون
شيا من معلوماته **الا بما شا** ان يعلمهم به منها باخبار
الرسل **وسع كرسيه السموات والارض** قيل احاط
علمه بهما وقيل احاط ملكه بهما وقيل الكرسي بعينه
مشتمل على السموات والارض لعظمته لحديث
ما

على الدوام وهو صيغة مبالغة صح

ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس **ولا يوده** يثقله **حفظهما** اي السموات
والارض **وهو العلي** فوق خلقه بالقهر **العظيم** الكبير
وهذه الاية افضل اية في القران اي اكثر ثوابا واعدل اية
في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واخوف اية فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره وارجى اية قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم والله مبتدا ولا اله الا هو خبر والحي خبر ثان
وفي تصريفه وجهان احدهما ان اصله حيي بيايين من حيي
يحيى فهو حي والثاني ان اصله حيو فلامه واو فقلبت
يا لانكسار ما قبلها متطرفة واصل قيوم قيووم لانه
من القيام اجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت فيها اليا [illegible] وفيعول
[illegible] من صيغ المبالغة وان لم يكن من الخمسة المشهورة
والقيوم خبر ثالث ولا تاخذه سنة ولا نوم في محل رفع
خبر رابع والسنة مصدر وسن يسن كوعد يعد وكرر
لا في قوله ولا نوم تاكيدا وفايدتها انتفا كل واحدة منهما
ولو لم تذكر لاحتمل نفيهما بقيد الاجتماع ولا يلزم
منه نفي كل واحد منهما على حدته وقوله له ما في السموات
وما في الارض خبر خامس عن الجلالة واللام في له للملك وكرر

ما تاكيدا وذكر هنا المظروف دون الظرف لان المقصود
نفي الالهة الباطلة اي نفي عبادتها بحق وقوله له ما في
السموات وما في الارض اي له ما فيهما ملكا بضم الميم وهو
احسن من كسرها لئلا يتكرر مع قولنا وعبيدا وان
ملك ابلغ من مالك وقوله من ذا الذي من مبتدا وذا خبره
والذي بدل او عطف بيان وهو استفهام في معنى النفي
ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه والاظهر ان من الاستفهامية
ركب معها ذا فيكون من ذا كلمة في موضع رفع بالابتدا
والموصول بعدها هو الخبر وعنده معمول ليشفع وباذنه
متعلق بيشفع والبا للمصاحبة اي لا احد يشفع عنده
الا مادونا له وقوله يعلم ما بين ايديهم الجملة خبر سادس
عن الجلالة او مستانفة لا محل لها من الاعراب والضمير
في ايديهم وخلفهم يعود على ما في قوله له ما في السموات
وما في الارض وقد غلب من يعقل على غيره والمراد بما بين
ايديهم امر الدنيا وما خلفهم امر الاخرة او بالعكس وقوله
ولا يحيطون بشي من علمه اي من معلوماته لان علمه تعالى الذي
هو صفة قايمة بذاته المقدسة لا يتبعض ومن علمه في محل
جر صفة لشي ومفعول شا محذوف تقديره الا بما شا
ان يحيطوا به وقوله بشي وبما شا متعلقان بيحيطون
وجاز

وجاز تعلق حرفي جر من جنس واحد بعامل واحد لان ذلك على سبيل
البدل نحو لا امر باحد الا بزيد وقوله وسع كرسيه اليا في الكرسي
لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة
للصحايف الجامعة للعلم وجمعه كراسي كبختي وبخاتي وقوله
وهو العلي اصله عليو قلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا
لانه من علا يعلوا وفي الفرق بين العلي والعالي وجهان احدهما
ان العالي هو الموجود في محل العلو والعلي هو المستحق
للعلو الثاني ان العالي هو الذي يجوز ان يشارك والعلي
هو الذي لا يجوز ان يشارك فعلى هذا يجوز ان يوصف
الله تعالى بالعلي لا بالعالي كما في البحر لا اكراه في الدين على
الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن
كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام
فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق
على المفرد والجمع ويومن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة
الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع
لما يقال عليم بما يفعل قوله لا اكراه في الدين جملة مستانفة
وال في الدين للعهد وقوله قد تبين الرشد من الغي هو كالعلة
لما قبله كما في البحر وقوله لا اكراه في الدين منسوخ بقوله
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال قتادة

والضحاك في محكمة مخصوصة باهل الكتاب الذين يبذلون
الجزية فهي من العام الذي اريد به الخصوص وقوله بالطاغوت
متعلق بيكفر وهو صيغة مبالغة كجبروت وملكوت
وهو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر
الواقعة على الاعيان وهو مذهب الفارسي وقيل اسم جنس
مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهو مذهب س وهو
مونث بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها مشتق من طغا يطغى بفتح العين فيهما طغيانا
او من طغى يطغو طغوانا فاصل الطاغوت على الاول
طغيوت وعلى الثاني طغووت فقدمت اللام
على العين على كل من التقديرين فتحرك حرف العلة وانفتح
ما قبله فقلبت الفا فوزنه الان فلعوت وقدم ذكر الكفر
بالطاغوت على ذكر الايمان بالله اهتماما بوجوب الكفر
بالطاغوت وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى العروة
في الاصل موضع الامساك كعروة القميص شبه الاعتقاد
الحق بالعروة واستعيرت للاعتقاد الحق كما قاله ابو السعود
وقوله لا انفصام لها هذه الجملة في محل نصب على الحال
من العروة والوثقى تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل
وجمع

وجمع على وثق ككبرى وكبر الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج
اما في مقابلة قوله تعالى يخرجهم من الظلمات او في من
امن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر اي الم ينته علمك الى الذي
اي الى قصة الذي حاج اي خاصم ابراهيم في ربوبية ربه
لأن اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو
نمروذ فقوله الم تر الهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي فهو استفهام
انكار وتعجب اي اعجب يا محمد من قصة الذي حاج ابراهيم
في ربه اذ ظرف لحاج كما في البحر قال ابراهيم لما قال له نمروذ بضم
النون وبالذال المعجمة او المهملة من ربك الذي تدعونا اليه
ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجسام
قال النمروذ هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه
ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه ابراهيم غبيا
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير
ودهش وانقطعت حجته والله لا يهدي القوم الظالمين
بالكفر الى طريقة الاستدلال قوله فان الله ياتي بالشمس الخ
الجملة مقول القول في محل نصب والثاني جواب شرط مقدر

اي ان كنت قادرا كقدرة الله قال الله تاتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب والبا في بالشمس للتعدية
ومن المشرق ومن المغرب متعلقان بالفعلين قبله ومن
فيهما لابتدا الغاية وقوله فبهت الذي كفر بهت بضم
اوله مبني للمفعول والذي كفر نائب فاعل والفاعل هو ابراهيم
اي فبهته بوزن علم ابراهيم الذي كفر وهو النمرود
والذي كفر نائب الفاعل والفاعل في الاصل هو ابراهيم
اي فبهته ابراهيم وفي بهت ثلاث لغات فتح الموحدة
مع فتح الها اللغة الثانية فتح الموحدة مع ضم الها
اللغة الثالثة فتح الموحدة مع كسر الها والاول هو
المتعدي ويستعمل لازما فيقال بهت الرجل بوزن ضرب
اي تحير وبهت الرجل غيره بوزن ضرب اي حيره وما
في الاية من هذا القبيل لان الاصل بهت بفتحتين ابراهيم
النمروذ ثم حذف الفاعل وضم اول الفعل فقيل بهت
الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته واما
بهت كعلم وبهت كظرف فكل منهما لازم غير متعد
فتقول بهت بكسر الها وضمها اي دهش وتحير
وقوله تعالى او كالذي مر على قرية الكاف زايدة اي
... بيت المقدس راكبا على ... ومعه سلة تين
... حماره

وقدح

وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية اي ساقطة على عروشها
سقوفها لما خربها بختنصر بضم البا وسكون الخا
... مركبا تركيبا مزجيا وبخت في الاصل
بمعنى ابن ونصر مشددا اسم صنم وجد عنده فنسب اليه
كما قاله الشهاب قال عزير انى كيف يحيي هذه الله بعد
موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله والبثه
مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى او الملك
له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه
نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه
اليوم الذي نام فيه قال له الله تعالى او الملك بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير
لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان فكانه لم يمر عليه
سنون والها اصلية من سانهت وقيل للسكت من
سانوت وفي قراءة سبعية بحذفها في الوصل والباقون
باثباتها وصلا وفي الوقف فثابتة عند الجميع وانظر الى حمارك
كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك
لتعلم باهر قدرتنا ولنجعلك اية على البعث للناس
وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشرها نحييها
بضم النون وقراءة بفتحها من انشر ونشر لغتان
وفي قراءة سبعية بضم النون وزاي مضمومة اي نحركها

ونرفع بعضها الي بعض ونردها الي اماكنها من الجسد
[ونركبها] ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت
لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة
قال أعلم علم مشاهدة ان الله علي كل شي قدير وفي قراة
سبعية إعلم بكسر الهمزة وسكون الميم امر من الله له قوله
وهي خاوية علي عروشها هذه الجملة في محل نصب حال من
الضمير المستتر في مر او حال من قرية ومجي الحال
من النكرة قليل وقوله أنى يحيي هذه الله أنى بمعنى
كيف في محل نصب علي الحال من هذه وقدم لان الاستفهام
له صدر الكلام والعامل فيها يحيي ويبعد ظرفا معمولا
ليحيي والاحيا والاماتة مجاز ان اريد بهما العمارة
والخراب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي اني يحيي اهل
هذه القرية بعد موت اهلها وقوله مائة عام العام
ماخوذ من العوم وهو السباحة في الماء سميت
السنة عاما لان الشمس تعوم في جميع بروجها
اي تسبح والعام مدة معروفة وعينه واو لقولهم
في التصغير عويم وفي جمع التكسير اعوام ومائة
عقد من العدد معروف ولامها محذوفة وهي يا
عوض عنها تا التانيث وقوله كم لبثت كم منصوب
علي الظرف ومميزها محذوف تقديره كم يوما او وقتا
والناصب

توا بكسر الهمزة اي ابتدا وحذفها وصلا

والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول واو
في قوله او بعض يوم بمعنى بل التي للاضراب لا الابطالي وقوله
قال بل لبثت بل عاطفة هذه الجملة علي جملة محذوفة
تقديرها ما لبثت يوما او بعض يوم بل لبثت مائة عام
وفي لبثت قراتان سبعيتان اظهار الثا وادغامها
في التا وذلك جار في جميع القران كما في البحر وقوله قال
لبثت يوما اي قال ذلك قبل ان ينظر الي الشمس ثم لما التفت
فراي بقية من الشمس فقال او بعض يوم كما في البحر وقوله
فانظر الي طعامك الفا واقعة في جواب شرط مقدر تقديره
ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث فانظر كما في الكرخي
وقوله لم يتسنه هذه الجملة في موضع الحال وافرد الضمير
في يتسنه وان كان عايدا علي الطعام والشراب لكونهما
في معنى الغذا كانه قيل وانظر الي غذائك لم يتسنه
قوله كيف ننشرها الجملة بدل من العظام فتكون في محل جر
ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير وانظر الي حال
العظام وقوله ثم نكسوها لحما الكسوة حقيقة ما وارى الجسد
من الثياب فاستعار الكسوة للحم استعارة مكنية فحذف
المشبه به واثبت شيئا من لوازمه وهو نكسوا قوله فلما تبين له

قال اعلم تبين فعل الشرط الذي هو لما وجوابها قال ان
قلنا انها حرف فان قلنا انها ظرف كان جوابها هو العامل
فيها وفاعل قال ضمير يعود على المار على القرية واما
قراة حمزة والكسائي إعلم بكسر الهمزة فعل امر فالفاعل ضمير
يعود على الله تعالى او الملك القايل له عن الله تعالى واذكر
اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له
اولم تومن بقدرتي على الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك
ليجيب بما سال فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن سالتك ليطمين يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة
الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر
الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن
وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن
جزا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شي حكيم في صنعه فاخذ طاووسا
ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن
بعضها عنده ودعاهن فتطايرت الاجزا الى بعض حتى تكاملت
ثم اقبلت الى رؤوسها والتقى كل طير براسه قوله رب ارني
كيف تحيي الموتى رب منادى مضاف ليا المتكلم المحذوفة
للاستغنا

للاستغنا عنها بالكسرة قبلها وحذف حرف الندا
والروية هنا بصرية تتعدى الى مفعول واحد ولما
دخلت همزة النقل تعدى الى مفعول ثان فالاول يا المتكلم
والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للروية ورأى البصرية
تعلق كما تعلق رأى العلمية وكيف في محل نصب على الحال
والعامل فيها تحيي كما في البحر وقوله ليطمئن قلبي يطمين
مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام كي واصل
اطمان طامن فالطا فا الكلمة والهمزة عينها
والميم لامها فقدمت الميم على الهمزة ثم سكنت الطا
ودخلت عليها همزة الوصل فصار اطمان كما قاله سيبويه
وقيل لا قلب فيه وقوله قال فخذ اربعة من الطير
الضمير في قال راجع لله تعالى ومن الطير متعلق بمحذوف
اي اربعة كائنة من الطير او متعلق بخذ اي خذ
من الطير والطير اسم جمع كركب كما في الخازن وقوله ثم
اجعل على كل جبل منهن جزا اجعل بمعنى الق متعد لواحد
وهو جزا والجاران متعلقين باجعل كما في السمين
وياتينك جواب الامر فهو في محل جزم وبني لاتصاله بنون
الاناث كما في السمين مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع

سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف
بسبع مائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء
والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة قوله كمثل
حبة الحبة واحدة الحب وهو ما يزرع للاقتيات واكثر
اطلاقه على البر والحبة بالكسر بزور البقل مما لا يقتات
والحبة بالضم الحب كما في السمين وقوله انبتت سبع سنابل
هذه الجملة في محل جر صفة لحبة كانه قيل كمثل حبة منبتة
ويجوز ادغام التاء في سين سبع واظهارها قراءتان
سبعيتان وسنابل تمييز لسبع جاء على وزن مفاعل
وفي سورة يوسف مجموعا بالالف والتاء لمجاورته لسبع
بقرات ولا مجاورة هنا ونون السنبلة اصلية لقولهم
سنبل الزرع اذا اخرج سنبله والمشهور انها زائدة
لقولهم اسبل الزرع فوزنها على الاول فعللة وعلى الثاني
فنعلة ونسبة الانبات للحبة على سبيل المجاز لانها
سبب للانبات والمنبت في الحقيقة هو الله تعالى كما قاله في
البحر وقوله في كل سنبلة الجار والمجرور في موضع الصفة لسنابل
فيكون في موضع جر او صفة لسبع فيكون في نصب وبرفع
على التقديرين مائة على الفاعل بالجار والمجرور لكونه قد
اعتمد بكونه صفة ولا بد من تقدير محذوف اي انبت في كل سنبلة
منها اي من السنابل وفي هذه الاية دلالة على ان الزراعة
افضل

افضل الحرف بعد الجهاد كما في البحر الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا
قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بان يتطاول
عليه بسبب انعامه عليه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قوله ثم لا يتبعون
ما انفقوا ما موصولة اسمية والعائد محذوف اي الذي
انفقوه وهي مفعول اول ليتبعون ومفعوله الثاني
منا ولا اذى والمن عد الاحسان والنعم والمن في الاصل
القطع والنقص ولذلك يطلق على النعمة منة لان المنعم
يقطع من ماله قطعة للمنعم عليه كما في السمين قول معروف
كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة بان يستر فقره ولا يهتك
ستره خير من صدقة يتبعها اذى اي من وتعيير للسائل والله
غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان
والموذي قوله قول معروف الخ قول مبتدا وساغ الابتدا
بالنكرة لوصفها ومغفرة معطوفة على المبتدا والمعطوف
على المبتدا مبتدا وسوغ الابتدا بالنكرة الصفة المقدرة
اذ التقدير ومغفرة من المسول وخير خبر عنهما وجملة
يتبعها اذى في محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن
فيقول يتبعها من واذى لان الاذى يشمل المن وغيره
كما في السمين وقوله خير من صدقة اي خير للمسول من صدقة
يتبعها اذى افعل التفضيل باق على بابه لان الصدقة

المتبوع بالمن والاذى باطلة لا خير فيها مطلقا كما في البحر
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن
والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق
ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا اي صيرا
املس لا شيء عليه من التراب لا يقدرون استيناف لبيان مثل
المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة
كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين قوله
كالذي ينفق الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف
اي لا تبطلوها ابطالا كابطال الذي ينفق رئاء الناس
او في محل نصب على الحال من ضمير المصدر اي ابطالا
كائنا هو كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس كما قاله
سيبويه وقوله رئاء الناس رئاء نعت لمصدر
محذوف تقديره انفاقا رئاء الناس او في محل نصب
على الحال من ضمير المصدر او من الضمير في ينفق اي ينفق
مرائيا فرئاء مصدر بمعنى اسم الفاعل مضاف للمفعول
وهو الناس واصل رئاء رءاي فالهمزة الاولى
عين

١٥٤

عين الكلمة والثانية بدل من يا هي لام الكلمة لانها وقعت
طرفا بعد الف زايدة والمفاعلة في رئاء على بابها فالمرائي
يري الناس اعماله والناس يرونه التعظيم والثنا عليه
كما في السمين وقوله فمثله كمثل صفوان مبتدا وخبر ودخلت
الفا لتربط الجملة بما قبلها فالها في فمثله تعود على الذي
ينفق ماله رئاء الناس كما في السمين والصفوان اسم
جنس ولذا اعاد الضمير عليه مفردا كما في السمين والتراب
اسم جنس لا يثنى ولا يجمع وقال المبرد موجمع واحده ترابه
وفايدة هذا الخلاف انه لو قال لزوجته انت طالق عدد
التراب انه يقع عليه طلقة على الاول وهو الاصح وثلاث على الثاني
وقوله كمثل صفوان اي ومن زرع عليه حين راى عليه
ترابا جهلا منه اي فمثل الذي ينفق ماله رئاء الناس
ونفقته كمثل صفوان ومن زرع عليه حين راى عليه ترابا
جهلا منه ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء
طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب
عليه في لا ابتدا الغاية اي تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء كائنا
من اصل انفسهم او من للتبعيض مفعول به بمعنى بعض يعني
ان من بذل بعض ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه على طريق
الخير ومن بذل ماله وروحه فهو الذي ثبت نفسه كلها على طريق الخير
بخلاف المنافقين الذين لا يرجون ثوابا لانكارهم له كمثل جنة

بستان بربوة بضم الرا وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت
أعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي
ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكوا كثر المطر أم قل
فكذلك نفقات من ذكر تزكوا عند الله كثرت ام قلت والله
بما تعملون بصير فيجازيكم به قوله ابتغاء مرضات الله مفعول
لاجله او حال وتثبيتا عطف عليه ومن انفسهم صفة لتثبيتا
اي تثبيتا كائنا من انفسهم لما اعتقدته من الايمان
وقوله بربوة الباطنية بمعنى في اي جنة كائنة في ربوة
والربوة مشتقة من ربا يربوا اي ارتفع وخص الربوة
لحسن شجرها وزكاء ثمرها لان الربوة من الارض المرتفعة
التي تجري فيها الانهار فلا يعلوها الما ولا تعلوا على الما
وقوله فاتت اكلها أتت تتعدى الى مفعولين حذف اولهما
تقديره صاحبها او اهلها واكلها هو المفعول الثاني
وضعفين منصوب على الحال من اكلها والاكل بالضم والاسكان
الشي الماكول وقوله فطل مبتدا خبره محذوف تقديره
يصيبها وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط
ويجمع طل على طلال والفا واقعة في جواب الشرط ايود
ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب
تجري

تجري من تحتها الانهار له فيها اي الجنة ثمر من نوع ثمر النخيل
والعنب من كل الثمرات فهي محتوية على ساير انواع الاشجار
وانما خص العنب والنخل بالذكر لشرفهما وكثرة منافعهما
وحسن منظرها واصابه اي والحال انه اصابه الكبر
اي كبر السن فصار لا يقدر على الاكتساب وله ذرية ضعفا
اي اولاد صغار لا يقدرون على الكسب فاصابها اي الجنة اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت تلك الجنة ففقدها احوج
ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم
وهو تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها
احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام في قوله
ايود احدكم بمعنى النفي وعن ابن عباس هو كرجل عمل بالطاعات
ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله قوله من
نخيل واعناب النخيل جمع نخل وهو اسم جنس جمعي واحده نخلة
والاعناب جمع عنب وهو شجر الكرم وقوله تجري من تحتها الانهار
هذه الجملة صفة لجنة فهي في محل رفع وقوله له فيها من كل الثمرات
له في محل رفع خبر مقدم وفيها حال من الضمير المستتر في الخبر ومن كل
الثمرات نعت لمبتدا محذوف اي ثمر من كل الثمرات كما تقدم وقوله
فاصابها اعصار هذه الجملة معطوفة على صفة الجنة وهي قوله
من نخيل واعناب والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها
العامة الزوبعة وتجمع على اعاصير وقوله فيه نار الجار والمجرور

صفة لاعصار ونار فاعل بالجار والمجرور فيها وقوله
فاحترقت اي احرقها الاعصار فاحترقت فهو مطاوع لاحرق
الرباعي كذلك اي كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا زكوا
من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث
الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير
تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم
الا ان تغمضوا فيه اي تتسامحوا فيه بالحياء والكراهة مجاز من
اغمض بصره اذا غضه فاذا كنتم لا تاخذون الخبيث في حقوقكم
الا بسبب حيائكم فكيف تودون منه حق الله واعلموا ان
الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال قوله
من طيبات ما كسبتم من للتبعيض وهي في موضع المفعول
وما بمعنى الذي والعايد محذوف اي من طيبات الذي
كسبتموه وقوله ومما اخرجنا عطف على طيبات
وهو على تقدير مضاف اي وانفقوا من طيبات ما اخرجنا
ولكم متعلق باخرجنا واللام للتعليل ومن الارض متعلق
باخرجنا ايضا ومن لابتدا الغاية وقوله ولا تيمموا
الخبيث اصله تتيمموا بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا
إما الاولى

إما الاولى واما الثانية وجملة ولا تيمموا الخبيث موكدة
لجملة انفقوا من طيبات ما كسبتم وفيه من محسنات
البديع الطباق بذكر الطيبات والخبيث وقوله ولستم باخذيه
الا ان تغمضوا فيه هذه الجملة في محل نصب على الحال من الواو
في تنفقون والهاء في باخذيه في محل جر باضافة اسم الفاعل
اليها وان كان محلها نصبا لانها مفعول في المعنى
وقوله الا ان تغمضوا فيه الاصل الا بان فحذف حرف الجر مع ان
ثم ورها في محل نصب عند س او جر عند الخليل الشيطان
يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم يقال وعدته خيرا
ووعدته شرا فاذا ذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته
وفي الشر اوعدته ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله
يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا
منه تعالى في الدارين والله واسع فضله عليم بالمنفق
والا فالقول قول الشيطان يعدكم الفقر مبتدا وخبر واصل
يعدكم يوعدكم فحذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها
اليا والكسرة يوتي الحكمة اي العلم النافع المودي الى العمل من
يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى
السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التا في الاصل
في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول
وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم

من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين
بمنع الزكاة والنذر ~~او بوضع الانفاق في غير محله من معاصيه~~
او بانفاق المال في المعاصي من انصار من يمنعهم من الله ويمنعهم
من عذابه وهو من مقابلة الجمع بالجمع فسقط ما قيل ان نفي
الانصار لا يوجب نفي الناصر ان تبدوا تظهروا الصدقات
اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها فما المدغمة في ميم
نعم منصوبة تمييزا للضمير المستتر في نعم فما بمعنى شيئا فهي نكرة
تامة ليست موصوفة ولا موصولة وهي المخصوص
بالمدح وهو على حذف مضاف اي فنعم شيئا ابداؤها وجملة
المدح التي هي نعما خبر مقدم وابداؤها وهو المخصوص بالمدح
مبتدا موخر والرابط العموم وان تخفوها تسروها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم من ابدائها وايتائها
الاغنيا اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى
به ولئلا يتهم ولا يجوز دفع شي منها للاغنيا ونكفر بالياء والنون
وبالنون مجزوما بالعطف على محل فهو خير لكم ومرفوعا
على الاستيناف عنكم من بعض سياتكم والله بما تعملون
خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شي منه قوله
من سياتكم جمع سيئة واصلها سيوئة اجتمعت اليا
والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت
اليا في اليا وقوله ونكفر عنكم باليا والرفع فقط على الاستيناف
وبالنون

والاية عامة في كل صدقة لكن عن ابن عباس السر في التطوع افضل من العلانية يقال بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل بخمسة وعشرين ضعفا قوله تعالى ويكفر عنكم اي الله او الاخفا فنسبه اسناد مجازي اه ابن علان على رياض الصالحين

وبالنون بحذف وما او مرفوعا فالجزم بالعطف على محل فهو خير
لكم والرفع على الاستيناف ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم
المسلمين من التصدق على فقرا المشركين كي تحملهم الحاجة
ليسلموا انزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام
انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشا هدايته الى الدخول
فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما
تنفقون الا ابتغا وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا
خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاوه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيا والجملتان تاكيد للاولى
قوله ليس عليك هداهم عليك خبر ليس مقدم وهداهم اسمها موخر
وهو مصدر مضاف لمفعوله وقوله فلانفسكم خبر لمبتدا محذوف
اي فهو لانفسكم والجملة جواب الشرط وقوله وما تنفقون
الا ابتغا وجه الله الخطاب للامة وهذه الجملة عطف على
ما قبلها اي وليس نفقتكم الا ابتغا وجه الله ولطلب ما عنده
فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وابتغا منصوب
على انه مفعول لاجله وعبر بالوجه عن الرضا وهو استثنا مفرغ
من اعم الاحوال وجملة وانتم لا تظلمون محلها نصب على الحال
من الكاف في اليكم وعاملها يوف للفقرا خبر مبتدا محذوف
اي الصدقات للفقرا الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم

عن الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين
ارصدوا للتعلم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون
ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف لتعففهم عن
السوال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
وصفرة الوجوه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس شيا يلحفون
الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم قوله للفقرا
الجار والمجرور خبر مبتدا محذوف اي الصدقات للفقرا والجملة
مستانفة في جواب سوال نشا مما سبق تقديره لمن تصرف
الصدقات كما قاله السمين وقوله لا يستطيعون ضربا في
الارض هذه الجملة حال وصاحبها الضمير في احصروا والتقدير
احصروا عاجزين عن السفر في الارض وكذا قوله
يحسبهم الجاهل اغنيا وقوله تعرفهم بسيماهم كل من هاتين
الجملتين حال والسيما بالقصر العلامة وهي مقلوبة قدمت
عينها على فائها لانها مشتقة من الوسم فهي بمعنى السمة
اي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت يا نوزن
سيما عفلا وفي الاية من محسنات البديع الطباق
في موضعين احدها في قوله احصروا وضربا في الارض
والثاني

ينبغي للفقير ان ينعفف في فقره ويكتفي بعلم ربه قال العارف بالله ابن ابي جمرة قال اهل التوفيق من لم يرض باليسير فهو اسير وفي كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه استغن عمن شئت تكن نظيره وتفضل على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره ١٥ ابن علان على رياض الصالحين

والثاني قوله للفقرا واغنيا فالطباق هو الجمع بين متضادين
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اي
يعمون الاوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تصدق باربعين
الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة
بالسر وعشرة بالعلانية وفي علي كرم الله وجهه كانت عنده
اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية وقوله تعالى فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الذين ينفقون
والفا للسببية لان ما بعدها مسبب عما قبلها فان قيل
اي فرق بين قوله هنا فلهم اجرهم وفيما مر لهم اجرهم اجيب
بان الموصول ثم لم يضمن معنى الشرط وضمنه هنا الذين
ياكلون الربا اي ياخذونه وهو لغة الزيادة وشرعا عقد
على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع
حالة العقد او مع تاخير في البدلين او احدها وهو ثلاثة
انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على
الاخر وربا اليد وهو البيع مع تاخير قبضهما او قبض احدهما
وربا النسا وهو البيع الى اجل لا يقومون من قبورهم الا
قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان وقوله تعالى
من المس الجنون متعلق بيتخبط من جهة الجنون فيكون نبه

متعلق بيقوم اي لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم الذي
صرع في الدنيا من اجل المس بجامع عدم الحركة المستقيمة
وسمي الجنون مسا لان الشيطان يمسّ الانسان فيخبطه
كما في البحر ومن في قوله تعالى من المس للتعليل وهي متعلقة
بيقوم من قوله تعالى لا يقوم الذي يتخبطه كما قال السمين
او متعلقة بيتخبطه كما قال الخطيب ذلك الذي نزل بهم
بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا
من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردًّا عليهم واحل الله البيع
وحرّم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى
عن اكله فله ما سلف قبل النهي فلا يسترد منه ما اخذه من
الربا وامره الى الله بعد النهي ان شا عصمه من اكل الربا وان شا
خذله حتى يعود لاكل الربا ومن عاد الى اكله مشبهًا له بالبيع
في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله
فمن جاءه موعظة الخ يحتمل ان تكون من شرطية وهو الظاهر
ولان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع
بالابتدا والفا في قوله فله ما سلف واجبة الاثبات
ان كانت من شرطية وقوله ومن عاد الكلام على من
هذه في احتمال الشرط والموصول كالكلام على التي قبلها يمحق
الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها

١٥٩

يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار
بتحليل الربا اثيم فاجر مصر على تحليل المحرمات منهمك عليها
واتى بصيغة المبالغة في الكافر والاثم وان كان تعالى لا يحب
الكافر والاثم تنبيها على عظم امر الربا ومخالفة الله تعالى
وهو من باب عموم السلب لا من باب سلب العموم ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم
مومنين صادقين في ايمانكم فان من شان المومن امتثال
امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له
قبل قوله فذروا ما بقي ذروا بوزن علوا فهو فعل امر مبني
على حذف النون والواو فاعل حذفت فاوه واصله اوذروا
وقوله من الربا متعلق بمحذوف حال من فاعل بقي
ومن تبعيضية اي حالة كون ما بقي كائنا بعض الربا
فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدلنا بحربه
اي لا طاقة لنا بحرب الله تعالى وقرا شعبة وحمزة فآذنوا
بفتح الهمزة ومدها وكسر الذال اي فاعلموا بالحرب غيركم والباقون
بسكون الهمزة وفتح الذال اي فاعلموا انتم بحرب من الله

والبا للالصاق على قراة القصر وللتعدية على قراة المد وقوله
من الله متعلق بمحذوف صفة للنكرة قبله ومن لابتدا
الغاية مجازا وفيه تهويل وتعظيم للحرب حيث كان من
جهة الله ويجوز ان تكون من تبعيضية اي من حروب الله
كما قال السمين وان تبتم رجعتم عنه فلكم روس اصول
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وجملة لا تظلمون
ولا تظلمون مستانفة بما لا محل لهما من الاعراب كما قاله السمين
وان كان وجد غريم ذو عسرة فنظرة له اي فعليكم
تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي الى وقت يسره
وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التا في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على
المعسر بالابرا خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وفي
الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم قوله فنظرة الفا جواب
الشرط ~~وهو مبتدا خبره~~ ونظرة مبتدا خبره محذوف
اي فعليكم نظرة وهذه الجملة خبر معناه الامر كما قاله في الجمل
واتقوا يوما ترجعون بالبنا للمفعول اي تردون
وبالبنا للفاعل اي تصيرون فيه الى الله هو يوم
القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزا ما كسبت
عملت

عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
قوله ترجعون فيه الى الله هذه الجملة في محل نصب صفة ليوما
وهو منصوب على الظرفية كما قاله السمين او منصوب على
انه مفعول به اي اتقوا في الدنيا عذاب يوم ترجعون
فيه الى الله كما قاله الكرخي وقوله ترجعون فيه الى الله اي الى
حكم الله وفصل قضايه وقوله تعالى وهم لا يظلمون
الجملة حالية من كل نفس وجمع باعتبار المعنى واعاد
الضمير على النفس اولا مفردا في كسبت اعتبارا
باللفظ كما قاله السمين يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب
بالعدل بالحق في كتابته فلا يزيد في المال والاجل ولا ينقص
ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله
اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب
فليكتب تلك الكتابة التي علمها الله له امر بالكتابة بعد
النهي عن الاباء تاكيدا وليملل الذي عليه الحق اي
وليكن المملل على الكاتب من عليه الحق اي الدين لانه المقر المشهود
عليه والاملال والاملا لغتان فصيحتان معناهما واحد
جا بهما القران فالاملال هاهنا وهو لغة اهل الحجاز والاملا

وهذا الامر على سبيل فرض الكفاية مح

قوله تعالى فهي تملي عليه بكرة واصيلا وهي لغة تميم وليتق الله
ربه اي كل من المملي والكاتب ولا يبخس اي لا ينقص منه
اي من الحق شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا
او ضعيفا عن الاملا لصغر او كبر بان كان صبيا او كبيرا
اختل عقله بالكبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل
باللغة او نحو ذلك كجنون فليملل وليه اي متولي امره من
والد ووصي وقيم وكفيل ومترجم بالعدل اي الصدق
وفي هذا دليل على جواز النيابة في الاقرار فيما يتعاطاه
القيم او الوكيل بخلاف ما لم يتعاطياه واستشهدوا اي
اشهدوا على الدين شهيدين اي شاهدين من رجالكم
اي البالغين المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان
رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون من
الشهدا لدينه وعدالته وتعدد النسا لاجل ان تضل
تنسي احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بسكون الذال وتخفيف الكاف او فتح الذال
وتشديد الكاف قراتان سبعيتان احداهما الذاكرة الاخرى
الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان
ضلت ودخلت لام العلة على الضلال لانه سبب
الاذكار وفي قراة سبعية بكسر ان شرطية ورفع تذكر

مع

مع تشديد الكاف فالقرات السبعية ثلاث اثنتان مع
فتح الهمزة وهما تخفيف الكاف وتشديدها مع نصب
الرا فيهما والثالثة كسر همزة إنْ وتشديد الكاف
ورفع الرا اي فهي تذكر وجملة فهي تذكر من المبتدا والخبر
جواب الشرط والجملة الشرطية مستانفة استينافا
بيانيا فهي جواب سوال مقدر كان قايلا قال ما بال
امراتين جعلتا بمنزلة رجل فاجيب بهذه الجملة واما
قراة أن تضل بفتح الهمزة فأنْ فيها مصدرية ناصبة
للفعل بعدها ولام العلة مقدرة اي لان تضل وأن وما
في حيزها في موضع نصب عند س وفي موضع جر عند الخليل
بعد حذف لام العلة ولام العلة متعلق بمحذوف تقديره
فتعدد النسا لان تضل ولا ياب الشهدا اذا ما زايدة
دعوا الى تحمل الشهادة واداها ولا تساموا تملوا من
ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك
صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا الى اجله وقت
حلوله حال من الها في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط
اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها
لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا
في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة

وفي قراءة بالنصب الموصوف والصفة وهي قراءة عاصم من السبعة
واسمها ضمير التجارة وقرا الباقون بالرفع على ان كان تامة تديرونها بينكم
تبقضونها ولا اجل فيها الى ونهم مشوكين لان تقبضونها
تفسير لتديرونها وقولنا ولا اجل فيها تفسير لحاضرة كما كان
بحيث الجمع ومعنى حاضرة اي لا اجل فيها وقوله تعالى تديرونها
بينكم اي تقبضونها فليس عليكم جناح اي لا باس اذا
تبايعتم في ان لا تكتبوها فهو استثنا من الامر بالكتابة لبعد حينئذ
عن التنازع والنسيان اي لامضرة عليكم في ترك كتابة
التجارة الحاضرة التي لا اجل فيها المقبوضة والمراد بالتجارة
الشي المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم اي واشهدوا ندبا
على التبايع سوا كان البيع حالاً ام مؤجلاً لانه ادفع للاختلاف
فهو تعميم بعد تخصيص احتياطا في جميع انواع البيع
ولا يضار كاتب ولا شهيد اصل يضار يضارر بكسر الرا الاولى
وبنا الفعل للكاتب والشهيد والمعنى نهيهما عن ترك
الاجابة والتحريف والتغيير في الكتابة والشهادة او
اصله يضارر بفتح الرا الاولى بنا الفعل للمجهول والكاتب
والشاهد نايب الفاعل والمعنى نهي المتبايعين عن
ضرر الكاتب والشاهد فيجب دفع الاجرة للشاهد والكاتب
حيث كانت الشهادة تعطله عن كسبه فالاية محتملة
للبنا

للبنا للفاعل وللبنا للمفعول فتحمل عليهما او على كل منهما
معا او على احدهما والاحتمال الاول اولى وان تفعلوا ما
نهيتم عنه من الضرار فانه فسوق بكم اي معصية وخروج
عن الامر واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله
احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شي عليم وهذا اخر
اية الدين وقوله ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله
الكاف بمعنى لام التعليل متعلقة اي ولا ياب كاتب ان
يكتب لاجل ما علمه الله فهو كقوله واحسن كما احسن
الله اليك اي لاجل احسان الله اليك وقوله ولا يبخس منه
شيا منه متعلق بيبخس ومن لابتدا الغاية والضمير في
منه للحق وقوله ان يمل هو فليملل هو ضمير منفصل توكيد
للضمير المستتر في ان يمل وفايدة التوكيد رفع المجاز وان يمل
في تاويل مصدر اي لا يستطيع الاملا كما قاله السمين وقوله
بالعدل الجار والمجرور في محل نصب على الحال
بالعدل متعلق بيملل ويحتمل ان يكون الجار والمجرور في
محل نصب على الحال وقوله واستشهدوا السين والتا
زايدتين اي اشهدوا او للطلب اي اطلبوا للاشهاد
شهيدين وقوله من رجالكم متعلق باستشهدوا ومن لابتدا
الغاية كما قاله السمين وقوله فان لم يكونا رجلين اي اذا لم تقصدوا
اشهادهما وان كانا موجودين لان شهادة الرجل والمراتين لا تتوقف

على فقد الرجلين وقوله ممن ترضون من الشهدا متعلق بقوله
واستشهدوا اي واشهدوا ممن ترضون من الشهداء كما قال
في البحر وقوله اقسط عند الله واقوم للشهادة هذان
الاسمان مبنيان من اقسط واقوم الدالان على التفضيل
وبناوهما من ذلك على غير قياس والقياس بناوهما من
المجرد لا من المزيد كما قاله سيبويه وقوله الا ان تكون تجارة
هذا استثنا منقطع لان ما بيع حالا لم يندرج تحت الديون
الموجلة وقوله واشهدوا اذا تبايعتم اذا شرطية وجوابها
محذوف لدلالة ما قبله عليه اي اذا تبايعتم فاشهدوا وقوله
فانه فسوق بكم الباظر فيه اي فانه فسوق فيكم وقوله
تعالى ويعلمكم الله جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب
وكرر لفظ الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى
حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة
تعظيم لشانه عز وجل فكل من الجمل الثلاث مستانف
لا محل له من الاعراب وان كنتم على سفر اي مسافرين
وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة سبعية
فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت
السنة جواز الرهن في الحضر ومع وجود الكاتب فالتقييد

واقاد

~~باذكر من الرهن لان التوثق به~~ اشد وافاد قوله مقبوضة
اشتراط القبض والاكتفا به من المرتهن او وكيله وقوله
ولم تجدوا كاتبا هذه الجملة معطوفة على فعل الشرط وهو
كنتم فهي في محل جزم وقوله فرهن مبتدا خبره محذوف
اي تستوثقون بها ورهن ورهان كل منهما جمع رهن بمعنى
مرهون فهو مصدر بمعنى المفعول كقوله تعالى هذا خلق
الله اي مخلوق لله فان امن بعضكم بعضا اي امن الدائن
المدين على حقه ولم يرتهن فليود الذي اوتمن اي المدين
امانته دينه الذي عليه وليتق الله ربه في ادائه ولا
تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه
اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى
عليه شي منه قوله فليود الذي اوتمن قرا ورش فليود بابدال
الهمزة واوا واذا وصل السوسي وورش الذي ايتمن ابدلا الهمزة
يا وفي الابتدا بهمزة مضمومة للجميع واصل اوتمن بهمزتين
الاولى همزة الوصل المضمومة والثانية فا الكلمة وهي ساكنة
فتبدل واوا لسكونها وضم ما قبلها فاذا اتصلت الكلمة بما
قبلها حذفت همزة الوصل للاستغنا عنها ورجعت الهمزة الثانية
الي اصلها فان كان قبلها كسر جاز ابدالها يا لكسر ما قبلها كما في قراءة

لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا
ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه
يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة ان شاء فيغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم
عطفا على جواب الشرط وبالرفع على الاستيناف على
انهما خبر لمبتدا محذوف اي فهو يغفر الخ والله على كل شيء
قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد
بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون عطف
عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل فرد من الرسول والمؤمنين آمن بالله
وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق
بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل
اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول
واطعنا امرك نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع
بالبعث قوله والمؤمنون مرفوع بالفاعلية عطفا على
الرسول وجملة كل آمن بالله وملائكته الخ مستانفة لا محل
لها من الاعراب وقوله تعالى وقالوا سمعنا واطعنا خبر
ثان عن كل وقوله واليك المصير معطوف على مقدر
اي فمنك مبدانا واليك المصير ولما نزل وان
تبدوا

تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله شكى المؤمنون
من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت
من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه
وجملة لا يكلف الله نفسا الا وسعها مستانفة لا محل لها من
الاعراب وكذا قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد
رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله
اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي تكليفا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل
من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب ان كانت النجاسة طارية
بخلاف تنجس القبل والدبر بالخارج منهما ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا
امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا اي استر ذنوبنا ولا تفضحنا
بالمؤاخذة بها وتعطف بنا وتفضل علينا باحسانك فالمراد
بالرحمة الاحسان لا رقة القلب فانها مستحيلة عليه تعالى انت مولانا
سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين

باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر
مواليه على الاعدا والمولى مصدر مراد به اسم الفاعل وقوله
فانصرنا الفا سببية لان الله كان مولاهم تسبب عنه
ان دعوه بان ينصرهم على القوم الكافرين وفي
الحديث لما نزلت هذه الاية اي ربنا لا تواخذنا
فقراها النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى له عقب كل كلمة
قد فعلت وهي سبع كلمات اولها لا تواخذنا واخرها فانصرنا
على القوم الكافرين سورة العمران مايتان اوالاية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو لم يقطع احد من
القرا السبعة هذه الهمزة التي في الله في الوصل واذا اوقف
على الم يبدا بالهمزة واتفقت القرا على اسقاط الهمزة في الوصل
وفتح الميم لالتقاء الساكنين ويجوز مد الميم بقدر ثلاث الفات
والقصر بقدر الف وقوله تعالى الحي القيوم الحي ذو الحياة الابدية
المدرك لكل شي والقيوم اي القايم بذاته والقايم بتدبير
خلقه نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق
بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب
وانزل التوراة والانجيل من قبل اي من قبل تنزيله القران
هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس
اي

اي على العموم على القول بانا متعبدون بشرع من قبلنا وهو
راي مرجوح والا فالمراد بالناس قومهما وعبر في التوراة والانجيل
بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما نزلا دفعة
واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين
الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها من بقية
الكتب السماوية قوله الله لا اله الا هو الله مبتدا ولا اله الا هو
خبر اول والحي خبر ثان والقيوم خبر ثالث ونزل عليك الكتاب
خبر رابع وقوله بالحق متعلق بمحذوف في محل نصب على الحال
من الكتاب اي ملتبسا بالحق ومصدقا حال ثانية من
الكتاب موكدة لان الكتاب الذي انزله الله لا يكون الا
كذلك ولما بين يديه مفعول مصدقا وزيدت اللام في المفعول
لتقوية العامل لانه فرع في العمل عن غيره لكونه اسم فاعل وقوله
وانزل التوراة اي عطف على خبر خامس او مستانف وكذا قوله
وانزل الفرقان والتوراة والانجيل اسمان اعجميان لانهما
اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين فلا اشتقاق لهما
وانزل الاول جملة على موسى والثاني جملة على عيسى وانزل
القران من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة فكتبته
الكتبة في مصحف مكرمة في بيت العزة الذي في سما الدنيا ثم نزل

على النبي صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة بحسب
الوقائع وقوله من قبل هدى للناس هدى مصدر بمعنى هاد
وهو حال من التوراة والانجيل ولم يثن لانه مصدر وقوله
وانزل الفرقان هو مصدر بمعنى الفرق كالغفران بمعنى الغفر
وكالكفران بمعنى الكفر والمراد بالفرقان الكتب الفارقة بين
الحق والباطل فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل ان الذين
كفروا بايات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله
عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده
ذو انتقام ممن عصاه والنقمة عقوبة المجرم اي
يعاقبه عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها احد قوله لهم
عذاب شديد عذاب مرفوع على الفاعلية بالجار قبله لوقوعه
خبرا عن ان كما قاله السمين ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض
ولا في السما لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك
لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وجملة هو
الذي يصوركم في الارحام مستانفة لا محل لها من الاعراب
وكذا قوله كيف يشا جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب

وكيف

وكيف منصوب على الحال بيشا والمعنى على اي حال شا
ان يصوركم صوركم كما قاله في البحر هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب
اي اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم
معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته
بمعنى انه ليس فيه عيب وجعله متشابها في قوله
كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه
منه ابتغا طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات
واللبس وابتغا تاويله تفسيره على ما يشتهونه وما يعلم
تاويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وحده والراسخون
الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون
امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه
كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام
التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب
العقول قوله منه ايات الجملة من المبتدا والخبر مستانفة
لا محل لها من الاعراب وقوله هن ام الكتاب اخبر بالمفرد عن
الجمع لان المجموع بمنزلة اية واحدة واخر عطف على
ايات ومتشابهات نعت لاخر وهي نعت لمحذوف تقديره

وايات اخر متشابهات كما قال في البحر والتشابه من صفات المعاني فوصف اللفظ به تجوز كما قال ابو السعود وقوله في قلوبهم زيغ الجملة من المبتدا والخبر صلة الموصول يقال زاغ يزيغ زيغا وزيغوغة وزيغانا وزيوغا وقوله ابتغا الفتنة منصوب على المفعول له وهو مصدر مضاف لمفعوله وقوله امنا به الجملة في محل نصب بالقول وكل مبتدا اي كله او كل منه ومن عند ربنا خبر والجملة في محل نصب بالقول كما قال السمين ~~وقوله امنا به كل من عند ربنا~~ وقوله وما يذكر الا اولوا الالباب جملة مستانفة من جهته تعالى مدح للراسخين في العلم ولما حكى سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم انهم يقولون امنا به حكى انهم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا على الايمان والهدى انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد

مطلب لا يعلمون التشابه هم الصحابة والتابعون وتابع التابعين كما قاله اللقاني صح

الميعاد اي موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها ~~روى الشيخان عن عايشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاوليك الذين سمى الله فاحذروهم~~ قوله بعد اذ هديتنا بعد منصوب على الظرفية بلا نزاع واذ في محل جر باضافة بعد اليه خارج عن الظرفية كما قاله ابو السعود وقوله من لدنك متعلق بهب ولدن ظرف وهي لاول غاية زمان او مكان او غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد وليست مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها وهي ملازمة للاضافة الى مفرد او الى جملة اسمية او فعلية وهي مبنية على السكون لشبهها بالحرف في امتناع الاخبار بها وقيس تعربها واللغتان المذكورتان من الاعراب والبنا مختصتان بلدن المفتوحة اللام المضمومة الدال

الواقع اخرصانون واما بقية لغاتها فانها مبنية عند جميع العرب
كما قاله السمين وقوله انك انت الوهاب انت توكيد للكاف
او مبتدأ او ضمير فصل لا محل له من الاعراب كما قاله في البحر
وقوله ان الله لا يخلف الميعاد هو مصدر وياوه عوض
عن واو لانكسار ما قبلها كميقات وهو مصدر ميمي بمعنى الوعد
لا بمعنى الزمان او المكان وهو اللايق بمفعولية يخلف
فالميعاد والموعد بمعنى واحد وكل منهما يشمل الثواب
والعقاب الا ان موعده بالعقاب مشروط بعدم العفو
وعدم التوبة وكذا الوعد يشمل الخير والشر يقال وعدته
خيرا ووعدته شرا فان اسقطوا الخير والشر قالوا في
الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد فان
ادخلوا الباء في الشر جاوا بالالف فقالوا اوعده بالسجن الايعاد
والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعدة
ويقال تواعد القوم بالخير اي وعد بعضهم بعضا وفي
الشر اتعدوا والتوعد التهدد فعلم من ذلك ان الايعاد
مصدر اوعد لا يستعمل الا في الشر وان الموعد مصدر
ميمي كالميعاد وفعلها وعد يستعمل كل منهما في الخير
والشر وعليه قول الشاعر
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
طويل
كما قال

كما قاله في المختار ان الذين كفروا لن تغني لن تنفع ولن تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه شيئا واولئك هم
وقود النار بفتح الواو ما يوقد به وقوله تعالى كداب ال فرعون
اما استيناف مرفوع المحل خبر لمبتدا مضمر تقديره دابهم في ذلك
كداب ال فرعون واما متصل بما قبله اي لن تغني عنهم كما لم تغن
عن ال فرعون او توقد النار بهم كما توقد [illegible] بال فرعون
وقوله تعالى والذين من قبلهم عطف على ال فرعون فهو في محل
جر وقوله تعالى كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
هذه الجملة مفسرة لداب ال فرعون والله شديد العقاب قوله
من الله شيا من لابتدا الغاية مجازا اي من عذاب الله وشيا
منصوب على المفعول به وقوله كذبوا باياتنا بيان للداب
وتفسير له كانه قيل ما فعلوا وما فعل بهم فقيل كذبوا باياتنا
فهو جواب عن سوال مقدر ونزل لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهود بالاسلام بعد رجوعه من بدر فقالوا له لا يغرنك
ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد
للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا والياء في الدنيا بالقتل
والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين
في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي
قد كان لكم اية عبرة ودلالة على صدق ما اقول لكم انكم ستغلبون
والخطاب لمشركي قريش وقيل لليهود وقيل للمومنين

في فئتين اي فرقتين التقتا يوم بدر فئة مؤمنة تقاتل
في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وستة ادرع وثمانية سيوف والاكثر رجالة وفئة اخرى
كافرة تقاتل في سبيل الشيطان وهم مشركو مكة وقوله تعالى
ترونهم مثليهم قراءة نافع بالتاء على الخطاب اي ترون ايها
المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم
ليثبتوا لهم ويوقنوا بالنصر الذي وعدهم به في قوله ان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم
الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وقرا الباقون بالياء على الغيبة اي يرى المشركون
المؤمنين مثلي عدد المشركين وكانوا تسعمائة وخمسين
او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر فان
قيل هذا مناقض لقوله تعالى في سورة الانفال ويقللكم
في اعينهم اجيب بانه قللهم اولا في اعين الكافرين
حتى اجترؤوا عليهم ثم كثرهم الله في اعينهم حتى هزموا فكان
التقليل والتكثير في حالين مختلفين رأي اي في رأي العين
رؤية ظاهرة وقد نصر الله المؤمنين مع قلتهم والله
يؤيد

يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره كما ايد اهل بدر بتكثيرهم
في عين العدو ان في ذلك المذكور لعبرة عظة لاولي
الابصار اي لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون
قوله قد كان لكم اية خطاب لليهود او مشركي قريش او المؤمنين
وهو جواب قسم محذوف وهو من القسم المامور به جيء به
لتقرير وتحقيق ما قبله كما قاله ابو السعود وقوله لعبرة اي
اتعاظا ودلالة والعبرة فعلة من العبور كالركبة
والجلسة والعبور التجاوز لان المتعظ يعبر من الجهل
الى العلم والعبارة الكلام الموصل الى الوضوح كما قاله السمين
وقوله لاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة كائنة لاولي الابصار
زين للناس حب الشهوات اي ما تشتهيه النفس وتدعوا
اليه والمزين هو الله تعالى للابتلاء ~~[illegible]~~ او الشيطان مجازا
ونسب اليه ~~[illegible]~~ من النساء انما بدا بهن لانهن حبائل
الشيطان والبنين والقناطير جمع قنطار وهو المال
الكثير المقنطرة اي المجمعة او المضعفة فالقناطير ثلاثة
والمقنطرة تسعة من الذهب والفضة والخيل المسومة
الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع
ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى
والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة
فيه دون غيره قوله زين للناس جملة مستانفة اي جنس الناس

قال قوله المسومة اي المعلمة من السومة وهي العلامة من سام الدابة او المطهمة اي المحسنة الانسب [illegible]

وقوله حب الشهوات مصدر مضاف لمفعوله والشهوات
جمع شهوة بسكون العين تحركت في الجمع وهي مصدر بمعنى
اسم المفعول اي المشتهيات والشهوة ميل النفس وقوله
من النسا في محل نصب على الحال من الشهوات والتقدير
حال كون الشهوات من كذا وكذا فهي مفسرة لها في المعنى
كما قاله السمين وقوله من الذهب والفضة بيان للقناطير
وهو في موضع الحال منها اي كائنة منهما والذهب مونث
ولذلك يصغر على ذهيبة ويجمع على ذهوب وقيل
الذهب جمع في المعنى سمي بذلك لاشتقاقه من الذهاب
والفضة تجمع على فضض واشتقاقها من انفض الشي
اذا تفرق وقوله والخيل عطف على النسا لا على
الذهب والفضة لان الخيل لا تسمى قناطير والخيل اسم جمع
لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو فرس وهي تطلق
على الذكر والانثى وهي مشتقة من الاختيال وهو العجب
سميت بذلك لاختيالها في مشيها بطول اذنابها كما
قاله السمين وقوله والانعام سميت بذلك لنعومة
مشيها ولينها وقوله والحرث لم يجمع الحرث لانه
مصدر في الاصل والمراد به هنا اسم المفعول وقوله
والله عنده حسن المآب بوزن مفعل من آب يوب
اي رجع والاصل المأوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة
الساكنة

الساكنة قبلها فقلبت الواو الفا وهو هنا اسم مصدر اي
حسن الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان تقول آب
يوب أوبا وإيابا ومآبا فالاوب والاياب
مصدران والمآب اسم لها قل يا محمد لقومك أأنبئكم
اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير
للذين اتقوا الشرك عند ربهم ~~[illegible]~~ جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر
ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله قوله للذين
اتقوا عند ربهم جنات للذين اتقوا خبر مقدم وجنات
مبتدا موخر وعند ربهم حال من جنات وما عطف عليها
لانه في الاصل صفة لها فلما قدم على النكرة نصب على الحال
وتجري صفة لجنات في محل رفع ومن تحتها متعلق بتجري
كما قاله السمين وقوله خالدين فيها حال مقدرة وصاحبها
الضمير المستكن في للذين والعامل فيها الاستقرار المقدر وقوله
ورضوان بضم الرا وكسرها قراتان سبعيتان ويجري ذلك
في كل رضوان وقع في القرآن الا قوله تعالى من اتبع رضوانه سبل
السلام في سورة المائدة فانه بكسر الرا لا غير وكل من المكسور والمضموم

مصدر لرضي يقال رضي يرضى رضًى ورضوانا وقوله تعالى الذين
نعت للذين اتقوا او بدل منه او نعت للعباد يقولون ربنا
اننا امنا اي صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا اي استرها
علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار وقوله الصابرين
على الطاعة وعن المعصية نعت للذين يقولون
والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله
والمنفقين المتصدقين والمستغفرين بان يقولوا اللهم اغفر لنا
بالاسحار اي اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة
ولذة النوم والبا بمعنى في اي المستغفرين في الاسحار جمع سحر
وهو من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر فان قيل كيف دخلت
الواو على هذه الصفات وكلها لواحد اجيب عنه بجوابين
احدها ان الصفات اذا تكررت جاز عطف بعضها على
بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا فدخول الواو
في مثل هذا تفخيم لانه يوذن بان كل صفة مستقلة بالمدح
والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم
صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد
العطف في الصفات بالواو والا ... كما قال
السمين شهد الله بين لخلقه بالدلايل والايات انه لا اله
اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة
بالاقرار

بالاقرار واولو العلم من الانبيا والمومنين بالاعتقاد
واللفظ قايما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد قايما بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره
تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي
عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل
الدال على التوحيد وفي قراة سبعية بفتح ان بدل من انه
الخ بدل اشتمال قوله شهد الله انه اي بانه فحذف الجار وبقي
المجرور منصوبا عند سيبويه ومجرورا عند الخليل وقوله
والملايكة اي وشهد به الملايكة وانما قدر العامل لان شهادة
الله مغايرة لشهادة الملايكة واولي العلم ولا يجوز اعمال
المشترك في معنييه فاحتيج من اجل ذلك الى اضمار فعل يوافق
هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى كما قال السمين وقوله
العزيز بالرفع بدل من هو او خبر مبتدا محذوف كما قال السمين
وقوله عند الله منصوب على الظرفية والعامل فيه الدين
لما تضمنه من معنى الفعل اي المرضي عند الله وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان
وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال
والاوقات اي وما اختلفوا في حال من الاحوال او وقت من الاوقات

الامر بعد ان علموا الحق وبغيا مفعول لاجله والعامل فيه
اختلف ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
اي المجازاة له وهذا اقيم مقام الجواب علة له وتقدير الجواب
فانه يجازيه ويعاقبه عن قرب لانه سريع الحساب ثم قال
ابو السعود فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعني
وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب
ااسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال
وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ
للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا
قبل الامر بالقتال قوله تعالى ومن اتبعني معطوف على التا
في اسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول وقوله
والاميين اي من لا كتاب لهم وان كانوا يكتبون ويقرؤن
المكتوب وقوله ااسلمتم اي كما اسلمت انا استفهام
صورة ومعناه الامر اي اسلموا كقوله فهل انتم
منتهون اي انتهوا فهذا استفهام تقرير في ضمن الامر
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من

من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا
فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم
فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم
ودخلت الفا في خبران لشبه اسمها الموصول بالشرط في العموم
وفي قراءة سبعية ~~يقتلون النبيين بغير~~ ويقاتلون
الذين يامرون بالقسط بضم اليا وكسر التا من قاتل قتالا
كما في التيسير واما قوله ويقتلون النبيين فليس فيه
الا قراءة واحده وهي فتح اليا وضم التا بينهما قاف ساكنة
فما ذكره الجلال سبق قلم اولئك الذين حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا
والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وهو الايمان
وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون
حال من الذين اوتوا والعامل تر والمعنى الا تعجب
من هولا في حال ان يدعوا الى كتاب الله هو التوراة
في الموضعين ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا ~~فجي~~
~~بالتوراة~~ وقالوا ليس عندنا في التوراة رجم

قال الشاطبي
وفي يقتلون
الثان قال
يقاتلون
حمزة وهو
الحبر ساد
مقبلا

فجي بالتوراة فوجد فيها الرجم فغضبوا ذلك التولي والاعراض
بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة اباهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم
الا اياما قلايل والغرور هو الاطماع فيما لا يحصل منه شي
وفي دينهم متعلق بغرهم ولا يصح تعلقه بيفترون خلافا
للسيوطي لان ما قبل الموصول لا يتعلق بما بعده فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب
وغيرهم جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي
الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة تنبيه
الضمير جمع المذكر في قوله وهم لا يظلمون نظرا لمعنى كل
نفس لانه في معنى كل الناس قوله فكيف اذا جمعناهم
كيف كلمة منصوبة على الحال بفعل مضمر تقديره كيف
يكون حالهم وكان تامة واذا جمعناهم ظرف محض مجرد
عن الشرطية والعامل فيه العامل في كيف وهذا الاستفهام
لا يحتاج الى جواب وكذا اكثر استفهامات القران
لانها من عالم الغيب والشهادة وانما استفهامه تعالى
تقريع

تقريع وتوبيخ ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته
ملك فارس والروم قال المنافقون واليهود هيهات
هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم فانزل الله سبحانه
وتعالى قل اللهم اي يا الله والميم عوض عن يا الندا ولذلك
لا يجتمعان والتعويض من خصايص هذا الاسم كما اختص
بدخول يا الندا عليه مع لام التعريف وقطع همزته وكما
اختص بدخول تا القسم عليه واما قولهم ترب الكعبة
فنادر مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا تؤتي
تعطي الملك من تشا من خلقك وتنزع الملك ممن تشا
وتعز من تشا بايتائه وتذل من تشا بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شي قدير
قوله تؤتي الملك هذه الجملة وما عطف عليها مستانفة
مبينة لقوله مالك الملك تولج الليل اي تدخله في النهار
وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بقدر
ما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان
والطاير من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة
والبيضة من الحي وترزق من تشا بغير حساب
اي رزقا واسعا هذه الجملة حال من الفاعل اي ترزقه
والحال انك لا تحاسبه او من المفعول اي ترزقه غير مضيق عليه

كما قاله السمين لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا تولوهم
من دون اي غير المومنين ومن يفعل ذلك اي تولاهم
فليس من الله اي لمن والاهم في شي الا ان
تتقوا منهم تقاة اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري ذلك في
بلد لا يكون المسلم قويا فيها قوله لا يتخذ المومنون يتخذ
يتعدى لمفعولين الكافرين مفعول اول واوليا
مفعول ثان وقوله من دون المومنين حال من الفاعل
اي متجاوزين المومنين الي الكافرين استقلالا او اشتراكا
فلا مفهوم لهذا الظرف فانه ورد في قوم باعيانهم والوا
الكفار دون المومنين فهو لموافقة الواقع فلا مفهوم له
ودون بمعني غير وقوله فليس من الله في شي الجار والمجرور
حال من شي متقدم عليه وفي شي خبر ليس واسمها عايد
على من يفعل ولا بد من حذف اي فليس من دين الله
في شي وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة هو مصدر
غير مقيس من تقيته بكسر القاف فهو فعل ثلاثي مجرد
عن الزوايد واصل تقاة وقية بواو مضمومة ويا متحركة
بعد القاف المفتوحة فابدلت الواو المضمومة تا كتجاه
وابدلت اليا المتحركة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
ويحذركم

ويحذركم يخوفكم الله نفسه اي يغضب عليكم ان واليتموهم
والي الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في
صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه
الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله
علي كل شي قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر
يوم تجد كل نفس ما عملته من خير محضرا وما
عملته من سو مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه اي السوء
امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ولو حرف
[illegible] ومفعول تود محذوف اي تود النفس
تباعد ما بينها وبين السوء [illegible]
[illegible] وقوله امدا بعيدا الفرق بين الابد
والامد ان الابد مدة من الزمان غير محدودة والامد
مدة لها حد مجهول والفرق بين الامد والزمان ان
الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدا
والغاية فالامد غاية طويلة ويحذركم الله نفسه
كرر للتاكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا ما
نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعني انه

اي السوء مقتدر للتوكيد بمنزلة ان الا انها لا تنصب ولا [illegible] اي لو [illegible] علي فعل بعد [illegible] تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قاله المحشي

قال ابن علان شارح رياض الصالحين للنووي نزلت قل لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه اي اذا كنتم
كذلك فما تتبعوني فعلامة حبه تعالى للعبد توفيقه لاتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وقوله
يحببكم الله جواب الشرط ولا يخفى ما في هذه الاية من الوعد للمتبعين بالمحبة من المولى وغفران الذنوب اهـ

يحببكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف
منه ذنوبه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول
فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ولما اوجب الله تعالى طاعة
الرسل وبين انها سبب في محبة الله عقب ذلك ببيان
فضلهم تحريضا على الطاعة بقوله تعالى ان الله اصطفى
اي اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما
على العالمين بجعل الانبيا من نسلهم او على العالمين متعلق
باصطفى ضمنه معنى فضل فعداه بعلى والمعنى فضلهم
على عالمي زمانهم واستدل بهذه الاية على فضل الرسل على
الملائكة وقوله تعالى ذرية بدل من ادم وما عطف
عليه او حال منها قال الراغب الذرية تقال للواحد
والجمع والاصل والنسل فالذرية ماخوذة من ذرأ
الله الخلق فالاب ذرية من الولد والولد ذرية
من الاب بعضها من ولد بعض منهم والله سميع
عليم وجملة بعضها من بعض في موضع نصب الصفة
لذرية ومن للتبعيض حقيقة اي متشعبة بعضها
من

من بعض من التناسل او ذكر اذ قالت امرأة عمران حنة بحا
مهملة ونون مشددة مفتوحتين اخرها تا تانيث اسم عبراني
غير مشتق لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست
بالحمل يا رب اني نذرت لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل
مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات وهلك
عمران وهي حامل قوله محررا مفعول ثان لفعل محذوف
تقديره وجعلته محررا فالاول الضمير والمفعول الثاني
محررا وقولها ما في بطني اتت بما التي لغير العاقل لان
ما في بطنها مبهم امره فنزل منزلة غير العاقل وقوله فتقبل
مني اي اقبل مني والقبول اخذ الشي مع الرضى به فلما
وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجوا ان تكون غلاما
اذ لم يكن محررا الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني
وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض
من كلامه تعالى وفي قراءة وضعت بسكون العين وضم التاء
فعلى هذه القراءة تكون هذه الجملة من كلامها وليس الذكر
الذي طلبته كالانثى التي وهبها الله لها لان الذكر يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها
من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك

وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان وقد بقي الابنيا قاله الزهري فقوله قالت رب
اني وضعتها انثى اي وضعت النسمة حالة كونها انثى
فهي حال مبينة فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها وقبل
الموفي رضي بها في النذر مكان الذكر المنذور ولم يقبل
انثى قبل مريم في ذلك فتفعل بمعنى الفعل المجرد نحو تعجب
وعجب بقبول حسن الباء زائدة اي قبولا وعلى هذا فينتصب
قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد اذ لو جا على
تقبل لقال تقبلا والمراد بالقبول الحسن اقامته لها
مقام الذكر في قبول النذر ولم يقبلها انثى وانبتها نباتا يتقبل
حسنا اي انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم
كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنازعوا
في اخذها لانها بنت امامهم الاعظم والمقدم للصلاة
فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم وكانت من نحاس
كما قاله الكازروني على ان من ثبت قلمه في الما اي وقف
عن

عن الجري مع الما وصعد على وجه الما فهو اولى بها
فصعد قلم زكريا على وجه الما وثبت عن الجري فاخذها
وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره
وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها بضم الاول ما يوكل
ويشرب ويدهن به واما بالفتح فهي مصادر وليست
مرادة هنا فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها
اليه وهذه القراة بتخفيف كفل ومد زكريا مرفوعا
على الفاعلية وفي قراة سبعية بتشديد الفعل ونصب
زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل ضمير يعود على الرب
في قوله فتقبلها ربها اي اخذها زكريا وضمها الى خالتها
ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النسا بنى لها غرفة
في المسجد وجعل بابها في وسطه لا يرقى اليه الا بالسلم ولا
يصعد اليها غيره فكان ياتيها بالاكل والشرب والدهن
فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتا كما قال تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب
الغرفة ويطلق المحراب على المسجد وعلى اشرف المجالس
وقال المبرد المحراب ما يرتقى اليه بدرج وجد عندها
رزقا قال يامريم انى اي من اين لك هذا قالت وهي صغيرة
هو من عند الله ياتيني به من الجنة قيل تكلمت في المهد وهي صغيرة

كما تكلم ابن عيسى وهو صغير في المهد ولم ترضع ثديا قط
وكان رزقها ينزل عليها من الجنة كرامة لها وليس معجزة
لزكريا لانه لو كان معجزة له لما سالها عنه ~~هو~~ تعالى
ان الله يرزق من يشا بغير حساب اي رزقا واسعا
بلا تعب وهذه الجملة من كلام مريم ويحتمل ان تكون
من كلام الله تعالى قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا وجد بمعنى اصاب ويتعدى
لواحد وهو رزقا وعندها ظرف لوجد الموجد الناصب
كلما فهو جوابها وجملة قال يا مريم الخ مستانفة
في جواب سوال تقديره فماذا قال زكريا عند مشاهدة
هذا الرزق فقيل قال يا مريم الخ كما قاله السمين وقوله
انى لك هذا انى خبر مقدم وهذا مبتدا موخر ومعنى انى
من اين وقوله ان الله يرزق من يشا بغير حساب يحتمل
ان يكون من كلام مريم فيكون في محل نصب ويحتمل ان
يكون من كلام الله مستانفا فلا محل له من الاعراب
هنالك اي حين راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على
الاتيان بالشي في غير وقته قادر على الاتيان بالولد على
الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه حين
دخل

١٧٧

دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب
الدعا من لدنك متعلق بهب ومن لابتدا الغاية كما قاله ابو
السعود وتطلق الذرية على الواحد والجمع ذكرا او انثى
والمراد هنا الذكر الواحد بدليل قوله فهب لي من لدنك
وليا يرثني وانما قال طيبة لتانيث لفظ الذرية
فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب
اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول
الله يبشرك بضم اليا وشد الشين المكسورة وفي
قراءة سبعية بفتح اليا وسكون الموحدة وضم الشين
مخففا وهاتان القراءتان مع فتح ان وكسرها فالقراءات
اربع بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه
روح الله اي خلقه من غير واسطة اب فهو في المعنى قريب
من كونه كلمة الله والاضافة للتشريف وسيدا متبوعا
وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين روي انه لم
يعمل خطيئة ولم يهم بها قال في المختار ازاده هو ~~الشيح~~ وبابه رد
قوله بيحيى مجرور بفتحة مقدرة على الالف نيابة عن
الكسرة لانه اسم لا ينصرف للعلمية والعجمة او العلمية
ووزن الفعل ويقال في جمعه يحيون رفعا ويحيين

ولا يكون الحصور [illegible] لنفسه [illegible] بمعنى [illegible] فلا يكون [illegible] لانه [illegible] علم عليه [illegible]

نصبا وجرا على حد قوله والحذف من المقصور في جمع على
حد المثنى ما به تكملا • ويقال في تثنيته يحييان رفعا
ويحيين نصبا وجرا على حد قوله آخر مقصور تثني اجعله يا
ان كان عن ثلاثة مرتقيا • ويقال في النسب اليه يحيي
بحذف الالف • ويحيوي بقلبها واوا • ويحياوي
بزيادة الالف قبل الواو المنقلبة عن الالف الاصلية
على حد قوله وان تكن تربع ذا ثان سكن فقلبها واوا
وحذفها حسن • ويقال في تصغيره يحيي بوزن
يفيعل على حد قوله فعيعل مع فعيعيل لما
فاق كجعل درهم دريهما وقوله مصدقا حال من يحيى
مقدرة وبكلمة متعلق بمصدقا ومن الله في محل جر
صفة لكلمة فيتعلق بمحذوف وسيدا وحصورا
ونبيا احوال ايضا مقدرة والحصور صيغة
مبالغة محول عن حاصر كضروب محول عن ضارب
وسمي حصورا لمغالبته نفسه ومن الصالحين صفة
لنبيا في محل نصب كما قاله السمين قال الثعالبي
في الجواهر والدرر التزوج افضل من العزوبية
وانما وصف يحيى بالحصور لحكاية الحال اذ لو كان
الحصر

الحصر افضل من التزوج لكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ويحتمل
ان يكون ترك التزوج كمالا في حق يحيى خصوصية له
دون غيره من الانبياء عليهم السلام قال رب انى يكون لي غلام
ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين
سنة وامراتي عاقر بلغت ثمان وتسعين قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه
شي ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب
بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب
اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك علامتك
ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى
ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك
كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله
وكثيرا نعت لمصدر محذوف اي ذكرا كثيرا والباء في بالعشي
للظرفية بمعنى في والعشي جمع عشية وهي من الزوال الى الغروب
والابكار مصدر وهو من الفجر الى الضحى قوله قال رب
انى يكون لي غلام كان تامة ويجوز ان تكون ناقصة وقوله
وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر هاتان الجملتان في محل نصب
على الحال والعامل فيهما يكون وصاحب الحال الياء في لي

قوله تاقت اي اشتهت

واذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك
اختارك وطهرك من مسيس الرجال ومما يستقذر من النسا
واصطفاك ثانيا على نسا العالمين بهدايتك وارسال
جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد
من غير اب فاسن افضل نسا العالمين مريم كما في
الاية اذ قيل بنبوتها ثم فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خديجة امها ثم عايشة ثم اسية بنت مزاحم
امراة فرعون يا مريم اقنتي لربك اي اطيعه واسجدي
واركعي مع الراكعين صلي مع المصلين في الجماعة قوله تعالى
واذ قالت الملايكة يا مريم معطوف على قوله اذ قالت امراة عمران
عطفا لقصة البنت على قصة امها واما قصة زكريا
فوقعت بينهما للمناسبة ومعمول قال هو قوله تعالى ان الله
اصطفاك ذلك اي ما قصصناه عليك يا محمد من حديث
زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انبا الغيب اي من اخبار
ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اي
عندهم اذ يلقون اقلامهم في الما يقترعون ليظهر لهم
ايهم يكفل مريم اي يربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي
اذكر

اذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم وانما
خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب
وعادة الابنا نسبتهم الى ابايهم وسمي مسيحا لانه مسح
الارض ولم يقم في موضع او لانه ما مسح ذا عاهة الا برئ
واما الدجال فسمي مسيحا لانه ممسوح احدى
العينين وقوله تعالى وجيها اي ذا جاه وذكر ضمير
الكلمة في قوله اسمه لان المسمى بها مذكر في الدنيا
بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن
المقربين عند الله لعلو درجته في الجنة ورفعه الى السما
وصحبته للملايكة ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا عطف على في المهد ومن الصالحين قوله تعالى
وجيها منصوب على الحال وكذا قوله ومن المقربين
وقوله ويكلم الناس وقوله ومن الصالحين فهذه اربعة
احوال مقدرة من كلمة قالت رب انى يكون لي
ولد ولم يمسسني بشر اي ولم يصبني رجل بتزوج ولا غيره
قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق
ما يشا القايل جبريل او الله تعالى اذا قضى امرا اي اراد
خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون

والياء الكتاب الخط والحكمة العلم المقترن بالعمل والتوراة
والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبي او
بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها
فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه
الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم أني اي بأني
قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي أني
وفي قراءة بكسر الهمزة استينافا اخلق اصور لكم من
الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير راجع للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طايرا
باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا
لان له اسنانا وللانثى ثدي فكان يطير وهم ينظرونه
فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي
ولد اعمى والابرص وخصهما بالذكر لانهما مرضا اعيا
الاطبا وكان بعثته في زمن الطب فابرا في يوم
خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرر باذن الله دفعا لتوهم الالوهية فيه فاحيي عازر
وكان صديقا له وابن العجوز وابنة العشار وسام
ابن نوح

ووالدا لهم صح

ابن نوح فعاشوا الايام فانه مات في الحال وانبئكم بما
تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه
(بفتح التاء وسكون الخاء وفتح الباء الموحدة وضم الهمزة من باب قطع مح)
وكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ذلك ان في ذلك
المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجئتكم مصدقا لما
بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم في التوراة فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له بكسر الصادين وسكون اليا الاولى وفتح الثانية اي
اي احل لهم من الطير والسمك ما لا شوكة له وقيل احل لهم
الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا
وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم قوله ونعلمه الكتاب
والحكمة الخ هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب ذكرت
تطيبا لقلب مريم واراحة لها من خوف اللوم حين علمت
انها تلد من غير زوج وقوله بما تاكلون وما تدخرون ما
في الموضعين موصولة او نكرة موصوفة والعايد على القولين
محذوف تقديره تاكلونه وتدخرونه وفي بيوتكم متعلق بتدخرون
واصل تدخرون تذتخرون بذال معجمة فتاء فابدلت التاء دالا

[illegible]

فالتقا متقاربان الذال المعجمة والدال المهملة فادغمت المعجمة
في المهملة بعد قلب الذال المعجمة مهملة فصار تدخرون
وكان عيسى من لدن طفوليته وهو يقرا في الكتاب يخبر
الصبيان بما يفعل اباوهم وما يوكل وما يدخر الي ان نبيا
وقوله ان كنتم مومنين جوابه محذوف اي ان كنتم مومنين
انتفعتم بهذه الاية وتدبرتموها وصدقتم برسالتي
اليكم [illegible] بما الي التوحيد [illegible]
[illegible] ان يحافظ على [illegible]
[illegible] التفسير [illegible]
[illegible] متعلق بالذي كما يتعلق [illegible]
[illegible] فكذبوه ولم يومنوا به **فلما احس**
علم **عيسى منهم الكفر** وارادوا قتله **قال من انصاري**
اي اعواني حال كوني ذاهبا **الى الله** لانصر دينه فالى الله
متعلق بمحذوف حال من اليا اي قال من انصاري حال كوني
ذاهبا الى الله **قال الحواريون نحن انصار الله** اعوان
دينه وهم اصفيا عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر
والحواريون جمع حواري مصروف لان اليا فيه عارضة
بخلاف

بخلاف بخاتي وقماري فانهما ممنوعان من الصرف لان اليا فيهما
اصلية والحواري الناصر واليا في حواري ليست للنسب
بل زايدة كاليا في كرسي والحواري ماخوذ من الحور وهو
البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
اي يبيضونها **امنا** صدقنا **بالله واشهد** يا عيسى **بانا**
مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل **واتبعنا**
الرسول عيسى **فاكتبنا مع الشاهدين** لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قوله فلما احس عيسى منهم الكفر
منهم متعلق باحس ومن لابتدا الغاية اي ابتدا
الاحساس من جهتهم والفا عاطفة على محذوف تقديره
فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس عيسى علم منهم الكفر
علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصاري الى
الله قال الحواريون نحن انصار الله قال تعالى **ومكروا** اي كفار
بني اسرائيل الذي احس عيسى منهم الكفر اذ امروا رجلا
منهم ان يقتله غيلة بكسر الغين المعجمة وهي ان يخدع غيره فيذهب
به الى موضع فاذا انتهى اليه قتله فالمكر من الخلق مذموم لانه
الخديعة والحيلة واما من الخالق فهو ممدوح لان معناه
المجازاة وهو المراد بقوله تعالى **ومكر الله** بهم **والله خير الماكرين**
بالعقاب
لا يشعرون [illegible]

اي اعلم بالمكر وهو في اللغة الستر يقال مكر الليل اي
اظلم وستر بظلمته ما فيه فالمكر صرف الغير عما يقصده
بحيلة وهو ضربان محمود بان يتحرى به فعلا جميلا
وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى
به فعلا قبيحا نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله كما قاله السمين
ومكر الله تعالى بهم في هذه الاية بان القى شبه عيسى على
صاحبهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتلوه ورفع عيسى
اذكر يا محمد اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك
الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف
الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في
الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين
مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم
بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي
يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به

امه

امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر
ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده
ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة
ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث
سبع سنين وفي حديث عند ابي داود والطيالسي اربعين سنة
ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل
الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك
يا محمد من الايات حال من الها في نتلوه والعامل فيها نتلو
والذكر الحكيم المحكم اي القران قوله ذلك نتلوه مبتدا وخبر
ومن الايات حال كما تقدم او خبر بعد خبر ومن تبعيضية
لان المتلو عليه صلى الله عليه وسلم من قصة عيسى بعض
معجزاته وبعض القران ان مثل عيسى شانه الغريب
عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من
تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع
في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال له
كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير
اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى
فلا تكن من الممترين الشاكين فيه والخطاب له صلى الله عليه وسلم

اي من الايات اي المعجزات الدالة على صدق عيسى ع

والمراد غيره على حد قوله لئن أشركت فالخطاب لكل من يتأتى
منه الشك من الأمة فمن حاجك جادلك من النصارى فيه
أي في أمر عيسى من بعد ما جاءك من العلم بأمر عيسى
فقل لهم تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع نجزوم بحذف
الواو في جواب الأمر أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا
وأنفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل
لعنة الله على الكاذبين بأن نقول اللهم العن الكاذب
في شأن عيسى وقد دعى محمد صلى الله عليه وسلم وفد نجران
لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال
ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وإنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم إذا دعوت فأمنوا
فقال رئيس نصارى نجران يا معشر النصارى إني لأرى
وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا
تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم
القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن
نقرك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما
للمسلمين

بنائنا صح

للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا الإسلام فقال إني أنابذكم
أي أعلمكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك
على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وعن ابن عباس قال
لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً وروي
لو خرجوا لاحترقوا قوله فقل تعالوا بفتح اللام أمر من تعالى
يتعالى وأصل الألف ياء وأصل الياء واو لأنه مشتق من العلو
وهو الارتفاع لأن الواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت
ياء فأصل تعالوا تعاليوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت
ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دليلا عليها
فإذا أمرت الواحدة قلت تعالي بفتح اللام والياء فاعل
وإن أمرت المثنى أو جمع المؤنث ثبتت الياء فيه وفتحت
اللام تقول يا هندان تعاليا ويا نسوة تعالين إذ لا مقتضى
للحذف ولا للقلب وإذا أمرت الواحد المذكر قلت تعال
بحذف الألف وفتح اللام كاخش فهو مبني على حذف
حرف العلة وأصل تعال طلب الإقبال لمكان مرتفع
لأنه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب
المجيء كما قاله السمين وقوله ثم نبتهل الابتهال افتعال من
البهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة ونبتهل بمعنى نتباهل

وقوله وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا هو بكسر الهمزة
جواب قسم محذوف اي والله انه الخ وقوله فوادعوا
الرجل بكسر الدال فعل امر من الموادعة وهي المصالحة اي
صالحوا محمدا صلى الله عليه وسلم **ان هذا** المذكور الذي قص
عليك من نبا عيسى **لهو القصص** الخبر **الحق** الذي لا شك فيه
قرا بسكون الهاء وضمها قراءتان سبعيتان حيث جا وهو
اما فصل بين اسم ان وخبرها واما مبتدا والقصص الحق خبر
والجملة خبر ان وجاز دخول لام الابتدا على ضمير الفصل كما
جاز دخولها على الخبر **وما من** زائدة لاستغراق العموم واله
مبتدا **الا الله** خبر المبتدا والتقدير وما اله الا الله **وان الله
لهو العزيز** في ملكه **الحكيم** في صنعه **فان تولوا** اعرضوا
عن الايمان **فان الله عليم بالمفسدين** فيجازيهم وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر وهذه الجملة جواب الشرط في الظاهر
لكن المعنى ما يترتب على علمه بالمفسدين من معاقبته لهم
فالمعنى فان تولوا فان الله يعاقبهم فعبر عن العقاب
بالعلم الذي ينشا عنه عقابهم **قل يا اهل الكتاب**
اليهود والنصارى **تعالوا الى كلمة سوا** مصدر بمعنى
مستو امرها **بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك**

١٨٤

نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
كما اتخذتم الاحبار والرهبان تروى الترمذي لما نزل قوله
تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي
ابن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون
لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال ذلك اي اخذكم
بقولهم وقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله هذه الجمل الثلاثة سماها
المولى كلمة لان العرب تسمي كل قصة لها شرح كلمة وجملة
ان لا نعبد الا الله خبر مبتدا محذوف اي هي ان لا نعبد الا الله والجملة
من المبتدا والخبر مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل ما الكلمة
فقيل هي ان لا نعبد الا الله وبيننا وبينكم منصوب بسوا ظرف له
~~والوقف التام عند قوله من دون الله~~ **فان تولوا** اعرضوا
عن التوحيد **فقولوا** انتم لهم **اشهدوا بانا مسلمون** موحدون
ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت
النصارى ابراهيم نصراني ونحن على دينه **يا اهل الكتاب
لم تحاجون** تخاصمون **في ابراهيم** بزعمكم انه على دينكم **وما
انزلت التوراة والانجيل الا من بعده** بزمن طويل وبعد
نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية **افلا تعقلون** بطلان
قولكم قوله لم تحاجون ما استفهامية دخل عليها حرف الجر

فحذفت الفا واللام متعلقة بتحاجون وتقديمها على
عاملها واجب لجرها ماله صدر الكلام وقوله في ابراهيم
اي في دين ابراهيم لان الذات لا مجادلة فيها وقوله
وما انزلت التوراة الواو للحال وهمزة الاستفهام للانكار
والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بانزلت وهو استثنا
مفرغ كما قال السمين ها للتنبيه انتم مبتدا يا هولا
والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم
انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان
ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قوله ها انتم
ها للتنبيه الداخلة على اسما الاشارة وقد كثر الفصل
بينها وبين اسما الاشارة بالضماير المرفوعة المنفصلة
نحو ها انت ذا وقد تعاد الها توكيدا كهذه الاية وانتم
مبتدا وحاججتم خبره وهولا منادي حذف منه حرف
الندا وهذا مذهب الكوفيين واما عند غيرهم فلا
يحذف حرف الندا مع اسم الاشارة كما قال السمين قال
تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس
احقهم

احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي
محمد صلى الله عليه وسلم لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن
على دين ابراهيم لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم
وحافظهم قوله بابراهيم متعلق باولى واولى افعل تفضيل
ماخوذ من الولي اي القرب والفه اولى منقلبة عن يا لكون
فايه واوا اذ ليس في الكلام ما فاوه ولامه واوان وقوله
للذين اتبعوه خبران وهذا النبي معطوف على الموصول
وكذلك والذين امنوا واللام زايدة للتوكيد وهي لام الابتدا
زحلقت للخبر كما قال السمين ونزل لما دعى اليهود معاذا
وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طايفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم
عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك
قوله ودت طايفة اي تمنت واحبت فيتعدى كتعدي
احب ومن اهل الكتاب صفة لطايفة ومن للتبعيض
والطايفة روساوهم واحبارهم ولو مصدرية بمعنى ان
اي ودت اضلالكم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
القران المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون
تعلمون انه حق وجملة وانتم تشهدون في محل نصب حال من الواو

في تكفرون وعاملها تكفروا يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون
الحق اي نعت النبي صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق
وقالت طايفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا
بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله
واكفروا اخره لعلهم اي المومنين يرجعون عن دينهم
اذ يقولون ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم
الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا الا لمن
اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان
الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض ان اي بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من التوراة
والحكمة والفضائل وان مفعول تومنوا والمستثنى منه
احد قدم على المستثنى والمعنى لا تقروا بان احدا يوتى
مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المومنون
يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة
اوان يحاجوكم بفتح الهمزة معطوفة على ان يوتى [illegible]
الاولى اي لا تصدقوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم
او ان يغلبوكم في المحاجة عند ربكم ويحاجوكم بحذف النون
لان

لان اصله يحاجونكم وفي قراءة سبعية بهمزة الاستفهام
التوبيخي مع تسهيل الهمزة الثانية
من غير ادخال الف بينهما قال تعالى قل ان الفضل بيد الله
يوتيه من يشا فمن اين لكم انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم والله
واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشا
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
اي على مال كثير قاليا يوده اليك لامانته كعبد الله
ابن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه والاوقية
بضم الهمزة وكسر القاف وتشديد اليا على الافصح وقد تخفف اليا
وجمعها اواق بكسر الهمزة كجوار ومنهم من ان تامنه بدينار اي على
دينار لا يوده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قايما اي الا مدة
دوامك قايما على راسه تطالبه به لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب
ابن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده والدينار ياوه بدل
من نون لان اصله دنّار ابدل من اول المثلين يا لوقوعها
بعد كسرة لانه يجمع على دنانير والجمع يرد الاشيا الى اصولها ويصغر
على دنينير وهو اعجمي وهو اربعة وعشرون قيراطا والقيراط
ثلاث حبات من اوسط الشعير فمجموعه اثنان وسبعون
حبة بالاجماع فانه لم يختلف جاهلية ولا اسلاما ويعبر عنه
بالمثقال واصل قيراط قرّاط بكسر القاف فابدلت الرا الاولى

بالانكسار ما قبلها لانه يجمع على قراريط ويصغر على قريريط
والجمع والتصغير يردان الاشيا الى اصولها قوله تأمنه بقنطار
من مبتدا ومن اهل الكتاب خبر قدم عليه ومن اما موصولة واما
نكرة موصوفة فهي بمعنى الذي او فريق وجملة ان تأمنه
شرطية اما صلة لا محل لها او صفة من في محل رفع وقوله
الا ما دمت ما مصدرية ظرفية والتا اسم دام وقايما
خبرها وهو استثنا مفرغ من اعم الاوقات اي
لا يؤده اليك في وقت من الاوقات الممتدة الا وقت دوامك قايما
على راسه تطالبه به ذلك اي ترك الادا بانهم قالوا بسبب
قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم
لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه الى الله تعالى قال
تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه
وهم يعلمون انهم كاذبون بلى اثبات لما نفوه اي على اليهود
في الاميين سبيل ثم ابتدا فقال من اوفى بعهده اي ولكن
من اوفى بعهد الله الذي عهد اليه في التوراة من الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقران واداء الامانة واتقى الله بترك
المعاصي وفعل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم قوله من اوفى

هذه

هذه الجملة مقررة للجملة المقدرة بعد بلى ومن شرطية
واوفى فعل الشرط في محل جزم وقوله فان الله يحب المتقين
جواب الشرط والرابط العموم في المتقين فاوفى
لغة في اللغة وفي بتشديد الفا وتخفيفها واوفى بالهمز مخففا
لاغير ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم
وعهد الله اليهم في التوراة او في من حلف كاذبا في دعوى
او بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله
اليهم في الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والوفا باداء الامانة وايمانهم
حلفهم به تعالى كذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق
نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
اليهم اي لا يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب
اليم مولم وان منهم اي من اهل الكتاب لفريقا طايفة ككعب
ابن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي التوراة اي يعطفونها
السنتهم بقراءة التوراة عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك لتحسبوه اي المحرف
من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى

نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض
المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان اي ما ينبغي لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا
ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف
ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته
ان تعملوا قوله لبشر اي ما ينبغي لبشر وقوله ان
يؤتيه الله الكتاب اسم كان موخرا ولبشر خبرها مقدما
وقوله ثم يقول معطوف على يؤتي وهذا العطف لازم
من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى
قد آتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة كما قاله السمين
وأتى بثم التي هي للمهلة تعظيما لهذا القول واذا
انتفى هذا القول بعد المهلة كان انتفاؤه بدونها
اولى واحرى اي ان هذا الايتاء العظيم لا يجامع هذا
القول وان كان بعد مهلة من هذا الانعام العظيم
فصحة

فصحة المعنى متوقفة على قوله ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
نعم ان المعطوف قد يتوقف عليه صحة الكلام كما قد يتوقف صحة الكلام
على ذكر الحال كما في قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
وقوله من دون متعلق بلفظ عبادا لما فيه من معنى الفعل
ويجوز ان يكون صفة ثانية وقوله من دون الله
اي متجاوزين الله اي اشراكا او افرادا وقوله
بما كنتم تعلمون البا للسببية متعلقة بكونوا وقوله
تدرسون الدراسة هي التكرير يقال درس الكتاب
اي كرره وبين معناه كما قاله الكرخي ولا يامركم بالرفع
استئناف اي الله والنصب عطفا على يقول اي
البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما
اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى
عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له
هذا واذكر اذ اي حين اخذ الله ميثاق النبيين
اي عهدهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بكسر اللام متعلقة
اي الرعاية وتحفظ ما
باخذ وبفتحها على [illegible] وتوكيد معنى القسم
الذي في اخذ الميثاق وما موصولة على الوجهين اي
للذي آتيتكموه لتؤمنن به وفي قراءة سبعية آتيناكم

الابتداء

وخبر المبتدا محذوف اي امنوا به واما قوله لتومنن به ولتنصرنه
فلا يصح ان يكون خبرا لانه جواب القسم وهو لا محل له من الاعراب ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله تعالى لتومنن به ولتنصرنه جواب القسم
الذي في ضمن اخذ الميثاق اي ان ادركتموه واممهم تبع
لهم في ذلك قال الله تعالى لهم أأقررتم بالايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم وبنصرته واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي سمي
اصرا لانه يوصر اي يشد ويعقد ومنه الاصار الذي يعقد به
قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين اي في كتبهم او في عالم الذر واضافه ميثاق
الى النبيين يجوز ان يكون لفاعله او مفعوله وقوله
لما اتيتكم ما موصولة في محل جر على قراءة كسر اللام او في محل
رفع [struck] على قراءة فتح اللام ومن كتاب وحكمة بيان لما
واتيتكم صلتها والعايد مقدر اي للذي اتيتكموه وقوله
ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعايد مقدر اي
جاءكم به واصل لتومنن ولتنصرنه تومنون
وتنصرون وقوله قالوا اقررنا جملة مستانفة في
جواب سوال تقديره فماذا قالوا قيل قالوا اقررنا
وقوله

وقوله وانا معكم من الشاهدين انا مبتدا ومن الشاهدين خبر
ومعكم حال واعلم ان قوله تعالى لما اتيتكم فيه ثلاث قراءات
اثنان مع فتح اللام وهما لما اتيتكم لما اتيناكم ومع كسر
اللام قراءة فقط وهي لما اتيتكم ولا يجوز لما اتيناكم
بكسر اللام فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك
هم الفاسقون من هذه يجوز ان تكون شرطية وتولى فعل
الشرط وقوله فاولئك الخ جواب الشرط وحينئذ تكون
الفا واجبة ويجوز ان تكون من موصولة وتولى صلتها وخبرها
فاولئك الخ وحينئذ الفا جائزة لشبه الموصول بالشرط في العموم
افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون وبالتاء على الخطاب
وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء
وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتا
والياء والهمزة للانكار وقوله طوعا راجع لاهل السما وبعض
اهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض اهل الارض كما يستفاد
من الخازن وهما منصوبان على الحال اي طايعين وكارهين
قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم
واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي
موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل
فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة
عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
اي وشهادتهم ان الرسول حق وجاءهم البينات الحجج
الظاهرة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين كيف اسم استفهام مبني
على الفتح في محل نصب على الحال وهو استفهام انكاري
بمعنى النفي اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وكفروا
صفة القوم في محل نصب وقوله وشهدوا اي بعد ايمانهم
وشهادتهم فعطف الفعل على المصدر لان المصدر
بمعنى الفعل كما قال واعطف على اسم شبه فعل فعلا اولئك
اي المرتدون جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله
غفور لهم رحيم بهم قوله اولئك اي المرتدون
فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض واولئك
مبتدا

١٩٥

مبتدا وجزاؤهم مبتدا ثان وان عليهم لعنة الله الخ في محل رفع
خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتدا الاول اي جزاء كفرهم وارتدادهم
فهو على حذف مضاف وقوله خالدين فيها حال من الضمير
في عليهم لعنة الله والعامل في الحال الاستقرار ونزل في
اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا
كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملأها
ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا في خبر ان لشبه الذي بالشرط
في العموم وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر
اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه
قوله ثم ازدادوا كفرا هذا تمييز محول عن الفاعل والاصل
ثم ازداد كفرهم والدال الاولى في ازدادوا بدل من تاء الافتعال
لوقوعها بعد الزاي وقوله ذهبا تمييز لملء فان
ملء بمعنى مقدار وهو مبهم محتاج لتمييز ذهبا واما
الملء بفتح الميم فهو مصدر تقول ملأت القربة املؤها ملأ
واما الملاءة بضم الميم والمد فهي الملحفة وقوله ولو افتدى به
الواو عاطفة على محذوف تقديره فلن يقبل من احدهم ملء الارض
ذهبا لو تقرب به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الاخرة

وقيل الواو زائدة كما قريء شاذا باسقاطها وقوله اوليك لهم عذاب
اليم لهم خبر عن اوليك وعذاب فاعل بالجار والمجرور وعمل لاعتماده
على المبتدا اي اوليك استقر لهم عذاب او عذاب مبتدا موخر
ولهم خبر مقدم والجملة خبر اوليك والاول احسن لان الاخبار بالمفرد
اولى من الاخبار بالجملة كما قاله السمين وما لهم من ناصرين مبتدا
وخبر ومن زائدة في المبتدا لانه نكرة منفية لن تنالوا البر اي ثواب
وهو الجنة حتى تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من اموالكم او علم
وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه حتى بمعنى الى ومن
تبعيضية وما موصولة وعايدها محذوف ونزل لما قال
اليهود انك تزعم انك [illegible] على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم
الابل والبانها كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا
اكله لبني اسرائيل فالطعام في الاصل مصدر اقيم مقام المفعول
والحل الحلال وهو مصدر حل يحل ولذلك استوى فيه
الواحد والجمع والمذكر والمونث الا ما حرم اسرائيل وهو
يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
اي ليس الامر على ما قالوا من حرمة لحوم الابل والبانها على ابراهيم
بل كان الكل حلالا له و[illegible] وانما حرمها اسرائيل
على

على نفسه قبل نزول التوراة وليس في التوراة حرمتها وسبب
ذلك انه اشتكى عرق النسا بفتح النون والقصر عرق يخرج
من الورك فيستبطن الفخذ فتنذر ان شفاه الله تعالى ليحرمن
احب الطعام والشراب اليه وهو لحوم الابل والبانها فحرمت
عليه [illegible] ولم تكن حراما على ابراهيم كما زعموا
وليس في التوراة حرمتها وقد ادعت اليهود وجود تحريم
لحوم الابل والبانها في التوراة فاظهر الله كذبهم حيث قال تعالى
قل لهم يا محمد فاتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين لكم صدق قولكم
ان كنتم صادقين في دعواكم فبهتوا ولم ياتوا بالتوراة قال
تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم
انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاوليك هم الظالمون
المجاوزون للحق الى الباطل [illegible]
~~[illegible]~~
ان تكون شرطية او موصولة وقولنا فبهتوا هو بضم الباء
مبنيا للمفعول اي دهشوا وتحيروا لظهور كذبهم
قل صدق الله في هذا الجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي
انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا اليهود قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت

وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالبا لغة في مكة
سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملايكة
قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث
الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الما عند خلق
السموات والارض زبدة بيضا فدحيت الارض من تحته
مباركا حال من ضمير الذي المستتر في صلته اي استقر ببكة
حال كونه مباركا وهدى للعالمين لانه قبلتهم وجملة وهدى
للعالمين حال ايضا من ضمير الذي فيه ايات بينات منها مقام
ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت فاثر قدماه فيه
وبقي الى الان اثره فيه مع تطاول الزمان وتداول الايدي
عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا تعلوه
ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك
وجملة فيه ايات في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في
صلة الموصول اي استقر ببكة حال كونه مباركا وحال
كونه هدى للناس وحال كونه فيه ايات وقول المفسرين
ان الطير لا تعلوه بل اذا قابل الطير هواه وهو في الجو انحرف
عنه يمينا او شمالا ولا يستطيع ان يقطع هواه الا ان حصل
له مرض فيدخل هواه للتداوي من المرض او ان هذا كان في الجاهلية
كما قاله

القاري فانه الان يشاهد باعلاه قوله للذي ببكة اللام
للابتدا دخلت على خبر ان واخبر هنا بالمعرفة وهو الموصول
عن النكرة وهو اول بيت لتخصيص النكرة بشيئين
الاضافة والوصف بالجملة بعدها وهو جائز في باب ان
وببكة صلة الموصول والبا فيه ظرفية ومعنى وضع بني
وقوله فيه ايات الظاهرية مجازية لان مقام ابراهيم
خارج البيت فائدة اول من بنى البيت الملايكة
ثم ادم ثم شيث ثم ابراهيم ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب
ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج فهذه عشر
مرات وحقيقة البيت في الاصل كل مسقف وان لم
يكن به ساكن ثم صار علما بالغلبة التحقيقية على الكعبة
كما قاله القاري على المعراج ولله على الناس حج البيت اي ولله
واجب على الناس حج البيت فلله خبر مقدم متعلق بواجب
وعلى الناس متعلق بواجب وحج البيت مبتدا موخر والناس
عام مخصوص بالمستطيع فقد خصص ببدل البعض
وهو قوله من استطاع والضمير فيه مقدر اي من استطاع
منهم وقوله اليه اي الى حج البيت سبيلا طريقا فسره
صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وفي حج البيت
بفتح الحا وكسرها قراتان سبعيتان ومن كفر بالله او بما فرضه

من الجن قال الله غني عن العالمين الجن والانس والملايكة وعن
عبادتهم من شرطية او موصولة والرابط على كل منهما اقامة
الظاهر مقام المضمر اي غني عنهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم
عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل
الله اي دينه من امن بتكذيبكم النبي صلى الله عليه وسلم وكتم
نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر
بمعنى معوجة اي مايلة عن الحق والعوج بالكسر
في الدين والقول والعمل وبالفتح في الجدار وكل جرم قايم
وانتم شهدا اي عالمون بان الدين المرضي هو دين الاسلام
كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب
وانما يوخركم الى وقتكم فيجازيكم فان قيل لم ختمت الاية الاولى
بقوله تعالى والله شهيد على ما تعملون وهذه الاية بقوله
تعالى وما الله بغافل عما تعملون اجيب بانه لما كان
المذكور في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله
والله شهيد على ما تعملون ولما كان المذكور في هذه
الاية صدهم المومنين عن الاسلام وكانوا يخفونه
ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون ونزل
لما

لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم
بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب
وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا
فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم
مسلمون موحدون هذه الجملة في محل نصب على الحال
والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والتقدير ولا تموتن
على حال من الاحوال الا حالة الاسلام وتوجيه النهي للموت
للمبالغة في النهي عن قيده المذكور فالنهي في الحقيقة راجع الى القيد
وحده لا الى الموت لانه ليس في قدرتهم واعتصموا تمسكوا
بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا
نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام اعدا فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية قوله اذ كنتم اعدا
اذ ظرف منصوب بنعمة الله اي انعام الله عليكم اذ كنتم اعدا
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع

فيها الان تولوا كفارا فانقذكم منها بالايمان والضمير للحفرة
او النار كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون
الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان
ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا
عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيامة اي اذكر
يوم تبيض او فيوم منصوب باذكر او منصوب
بالاستقرار العامل في الجار والمجرور وهو قوله لهم عذاب
فعلى الاول مفعول به وعلى الثاني مفعول فيه كما قال في
البحر فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون
في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ
الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم
فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان يأخذهم
بغير

بغير ذنب تلك مبتدا وايات الله خبر ونتلوها حال والعامل
فيها اسم الاشارة والباء في بالحق للمصاحبة وهي في موضع الحال
من ضمير نتلوها اي ملتبسة بالحق ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور
كنتم يا امة محمد في علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو
امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون
كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون
لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى
باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم فان قيل
هلا جزم المعطوف في قوله لا ينصرون اجيب بانه عدل
به عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء كانه قيل ثم اخبركم
انهم لا ينصرون والفرق بين رفع الفعل وجزمه في هذا المعنى
انه لو جزم لكان نفي النصر مقيدا بمقاتلتهم كتولية الادبار
وحين رفع كان نفي النصر وعدا مطلقا كانه قال ثم
شانهم وقصتهم التي اخبركم عنها وابشركم بها بعد
التولية انهم مخذولون منتف عنهم النصر والقوة [illegible]
بعد [illegible] ولا يستقيم لهم امر فان قيل ما معنى التراخي

ثم اجيب بان معناه التراخي في الرتبة لان الاخبار بتسليط
الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتوليتهم الادبار ضربت
عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا
اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المومنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم
بغير ذلك قوله اينما ثقفوا اين اداة شرط عامة في الامكنة وما زايدة بعدها
وثقفوا في موضع جزم وجواب الشرط محذوف يدل عليه
ما قبله ومن اجاز تقديم جواب الشرط قال ضربت هو
الجواب كما قاله في البحر وقوله الا بحبل من الله وحبل من الناس
هذا استثنا منقطع لان الذلة لا تفارقهم وان عقدت
الجزية عليهم والتقدير لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل
من الناس ينجيهم من القتل والاسر وسبي الذراري واخذ
اموالهم وباؤوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة
ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله
ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي
اهل الكتاب سوا مستوين من اهل الكتاب امة قايمة مستقيمة
ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله انا
الليل جمع انا بوزن عصا واني بوزن ظبي كما قال ابو السعود
اي

هذه الجملة في محل رفع صفة امة [illegible]

١٩٥

اي يتلون ايات الله في ساعات الليل وهم يسجدون يصلون
والجملة وهم يسجدون في محل نصب على الحال يومنون بالله
واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات واوليك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتا
ايها الامة وباليا اي الامة القايمة من خير فلن تكفروه بالوجهين
اي تعدموا ثوابه بل تجزون عليه والله عليم بالمتقين ان
الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع
عن نفسه تارة بفدا المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما
ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر
او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر
والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها فقوله كمثل ريح هو على حذف مضاف
اي كمثل مهلك ريح اي زرع هلك بريح شديدة الحر او البرد
فيكون من تشبيه المحسوس بالمحسوس كما قال الحارث وما ظلمهم
الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم على سركم

من دونكم اي غيركم من اليهود لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض
اي لا يقصرون لكم في الفساد والالو التقصير واصله ان
يعدى بالحرف وقد يعدى من غير حرف الى مفعولين كقولهم
لا آلوك نصحا لتضمنه معنى المنع اي لا امنعك نصحا ودوا
تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت
ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة
فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة
اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك
فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المومنين تحبونهم
لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين
وتومنون بالكتاب كله اي الكتب كلها ولا يومنون بكتابكم
واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف
الاصابع من الغيظ اي واذا خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم
اي لاجلكم اي لاجل غيظهم منكم الانامل من اجل الغيظ اي شدة
الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغيظ
بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم
اي ابقوا الى الممات بغيظكم فلن تروا ما يسركم ان الله
عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولا
ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم
غمهم

تغمهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة
الشرط وهي ان تمسسكم حسنة متصلة بالشرط قبله وهو
واذا لقوكم قالوا امنا وما بينهما اعتراض وهو قل موتوا بغيظكم
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الرا وضمها وتشديدها كيدهم
شيا ان الله بما يعملون باليا باتفاق القراء واما
بالتا الفوقية فقراءة شاذة محيط عالم فيجازيهم به قوله
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الرا من ضار يضير او بضم
الضاد وشد الرا المضمومة من ضر يضر والفعل على كل من
القراءتين مجزوم جوابا للشرط وجزمه على الاولى ظاهر
وعلى الثانية بسكون مقدر على اخره منع من ظهوره اشتغال
المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين واصل الفعل
على الاول يضيركم بوزن يغلبكم نقلت حركة اليا
الى الضاد فحذفت اليا لالتقاء الساكنين وعلى الثاني
يضرركم بوزن ينصركم نقلت حركة الرا الاولى الى
الضاد ثم ادغمت في الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا
لحركة الضاد وقوله شيا منصوب على المصدر اي لا يضركم
شيا من الضرر بفضل الله وحفظه كما قاله ابو السعود واذكر
يا محمد اذ غدوت من اهلك اي من حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها

تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون
ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث
من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بكسر الهمزة وبكسر الضاد
بالنبل اي امنعوا عنا العدو بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا
تبرحوا غلبنا او نصرنا قوله تبوئ المومنين مقاعد
اي مراكز اي اماكن وعبر عنها بالمقاعد اشارة الى طلب ثبوتهم
فيها وان كانوا وقوفا كثبوت القاعد في المكان وقوله
ونزل بالشعب بكسر الشين وهو الطريق في الجبل وقوله
~~وعسكره بالجبل وجعل ظهره وظهر عسكره~~ وقوله
بسفح الجبل متعلق باجلس اي اجلسهم باسفل الجبل
واصله وقوله لا يأتونا منصوب بان مضمرة اذ المعنى
على التعليل اي لئلا يأتونا اذ بدل من اذ قبله همت طايفتان
منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا
تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي
المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا
وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم
وانفسكم وهو بفتح الهمزة وضم الشين بابه نصر اياكم بالله في

في نصرة نبيكم
لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما
ناصرهما وعلى الله فليتوكل المومنون اي ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزم المومنون في احد تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد
والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم
تقول للمومنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف
والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم
اولا بالف ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان
تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون
من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز
الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمايم
صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي
الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمين تسكن قلوبكم به فلا تجزعوا
من كثرة العدو وقلتكم قوله الا بشرى هذا استثنا من المفعول
له اي ما جعل الله الامداد لشي الا لبشرى لكم وبشرى مفعول
من اجله لانه مصدر متحد الفاعل والزمان والتطمين
معطوف على بشرى وتطمين منصوب باضمار ان بعد
لام كي وجعل على هذا التقدير متعدية الى واحد فهي بمعنى اوجد
والبشرى مصدر من بشر الثلاثي كرجعى من رجع والنا من به

تعود على الامداد الذي عادت عليه الهاء في جعله وما النصر الا
من عند الله العزيز الحكيم يوتيه من يشاء وليس بكثرة الجند
ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا اي طايفة من الذين كفروا
بالقتل والاسر اويكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا
خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله
عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شي بل الامر لله فاصبر او بمعنى
الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر
قوله ليس لك من الامر شي لك خبر ليس مقدم وشي اسمها موخر
ومن الامر حال من شي كان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب
حالا والمراد من الامر اصلاحهم وتعذيبهم اي لست تملك
اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك لله تعالى ولله ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليايه
رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة بالف ودونها مع تشديد العين اي بان
تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتوخروا الطلب واتقوا
الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت
للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بواو ودونها قراتان سبعيتان لمن
قراها

قال تعالى او يتوب عليهم قال ابو البقا او يتوب عليهم او يعذبهم معطوف على يقطع وقيل او بمعنى الا ان وقال الجلال او بمعنى الى ان وقال البيضاوي او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شي وانما انت عبد مامور لانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شي باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شي او ليس لك من امرهم شي الا ان يتوب الله عليهم فتسر به او يعذبهم فتتشفى منهم

١٩٨

قراها بغير واو وجعل الجملة مستانفة ومن قراها بواو جعلها
معطوفة على قوله واتقوا النار الى مغفرة من ربكم وجنة
اي بادروا الى اسبابها وهي الاعمال الصالحة عرضها السموات
والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة
فيكون قد استعمل العرض في السعة مجازا لا فيما قابل الطول
اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين
ينفقون بسبب طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر
والكاظمين الغيظ اي الكافين عن امضايه مع القدرة والعافين
عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دون الزنا كالقبلة
ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا اي يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا
عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر قوله والذين اذا
فعلوا فاحشة الى الذين مبتدا اول وقوله اولئك مبتدا
ثان وقوله جزاؤهم مبتدا ثالث وخبره مغفرة وجنات وهو
وخبره خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول والجملة الشرطية
من اذا وجوابها صلة الذين وقوله ومن يغفر الذنوب الا الله

من مبتدا خبره جملة يغفر وفي يغفر ضمير مستتر فاعل وهو العايد
على المبتدا والا الله بدل من الضمير المستتر وما يصح ان يكون الا الله
فاعلا لخلو الجملة الواقعة خبرا عن العايد وقوله ولم يصروا
معطوف على فاستغفروا وما بينهما اعتراض فهو من بعض اجزا
الجزا المترتب على الشرط ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت
من قبلكم سنن طرايق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا
ايها المومنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل
اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم وكيف خبر كان مقدم وعاقبة اسمها موخر هذا
القران بيان للناس كلهم وهدي من الضلالة وموعظة للمتقين
منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما
اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم
مومنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم
يصبكم باحد قرح جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم
الكفار قرح مثله ببدر والقرح بضم القاف وفتحها
في الموضعين قراتان سبعيتان وهما بمعنى واحد وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى
ليتعظوا فالمداولة نقل الشي من واحد الى اخر وتلك
مبتدا

مبتدا والايام صفته ونداولها خبر والمراد بالايام اوقات الظفر
والغلبة فتارة نجعلها مع هولا وتارة مع هولا ليتعظ الناس
به ذلك وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم
من غيرهم ويتخذ منكم شهدا يكرمهم بالشهادة والله لا يحب
الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج
وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم
ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة
فام منقطعة بمعنى بل والهمزة التي للاستفهام الانكاري اي
لا ينبغي منكم انكم تحسبون اي تظنون انكم تدخلون الجنة ولما
لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في
الشدايد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التايين في الاصل الموت
من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال
ما نال شهداوه فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون
اي بصرا تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في
هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون
ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم
الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان
معبودا فترجعوا والهمزة مقدمة على الفا عند الجمهور واصلها
التاخير عندهم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وانما يضر نفسه

وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا
موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت
والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي
جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن
يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين
وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة سبعية قاتل والفاعل على كان
القراتين هو الضمير الواقع نايب فاعل في قتل وفاعلا في قاتل
معه خبر مبتدوه ربيون كثير جمع كثرة فما وهنوا جبنوا لما
اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم
وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين
على البلاء اي يثيبهم وكاين مبتدا بمعنى كم الخبرية التكثيرية
اي عدد كثير ومن نبي تمييز لها وتنوينه للتكثير اي انبيا
كثيرون وقتل فعل ماض ونايب الفاعل مستتر فيه
عايد على المبتدا وهو كاين والجملة خبر المبتدا وكذلك
على قراءة المبني للفاعل وربيون مبتدا مؤخر ومعه
خبر مقدم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر
في قتل على القراتين وقوله فما وهنوا اي الربيون
وما استكانوا اصل هذا الفعل استكن من السكون

لان

لان الخاضع يسكن لصاحبه ليصنع به ما يريد والالف تولدت
من اشباع الفتحة كما قال ابو السعود استكان نعا صح
وما كان قولهم عند قتل
نبيهم مع صبرهم وثباتهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء
فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة
وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق
والله يحب المحسنين قوله وما كان قولهم الخ قولهم خبر كان مقدم
والمصدر المنسبك من قوله الا ان قالوا اسمها مؤخر واجب
التاخر لانه منحصر والتقدير وما كان قولهم الا قولهم ربنا اغفر
لنا ذنوبنا الخ يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به
يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم
وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم وهذا اضراب انتقالي
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها اي الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين
فحصل لهم الرعب ولم يرجعوا بما اشركوا اي بسبب اشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام
وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي ماوى الكافرين هي
ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم
باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الامر اي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي

حسهم ابطله حسه ثم

فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف
امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر النبي وتركتم المركز لطلب
الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا
محذوف دل عليه قوله ولقد صدقكم الله وعده والمعنى ولقد صدقكم
الله وعده اياكم بالنصر حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
الرسول بترك المقام بالمركز من بعد ما اراكم ما تحبون من
النصر والغنيمة منعكم نصره فاذا اسم شرط جوابه منعكم نصره منكم
من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب
اذا المقدر اي ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو
فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في
اخراكم اي في ساقتكم وجماعتكم الاخرى يقول عليه السلام
الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة
فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اي جازاكم غما مضاعفا على غم فوت الغنيمة
وقد اصابهم في ذلك اليوم غموم كثيرة احدها غمهم بما اصابهم
من العدو في الانفس والاموال وثانيها غمهم بما وقع منهم

من مخالفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وثالثها غمهم حين سمعوا
ان محمدا قد قتل والغم في اللغة التغطية ومنه غم الهلال اذا لم
ير لنحو سحاب لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة ولا زائدة
والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا
يميلون تحت تروسهم وتسقط سيوفهم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله اي في حكم الله والباء بمعنى في اي يظنون في حكم الله
ظنا غير الظن الحق ظن الجاهلية اي كالظن الجاهلية حيث
اعتقدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل او لا ينصر يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدل من يظنون هل لنا اي ما لنا
من الامر النصر الذي وعدناه من شيء من صلة زيدت للتاكيد
والاستفهام للانكار وشيء مبتدا خبره لنا ومن الامر حال
من المبتدا قوله اذ تصعدون اي اذكروا اذ صعدتم اي
بعدتم في الارض هاربين فالمضارع بمعنى الماضي والمقصود
من هذا التذكير الامتنان والايقاظ لتشكروا النعمة
بالنظر لقوله ثم انزل عليكم الخ وقوله ثم انزل عليكم الخ الفاعل
ضمير يعود على الله تعالى وهو معطوف على فاثابكم ونصبه

الانزال الى الأمنة مجاز لان حقيقته في الاجرام وامنة مفعول
بانزل ونعاسا بدل اشتمال من امنة قل لهم يا محمد ان الامر كله
بالنصب توكيدا وبالرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل
ما يشا وهذه الجملة جواب لقول المنافقين لو ان محمدا قتل
منا راينا ونصحنا لما وقع في هذه المحنة يخفون في
انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو
كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا اي لو كان الاختيار الينا
لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم يا محمد لو كنتم في
بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين
كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم اي مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن
لا محالة وفعل ما فعل [illegible] ليبتلي
ليختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص ما في قلوبكم اي يمحو ما فيها من الذنوب ويكفرها
والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شي
وانما ابتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد
وكان قد انهزم اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
الا ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين ابو بكر وعمر
وعلي

وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
والباقون من الانصار انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته
ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على
العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين
وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض
فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم قوله اذا ضربوا في
الارض اذا هنا مجردة عن الشرط ثم المقصود بها مجرد الظرفية اي
مطلق الزمن لا خصوص الماضي كما قاله ابو السعود وقوله
او كانوا غزى هو منصوب بفتحة مقدرة على الالف المنقلبة عن
الواو وحذفت لالتقاء الساكنين واصله غزوا تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت لما ذكر وقال
ابو السعود او كانوا غزى عطف خاص على عام وذكر بعد دخوله
فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطية له ليجعل
الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
ولا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير
فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله
لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء

والبا ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجها او غيره
لالى الله لا الى غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم يقال متم
بضم الميم من مات يموت كقال يقول واصل مات موت تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا واصل يموت يموت
بسكون الميم وضم الواو نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها
ويقال متم بكسر الميم من موت يموت كخوف يخوف بوزن
علم يعلم تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار مات
كخاف واصله في المضارع يموت بوزن يعلم نقلت فتحة
الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الفا فصار يمات بوزن
يخاف ويقال في الماضي عند اسناده لتا الضمير متم
كما يقال خفتم واصله موتم بوزن علمتم نقلت كسرة
الواو الى الميم بعد سلب حركتها ثم حذفت الواو لالتقا
الساكنين فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت
اخلاقك لهم وقدم الجار والمجرور للدلالة على ان لينه صلى الله
عليه وسلم ما كان الا برحمة من الله ولو كنت فظا اي سيء
الخلق غليظ القلب اي جافيا لانفضوا اي تفرقوا من حولك
اي عنك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم
لاجل ان اغفر لهم وشاورهم اي استخرج اراهم في الامر اي شانك
من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليقتدى بك غيرك وكان
صلى

صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم واتفقوا على ان كل ما نزل
فيه وحي من عند الله لم يجز للرسول صلى الله عليه وسلم ان يشاور
الامة فيه لان النص اذا جا بطل الراي فاذا عزمت على امضا
ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله
يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعينكم على عدوكم كيوم بدر
فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي
ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره
فليتوكل ليثق المومنون ونزل لما فقدت قطيفة
حمرا يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل النبي اخذها وما كان
ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي
قراة سبعية بضم اليا وفتح الغين بالبنا للمفعول اي
ينسب للغلول من اغل الرباعي ومن يغلل يات بما غل يوم
القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغالة وغيرها
جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيا افمن اتبع رضوان
الله فاطاع ولم يغل كمن با رجع بسخط من الله بمعصيته
وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي اي ليس
من اتبع رضوان الله كمن با بسخط والهمزة مقدمة من تاخير
كما قال الجمهور قوله وما كان لنبي ان يغل لنبي جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر كان متقدم وان يغل في موضع رفع اسمها موخر
اي ما كان له غلول او اغلال على حسب القراتين وقوله ثم توفى كل نفس

هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية ولذا لم تحذف
النون ولو كانت معطوفة على الجزا لحذفت النون للجزم
هم درجات مبتدا وخبر اي اصحاب درجات عند الله
متعلق بدرجات اي انهم مختلفون عند الله في المنازل
فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب
والله بصير بما يعملون فيجازيهم لقد من الله على المومنين اذ
بعث فيهم رسولا من انفسهم اي بشرا مثلهم يفهموا عنه
لا ملكا يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان مخففة من
الثقيلة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين
والمراد بالمومنين الذين من الله عليهم ببعث النبي لهم المومنون
في علم الله او الذين ال امرهم للايمان والا فوقت بعثه
لهم لم يكونوا مومنين وقوله من انفسهم اي من جنسهم بان
ارسل اليهم بشرا لا ملكا ولا جنيا وتمم من اشرف البشر
وهم العرب ويشترط في صحة الايمان العلم بانه صلى الله عليه وسلم
بشر وانه من العرب لان ذلك معلوم من الدين بالضرورة
كما قاله ولي الدين العراقي كما في المواهب اولما اي حين اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر
بقتل سبعين واسر سبعين قلتم متعجبين انى اي من اين
لنا

لنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا
والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من
عند انفسكم اي مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك
المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات في المركز والمطاوعة
في الامر ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم
بمخالفتكم للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اولما اصابتكم الهمزة
للاستفهام الانكاري مقدمة من تاخير والواو للاستيناف
ومحل الانكار جملة قلتم انى هذا ولما هذه هي الرابطة للشرط
بالجواب وهي غير جازمة وهي حرف عند سيبويه [illegible]
وظرف عند الفارسي وجوابها قلتم فهو الناصب لها عند الفارسي
ولا محل لها عند س وجملة قد اصبتم مثليها في محل رفع صفة لمصيبة
وقوله قلتم انى هذا استفهام تعجب وهو سؤال عن الحال
ولا يناسب ان يكون سؤالا عن الاين او متى لان الاستفهام
لم يقع عن المكان ولا عن الزمان انما الاستفهام وقع عن
الحالة التي اقتضت لهم ذلك وما اصابكم يوم التقى الجمعان
باحد فباذن الله بارادته وليعلم علم ظهور المومنين حقا
وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله
اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا
قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم

هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم
للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله
اعلم بما يكتمون من النفاق قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله دخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدا بالشرط في
العموم نحو الذي ياتيني فله درهم وقوله وليعلم الذين معطوف
على باذن الله اي وما اصابكم بسبب امر الله ارادته وعلمه والمراد
علم المؤمنين بحال المنافقين وقوله وقيل لهم هذه الجملة
معطوفة على نافقوا فتكون من جملة صلة الموصول وتعالوا
قاتلوا نائب فاعل القيل لانه هو المقول والفاعل هم المؤمنون
اي قال لهم المؤمنون تعالوا قاتلوا وقوله هم للكفر اقرب منهم
للايمان للكفر متعلق باقرب وكذلك للايمان فان قيل
لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد فالجواب
ان هذا جائز بافعل التفضيل لانه في قوة عاملين
والمعنى يزيد قربهم للكفر على قربهم للايمان كما في السمين
قال ابو عبيدة المنافق مشتق من نافقاء اليربوع
لان جحر اليربوع له بابان النافقاء والقاصعاء فان
طلب من احدهما خرج من الاخر فكذا المنافق
صنع لنفسه طريقين اظهار الاسلام واضمار الكفر
فمن ايهما طلب خرج من الاخر الذين بدل من الذين
قتلوا

نافقوا او نعت قالوا لاخوانهم اي لاجل اخوانهم المنافقين
المقتولين يوم احد وقعدوا الواو للحال اي قالوا هذا القول
في شان اخوانهم المنافقين المقتولين يوم احد حالة كون
القائلين قعودا عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا
قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين
قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد امواتا بل هم احياء عند
ربهم ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة في ظل العرش هذا
ان كانت الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح والجسد
معا يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير
يرزقون بما اتاهم الله من فضله من سببية او للتبعيض كما
قال السمين ويستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان لا
خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة
المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم فقوله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الواو للحال لان الجملة حال من الضمير المستكن
في فرحين ومن خلفهم متعلق بمحذوف حال من فاعل يلحق وقوله
ان لا خوف عليهم اي بان لا خوف عليهم فالمصدر المسبك من ان
والفعل وهو عدم الخوف في محل جر بدل من الذين ولما بين الله تعالى

[margin note, partly legible:] ... الشهداء ... الكلام ... ما قال ...

ان الشهدا يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بين ايضا
انهم يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعيم والفضل فقال
يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح
عطفا على نعمة والكسر استينافا الله لا يضيع اجر المومنين
بل يوجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاه
بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم احد القتال في سوق بدر العام
المقبل من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا
منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة ومن
للتبيين كالتي في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وليست للتبعيض لان الذين استجابوا لله والرسول
قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وقوله تعالى الذين بدل من
الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي واسلم
يوم الخندق ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع
ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول
ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا
امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حتى وافوا بدرا الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسالونهم
عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ارهاب
المسلمين

بضم الجيم وكسرها [illegible]

المسلمين فيقول المسلمون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا
بدرا وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها
في كل عام ثمانية ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر
ينتظر ابا سفيان ثمان ليال ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه احدا من المشركين وكان معهم تجارات فباعوها
واشتروا ادما وزبيبا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين كما قال تعالى فانقلبوا اي انصرفوا
بنعمة من الله اي بعافية لم يلقوا عدوا وفضل اي تجارة
وربح لم يمسسهم سوء اي لم يصبهم اذى ولا مكروه من قتل
او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج
والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته قوله وقالوا حسبنا
الله هذه الجملة معطوفة على فزادهم ايمانا وجملة حسبنا
الله في محل نصب بالقول وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا
وكافينا الله ولهذا كانت اضافته غير محضة اي لا يتعرف
بالاضافة ولذلك تنعت به النكرة نحو مررت برجل حسبك
وقوله بنعمة البا متعلقة بانقلبوا وهي للتعدية وقوله لم
يمسسهم سوء هذه الجملة في محل نصب على الحال وصاحبها
الواو في قوله فانقلبوا قاله السمين انما ذلكم اي القائل لكم
ان الناس الخ الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم
وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم
اليا وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه

بان
الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرة
اهل الكفر وهم المنافقون او اهل مكة اي لا تهتم
لكفرهم انهم لن يضروا الله شيا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة
فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيا
ولهم عذاب اليم مولم ولا تحسبن بالتا والبا الذين
كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير
لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراة
التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم
ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في
الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم ايها
الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف
والتشديد اي يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن
بالتكاليف الشاقة المميزة لذلك ففعل ذلك يوم احد قوله
ما كان الله ليذر المومنين يذر فعل مضارع منصوب بان
مضمرة وجوبا بعد لام الجحود وقوله حتى يميز حتى هنا معناها
الغاية لما يفهم من معنى هذا الكلام ومعناه انه تعالى يخلص
ويميز ما بينكم بالابتلا والامتحان الى ان يميز الخبيث
من

من الطيب واما جعلها للغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها
منصوب بان مضمرة فلا يظهر لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك
المومنين على ما انتم عليه الى هذه الغاية ومفهومه انه اذا وجدت
الغاية ترك المومنين على ما انتم عليه وليس المعنى على ذلك
قطعا وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره
قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشا فيطلعه
على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين
فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر
عظيم ولا تحسبن بالتا والبا الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفصل والمفعول الاول مقدرا قبل الموصول على
قراة الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة
بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ونهش
بابه قطع ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء
اهلها والله بما تعملون بالتا والبا خبير فيجازيكم به واعلم
ان الميراث مصدر كالميعاد وياوه بدل من واو قلبت يا
لانكسار ما قبلها وهي ساكنة لانها من الوراثة فالارث
والميراث بمعنى واحد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنيا وهم اليهود قالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب

نامر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة
سبعية بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب
والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله تعالى
لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم
عبر بالايدي عن الانفس لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله
ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فلا يعذبهم بغير ذنب
واعلم ان فعال كما ياتي للمبالغة ياتي للنسب فظلام
في الاية للنسب اي لا ينسب الى الله ظلم البتة الذين
نعت للذين قبله قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الينا
في التوراة ان لا نومن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان
تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به
الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء
فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في
المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم فلم يعهد اليهم في التوراة
ان محمدا وعيسى ياتوا بقربان وانما كان ذلك في بني اسرائيل
قبل عيسى ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من
قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى
فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل
لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم
تومنون

تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب
وفي قراءة باثبات الباء الموحدة في بالزبر والكتاب المنير
الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة
فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا اي العيش فيها الا متاع
الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات و[illegible] واو ضمير الجمع [illegible]
[illegible] لالتقاء الساكنين واللام موطئة للقسم اي والله
لتبلون اي لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والحوائج
وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وهو
ذكر اوصاف الجمال ويحرم اذا كان في حليلة غيره المعينة
وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور
اي من معزومات الامور اي واجباتها التي يعزم عليها
لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي
العهد عليهم في التوراة ليبيننه اي الكتاب للناس ولا يكتمونه
بالياء والتاء في الفعلين وجملة ليبيننه جواب القسم الذي
ينبئ عنه اخذ الميثاق كأنه قيل لهم والله ليبيننه للناس
كما قاله ابو السعود فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم

قوله وحذفت [illegible] لان المحذوف الواو الاولى وهي لام الكلمة [illegible] مع واو الجمع [illegible] واو الجمع [illegible] تناسبها وهي الضمير

فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من
الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم
فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء واليا
الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا
يحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه
من العذاب في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو
جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها فعلى قراءة التا الفاعل
ضمير النبي والذين مفعول اول والمفعول الثاني محذوف
تقديره بمفازة دل عليه بمفازة المذكور مفعول ثان
لتحسبنهم والمعنى ولا تحسبنهم يا محمد الذين يفرحون بما اتوا
الخ بمفازة من العذاب واما على قراءة اليا التحتية
فالمفعولان محذوفان تقديرهما انفسهم بمفازة والذين
فاعل ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق
والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب
الكافرين وانجاء المومنين ان في خلق السموات والارض
وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجي
والذهاب والزيادة والنقصان لآيات دلالات على
قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت
لما

لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض يستدلون
بخلقهما على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا
الخلق الذي نراه باطلا حال اي عبثا بل دليلا على كمال
قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته
اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم
من عذاب الله قوله من تدخل النار من شرطية وهي مفعول
مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها
وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين فقد اخزيته جوابها وهذه
الجملة الشرطية في محل رفع خبر ان كما قاله السمين وقوله
من انصار من زائدة للتوكيد في المبتدا الموخر وللظالمين
خبر مقدم وحسن تقديمه على المبتدا مراعاة الفاصلة
وهذه الجملة من كلام الداعين ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي اي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد صلى الله
عليه وسلم او القران العظيم ان اي بان امنوا بربكم فامنا
به وجملة ينادي في محل نصب صفة لمناديا لانه نكرة عند
الجمهور ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا
تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في

جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان
وعده تعالى لا يتخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم
لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا
تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا
وهذه الجملة عطف لقوله اتنا ما وعدتنا على رسلك فاستجاب
لهم ربهم دعائهم وهو اخص من اجاب لانه يفيد حصول جميع
المطلوب لكثرة مبانيه لان كثرة المباني تدل على كثرة المعاني اي
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم وقوله تعالى من ذكر او انثى بيان
لعامل بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس
والجملة مؤكدة لما قبلها ~~لما قبلها من المعنى~~ وجملة بعضكم من بعض
مبتدا وخبر معترضة بين قوله لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى وبين قوله فالذين هاجروا واخرجوا الحي بها التبيين
شركة النساء الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده
العاملين والمعنى كما انكم من اصل واحد وان بعضكم
ماخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل شركا مستوون
نزلت هذه الاية وهي قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل
منكم الخ لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا
في الهجرة بشي فنزلت الاية وقوله تعالى فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي
ديني

٢١٠

ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالجهاد وقرا حمزة والكسائي
بتقديم قتلوا وتاخير قاتلوا وشدد ابن كثير وابن عامر
التاء من قتلوا للتكثير لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها
بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا اي
اثيبهم بذلك اثابة من عند الله اي تفضلا منه فهو مصدر
مؤكد لما قبله لان قوله تعالى لاكفرن عنهم ولادخلنهم في
معنى لاثيبنهم وقوله من عند الله فيه التفات عن التكلم
والله عنده حسن الثواب الجزاء قوله فالذين هاجروا
مبتدا ولاكفرن جواب قسم محذوف اي والله لاكفرن
وجملة القسم وجوابه خبر المبتدا ولما كان المشركون في رخا
ولين من العيش ويتجرون ويتنعمون قال بعض المومنين ان
اعدا الله فيما نرى من الخير ونحن في ضيق من العيش نزل لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو
متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها
نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل
فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير
للابرار من متاع الدنيا قوله لكن الذين اتقوا الذين مبتدا له
خبره لهم جنات ووقعت لكن هنا بين ضدين لانه لما
وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد

لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي تعوق
عن ثواب الاخرة فاستدرك انه المتقين وان اتجروا
لا تضرهم ولا تنقطعهم عن ثواب الاخرة تجارتهم وان من اهل
الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي
وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل
خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اي متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان
يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم
اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في سورة
القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصايب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد
صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع
احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار
قوله اصبروا وصابروا من عطف الخاص على العام اي غالبوا الكفار
في الصبر فكونوا اشد منهم في الصبر سورة النساء مدنية
مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها
زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث
فرق

فرق ونشر منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا
الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين
وفي قراءة سبعية بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما
بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله واقسم عليك
به واتقوا الارحام اي بان تصلوها ولا تقطعوها وفي
قراءة سبعية بالجر عطفا على الضمير في به مع تخفيف السين
من تساءلون واما قراءة والارحام بالنصب فهي مع تخفيف السين
وتشديدها فالقراءات السبعية ثلاث وكانوا في الجاهلية
يتناشدون بالرحم بان يقول بعضهم لبعض انشدك بالرحم
اي اقسم عليك بالرحم الذي بيني وبينك وانشد بفتح الهمزة
وضم الشين من باب نصر ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك فائدة
الاصح ان يا ايها الناس يشمل الرسول والموجودين في زمنه
ذكورا واناثا وقت ورود الاية فقط لا من بعدهم وشمل
لمساواتهم الموجودين قلنا يشملهم بدليل الاجماع على مساواتهم
في احكام الشريعة ولقوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد
منكم الغايب كذا قاله شيخ الاسلام في لب الاصول قوله يا ايها
الناس يا حرف نداء واي وصلة لنداء ما فيه ال والهاء حرف تنبيه
واي منادى مبني على الضم في محل
نصب لانه مفرد معرفة والناس مرفوع صفة لاي واتوا
اليتامى اي بعد البلوغ والرشد اموالهم وسموا يتامى

باعتبار ما كان ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال
اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم
وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم الى اي مع
اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما
نزل قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم تحرجوا من ولاية
اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج
فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا
في اليتامى فتحرجتم من اموالهم فخافوا ايضا ترك العدل
بين النسا وقللوا عدد المنكوحات فانكحوا تزوجوا ما
بمعنى من طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع اي اثنين
اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك
والخطاب بالجمع فلذا وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد
الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا
هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة
او اربعة اربعة ولو افردت لم يكن له المعنى فان خفتم
ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاما اذ ليس لهن من
الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او
الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا
تجوروا

قوله تعالى وآتوا النساء الخطاب للازواج او للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور مولياتهم

تجوروا واتوا اعطوا النسا صدقاتهن جمع صدقة بفتح
الصاد وضم الدال اسم للصداق بفتح الصاد وكسرها اي
مهورهن نحلة اي عطية عن طيب نفس والنحلة مصدر نحله اي اعطاه
ونصبها على المصدر لان النحلة والايتا بمعنى الاعطا فكانه
قيل واعطوا النسا صدقاتهن نحلة ~~والخطاب للازواج~~ نحلة
منصوب بآتوا الملاقاة له في المعنى والخطاب للاوليا فان
طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت
انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبته لكم فكلوه اي فخذوه
وانفقوه هنيا طيبا مريا محمود العاقبة لا ضرر فيه
عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاوليا
السفها المبذرين من الرجال والنسا والصبيان اموالكم اي
اموالهم وانما اضاف الاموال الى الاوليا لانها في تصرفهم وتحت
ولايتهم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح
اموركم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة سبعية قيما
بدون الف جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها
اي اطعموهم من الاموال فيها بمعنى من واكسوهم وقولوا لهم
قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم بعد الرشد
قوله ولا تؤتوا السفها اصله تؤتيوا مثل تكرموا فاستثقلت
الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا وضمت التا
لمناسبة الواو وهذا رجوع الى بيان بقية الاحكام المتعلقة
باموال اليتامى وقوله اموالكم جمع مال والتي صفة لاموالكم

وهو نعت بالمفرد لان جمع ما لا يعقل في القلة ان لم يكن له الا
واحد الاحسن فيه ان يعامل معاملة الواحد وابتلوا اختبروا
اليتامى قبل البلوغ وتصرفهم في اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح
اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة
سنة عند الشافعي فان آنستم علمتم منهم رشدا اصلاحا
في دينهم ومالهم فادفعوا جواب ان اليهم اموالهم وجملة
فان آنستم منهم رشدا جواب اذا وحتى ابتدائية وهي التي
تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية
للابتلاء وفعل الشرط بلغوا فشرط الله تعالى في دفع الاموال
الى اليتامى شرطين بلوغ النكاح والثاني ايناس الرشد
ولا تأكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق وبدارا اي مبادرين
الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشدا فيلزمكم تسليمها
اليهم واسرافا وبدارا منصوبان على الحال من الواو في تأكلوها
اي لا تأكلوها حالة كونكم مسرفين ومبادرين الى انفاقها مخافة
ان يكبروا اي يطعنوا في السن يقال كبر يكبر من باب علم يعلم
اي طعن في السن ومن باب ظرف يظرف في المعاني قاله في المختار
ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال
اليتيم ويمتنع من اكله يقال عف يعف بالكسر عن الحرام
اي امتنع منه كما قاله في المختار ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم
انهم تسلموها لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد
وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
وحسيب بمعنى محاسب وهو منصوب على الحال كما قاله السمين
ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء
والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان
والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله نصيبا
مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم قوله مما ترك
هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لنصيب اي نصيب
كائن او مستقر وقوله مما قل بدل من ما الاخيرة في قوله
مما ترك باعادة حرف الجر في البدل والضمير في منه عائد على
ما الاخيرة وهذا البدل مراد ايضا في الجملة الاولى حذف للدلالة
عليه واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة
ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا
وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كانت الورثة صغارا قولا معروفا
جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وليخش
اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم
اي من بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم
الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون
ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للمريض الذي يحضره الموت
قولا سديدا صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلث ماله
ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة جمع عائل وهو الفقير

قوله تعالى وليخش الذين الخ الاية قال عامة المفسرين ان الرجل اذا حضره الموت يقول له من

قوله لو تركوا الجملة صلة الذين وتركوا فعل الشرط وهو مستقبل في المعنى
وان كان ماضيا لفظا مع انه لا يكون في الغالب الا ماضيا لفظا ومعنى ولذا
قال الجلال قاربوا ان يتركوا فقدر فعلا ماضيا لفظا ومعنى وخافوا جواب
لو وجواب لو اذا كان فعلا ماضيا مثبتا يقترن باللام غالبا وخشية
والمعنى وليخف على اليتامى الذين لو تركوا بعد وفاتهم يتامى لخافوا عليهم
وقوله فليتقوا الله عطف على يخش من عطف المسبب على السبب ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم اي ملء
ملتها يقال اكل فلان في بطنه اذا ملاها او في بعض بطنه اذا لم يملاها نارا
لانه يجر اليها وسيصلون بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا
نارا شديدة يحترقون فيها يقال صلي يصلى بوزن رضي يرضى يوصيكم
الله اي يامركم الله في شان ميراث اولادكم اي اولاد موتاكم
اي يامركم في شان ميراثهم بما هو العدل والمصلحة وهذا اجمال
تفصيله للذكر منهم مثل حظ الانثيين اي نصيبهما اذا
اذا اجتمعا مع الذكر فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه
واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي
الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا
البنتان لان الثلثين للاختين بقوله تعالى فلهما الثلثان
مما ترك فللبنتين اولى وفوق صلة وان كانت المولودة
واحدة وفي قراءة سبعية بالرفع فكانت تامة فلها النصف
ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس

مما

مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل انهما لا يشتركان
فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه فقط او مع احد الزوجين فلامه بضم اللام وفي الوصل والابتدا
وبكسرها في الوصل فقط ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ الثلث اي ثلث المال او ما يبقى
بعد فرض احد الزوجين والباقي للاب فان كان له اخوة
اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي
للاب ولا شي للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد
تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل والمفعول بها او دين
ايما وقضا دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت موخرة
عن قضا الدين في الوفا للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا
خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فمنكم
من يظن ان الاب انفع له فيكون الابن انفع له ومنكم من يظن
ان الابن انفع له فيكون الاب انفع له وانما العالم بذلك هو
الله تعالى وقد دبر اموركم على ما فيه المصلحة فاتبعوه
فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
اي لم يزل متصفا بذلك قوله للذكر مثل حظ الانثيين
للذكر خبر مقدم ومثل مبتدا موخر والجملة من المبتدا والخبر
مفسرة للاجمال في قوله يوصيكم الله في اولادكم فلا محل لها من
الاعراب ولابد من ضمير محذوف يعود على اولادكم من هذه الجملة

اي للذكر منهم مثل حظ الانثيين قوله ولابويه الخ جار ومجرور
خبر مقدم والسدس مبتدا موخر ولكل واحد بدل من لابويه وفايدة
هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما
فيه وقوله لا تدرون ايهم اقرب ايهم مبتدا واقرب خبر والجملة
في محل نصب بتدرون وهي معلقة باداة الاستفهامية عن العمل
لفظا لانها من افعال القلوب ونفعا تمييز محول عن الفاعل
والجملة من اباوكم الى نفعا اعتراض بين جملة يوصيكم وما
يتعلق بها وبين قوله فريضة من الله لا محل لها من الاعراب
ولكم متعلق باقرب وفريضة منصوب على المصدر المؤكد لفعل
محذوف اي فرض الله لكم الميراث فريضة فهو مصدر موكد
لمضمون الجملة [illegible] كما قاله السمين ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في
ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن اولا
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من
غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين
وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث
صفة لرجل والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث
كلالة وله اي للموروث الكلالة اخ او اخت اي من ام
وقرا

وقرا به ابن مسعود وغيره قراءة شاذة وجملة وله اخ او اخت
في محل نصب على الحال فلكل واحد منهما السدس فان كانوا
اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم
شركاء في الثلث يستوي فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية
يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي اي غير مدخل
الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر
موكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض
حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة
توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين
او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده
حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا
خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر
في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين الفاحشة
الزنى من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من
رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بالفاحشة فامسكوهن
احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس

حتى يتوفاهن الموت اي ملايكته او الى ان يجعل الله لهن
سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم
جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم
المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم قوله فاستشهدوا الخطاب للحكام
وهو خبر عن اللاتي وجاز دخول الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط
في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل ومن نسائكم في محل
نصب على الحال من الفاعل في ياتين ثم شرع في بيان عقوبة
الرجال بعد ذكر عقوبة النسا فقال واللذان بتخفيف النون
وتشديدها ياتيانها اي الزاني واللايط اللذان ياتيان الفاحشة
اي الزنى او اللواط منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب
بالنعال فان تابا عن الزنى واللواط واصلحا العمل فاعرضوا
عنهما ولا توذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به
وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنى وكذا ان اريد
بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يجلد ويغرب عاما وتفسير اللذان
بالزاني واللايط اولى من تفسيره بالزاني والزانية
لان الزانية قد تقدم حكمها في قوله تعالى واللاتي ياتين
الفاحشة من نسائكم وهو حبسهن في البيوت انما التوبة
على

خذوا عني

[illegible]

فان كانت جميلة امسكها او خل بها وان لم تكن جميلة طول عليها لتفتدي نفسها منه بما ورثت من الميت او تموت فيرثها فان ذهبت الى اهلها قبل ان يلقي عليها ثوبه فهي احق بنفسها فكانوا يفعلون ذلك الى عهد فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها اه حداد

على الله اي التي وعد بقبولها ووعده لا يتخلف للذين يعملون
السوء المعصية بجهالة حال اي حالة كونهم جاهلين اذ عصوا
ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا اي تتردد
الروح في الحلقوم فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة
للذين يعملون السيات اي الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت
واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان
فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا
تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم اولئك
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما فاصل اعتدنا
اعددنا ابدلت الدال الاولى تا اي هيئنا قوله حتى اذا حضر
احدهم الموت حتى حرف ابتدا والجملة الشرطية بعدها غاية
لما قبلها اي ليست التوبة لقوم يعملون السيات الى ان حضرهم
الموت قالوا تبنا فلا تنفعهم التوبة في الغرغرة يا ايها الذين امنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النسا اي ذاتهن كرها بالفتح والضم قراءتان
سبعيتان اي مكرهين لهن على ذلك وكانوا في الجاهلية
يرثون نسا اقاربهم فان شاءوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها
واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا
ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا

لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة
مبينة بفتح اليا اي بينها الله وبكسرها اي ظاهرة فعلي
مبينة بكسر اليا اي بينة ظاهرة اي زني او نشوز فلكم ان
تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
في النفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اي لعله يجعل فيهن ذلك
بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وعسى هنا تامة لا تحتاج الي
تقدير خبر اي فقد قربت كراهتكم شيا مع كون الله جعل
فيه خيرا كثيرا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها
بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم اي ~~الخ~~ احداهن اي الزوجات
قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال وكيف
تاخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع
المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا غليظا شديدا وهو
ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان
والاستفهام للانكار الاول لانكار اصل الاخذ
والثاني انكار لحال الاخذ كما قاله في البحر وقوله وان اردتم
استبدال زوج مفهوم الشرط غير مراد وانما خص بالذكر
لانه حالة يتوهم فيها اخذ مهرها وقوله وقد اتيتم الجملة
حال

حال من التا في اردتم ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النسا
الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك قبل النهي فانه معفو عنه
وهو استثنا منقطع لان الماضي لا يستثنى من المستقبل انه
اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا اي سببا للمقت من
الله وهو اشد البغض وسا بيس سبيلا طريقا ذلك حرمت
عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام
وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة
الاب او الام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم
اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل
استكمال الحولين خمس رضعات كما بين في الحديث واخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات من الرضاعة
وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات والخالات وبنات
الاخ وبنات الاخت من الرضاعة لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وقوله من الرضاعة
من تعليلية اي من اجل الرضاعة قوله وبناتكم جمع بنت والصحيح
ان لامها واو فان قيل لم رد المحذوف في اخوات ولم يرد في
بنات اجيب بان كل واحد من الجمعين حمل على مذكره فمذكر
بنات لم يرد اليه المحذوف بل قالوا فيه بنون رفعا وبنين جرا او نصبا
ومذكر اخوات رد فيه محذوفه قالوا فيه جمع اخ اخوة واخوات
والعمة والخالة وخال منقلبة عن واو بدليل جمعه على اخوال قال تعالي

لا تعالى فيمن يجمع لا تنكحوا ما نكح اباؤكم الخ الاية وروي انهم كانوا يفعلونه بعد فعله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها اذا رضيت المراة امسكها ولي الميت برضاها على حكم النكاح واذا سخطت تركها فحرم الله ذلك عليهم ومعناها لا تتزوجوا ما تزوج ... من النسا ... لا تطؤوا ما وطئ اباؤكم ...

او بيوت اخوالكم وامهات نسايكم وربايبكم جمع ربيبة
وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها
جمع حجر بفتح الحا وكسرها مقدم الثوب والمراد لازم
الكون في الحجور وهو الكون في التربية ولذلك قلنا
اي تربونها فالربيبة بمعنى المربوبة وقوله في حجوركم
صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسايكم اللاتي
دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلايل ازواج
ابنايكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم
نكاح حلايلهم والحلايل جمع حليلة والذكر حليل سميا
بذلك لان كل واحد منهما حلال لصاحبه وان تجمعوا
بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق
بها بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها
ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطا
واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض من ذكر فلا جناح عليكم فيه وهو استثنا منقطع
لان الماضي لا يستثنى من المستقبل ان الله كان
غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
والمحصنات اي ذوات الازواج
من

من النسا ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حراير مسلمات
كن اولا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطوهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله نصب على المصدر
اي كتب ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل والمفعول لكم ما ورا
ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا وقوله تعالى ان تبتغوا
باموالكم محصنين غير مسافحين مفعول له والمعنى احل لكم ما
ورا ذلكم ارادة ان تبتغوا اي تطلبوا النسا باموالكم التي
جعل الله لكم قياما في حال كونكم محصنين اي متزوجين غير
مسافحين زانين فما استمتعتم تمتعتم به منهن تزوجتم
بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او
بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنا لان ينكح المحصنات
الحراير المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما
ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهره وكلوا السراير اليه فانه العالم بتفاصيلها
ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاما
بعضكم من بعض اي انتم وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن
بعد اذن سادتهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل

وتعفف **محصنات** عفايف حال **غير مسافحات** زانيات جهرا **ولا متخذات اخدان** اخلا يزنون بهن سرا **فاذا احصن** زوجن وفي قراة سبعية بالبنا للفاعل اي تزوجن **فان اتين بفاحشة** زنى **فعليهن نصف ما على المحصنات** الحراير الابكار اذا زنين **من العذاب** الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا **ذلك** اي نكاح المملوكات عند عدم الطول **لمن خشي** خاف **العنت** الزنا واصل العنت المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرى **منكم** بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم الحرة وخاف العنت **وان تصبروا** عن نكاح المملوكات **خير لكم** لئلا يصير الولد رقيقا **والله غفور رحيم** بالتوسعة في ذلك قوله والمحصنات اسم مفعول من احصن اي اللاتي احصنهن الزوج بالوطي او الولي بالعقد او الله بالحفظ وكل ما في القران من هذه المادة يقرا اسم فاعل واسم مفعول ففيه الوجهان في السبعة الا قوله تعالى والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم فلا يجوز فيه الا فتح الصاد على انه اسم مفعول ~~قاله ابو السعود~~ وقد ورد الاحصان في القران لاربعة

معان الاول التزوج كما في هذه الاية الثاني العفة كما في قوله تعالى محصنين غير مسافحين الثالث الحرية كما في قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات الرابع الاسلام كما في قوله تعالى ~~...~~ من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة بالنكاح الصحيح وهذه الاوصاف الاربعة شروط لرجم الزاني ذكرا كان او انثى مسلما او ذميا ومثل الزاني في ذلك اللايط واما المفعول به فلا رجم عليه وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وقوله محصنات غير مسافحات منصوبا على الحال من مفعول فانكحوهن وغير مسافحات حال موكدة لمحصنات وقوله ولا متخذات اخدان جمع خدن بكسر الخا كحمل واحمال والخدن الصاحب في السر والمسافح هو المتجاهر بالزنا **يريد الله ليبين لكم** شرايع دينكم ومصالح اموركم **ويهديكم سنن** طرايق **الذين من قبلكم** من الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم **ويتوب عليكم** يرجع بكم عن المعصية التي كنتم عليها الى طاعته **والله عليم** بكم **حكيم** فيما دبره لكم **والله يريد ان يتوب عليكم** كرره ليبني عليه قوله **ويريد الذين يتبعون الشهوات** اليهود والنصارى او المجوس او الزناة **ان تميلوا ميلا عظيما** تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم **يريد الله ان يخفف عنكم** يسهل عليكم احكام الشرع **وخلق الانسان ضعيفا** لا يصبر عن النسا او الشهوات وجملة

يريد الله ان يخفف مستانفة لا محل لها من الاعراب يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بنصبه
بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم
وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها في الدنيا او الاخرة ان الله كان بكم رحيما
في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا
تجاوزا للحلال وعدوانا منصوب على الحال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله
يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما
ورد عليها وعيد كالقتل والزنى واللواط والسرقة
وعن ابن عباس هي الى [illegible] اقرب نكفر عنكم سيئاتكم
الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم اي ادخالا
وبفتحها اي موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين اي تتمنوا
زوال النعمة الغير لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال
نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء
نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن
نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان
لنا مثل اجر الرجال واسالوا بهمزة ودونها الله من
فضله

فضله ما احتجتم اليه يعطكم وهذه الجملة معطوفة على النهي
اي لا تتمنوا ما يختص بغيركم واسالوا الله من خزائن نعمه
كما قاله ابو السعود ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل
وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت
بالف ودونها والعائد على كلام القراءتين محذوف اي عاقدتهم
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم
في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم
من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا
ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن
ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي
بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما
انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات
مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ الله اي حفظه الله
لهن فما مصدرية اي حيث اوصى عليهن الازواج قوله
الرجال قوامون صيغة مبالغة اي كثيرون القيام كما قاله
السمين وقوله فالصالحات مبتدا وقانتات خبر اول وحافظات
خبر ثان وللغيب متعلق بحافظات واللام بمعنى في والغيب
بمعنى الغيبة وال عوض عن الضمير اي في غيبة ازواجهن انتهى.

وما مصدرية والمعنى بحفظ الله لهن ~~واللاتي تخافون نشوزهن~~
~~عصيانهن بكمان ظهرت اماراته فعظوهن~~ ولما ذكر الله تعالى
صالحات الازواج وانهن المطيعات الحافظات للغيب
ذكر مقابلهن وهن العاصيات للازواج فقال واللاتي تخافون
اي تظنون نشوزهن عصيانهن بان ظهرت اماراته فعظوهن
اي خوفوهن عذاب الله واهجروهن في المضاجع بان
تعتزلوا الى فراش اخر ان تحققتم نشوزهن وعلمتموه
واضربوهن ضربا غير مبرح ان افاد الضرب وما يجب الترتيب
بين الهجر والضرب فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا
عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن او هجرهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا
فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن قوله في المضاجع في
عبارة بابهامي الظرفية متعلقة باهجروهن اي اتركوا مضاجعتهن
اي النوم معهن دون كلامهن ومواكلتهن ولا يجوز الهجر في
الكلام فوق ثلاثة ايام ويجوز الهجر فيها وانما يحرم الهجر
فوق ثلاثة ايام ان قصد ردها لحظ نفسه فان قصد
ردها عن المعصية واصلاح دينها لم يحرم الهجر فوق
الثلاث واعلم انه يجب على المؤدب زوجا كان
او غيره ان يتقي الوجه والمهالك وقوله فلا تبغوا
عليهن سبيلا عليهن متعلق بتبغوا وسبيلا مفعوله

كما قاله السمين وسبيلا نكرة في سياق النهي ~~عن الهجر والقول~~
فيعم النهي عن الاذا بقول او هجر او ضرب وان خفتم
شقاق بينهما اي علمتم ايها الحكام خلافا بين الزوجين
والضمير في قوله بينهما عائد على الزوجين وان لم يتقدم لهما
ذكر لتقدم ما يدل عليهما وهو الرجال والنسا واضافة
الشقاق الى الظرف على الاتساع وهو من اضافة المظروف
الى الظرف على حد مكر الليل وسمي الخلاف شقاقا لان المخالف
يفعل ما يشق على صاحبه اولان كلا منهما صار في شق
اي جانب فابعثوا ايها الحكام متى اشتبه عليكم حالهما حكما
من اهله اي اقاربه وحكما من اهلها اي اقاربها لينظرا
في امرهما بعد اختلا حكمه به وحكمها بها ومعرفة ما عندهما
في ذلك ويصلحا بينهما ان تيسر الاصلاح او يفرقا تنبيه
بعث الحكمين على سبيل الوجوب على الحكام وكونهما من الاقارب
على سبيل الندب وهما وكيلان للزوجين فيشترط رضاهما
لا محكمان من جهة الحاكم لان الحال قد يودي الى الفراق والبضع حق
الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهما في حقهما
فيوكل هو حكمه بطلاق او خلع وتوكل هي حكمها ببذل عوض وقبول
طلاق ويشترط في الحكمين اسلام ~~وذكورة~~ وحرية وعدالة
واهتدا الى المقصود وانما اشترط فيهما ذلك مع انهما وكيلان
لتعلق وكالتهما بنظر الحاكم كما في امينه وما يكفي حكم واحد

ولا يشترط في الحكمين ذكورة فتكفي المرأتان لكن يسن كون الحكمين ذكرين
ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما اي بين الزوجين
اي يوقع الوفاق والالفة بينهما فقوله تعالى يوفق الله بينهما مشتق
من الوفاق اي الالفة لا من التوفيق الذي هو خلق قدرة الله تعالى في العبد
فقوله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما اي ان يريد الحكمان اصلاحا
وحسنت نيتهما اوقع الله الالفة بين الزوجين ببركة نية الحكمين
ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله
وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا
ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى القريب منك في الجوار بكسر الجيم وضمها
او القريب في النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار
والنسب والصاحب بالجنب الرفيق في السفر او الصناعة
وقيل الزوجة وبالجنب جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب
على الحال من الصاحب اي والصاحب حالة كونه كائنا بالجنب
وابن السبيل اي المسافر سمي به لكونه يلازم السبيل اي الطريق
لاحتياجه غالبا الى من يحسن اليه وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان
الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي
الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر
المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا
مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم
رئاء

الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل
بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو ومن اسم شرط مبتدا
وقوله فساء قرينا جواب الشرط وماذا عليهم لو آمنوا
بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم
في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية بمعنى أن اي ماذا
عليهم في الايمان بالله واليوم الآخر وكان الله بهم عليما
فيجازيهم بما عملوا وقوله وماذا عليهم يحتمل ان يكون ماذا
كلها اسم استفهام مبتدا والخبر عليهم ويحتمل ان تكون ما
وحدها اسم استفهام وذا بمعنى الذي وعليهم صلته وجملة
الموصول وصلته خبر ما ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن
ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في
سيئاته وان تك اي الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة
بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة
سبعمائة وفي قراءة بالتشديد يضعفها ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما اي عطاء جزيلا
لا يعلم قدره الا هو وقوله وان تك حسنة بحذف النون واصل
تك تكون فلما دخل الجازم سكنت النون وحذفت الواو
لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال وانما
حذفت لثقلها وسكونها فاشبهت الواو ولم تعد الواو
بعد حذف النون مع ان المانع قد زال وهو التقاء الساكنين
لان النون المحذوفة كالملفوظ بها فلذلك لم تعد الواو

تعالى وجئنا بك على هؤلاء اي الاشخاص المعينين من الكفرة وزعم المعنى ان كل نبي شهيدا على امته وكذا تفضل بك وبامتك يا محمد رده الطيبي بقوله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهدا على الناس فالشهادة لهم لا عليهم وقال ابن النحوي هؤلاء هم سائر امته يشهد عليهم اي لهم فعلى بمعنى اللام

وقيل اراد به امته الكفار وقيل اليهود والنصارى وقيل كفار قريش وغيرها بما شهد به البلاغ او بالايمان او بالاعمال اقوال

فائدة قال ابن النحوي في شرح البخاري روى عبد بن حميد في تفسيره ان عبد الله بن مسعود لما قرا هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرا القران غضا فليقرا على قراة ابن ام عبد ... علامات على ... الصالحين للنووي

وهذه قاعدة كلية وهو انه يجوز حذف نون تكون
مجزومة بشرط ان لا يليها ضمير متصل نحو لم يكنه
وان لا تحرك النون لالتقاء الساكنين نحو لم يكن
الذين كفروا وان يكون المضارع مجزوما بالسكون
فان كان مبنيا على نون التوكيد او نون الاناث او مرفوعا
بالنون لم يجز حذفها كما قاله ابن البحر قال في الخلاصة
ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم
فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد
عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
كيف خبر مقدم والمبتدا محذوف اي حالهم او صنعهم والعامل
في اذا هو هذا المقدر ومن كل متعلق بجينا والمشهود
عليه محذوف وجينا معطوف على جينا الاول فكل جر
باذا اي فكيف حالهم في وقت المجيئين يومئذ يوم
المجي يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى
لو مصدرية بمعنى أن فلا جواب لها اي يود الذين
كفروا تسوية الارض بهم بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر ياليتني
كنت ترابا وفي قوله تسوى فيه قرات ثلاث كلها
سبعية فتح التا وتشديد السين او فتح التا وتخفيف
السين

السين بالبنا للفاعل في القراتين والقراة الثالثة ضم التا
وتخفيف السين بالبنا للمفعول لكن من فتح التا وخفف
السين امال الالف امالة كبرى واصل تسوى بفتح التا وتخفيف
السين تتسوى فحذف احدى التائين ومن شدد السين
قلب التا الثانية سينا وادغمها في السين واما قراة ضم
التا وتخفيف السين مبنيا للمفعول السر فيها حذف
... ومعنى القرات واحد غاية الامر انه نسب الفعل
الى الارض ظاهرا على قراة البنا للفاعل ونسب الفعل
الى الله حقيقة على قراة البنا للمفعول اي يومئذ يود الذين كفروا
لو تسوى بهم الارض اي يسوى الله بهم الارض او تتسوى
بهم الارض اي يصيرون ترابا مثلها ولا يكتمون الله حديثا عن
ما عملوه وفي وقت اخر يكتمون فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين قوله يومئذ يود الذين كفروا يوم منصوب
بيود وهو مبني لاضافته لاذ لان الاضافة للمبني تقتضي
البنا جوازا والتنوين في اذ تنوين عوض عن الجملة
الاولى في قوله جينا من كل امة اي يوم اذ جئنا من كل امة
بشهيد يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال
السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا اي بسبب ان تصحوا
غالبا للسببية والصحو ذهاب السكر كما قاله في القاموس ولا جنبا
بايلاج او انزال ونصبه على الحال والجنب يطلق على المفرد وغيره

واما الواو فهي مشددة في القرات الثلاث

وعلى المذكر والمونث لجريانه مجرى المصدر الذي هو الاجناب
وقوله ولا جنبا عطف على قوله وانتم سكارى وهو من عطف
المفرد على الجملة واعادتها لا تنبيها على ان النهي عن قربان
الصلاة مع اجتماع الحالين اكد فجنبا منصوب على الحال لانه
معطوف على جملة وانتم سكارى التي هي في محل نصب على الحال
الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا
فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما اخر سياتي وقيل
المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها
من غير مكث قوله الا عابري سبيل هو استثنا مفرغ وعابري
منصوب على الحال والعامل فيها لا تقربوا والتقدير لا تقربوا الصلاة
في حال الجنابة الا في حال السفر عند فقد الما وان كنتم مرضى
مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جا احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضا الحاجة
اي احدث او لامستم النسا وفي قراة بغير الف
وكلاهما بمعنى واحد واللمس هو الجس باليد قاله ابن عمر
وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة
وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ما تتطهرون به
للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا
المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا
طيبا

طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم
وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف
ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا
من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله
اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا
حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم وليا ونصيرا
منصوبان على التمييز وقيل على الحال من الذين هادوا قوم
يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد
صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشي سمعنا قولك وعصينا
امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعا اي لا سمعت ويقولون
له راعنا وقد نهي عن خطابه براعنا وهي كلمة سب بلغتهم
ليا تحريفا بالسنتهم اي فتلا بها وتحريفا عن الحق الى الباطل
حيث يضعون راعنا مكان انظرنا وطعنا قدحا في
الدين الاسلام وليا وطعنا منصوبان على انهما مفعولان
من اجلهما فهما علة ليقولون او انهما مصدران في موضع
الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا لويا من لوى يلوي
فادغمت الواو في الياء بعد قلبها يا وبالسنتهم متعلق بليا
وفي الدين متعلق بطعنا ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا

بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا
لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله
ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يومنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه وقوله ولكن لعنهم الله استدراك
على محذوف تقديره فلم يقولوا ولكن لعنهم الله يا ايها الذين
اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من
التوراة من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف
والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
والاقفاء بالمد جمع قفا بالقصر او نلعنهم نمسخهم قردة
كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله
قضاؤه مفعولا اي مقضيا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل
كان وعيدا بشرط عدم اسلام الجميع فلما اسلم بعضهم
رفع الوعيد وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة
في زمن عيسى كما قاله الكازروني قوله او نلعنهم عطف
على نطمس والضمير في نلعنهم يعود على الوجوه وهو على
حذف مضاف اي اصحاب الوجوه ان الله لا يغفر ان
يشرك اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك
من الذنوب لمن يشا المغفرة له بان يدخله الجنة بلا
عذاب ومن يشا عذابه من المومنين بذنوبه ثم يدخله
الجنة قوله ويغفر ما دون ذلك كلام مستانف وليس
عطفا

لا بعد العذاب ح

عطفا على يغفر الاول لفساد المعنى ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما ذنبا عظيما اي ارتكب ذنبا كبيرا الم تر
الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله
يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا اي قدر ما يكون في شق النواة والقطمير
اسم للقشرة التي على النواة والنقير اسم للنقرة التي على
ظهر النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب
بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف
ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى
بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي
صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب التوراة يومنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا
ابي سفيان واصحابه حيث قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن
ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف اي نحسن اليه ونقري
بوزن نرمي كما في المختار ونفك العاني اي الاسير ونعمر البيت
ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم فقال
كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود لابي سفيان واصحابه
من المشركين هولا اي انتم ايها المشركون اهدى من الذين امنوا سبيلا
بالنصب على التمييز اي اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله

فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام لهم نصيب من الملك ام
بمعنى همزة الانكار وبل للاضراب الانتقالي اي بل الهم نصيب
من الملك اي ليس لهم شيء من الملك ردا لما زعمته اليهود من ان
الملك سيصير لهم ولو فرض ان لهم نصيب من الملك فاذا اي
فيتسبب عن ذلك انهم لا يؤتون الناس اي واحدا منهم
نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم
فاذا جواب الشرط المقدر وهو لو واذا حرف
جواب وجزا لا عمل لها لكونها وقعت بعد الفا فلم تنصب
الفعل لعدم تصديرها ام بل يحسدون الناس اي النبي صلى الله
عليه وسلم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النسا اي
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا
فقد آتينا آل ابراهيم وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم ومن آل
ابراهيم موسى وداود وسليمان الكتاب اي التوراة والانجيل
او هما والزبور والحكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما فكان لداود
تسع وتسعون امراة وكان لسليمان الف ثلاثمائة حرة
وسبعمائة سرية فام في قوله ام يحسدون الناس منقطعة
بمعنى بل التي للاضراب الانتقالي فمنهم اي اليهود من آمن به
اي بمحمد صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه
ومنهم من صد اي اعرض عنه فلم يومن به وكفى بجهنم سعيرا
اي عذابا لمن لم يومن ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم
ندخلهم

ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة
ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا
لا يعجزه شيء حكيما في خلقه وكلما ظرف زمان وهي اداة
شرط غير جازم وهي منصوبة ببدلناهم لانه جواب الشرط
وجملة كلما نضجت جلودهم الخ في محل نصب على الحال
من الها في نصليهم وليذوقوا متعلق ببدلناهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو
ظل الجنة والذين آمنوا مبتدا وسندخلهم خبره ولهم فيها
ازواج مبتدا وخبر في محل رفع خبر بعد خبر ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات ما يوتمن من الحقوق الى اهلها نزلت
لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادن
الكعبة قهرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فامر
صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة
اي متاصلة فعجب عثمان من ذلك فقرا له علي الاية فاسلم
واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية
وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع

واذا حكمتم بين الناس اي قضيتم بين من ينفذ عليه
امركم او يرضى بحكمكم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما
فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيا
يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان
سميعا لما يقال بصيرا لما يفعل قوله واذا حكمتم بين
الناس العامل في إذا مقدر اي وان تحكموا اذا حكمتم
يدل على هذا المقدر ان تحكموا المذكور بعده يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ر
ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شي فردوه الى الله
اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي
اكشفوا عليه منها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول
بالراي واحسن تاويلا مآلا وتاويله منصوب
على التمييز ونزل لما اختصم منافق ويهودي فدعى
المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له
اليهودي

اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله
الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير
الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به
ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم
والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون
عنك الى غيرك واكد ذلك بقوله صدودا فكيف يصنعون
اذا اصابتهم مصيبة اي عقوبة كقتل عمر رضي الله عنه
المنافق بما قدمت ايديهم اي من الكفر والمعاصي اي ايقدرون
على الاعراض والفرار منها لا وتم الكلام ههنا وقوله تعالى
ثم جاوك اي حين يصابون للاعتذار معطوف على يصدون
وما بينهما اعتراض يحلفون ان اي ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك
الا احسانا اي صلحا وتوفيقا اي تاليفا بين الخصمين
ولم نرد مخالفتك قوله رايت المنافقين راى هنا بصرية
والمنافقين مفعول وجملة يصدون في محل نصب على الحال
ويستعمل لازما ومصدره الصدود كما هنا ومتعديا
ومصدره الصد كما في السمين وقوله فكيف اذا اصابتهم
مصيبة كيف في محل نصب على الحال من الواو في يصنعون
المقدر واذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف والباء في بما قدمت
ايديهم للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية او اسمية والعائد محذوف

اولیک الذین یعلم الله ما فی قلوبهم من النفاق وکذبهم فی عذرهم
فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم فی شان
انفسهم قولا بلیغا موثرا فیهم ای ازجرهم لیرجعوا عن
کفرهم وما ارسلنا من رسول الا لیطاع فیما یامر به
ویحکم باذن الله بامره لا لیعصی ویخالف ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بتحاکمهم الی الطاغوت جاوک تائبین فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول فیه التفات عن الخطاب
تفخیما لشانه لوجدوا الله توابا علیهم رحیما بهم فلا
وربک لا زایدة لا یومنون حتی یحکموک فیما شجر اختلط
بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا ضیقا او شکا مما قضیت
به ویسلموا ینقادوا لحکمک تسلیما من غیر معارضة
ولو انا کتبنا علیهم ان مفسرة لسبقها بجملة فیها معنی
القول دون حروفه لان المراد بقوله کتبنا امرنا
والامر قول اقتلوا انفسکم او اخرجوا من دیارکم کما کتبنا
علی بنی اسرائیل ما فعلوه ای المکتوب علیهم الا قلیل
بالرفع علی البدل والنصب علی الاستثنا منهم ولو انهم
فعلوا ما یوعظون به من طاعة الرسول لکان خیرا
لهم واشد تثبیتا تحقیقا لایمانهم واذن ای لو ثبتوا
لاتیناهم من لدنا من عندنا اجرا عظیما هو الجنة ولهدیناهم
صراطا

صراطا مستقیما قوله ولو انهم فعلوا ما یوعظون به الباء
للتعدیة دخلت علی الموعوظ به وهو التکالیف من الاوامر
والنواهی وتسمی اوامر الله تعالی ونواهیه مواعظ لانها
مقترنة بالوعد والوعید واسم کان ضمیر عاید علی الفعل المفهوم
من قوله ولو انهم فعلوا ای لکان فعل ما یوعظون به خیرا
لهم وخبرا خبرها وتثبیتا تمییز لاشد واذا حرف جواب
وجزا ملغاة لا عمل لها وهی واقعة فی جواب سوال مقدر
کانه قیل وماذا یکون لهم بعد التثبیت ایضا فقیل لو تثبتوا
لاتیناهم ومن لدنا متعلق باتیناهم واجرا مفعول ثان لاتیناهم
وصراطا مفعول ثانی لهدیناهم کما قاله السمین واللام فی قوله
لاتیناهم جواب للو المحذوفة المقدرة بعد اذا کما قاله شیخ
الاسلام علی البیضاوی . قال بعض الصحابة للنبی صلی الله علیه
وسلم کیف نراک فی الجنة وانت فی الدرجات العلی ونحن
اسفل منک فنزل ومن یطع الله والرسول فیما امر به
فاولیک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین افاضل
اصحاب الانبیا لمبالغتهم فی الصدق والتصدیق والشهدا
القتلی فی سبیل الله والصالحین غیر من ذکر وحسن اولیک
رفیقا رفقا فی الجنة بان یستمتع فیها برویتهم وزیارتهم
والحضور معهم وان کان مقرهم فی درجات عالیة بالنسبة الی غیرهم
ذلک ای کونهم مع من ذکر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به علیهم

لانهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي
فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير قوله
وحسن اولئك رفيقا منصوب رفيقا على التمييز وحينئذ
فيحتمل ان يكون محولا عن المبتدا فيجوز دخول من
عليه وحتمل ان يكون محولا عن الفاعل والتقدير وحسن
رفيق اولئك فلا تدخل عليه من وجا مفردا اما لان الرفيق
مثل الخليط والصديق يكون للمفرد والمثنى والمجموع
بلفظ واحد كما قاله في البحر يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
من عدوكم اي استعدوا بانواع ما يستعد به للقاء
العدو من سلاح وغيره اي احترزوا منه وتيقظوا له
باستعداد الة الحرب فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات
متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين والحذر
هو الحذر كالمثل والمثل والاثر والاثر ولم يسمع
في هذا التركيب الاخذ حذرك لا اخذ حذرك
وثبات جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة
والسرية هي التي تخرج ليلا من مائة الى خمسمائة وما زاد
عليها يقال له منسر بوزن مجلس الى ثمانمائة
فان زاد عليها يقال له جيش الى اربعة الاف فان زاد
سمي جحفلا والخميس الجيش العظيم كما قاله ابن حجر
في فتح الباري على البخاري واصل ثبة ثبو او ثبي
فحذفت

والتقدير و رفيق اولئك حسن

فحذفت لامها وعوض عنها تا التانيث وثبات وجميعا
منصوبان على الحال وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن
عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله من
المومنين من حيث الظاهر واللام الاولى لام الابتدا دخلت
على اسم ان المؤخر للتوكيد واللام الثانية الداخلة على
يبطئن لام القسم فان اصابتكم مصيبة كقتل او هزيمة
قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب
ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما
كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء
بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله
علي اعتراض بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فافوز
هو منصوب في جواب التمني وهو في تاويل مصدر
معطوف على مصدر متوهم من الكلام السابق والتقدير يا ليت
لي كونا معهم ففوزا قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء
دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة والفا
واقعة في جواب شرط مقدر تقديره ان ابطا وتاخر هو لا
المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم
في طلب الاخرة والذين يشرون فاعل يقاتل ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما

ثوابا جزيلا وقوله فيقتل او يغلب معطوفان على فعل
الشرط ونؤتيه ويغلب باظهار الباء قبل الفاء وبقلبها
فاء وادغامها في الفاء قرائتان سبعيتان في كل با ساكنة
بعدها فا كقوله ومن لم يتب فاولئك وقوله وان تعجب
فعجب وكقوله قال اذهب فمن تبعك وقال اذهب
فان لك في الحياة فهذه خمس مواضع في القران لا سادس
لها ووجه الادغام قربهما وما لكم لا تقاتلون استفهام
توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة
واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين
يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر
واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل
لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم
فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة
وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف
مظلومهم من ظالمهم قوله وما لكم ما مبتدا ولكم خبرها
ولا تقاتلون جملة حالية من الضمير في الخبر الذين امنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار
دينه

دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين
كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة
لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية الله اي
كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب
اشد على الحال وقوله كخشية الله الكاف بمعنى مثل في
محل نصب نعت لمصدر محذوف اي خشية مثل
خشية الله وقوله او اشد خشية اشد منصوب
على الحال لانه في الاصل نعت نكرة قدم عليها وخشية
منصوب بالعطف على محل الكاف والمعنى يخشون
الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد من
خشية الله ولما حرف وجود لوجود على مذهب س
وجوابها محذوف دل عليه اذا وما بعدها اي لما كتب عليهم
القتال فاجاتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وجملة
وقالوا ربنا عطف على يخشون كما قاله شيخ الاسلام في حواشي
البيضاوي وقالوا ذلك خوفا من الموت بمقتضى الجبلة لا اعتراضا
على الله تعالى لانهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قل لهم

متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل
آيل الى الفنا والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم
فتيلا وهو قدر ما في شق النواة ونزل في المنافقين الذين
قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة
فلا تخافوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود
حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد
اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله
من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
اي لا يقاربون ان يفهموا ما يلقى اليهم وما استفهام
تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من
نفيه وما مبتدا ولهؤلاء خبر ولا يكادون حال من القوم
ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك
فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على
رسالتك

رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن
طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا
برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء
في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك
من الطاعة اي اضمرت عصيانك والله يكتب
ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم
بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القرآن
وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله
اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
اي تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه بان يكون بعضه غير فصيح
وبعضه فصيحا وهو استفهام انكار وتوبيخ لعدم تدبرهم القرآن
والاعراض عن التأمل في معانيه من تدبر الشيء تأمله ونظر في ادباره
وما يؤول اليه من عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر
وتأمل والفا للعطف على مقدر اي ايعرضون عن القرآن
فلا يتأملون فيه كما قاله ابو السعود واذا جاءهم اي
المنافقين او ضعفاء المؤمنين امر اي خبر عن سرايا
النبي صلى الله عليه وسلم من الامن اي الفتح والغنيمة او الخوف
اي القتل والهزيمة اذاعوا به اي افشوه وكانت

اذا عنهم مفسدة والباء مزيدة او لتضمن الاذاعة معنى
التحدث وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث
السرايا فاذا غلبوا او غلبوا بادر المنافقون يستخبرون
عن حالهم فيفشونه ويحدثون به قبل ان يحدث به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتاذى النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك ولو ردوه اي ذلك الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم
اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى
يخبرا به لعلمه اي علي اي وجه يذكره الذين يستنبطونه
منهم اي يستخرجونه تدابيره بتجاربهم وانظارهم هل ينبغي
ان يكتم او يفشى ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته
لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش
الا قليلا اي منكم فانهم لا يتبعونه حفظا من الله بما
يهبهم الله من صحيح العقل فقاتل يا محمد في سبيل
الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى
قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين
حثهم على القتل ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس
حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد
تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج
بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء
الرعب

الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان من الخروج كما تقدم
في ال عمران قوله فقاتل في سبيل الله هذه الجملة
في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما حكى من عدم
طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير الاخرين في مراعاة احكام
الاسلام فقاتل انت وحدك غير مكترث بما فعلوه كما
قاله ابو السعود وقوله لا تكلف الا نفسك جملة حالية
من فاعل فقاتل وقيل مستانفة من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر
منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل
نصيب من الوزر منها اي بسببها وكان الله على كل شيء
مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل وجملة من
يشفع شفاعة حسنة مستانفة وقوله ومن يشفع
شفاعة سيئة الظاهر ان اطلاق الشفاعة هنا من
قبيل المشاكلة وقوله مقيتا من اقات على الشيء
اذا اقتدر عليه واصل مقيتا مقوتا نقلت حركة الواو
الى الساكن قبلها ثم قلبت ياء واذا حييتم بتحية كان
قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان
تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل واصل
التحية الدعاء بالحياة وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول

حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام كما قاله ابو السعود
واصل تحية تحيية كتزكية وتسمية نقلت حركة اليا الاولى
الى الساكن قبلها ثم ادغمت فيما بعدها وابتدا السلام سنة
وان ظن عدم الرد بان كان من عادته ان لا يرد كما في الحلبي
على المنهج ويكره في حق الرجل السلام على الاجنبية ابتدا
وردا ويحرم على الاجنبية ابتدا وردا هذا ان كانت
مشتهاة والا فلا كراهة ولا حرمة وكذا ان كن نسوة فلا
كراهة ولا حرمة واصل حيوا احييوا استثقلت الضمة
على اليا فحذفت فالتقا ساكنان اليا والواو فحذفت اليا
وضم ما قبل الواو ان الله كان على كل شي حسيبا محاسبا
فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر
والمبتدع والفاسق و[illegible] قاضي الحاجة ومن في الحمام
والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال
للكافر اذا سلم وعليك ويحرم ان يقول له عليك السلام كما
يحرم بداه بالسلام وابتدا السلام من الجماعة سنة
كفاية ورده من الجماعة فرض كفاية ولا يسقط عنهم الفرض
برد الصبي المميز وان سقط عنهم الفرض بصلاته على الجنازة
لان المقصود من الصلاة على الميت الدعا والصبي اقرب
الى الاجابة والمقصود من السلام الامان والصبي ليس
من

من اصدق من الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في
يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق
من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من المنافقين من غزوة
احد اختلفت الصحابة فيهم فقال فريق اقتلهم يا رسول الله
لظهور الامارة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لنطقهم بالشهادتين
والعتاب في الحقيقة للفريق القائل لا تقتلهم يا رسول الله فما لكم
اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله
اركسهم ردهم الى حكم الكفرة بما كسبوا من الكفر والمعاصي
اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة
المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى قوله
فما لكم في المنافقين ما مبتدا ولكم خبر وفي المنافقين متعلق
بفئتين وفئتين منصوب خبر صرتم المقدرة والله
اركسهم بما كسبوا مبتدا وخبر وهذه الجملة حال من المنافقين
او مستانفة ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سوا في الكفر ولو مصدرية وقوله كما كفروا
نعت لمصدر محذوف اي لو تكفرون كفرا مثل كفرهم اي لو
يكفرون كفرا مثل كفرهم كما قاله ابو السعود وسوا خبر تكونون
وهو في الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستوين
ولذلك افرد وقوله تعالى فتكونون سوالم يرد به جواب التمني

لان جوابه بالفا منصوب وانما اراد العطف اي ودوا لو تكفرون
وودوا لو تكونون سوا فلا تتخذوا منهم اوليا توالونهم وان
اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم والمراد بالهجرة القتال في سبيل الله اي
فلا تتخذوا منهم اوليا حتى يقاتلوا معكم الكافرين وقوله
تعالى فلا تتخذوا جواب شرط محذوف اي اذا كان حال
المنافقين ما ذكر من وداد كفركم فلا تتخذوا منهم اوليا حتى
يهاجروا اي يقاتلوا معكم قتالا يدل على صحة ايمانهم فان
تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم
حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا
تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجؤون الى
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم
كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي او الذين
جاؤكم حالة كونهم قد حصرت ضاقت صدورهم عن
ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين
عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا
وما بعده منسوخ باية السيف وقوله ان يقاتلوكم
اي عن ان يقاتلوكم بحذف حرف الجر فصار المصدر
المنسبك من ان والفعل في محل نصب عند سيبويه
وفي

وفي محل جر عند الخليل والمراد بالحصر الضيق واصله في المكان
ثم توسع فيه كما قاله السمين ولو شاء الله تسليطهم عليكم
لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاؤه
فالقى في قلوبهم الرعب وجملة فلقاتلوكم معطوفة على
على جواب لو ولذلك قرنت باللام فان اعتزلوكم فلم
يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون
من المنافقين
اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا
قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما
ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا
اشد وقوع فيها فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا
اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان
لمومن ان يقتل مومنا اي ما ينبغي له ان يصدر منه قتله
الا خطا مخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مومنا
خطا بان يقصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه
بما لا يقتل غالبا فتحرير رقبة عتق نسمة مومنة عليه
ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا

اي يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها
مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو
لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم
عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين
على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع دينار كل سنة
فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان
المقتول من قوم عدو لكم اي حاربين وهو مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم
وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل
الذمة والمعاهدين فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث
دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها
ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم
يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام
شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى
الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي
في اصح قوليه توبة من الله نصب على المصدر اي تاب
عليكم توبة او على المفعول له اي شرع لكم ذلك توبة
ماخوذة من تاب الله عليه اي قبل توبته وان كان قتل
الخطا لا ذنب فيه لانه لم يعن النظر ففيه نوع تقصير
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل
مؤمنا

مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده
من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول
بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ويمكن خلف الوعيد
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس
انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت
اية البقرة وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية
ان عفي عنه القصاص على الدية وسبق قدرها وبينت السنة
ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما
لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة
وكالخطا في التاجيل وحمل العاقلة لها وهو والعمد اولى
بالكفارة من الخطا وقوله متعمدا حال من فاعل يقتل وقوله
خالدا حال من الضمير المرفوع او المجرور ونزل لما مر نفر من
الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا
ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا
وفي قراءة فتثبتوا بالمثلثة في الموضعين وهي سبعية ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد
بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة

فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك
كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة
فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا
وفي قراءة سبعية فتثبتوا بالمثلثة اي افعلوا بالداخلين في
الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به قوله ولا تقولوا لمن القى اي
يلقي فيكون ماض بمعنى المضارع اي لمن يلقي لان النهي لا يكون
عما وقع وانقضى فالفعل الماضي اذا وقع صلة صلح للمضي
والاستقبال واللام في لمن للتبليغ هنا ومن موصولة
او نكرة موصوفة وجملة لست مومنا في محل نصب بالقول
كما قاله السمين وقوله تبتغون اي مبتغين فالجملة في
محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في تقولوا وقوله كذلك
كنتم من قبل كذلك خبر كان مقدم عليها اي كنتم كذلكم قبل الاسلام
لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر
بالرفع صفة وبالنصب استثناء من زمانة او عمى او نحوه
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين للضرر
درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين
بالمباشرة فدرجة منصوب على المصدر لفعل من معناه
وهو فضل وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة

قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين فضيلة ...

وفضل

وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما
واجرا منصوب على المصدر بفعل من معنى ما قبله لا من لفظه
لان معنى فضل الله اجر الله درجات منه منازل بعضها
فوق بعض من الكرامة ودرجات منصوب بالكسرة بدل
من اجرا عظيما بدل كل من كل وهو مبينة لكمية التفضيل كما
قاله الكرخي ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر او هما
معطوفان على درجات كما قاله السمين وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا وخرجوا
مع الكفار لمودتهم او لعصبيتهم الى بدر فقتلوا مع الكفار يوم
بدر ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار
وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم في
امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة
الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى
فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي لتركهم الهجرة الواجبة
ومساعدتهم الكفار وفي الاية دليل على وجوب الهجرة
من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه ثم استثنى
اهل العذر من الذين لم يهاجروا فقال الا المستضعفين
اي الذين عدوا ضعفاء من الرجال والنساء والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم

وعسى في كلام الله لتحقيق الوقوع وكان الله عفوا
غفورا قوله ان الذين توفاهم يجوز ان يكون فعلا ماضيا
ولم يلحقه علامة التانيث للفصل بالضمير ويجوز ان يكون
فعلا مضارعا حذف منه احدى التائين والاصل تتوفاهم
وظالمي حال من ضمير توفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل
ظالمين انفسهم وقوله فتهاجروا منصوب بحذف
النون في جواب الاستفهام وقوله الا المستضعفين
الصحيح ان هذا الاستثناء منقطع لان الضمير في ماواهم
عايد على قوله ان الذين توفاهم وهولاء المتوفون عصاة قادرون
على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون وقوله ان الذين
توفاهم اي الذين اسم ان وجملة توفاهم صلته وجملة قالوا فيم
اي خبرها والعايد محذوف تقديره لهم ويحتمل ان يكون
الخبر قوله فاولئك ماواهم جهنم ودخلت الفاء في الخبر لشبه
اسم الموصول بالشرط في العموم ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق اي
اتساعا فيه واظهار الدين والمراغم في الارض المهاجر بفتح
الجيم اي الطريق الذي يراغم الانسان بسلوكه قومه اي
يفارقهم على رغم انوفهم فالرغم الذل واصله لصوق الانف
بالرغام اي التراب كما قاله العمادي ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع
ابن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان
الله

الله غفورا رحيما وجندع بضم الجيم وسكون النون
وفتح الدال بعدها عين مهملة حمله بنوه على سرير
متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فمات
حميدا كما قاله العمادي. واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس
عليكم جناح في ان تقصروا من الصلاة بان تردوها من اربع
الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا
بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم
عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد به
السفر الطويل وهو اربعة برد وهو مرحلتان ويوخذ من قوله
فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي قوله
فليس عليكم جناح ان تقصروا هو على حذف الخافض اي في
ان تقصروا فيحذف الخافض فيكون محل ان تقصروا نصبا
عند س وجرا عند الخليل وهذا الجار متعلق بلفظ جناح
اي فليس عليكم جناح في قصر الصلاة كما قاله السمين واذا كنت
يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة
وهذا جري على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طايفة منهم معك وتتاخر طايفة وليأخذوا اي الطايفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا
فليكونوا اي الطايفة الاخرى من ورايكم يحرسون الى ان
تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطايفة تحرس ولتأت
طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم

واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم
كذلك ببطن نخل رواه الشيخان وهذه الصلاة وان جازت
في غير الخوف سنت فيه عند كثرة المسلمين وقلة عدوهم وخوف
هجومهم عليهم في الصلاة فان قيل اخذ الحذر وهو الخوف
مع التحفظ مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجمع بينهما
اجيب بان اخذ الحذر حقيقة ايضا تنزيلا للحذر منزلة
الالة على سبيل الاستعارة بالكناية فالجمع انما هو بين
حقيقتين على ان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز كما عليه
الشافعي رضي الله عنه فان قيل لم ذكر اخذ الحذر في الثانية
دون الاولى اجيب بان الكفار يتاهبون للطائفة الثانية ما لا
يتاهبون للاولى ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان
يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر
وهو احد قولين للشافعي والثاني انه سنة ورجح بشرط
ان لا يوذي ولا يحصل بتركه حمله خطر ولا يمنع صحة الصلاة
فان اذى كرمح وسط الصف كره حمله بل ان غلب على ظنه
ذلك حرم وان حصل بتركه خطر وجب حمله ويمكن حمل
الاية

الاية على هذه الحالة وحمله وضعه بين يديه ان سهل مد يده
اليه بل يتعين ان منع حمله الصحة من نجس وغيره قوله
ان تضعوا هو على حذف الجار اي لا حرج عليكم في ان تضعوا فهو
في محل نصب عند سيبويه وخفض عند الخليل وانما كان المطر
والمرض عذرا في ترك حمل السلاح لان حمل الاسلحة في
المطر يكون سببا لبلها وفي المرض يزيد حملها المريض
وهنا وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم
كيلا يهجم عليكم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله
بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين
اي في كل حال فاذا اطماننتم امنتم فاقيموا الصلاة
ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المومنين كتابا
مكتوبا اي مفروضا موقوتا اي مقدرا وقتها فلا يجوز
تاخيرها عنه ولا تقديمها عليه ونزل لما بعث صلى الله
عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا
من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغا
طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون
تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا
يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب
عليه ما لا يرجون اي الكفار فانتم تزيدون عليهم ذلك
فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما

بكل شيء حكيما في صنعه انا انزلنا اليك الكتاب اي
القرآن وقوله تعالى بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس
بما اراك اي عرفك الله من الوحي وليست اري من الرؤية
بمعنى العلم والا لاستدعى ثلاثة مفاعيل نزلت هذه الآية
في رجل من الانصار يقال له طعمة بكسر الطا وفتحها ابن
ابيرق [illegible] بضم الهمزة وفتح الموحدة وسكون
التحتية وكسر الرا اخره قاف كما قاله القاري سرق درعا
في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه حتى انتهى
الى دار طعمة ثم خبأها عند رجل يهودي فالتمست الدرع عند
طعمة فلم توجد وحلف انه ما اخذها وما له بها علم فتركوه
واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهوا الى منزل اليهودي فاخذوها
فقال دفعها الي طعمة وشهد له ناس من اليهود فقال قوم
طعمة انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوه
ان يجادل عن صاحبهم فقالوا ان لم تفعل يا رسول الله افتضح
صاحبنا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل لان طعمة
بريء بحلفه وان يعاقب اليهودي لثبوت المال عنده
فقال تعالى ولا تكن للخائنين اي طعمة خصيما اي مخاصما
مدافعا عنهم واستغفر الله اي مما هممت به من الذب
عن

عن طعمة وهذا الاستغفار ليس عن ذنب بل عن مقام عال ارتقا
منه الى مقام اعلا منه ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي اي
وبال خيانتهم عليهم وهذا الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
به غيره كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك ان الله
لا يحب اي يعاقب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي منهمكا
في الاثم روي ان طعمة هرب الى مكة وارتد ونقب حائطا ليسرق
فسقط الحائط عليه فقتل مرتدا [illegible]
[illegible]
قوله ولا تكن للخائنين خصيما اي مخاصما لطعمة وقومه لمشاركتهم
له في الاثم [illegible]
[illegible]
[illegible] وجملة ولا تكن للخائنين خصيما معطوفة على
مقدر اي فاحكم بالحق ولا تكن للخائنين خصيما يستخفون اي طعمة
وقومه يستترون ويستحيون ويخافون من الناس ولا يستخفون
اي ولا يستحيون ولا يخافون من الله وهو احق ان يستحيى
منه وهو معهم بعلمه لا يخفى عليه سرهم اذ يبيتون اي
يضمرون ليلا على طريق الامعان في الكفر والاتقان للراي
ما لا يرضى من القول اي من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي
اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلا

خطاب لطايفة من المومنين كانوا يذبون عن طعمة وقومه لظنهم اسلامهم في الظاهر
قاله ~~[illegible]~~ جادلتم خاصمتم عنهم اي عن
طعمة وقومه ~~[illegible]~~ في الحياة الدنيا
فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون
عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل
ذلك وام هنا منقطعة بمعنى بل كما قاله السمين ومن
يعمل سوا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او
يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه
اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما
ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر
غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة
ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد
احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه
ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت
اضمرت طايفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضا
بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم ٧٦
وما يضرونك من زايدة شي لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من
الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب
وكان

وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في
كثير من نجواهم اي الناس هو مصدر بمعنى اسم المفعول
اي ما يتناجون به ويتحدثون الا نجوى من امر
بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغا طلب مرضات الله لا
غيره من امور الدنيا فسوف نوتيه بالنون واليا اي الله
اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به
من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات
ويتبع طريقا غير سبيل المومنين اي طريقهم الذي هم عليه
من الدين الحق بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا
لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله
ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وسات مصيرا مرجعا
هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما
يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا
اصناما مونثة كاللات والعزى ومناة وان ما
يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا
خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله
ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن

لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم
الي طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم
القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولآ
مرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل
ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر
واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر
خسرانا مبينا بينا لمصيره الي النار المؤبدة عليهم يعدهم
طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزا
وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اوليك ماواهم
جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا قوله ومن
يشاقق الرسول اي يخالف من الشق فان كلا من المتخالفين
في شق غير شق الاخر او من المشقة فان كلا منهما يريد
مشقة غيره كما قاله القاري وقوله شيطانا مريدا
فعيل من مرد اي تجرد للشر ومنه الامرد لتجرد وجهه من
الشعر كما قاله السمين وقوله لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي مقطوعا معينا فيل يتخذ الشيطان
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى من الالف
واحد من اهل الجنة والباقي من الالف في النار كما قاله
الكرخي

الكرخي من مقاتل وقوله ولا يجدون عنها محيصا اي ٢٤١
معدلا ومهربا وعنها حال من محيصا كما قاله القاري
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي
وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من
الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب
ليس الامر منوطا باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب بل
بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا
بالبلا او المحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره
وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مومن فاوليك يدخلون بالبنا للمفعول
والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة التي في
ظهرها ومن في قوله من الصالحات للتبعيض لان المكلف
لا يطيق جميع الصالحات ومن في قوله من ذكر للتبيين
ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص
عمله لله وهو محسن اي موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة
لملة الاسلام حنيفا حال اي مايلا عن الاديان كلها الي
الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له
قوله ممن اسلم متعلق باحسن ولله متعلق باسلم
وهو محسن حال من فاعل اسلم واتبع عطف علي اسلم وحنيفا
حال من ابراهيم او حال من فاعل اتبع كما قاله السمين

ودينا تمييز محول عن المبتدا اي ومن دينه احسن وقوله
واتخذ الله ابراهيم خليلا ان عديت اتخذ الى مفعولين
كان خليلا مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف
على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر نبهت على شرف
المتبوع وانه جدير بان يتبع لاصطفا الله تعالى له بالخلة
والخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة او من الخلة
بالضم وهي المودة الخالصة وسمي خليلا لان المودة تخللت
في قلبه كما قاله السمين ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شي محيطا علما وقدرة
اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى في بيان حكم النسا اي ميراثهن قل الله يفتيكم
اي يبين لكم حكمه فيهن والفتوى تبيين المبهم ويفتيكم ايضا
ما يتلى عليكم في الكتاب اي القران من اية المواريث في يتامى
النسا اي في شان اليتامى اللاتي لا توتونهن ما كتب
فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاوليا عن ان
تنكحوهن لقبحهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في
ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك ويفتيكم في المستضعفين
الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم لان العرب
كانوا لا يورثونهم كما لا يورثون النسا وقوله تعالى
وان

وان تقوموا في محل نصب باضمار فعل اي ويامركم ان تقوموا
لليتامى بالقسط اي العدل في الميراث وغيره والخطاب
للائمة او للقوام بان ينظروا لهم ويستوفوا حقوقهم وما
تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة
مرفوع بفعل يفسره خافت اي توقعت من بعلها زوجها
نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها
لبغضها وتطمح الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه
فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التا في الاصل في الصاد
وفي قراءة سبعية يصلحا بضم اليا
[illegible]
وسكون الصاد وكسر اللام من اصلح يصلح كاكرم يكرم
بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيا طلبا لبقا
الصحبة ان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها
حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
والاعراض ثم بين سبحانه وتعالى ما جبل عليه الانسان بقوله
واحضرت الانفس الشح شدة البخل كانفس نايب فاعل
فهو مفعول اول لاحضرت والشح مفعول ثان والفاعل
محذوف اي احضر الله الانفس الشح اي جبلها عليه والشح
البخل مع حرص فهو اخص من البخل كما قاله السمين والمعنى
ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا

عشرة النسا وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل قوله كل الميل نصب على المصدرية لان كل بحسب ما تضاف اليه فان اضيفت الى مصدر كانت مصدرا وان اضيفت الى ظرف كانت ظرفا كما قال السمين وقوله فتذروها فيه وجهان احدهما انه منصوب باضمار ان في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا على الفعل قبله اي فلا تذروها ففي الاول نهي عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل على حدته وهو ابلغ وقوله كالمعلقة حال من الها في قوله فتذروها فيتعلق بمحذوف اي فتذروها شبيهة بالمعلقة كما قاله السمين وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها

وكان

وكان الله واسعا للخلق في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القرآن ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم قوله من قبلكم متعلق باوتوا ويجوز ان يتعلق بوصينا والاول اظهر واياكم عطف على الذين اوتوا وقوله ان اتقوا الله ان مصدرية على حذف حرف الجر وهو البا تقديره بان اتقوا فلما حذف الحرف كان محل المجرور نصبا عند سيبويه وجرا عند الخليل كما قاله السمين ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاص النية له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا

بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
بالعدل شهدا بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم
فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين
والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم
بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له ان لا تعدلوا
تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة
سبعية بضم اللام وحذف الواو الاولى او تعرضوا عن
ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به قوله
شهدا فيه وجهان احدهما انه خبر ثان لكان والثاني انه حال
من الضمير المستكن في قوامين والعامل فيها قوامين كما قاله
السمين وقوله وان تلووا اصله تلويون كتضربون
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان
فحذفت اليا وضمة الواو المكسورة كما قاله السمين
يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم وهو القران والكتاب الذي انزل من
قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة سبعية
بالبنا للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملايكته
وكتبه

وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن
الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا
بعبادة العجل ثم امنوا بعد عوده موسى اليهم ثم كفروا
بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله
ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا
الى الحق بشر المنافقين يا محمد بان لهم
عذابا اليما مولما هو النار تعبير وضع بشر مكان
انذر تهكما بهم وقوله تعالى الذين بدل او نعت للمنافقين
يتخذون الكافرين اوليا من دون المومنين لما يتوهمون
فيهم من القوة وقوله تعالى ايبتغون اي يطلبون عندهم
العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة
لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياوه
قوله ايبتغون عندهم الضمير في قوله ايبتغون يرجع الى
المنافقين والضمير في عندهم يرجع الى الكفار وقوله فان
العزة دخلت الفا على ان لما في الكلام من معنى الشرط
والمعنى ان يبتغوا العزة من هولا فان العزة لله
جميعا وانتصب جميعا على الحال من الضمير المستكن في قوله
لله لوقوعها خبرا كما قاله السمين وقد اي اتخذوهم
والحال انه قد نزل عليكم ايتها الامة الصادقين منكم

واصل الخوض اللغة الخروج العبور فيه وليستعمل للشروع في الحديث والعبور فيه

والمنافقين في الكتاب اي القرآن في سورة الانعام
النازلة بمكة ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم
ايات الله القرآن يكفر بها ويستهزؤ بها فلا تقعدوا معهم
اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا قعدتم معهم مثلهم في الاثم قوله وقد نزل عليكم في
الكتاب بالبنا للفاعل او للمفعول ونائب الفاعل جملة
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها الخ وهو مثل ما نزل عليهم
في سورة الانعام لا عينه لان الذي نزل في سورة الانعام
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره ~~واما ينسينك الشيطان~~ وقوله
ان اذا سمعتم ايات الله اذا ظرف لما يستقبل من الزمان
فيه معنى الشرط وجواب الشرط قوله تعالى فلا تقعدوا
معهم وقوله يكفر بها هذه الجملة حال من ايات الله وبها
نائب فاعل وكذلك قوله ويستهزؤ بها كما قاله البيضاوي
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما
اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزا الذين بدل من الذين
قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر ما يحدث بكم من
فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم
في

في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ
نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فشفقنا عليكم
والم نمنعكم من المومنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم
ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة
ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا
طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله
باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة وجملة وهو خادعهم مستانفة او
في محل نصب على الحال كما قاله السمين واذا قاموا الى الصلاة
مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراوون الناس
بصلاتهم ولا يذكرون الله اي يصلون الا قليلا رياء
وجملة يراوون مستانفة او حال من الضمير في كسالى واصل
يراوون يرائيون استثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم حذفت
اليا لالتقا الساكنين وهو ماخوذ من المراءاة التي هي المفاعلة
من الجانبين فالمرائي يريهم عمله وهم يرونه استحسانه او المفاعلة ليست على بابها

مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين
الي هولا اي الكفار ولا الي هولا اي المومنين ومن يضلله
الله فلن تجد له سبيلا الي الهدي قوله مذبذبين هذه
الجملة في محل نصب علي الحال من فاعل يراون او من فاعل
ولا يذكرون وبين مفعول لقوله مذبذبين جمع مذبذب
ماخوذ من الذبذبة وهي التردد يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا الكافرين اوليا من دون المومنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا
بينا علي نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل
من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
وسميت اطباق النار ادراكا لانها متداركة متتابعة
الي اسفل كما ان الدرج مترافقة الي فوق وقرا الكوفيون
في الدرك بسكون الرا والباقون بفتحها قراتان سبعيتان
وهما لغتان بمعني واحد كالشمع والشمع والقدر والقدر
كما قاله السمين الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم
واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الريا
فاوليك مع المومنين فيما يوتونه وسوف يوت
الله المومنين اجرا عظيما في الاخرة وهو الجنة ما
يفعل

يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام
بمعني النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المومنين
بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسو من القول
من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يواخذه بالجهر به
بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال
عليما بما يفعل وهذا الاستثنا متصل ومن في محل نصب
علي الاستثنا ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر
او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سو ظلم فان الله
كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون
نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون
اليه اوليك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون
الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة
هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم
يفرقوا بين احد منهم اوليك سوف نوتيهم بالنون والياء اجورهم
ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليايه رحيما باهل
طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل

عليهم كتابا من السما جملة كما أنزل على موسى تعنتا فان
استكبرت ذلك فقد سالوا اي اباوهم موسى اكبر اعظم
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة
الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم
واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا
عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور اي الجبل العظيم قدر قامتهم بميثاقهم اي
بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم
على لسان موسى صلى الله عليه وسلم والطور مرتفع عليهم ادخلوا
الباب اي باب بيت المقدس سجدا اي سجود انحنا وقلنا
لهم اي على لسان داود لا تعدوا اي لا تتجاوزوا ما حددناه
لكم في السبت اي لا تعملوا فيه عملا من الاعمال عدوانا
للشي باسم سببه ويحتمل ان يكون ذلك على لسان موسى حين
ظلل عليهم الجبل فانه شرع السبت اي ترك العمل فيه ولكن
كان الاعتدا في السبت والمسخ به في زمن داود وقرا ورش
بفتح العين مع تشديد الدال والباقون بسكون العين
وتخفيف الدال واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
وهو

وهو قولهم سمعنا واطعنا ثم نقضوه بعد ذلك كما قال تعالى
فبما نقضهم اي فبنقضهم وما مزيدة للتوكيد والبا للسببية
متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بايات الله اي القران او بما في كتبهم وقتلهم الانبيا بغير حق
لانهم معصومون من كل نقيصة لا يتوجه عليهم حق وقولهم
قلوبنا غلف اي في غلاف لا تعي شيا وغلف جمع اغلف
بل طبع الله ختم عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يومنون الا
قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه او ايمانا قليلا لا عبرة
به بان يومنوا اوقاتا يسيرا كوجه النهار ويكفروا اخره
قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب
سجدا ظاهر الاية ان رفع الجبل كان عند دخولهم باب القرية
قاله البيضاوي في المدارك لكن المشهور ان رفع الجبل انما كان
عند التكليف بالعمل بالتوراة كما مر جوابه عند قوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم لا عند تكليفهم دخول باب القرية
سجدا كما قاله القاري وغيره قوله وقلنا لهم لا تعدوا اصل تعدوا
تعدووا بواوين الاولى مضمومة وهي لام الفعل والثانية
ساكنة ضمير الفاعلين فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت
فالتقى ساكنان فحذفت الواو الاولى لالتقا الساكنين
فوزنه تفعوا واما تعدّوا بفتح العين وشد الدال فاصله
تعتدوا فقلبت تاء الافتعال دالا وادغمت في الدال ونقلت حركتها الى العين

صفة كاشفة لا مفهوم لها ع

وقوله بل طبع الله عليها اضراب عن الكلام المتقدم اي
ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلف اي بل احدث الله
عليها هيئة مانعة عن وصول الحق اليهم اي فهم يفهمون
كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يهدهم الله تعالى كما قال
السمين وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل
بالتبس معمول له المعطوف عليه
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حيث رموها بالزنا والبهتان الكلام الكذب
وبهتانا منصوب بقولهم نحو قلت شعرا كما قال السمين
وقولهم متبجحين انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم اي المقتول والمصلوب وهو صاحبهم
بعيسى اي القى الله شبهه فظنوه اياه وان الذين
اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه اي من قتله حيث قال
بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس بعيسى وقال اخرون بل هو عيسى
ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع
اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه
يقينا حال مؤكدة لنفي القتل من فاعل قتلوه اي وما
قتلوه

قتلوه حال كونهم متيقنين انه عيسى كما اختاره السفاقسي
او نعت لمصدر محذوف اي قتلا يقينا كما اختاره القاضي
بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
قوله وقولهم انا قتلنا المسيح بن مريم الخ وقولهم معطوف
على وبكفرهم وعيسى بدل من المسيح او عطف بيان وكذلك
ابن مريم ويجوز ان يكون صفة ايضا واجاز ابو البقاء في
رسول الله هذه الاوجه الثلاثة كما قال السمين وقوله
لفي شك منه من لابتداء الغاية وهي ومجرورها في موضع
صفة لشك اي لفي شك كائن وحادث من جهة قتله وليست
من متعلقة بشك اذ لا يقال شككت منه وقوله ما لهم به من علم
جملة مؤكدة لقوله لفي شك ومن زائدة في المبتدا ولهم
خبر مقدم اي ما لهم به علم وبه حال من الضمير المستكن في الخبر
والعامل فيها الاستقرار المقدر كما قال السمين وقوله
الا اتباع الظن ~~استثناء منقطع~~ الظن هو مجاز عن الشك
او المراد بالشك مطلق التردد وان من اهل الكتاب
احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين
يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت
عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في الحديث ويوم
القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم

عيسى م

قوله وان من اهل الكتاب ان نافية لا عمل لها ومن اهل الكتاب
خبر مبتدا محذوف وجملة ليومنن به صفة للمبتدا المحذوف
اي وما من اهل الكتاب احد الا ليومنن به فبظلم بسبب
ظلم من الذين هادوا اي تابوا من عبادة العجل وهم اليهود حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله تعالى وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية والمراد بذي الظفر كالابل والنعام
والبط والاوز كما قاله في البحر وبصدهم اي الناس عن سبيل الله
دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة
واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما مولما قوله وبصدهم اعاد الجار لفصله
بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه
وقوله بالباطل الباء سببية متعلقة باكلهم او متعلقة
بمحذوف على انها حال من الهاء في اكلهم اي ملتبسين
بالباطل وكثيرا صفة لمصدر محذوف اي صدا كثيرا كما قاله
السمين لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله
ابن سلام والمومنون المهاجرون والانصار يومنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين
الصلاة نصب على المدح وقرى بالرفع قراة شاذة
والموتون الزكاة والمومنون بالله واليوم الاخر
اوليك

اوليك سنوتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة قوله
لكن الراسخون جي بلكن لانها بين نقيضين وهم الكفار والمومنون
وقوله والموتون الزكاة مبتدا خبره اوليك سنوتيهم
اوليك مبتدا ثان وسنوتيهم خبره والجملة خبر المبتدا الاول
كما قاله السمين والمومنون بالله واليوم الاخر معطوف
على والموتون الزكاة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحاق والاسباط
اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان
واتينا اباه داود زبورا قرا حمزة بضم الزاي مصدر
بمعنى مزبورا اي مكتوبا والباقون بفتح الزاي على انه
اسم للكتاب الموتى قوله كما اوحينا الكاف بمعنى
مثل نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا وما
مصدرية فلا تفتقر الى عائد وارسلنا رسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى
بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ الجلال المحلي في سورة غافر
وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله
مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر

ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد
ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع
عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل
لما سال روسا قريش اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم
فانكروا نبوته لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك
من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به
اي معلوماته من غيوب وامور ونحو ذلك
او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى
بالله شهيدا على ذلك قوله لكن الله يشهد هذه الجملة
الاستدراكية لا يبتدأ بها لان لكن لا يوتى بها الا بين
كلامين فلا بد من جملة محذوفة وهي ما روي في سبب
النزول انه لما نزلت انا اوحينا اليك قال اليهود
ما نشهد لك بهذا فنزل لكن الله يشهد وقوله انزله
بعلمه الباء للمصاحبة والملابسة اي ملتبسا بعلمه
والجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما الهاء في انزله والثاني الفاعل في انزله اي انزله
عالما به والملائكة يشهدون مبتدا وخبر والجملة
في محل نصب على الحال من المفعول في انزله كما قاله السمين
فايدة

فايدة قال المرصفي نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعماية الف وعشرين مرة وقال الاقفهسي انه كان ياتي
غير اولي العزم من الرسل مناما فقط واولوا العزم
ياتيهم مناما ويقظة كما قاله شراح الدلايل ان الذين كفروا
بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا
بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق
الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا قوله الا طريق جهنم استثناء متصل لان المراد
بالطريق الاول العموم فالثاني من جنسه او منقطع ان
اريد بالطريق الاول شيء مخصوص وهو العمل الصالح الذي
يتوصل به الى الجنة كما قاله السمين وقوله خالدين
حال من الهاء في قوله ولا ليهديهم كما قاله الكرخي يا ايها الناس
الخطاب لاهل مكة وغيرهم فهو عام كما قاله الخطيب قد جاءكم
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا
خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا

الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من
تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح
اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس
كما زعمتم انه ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا
الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب
اليه قوله انما المسيح عيسى بن مريم انما اداة حصر والمسيح
مبتدا وعيسى بدل او عطف بيان وبن مريم صفته والخبر
رسول الله وما عطف عليه فيكون اخبر عنه بثلاثة اشيا
التي هي رسول الله وكلمته وروح منه وجملة القاها ماضية
في موضع الحال من الها في كلمته المجرورة وقد مقدرة
اي قد القاها والعامل في الحال معنى الاضافة في قوله
وكلمته والتقدير وكلمة الله ملقيا اياها وقوله وروح
منه من لابتدا الغاية مجازا والجار والمجرور في محل رفع
صفة روح وحكي ان بعض النصارى ناظر علي بن
الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد
ان عيسى جزء من الله وتلا وروح منه فعارضه بن واقد
بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه وقال يلزم ان تكون تلك الاشيا جزءا من الله تعالى
وهو

قوله تعالى وكلمته سمي بها لانه وجد بامره تعالى دون اب فشابه البدعيات التي هي عالم الامر قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق سماه كلمة مبالغة لانه تكلم في غير اوانه واضيف الى الله تعالى تعظيما وقوله تعالى وروح منه سماه روحا لانه احيي به الاموات فكان كالروح او احيي به القلوب من موت الجهالة او لانه حدث من نفخ الروح كما قال تعالى فنفخنا فيها من روحنا قيل كان النافخ جبريل واضافه الى الله تعالى لانه كان بامره في تفسير البيضاوي

اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له اضافه له اه ابو علاء النصاب المنوفي

وهو محال بالاتفاق فانقطع النصراني واسلم كما قاله السمين
وسمي عيسى كلمة الله لانه وجد بكلمته وامره من غير واسطة
اب ولا نطفة فامر الله جبريل فنفخ في جيب درع مريم
فحملت به فاضيف اليه تعالى تشريفا لعيسى فامنوا
بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى
وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد
انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد
له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية
تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف
يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله ~~لا يستنكفون~~
~~ان يكونوا عبيدا~~ فالملائكة مبتدا والخبر محذوف اي
لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وجملة ولا الملائكة
المقربون معترضة ذكرت للرد على من زعم ان الملائكة
الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين
ان عيسى ابن الله او اله ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر اي ومن لم يستنكف ولم يستكبر ففيه الاكتفا باحد
القسمين على حد سرابيل تقيكم الحر فسيحشرهم اليه جميعا
في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم

اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا
اليما مولما ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا
يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد
جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد بالناس اهل مكة وغيرهم وقوله برهان من ربكم من
لابتداء الغاية مجازا او تبعيضية اي من براهين
ربكم وهو متعلق بمحذوف صفة لبرهان ان جعلت
من لابتداء الغاية او متعلق بجا ان جعلت من للتبعيض
كما قاله السمين وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا
مستقيما هو دين الاسلام قوله ويهديهم اليه اي الى
الفضل وهي هداية طريق الجنة واما هداية الارشاد
فقد تقدمت وتحصلت حين امنوا بالله واعتصموا به
وعلى هذا فالصراط طريق الجنة كما قاله في البحر وحذف
مقابل فاما الذين امنوا بالله وهو واما الذين كفروا
فبضد ذلك للعلم به يستفتونك في الكلالة قل الله
يفتيكم

يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات
ليس له ولد ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها ان ماتت قبله جميع ما تركت
ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شي له او انثى فله ما فضل عن نصيبها
ولو كانت الاخت او الاخ من الام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة
فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات
عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة
رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع
دينكم لان لا تضلوا والله بكل شي عليم ومنه الميراث روى الشيخان
عن البرا انها اخر اية نزلت اي من الفرائض سورة المائدة مدنية
مائة وعشرون اية او واثنتان او ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود التي عقدها الله تعالى على عباده اي الامور
التي الزمهم اياها وكلفهم بها والعقد العهد شبه بعقد الحبل ونحوه
احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة كل حي ليس من شانه التمييز فلا يدخل
في ذلك الصبي ونحوه والانعام الابل والبقر والغنم [illegible]
واضافة بهيمة الى الانعام للبيان [illegible] اي بهيمة هي الانعام
وسميت بهيمة لانها ابهمت عن العقل والتمييز فان قيل لم افرد البهيمة وجمع
الانعام اجيب بانه [illegible] الاضافة فيها للجنس وفائدة
ذكر البهيمة دون ان يقول احلت لكم الانعام قصد الابهام ثم التفسير
لان ذكر الشي مفصلا بعد ذكره مبهما اوقع في النفس كما قاله شيخ الاسلام وقوله

احلت لكم بهيمة الانعام اي اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة والدم الاية والاستثنا منقطع وقوله تعالى
غير محلي الصيد حال من الكاف في لكم وقوله تعالى وانتم حرم مبتدا
وخبر في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في محلي ومحرم ونتم واصل
محلي الصيد محلين الصيد اي غير مجوزين الصيد سقطت نونه
للاضافة وياه لالتقا الساكنين وهي ثابتة في المصحف والمراد بالصيد
المصيد او الاصطياد وحرم جمع حرام بمعنى محرم اي احلت لكم بهيمة
الانعام حالة كونكم غير محلي الصيد وانتم محرمون ولا يرد على هذا
تقييد احلال بهيمة الانعام لهم بحالة كونهم غير محلي الصيد وهم حرم
اذ يصير معناه احلت لكم بهيمة الانعام في حال انتفا كونكم تحلون
الصيد وانتم حرم لان الحال قيد في عاملها والفرض انهم قد احلت لهم
بهيمة الانعام في هذه الحال وفي غيرها كما قال السمين اللهم الا ان يقال
ان الاجماع صدنا عن الاخذ بمفهوم هذه الحال المقيدة لعاملها ان الله
يحكم ما يريد من التحليل والتحريم لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعاير الله جمع شعيرة وهو اسم من اشعر اي جعل شعارا او علما للنسك
كالافعال التي هي علامات الحج فيوفي بها من الاحرام والطواف والسعي
والحلق والنحر وقيل شعاير الله هي فرايضه التي حدها لعباده ولا الشهر الحرام اي بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم
بالتعرض له ولا القلايد اي صاحب القلايد من الهدي
او لا تحلوا نفس القلايد والنهي عن احلالها
مبالغة

ای لا تتركوها

مبالغة في النهي عن التعرض للهدي والقلايد جمع قلادة وهي ما قلد
به الهدي من نعل او غيره ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا تحلوا
آمين اي قاصدين البيت الحرام لزيارته بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه
اي وان يرضى عنهم بقصدهم البيت بحسب زعمهم وهذا
منسوخ باية براة وهي قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واذا حللتم من الاحرام
فاصطادوا امر [illegible] اباحة ولا يجرمنكم اي [illegible] يكسبنكم
شنان بفتح النون وسكونها اي بغض قوم لاجل ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وان تعتدوا
في تاويل مصدر ثاني مفعولي يجرمنكم فانه يتعدى الى واحد والى
اثنين ككسب وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل
على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله
خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه
واشد شنان بفتح النون وسكونها مصدر شني بكسر النون
اي ابغض حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح
كما في سورة الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
بان ذبح على اسم غيره والاهلال في الاصل رفع الصوت فمعنى اهل
لغير الله به اي رفع الصوت بذبحه لغير الله والمراد ذبح لغير الله

سوا رفع صوته بذلك ام لا انتهى
وقال في الخازن اصل الاهلال رفع الصوت وذلك انهم
كانوا يرفعون اصواتهم بذكر الهتهم اذا ذبحوا لها فجرى ذلك
مجرى امرهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يجهر بالتسمية
انتهى **والمنخنقة** وهي التي ماتت بالخنق بكسر النون
قال في المختار الخنق بكسر النون مصدر خنقه يخنقه
بفتح النون في الماضي وضمها في المضارع والخناق
بكسر الخا حبل يخنق به فمعنى المنخنقة التي ماتت بالخنق
سوا كان بفعل فاعل ام لا **والموقوذة** وهي التي وقذت
اي ضربت حتى ماتت ويدخل في الموقوذة ما رمي بالبندق
فمات **والمتردية** اي الساقطة من علو كنحو جبل او في بير
فماتت **والنطيحة** وهي التي نطحتها اخرى فماتت والتا
في النطيحة للنقل من الوصفية الى الاسمية لا لان
من حقها ان لا تدخلها تا التانيث كقتيل وجريح واما
التا في المنخنقة والموقوذة والمتردية فللتانيث لان
المراد بها الشاة المنخنقة والموقوذة والمتردية كانه
قيل حرمت عليكم الشاة المنخنقة والموقوذة والمتردية
وخصت الشاة بالذكر لانها من اغلب ما ياكل الناس
والكلام مخرج على الاعم الاغلب ويكون المراد كل منخنقة
او موقوذة او متردية من شاة او ابل او بقر او غير ذلك
وما

وما في قوله تعالى **وما اكل السبع** بمعنى الذي وعايده محذوف
اي وما اكله السبع ولا بد من حذف اي وما اكل بعضه السبع
وهذه ايه لعلى ان جوارح الصيد اذا اكلت من الذي
اصطادته لم يحل اكله وقوله تعالى **الا ما ذكيتم** استثنا
متصل اي الا ما ادركتم ذكاته وصار فيه حياة مستقرة
من ذلك فهو حلال وقوله تعالى **وما ذبح على
النصب** اي وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي
الاصنام اي وحرم عليكم ما ذبح على اسم الاصنام تقربا
اليها وقوله تعالى وان تستقسموا **بالازلام** في محل رفع
عطفا على الميتة اي وحرم عليكم ان تطلبوا معرفة ما قسم
لكم دون ما لم يقسم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها
مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير وهو سهم لا ريش له
ولا نصل وذلك انهم كانوا اذا قصدوا فعلا ضربوا بثلاثة
اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي
والثالث غفل اي لا علامة عليه فان خرج الامر مضوا
على ذلك وان خرج الناهي تجنبوه وان خرج الغفل
اداروها ثانيا وقوله تعالى **ذلكم فسق** اسم الاشارة
راجع الى ما ذكر تحريمه اي خروج عن الطاعة وقوله تعالى
اليوم لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الزمن الحاضر
وما يتصل به ويقاربه من الازمنة الماضية والاتية

[illegible]
[illegible]

وقيل الالف واللام للعهد قيل اراد يوم نزولها وقيل
نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع
وقيل هو يوم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة سنة تسع وقيل
ثمان وقوله تعالى يئس الذين كفروا من دينكم اي من ان ترتدوا
عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم
واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرايضه فلم
ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله
وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام
دينا نزلت هذه الاية يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في
حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على ناقته
العضباء فال في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم للعهد الحضوري
وقوله تعالى فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما
اعتراض دال على ان تناولها فسوق وتحريمها من جملة الدين
الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي فمن اضطر الى
تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة اي مجاعة غير
متجانف اي مائل لاثم اي معصية بان ياكل ذلك تلذذا او مجاوزا
حد الرخصة كقوله تعالى غير باغ ~~[illegible]~~ اي خارج على المسلمين
ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق ولا يجوز الترخص
باكل الميتة للمقيم العاصي ان كان مراق الدم قادرا على
عصمة

عصمة نفسه بالتوبة كالمرتد وتارك الصلاة بعد امر الامام له
اما العاجز عن عصمة نفسه كالزاني المحصن فله سائر
الرخص التي من جملتها اكل الميتة واما العاصي بسفره فلا يجوز
له تناول الميتة اذا كان مضطرا حتى يتوب فعلم ان الباغي
والعادي المضطرين لا يجوز لهما اكل الميتة ان كانا مسافرين
حتى يتوبا فان كانا مقيمين جاز لهما اكل الميتة قبل التوبة
كما في الرملي في باب الاطعمة وقوله في مخمصة متعلق باضطر
والمخمصة المجاعة لانها تخمص بها البطون اي تضمر
وقوله تعالى فان الله غفور رحيم في محل جزم جواب
الشرط ان كانت من شرطية والفاء واجبة اي غفور له ما اكل
رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتعدي باكل الميتة
فلا يحل له الاكل يسالونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل
احل لكم الطيبات اي ما ليس بخبيث منها وهو ما لم يات تحريمه
في كتاب او سنة او قياس مجتهد او اجماع وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين
حال من كلبت الكلب بالتشديد اذا ارسلته على الصيد
وهو حال من ضمير علمتم اي حال كونكم معلمين هذه الكواسب
الصيد والمكلب بكسر اللام المشددة المؤدب للجوارح
ومغريها وقوله من الجوارح حال من الموصول وهي جمع
جارحة من الجرح وهو الكسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار

والجارحة صفة جارية مجرى الاسما لانه لم يذكر موصوفها
غالبا ومكلبين حال من فاعل علمتم ومعنى مكلبين مؤدبين
مشتق من الكلب وهو الضراوة كما قاله السمين تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من
اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلته
بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها
وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت
وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث
مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها
فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد
السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من
الجوارح ومن في قوله تعالى مما امسكن عليكم للتبعيض
واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات
وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبايح اليهود والنصارى
حل مصدر اي حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات
الحراير من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين
بالزنا

قوله وطعام الذين الخ اي ذبايح اليهود والنصارى حلال لكم والدليل على ان المراد بالطعام ههنا الذبايح ان ما سوى الذبايح من الاطعمة والاشربة حلال للمسلمين سواء كانت لاهل الكتاب او لغيرهم فبان ان المراد به الذبايح لان ذبايح غير اهل الكتاب من الكفار حرام على المسلمين

بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا
بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح
قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة
من الخاسرين اذا مات على الكفر تنبيه انما تحل
ذبيحة الكتابي ومناكحته ان كان اسرائيليا
ولم يعلم دخول اول ابائه في الدين بعد نسخه او كان
غير اسرائيلي وعلم دخول اول ابائه في الدين قبل نسخه
فان جهل الحال لم تحل ذبيحتهم ولا مناكحتهم كما في هذا
الزمان قاله الرملي قوله اذا اتيتموهن اجورهن
العامل في اذا مقدر اي حل اذا والجملة بعد اذا في محل
خفض باضافتها اليها وهي هنا لمجرد الظرفية فلا
تحتاج الى جواب ومحصنين حال وعاملها اتيتموهن
وصاحب الحال الضمير المرفوع وهو التاء وغير صفة
لمحصنين كما قاله السمين يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما
بينته السنة قال القليوبي على التحرير قال ابن عباس
في هذه الاية حذف وتقديم وتاخير والاصل اذا قمتم من النوم

ولا تحل ذبيحة الكتابي ولا مناكحته ولا يرث ولا يورث ولذا الكتابي وان جاز عقد الذمة له

اتيتموهن

اوجا احد منكم من الغايط اولامستم النسا فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الي المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الي الكعبين وان
كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضي او علي سفر فلم تجدوا ما
فتيمموا صعيدا طيبا وقوله تعالي وامسحوا برؤسكم البا
للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ما وهو اسم جنس
فيكفي اقل ما يصدق عليه المسح وهو مسح بعض شعرة في حد
الراس وعليه الشافعي لان البا اذا دخلت علي متعدد تكون
للتبعيض مع الالصاق كما هنا وان دخلت علي غير متعدد تكون
للالصاق كقوله تعالي وليطوفوا بالبيت العتيق وارجلكم
بالنصب عطفا علي وجوهكم وقيل علي ايديكم وبالجر
علي الجوار اي لاجل الجوار وحركة الجوار ليست اعرابية فتكون
حركة الاعراب وهي الفتحة مقدرة منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة الجوار لكونه معطوفا علي الوجوه اوعلي
الايدي وهذه المسئلة عند النحويين مشروطة بامن
اللبس بخلاف قام غلام زيد العاقل اذا جعلت العاقل
نعتا للغلام فيمتنع جره علي الجوار كما قاله السمين الي
الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان
في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي
والارجل

والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب
في طهارة هذه الاعضا وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا
وان كنتم مرضي مرضا يضره الما او علي سفر اي مسافرين او جا
احد منكم من الغايط اي المكان المطمين من الارض الذي تقضي
فيه الحاجة سمي باسم الخارج للمجاورة فالمراد بقوله تعالي او جا
احد منكم من الغايط اي احدث بخروج شي منه او لامستم النسا
وفي قراءة سبعية بغير الف بين اللام والميم فلم تجدوا ما بعد
طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا ترابا طيبا طاهرا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين
والبا للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب
العضوين بالمسح ومنه في محل نصب متعلق بامسحوا
ومن للتبعيض او لابتدا الغاية كما قاله السمين ما يريد
الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ضيق بما فرض عليكم
من الوضو والغسل والتيمم والجعل بمعني التصيير وعليكم
مفعول ثان ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين وعليكم بينته كما قاله
السمين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي

متعلق

صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما
تأمر به وتنهى عنه مما تحب وتكره قوله إذ قلتم منصوب
بواثقكم وقلتم في محل خفض بإضافة إذ إليه وسمعنا
في محل نصب بالقول كما قاله السمين واتقوا الله في ميثاقه
أن تنقضوه إن الله عليم بذات الصدور وبما في القلوب
فغيره أولى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين
لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل وشهداء بالقسط
خبر ثان لكان ولا يجرمنكم يحملنكم شنئان بغض قوم
أي الكفار فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله أو فاعله
على أن لا تعدلوا فتنالوا منهم بارتكاب ما لا يحل كقذف
وقتل نساء وصبية ونقض عهد اعدلوا في العدو والصديق
هو أي العدل أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله
خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة وأجر
عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم الذين كفروا مبتدأ وأولئك مبتدأ
ثان وأصحاب الجحيم خبره والجملة خبر الأول كما قاله
السمين يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم

عليكم إذ هم قوم هم قريش أن يبسطوا يمدوا إليكم
أيديهم ليقتلوكم خديعة فكف أيديهم عنكم وعصمكم مما
أراد وإليكم قوله إذ هم قوم إذ ظرف لما مضى من الزمان منصوب
بنعمت الله أي إنعامه أي اذكروا إنعام الله عليكم في وقت
همهم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله
ميثاق بني إسرائيل أي العهد الموثق بما أخذ عليهم من السمع
والطاعة وبعثنا فيه التفات عن الغيبة أي أقمنا منهم
اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه
بالوفا بالعهد توثقة عليهم ونقيبا فعيلة بمعنى فاعل مشتق
من التنقيب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد
لأن النقيب يفتش عن أحوال القوم وقوله وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا منهم متعلق بنقيبا كما قاله السمين
وهذا إشارة إلى ما جرى لموسى مع قومه في جهاد الجبارين
كما قاله في البحر وقال الله لبني إسرائيل إني معكم بالعون
والنصرة لئن لام قسم أي موطئة للقسم أقمتم الصلاة وآتيتم
الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم
الله قرضا حسنا بالإنفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم
هذه الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب وجواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه كما قاله الكرخي

الخلق

وفعل القسم محذوف اي بالله لين اقمتم الصلاة الاية

وقوله ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار معطوف

على جواب القسم فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل

سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط

ولما نقضوا امره لعدم بتكذيب الرسل وقتل الانبيا العهد

قال تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم

عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون

الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره

عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا

حظا نصيبا نافعا مما ذكروا امروا به في التوراة من

اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وجملة يحرفون الكلم عن مواضعه

مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا تزال خطاب للنبي صلى

الله عليه وسلم تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض

العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فخائنة مصدر كالعافية

والعاقبة كما قاله السمين فاعف عنهم واصفح ان الله يحب

المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذ على اليهود

من بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في

الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا

اوقعنا

اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بتفرقهم

واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم

الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه قوله

فاغرينا بينهم العداوة اي بينهم متعلق باغرينا فهو ظرف له كما قاله

السمين يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا

محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة

والانجيل كاية الرجم وصفته صلى الله عليه وسلم ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه

اذا لم يكن فيه مصلحة ~~[illegible]~~ في امر دينه قد جاءكم من الله نور هو النبي

صلى الله عليه وسلم وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدي به

اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام

طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور

الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين

الاسلام قوله يهدي به الله هذه الجملة في محل رفع

صفة ثانية لكتاب وصفه بالمفرد ثم وصفه بالجملة

وقوله من اتبع من موصولة او نكرة موصوفة كما قاله

السمين لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم

حيث جعلوه الاها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى

قل فمن يملك ~~[illegible]~~ من الله شيئا اي فمن يدفع ملك الله

من عذاب الله شيا من الاشيا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك
ولو كان المسيح الها لقدر على دفع ذلك قوله فمن
يملك لكم من الله شيا الفا عاطفة هذه الجملة على جملة
مقدرة قبلها والتقدير قل ليس الامر كذلك فمن يملك ومن
الله متعلق بيملك ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشا والله على كل شي قدير جملة يخلق ما يشا
مستانفة لا محل لها من الاعراب اي يخلق ما يشا من انواع
الخلق على ان ما نكرة موصوفة كما قاله ابو السعود وقالت
اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابنا الله اي كابنائه
في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة
واحباوه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في
ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد
عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق من
البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم وبل هنا للاضراب عن
الاستدلال من غير ابطال له الى استدلال اخر من ثبوت
كونهم بشرا من بعض خلقه كما قاله في البحر يغفر لمن يشا
المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض عليه
ولله

ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع
يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين
على فترة انقطاع من ارسال الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمس مايه وستون سنة لان لا تقولوا اذا
عذبتم ما جانا من زايدة بشير ولا نذير فقد جاكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شي قدير ومنه تعذيبكم
ان لم تتبعوه قوله على فترة متعلق بجاكم اي جاكم رسولنا
على حين فتور من ارسال الرسل اي انقطاع من الوحي ارسال
الرسل فتشبه فقدهم وبعد العهد بهم ونسيان اخبارهم
بشي كان يغلي فغتر ولم يبق من وصف الاحرارة لطيفة
يقال فتر الشي يفتر فتورا اذا سكنت حرارته وصار اقل مما كان
عليه وسميت المدة بين الانبيا فترة لفتور الدواعي في العمل بترك
الشرايع فالرسل كانت متواصلة متتابعة الى ان رفع عيسى
صلى الله عليه وسلم كما قاله الكرخي وقوله على فترة من الرسل من
لابتدا الغاية اي فترة صادرة من ارسال الرسل وعن
الكلبي بين موسى وعيسى الف وسبعماية سنة ولم يكن بينهما فترة
لتتابع الرسل في بني اسرائيل فيها كيوشع وداود وسليمان وزكريا
ويحيى وغيرهم ولم يكن بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم الا اربعة
من الانبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان

وقوله تعالى فقد جاءكم بشير متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا
بقولكم ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ قال
موسى لقومه اي واذكر يا محمد حين قال موسى لقومه من اليهود
يا قوم اذكروا نعمة الله اي انعامه عليكم اذ اي حين جعل فيكم اي منكم
انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وآتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير
ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب
الله لكم امركم بدخولها وهي [illegible] ارض بيت المقدس ولا
ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين
في سعيكم [illegible] قوله على ادباركم حال من فاعل ترتدوا
اي لا ترتدوا منقلبين ويجوز ان يتعلق بالفعل قبله وقوله
فتنقلبوا مجزوم عطفا على فعل النهي ويصح نصبه باضمار أن
بعد الفاء في جواب النهي وخاسرين حال كما قاله السمين قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا
بكسر الطاء ذي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون لها للارض المقدسة واللام
للتقوية قال رجلان من الذين يخافون مخالفة
امر الله وهما يوشع بن نون وكالب بفتح اللام وكسرها
ابن يوفنا بضم الياء وفتح الفاء وشد النون وهما من جملة
النقباء

النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية
النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية
وهي قرية اريحا ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها ما مصدرية ظرفية وخبر دام الجار
بعدها اي مدة دوامهم فيها وهذا الظرف بدل من ابدا
بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن المستقبل كله كما قاله السمين
فاذهب انت وربك فقاتلاهم انا ها هنا قاعدون عن
القتال اي ممتنعون عنه وربك مرفوع عطفا على الفاعل
المستتر في اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير المنفصل
قوله انا ها هنا ها للتنبيه وهنا ظرف مكان للقريب
والعامل فيه قاعدون الواقع خبرا لانا واسمها نا من انا
واصلها اننا فحذفت النون الوسطى قال موسى حينئذ
رب اني لا املك الا نفسي واخي بالنصب عطفا على نفسي
ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل
بيننا وبين القوم الفاسقين بين معمول لقوله فافرق
وكان من حقها ان لا تكرر في العطف تقول المال بين زيد
وعمرو وانما كررت هنا للاحتياج الى تكرير الجار في العطف على
الضمير المجرور وهو مذهب البصريين كما قاله السمين

قال تعالى لموسى فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان
يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة
فراسخ قال ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين روي
انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا وجدوا انفسهم
في الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا
كلهم الا من لم يبلغ عشرين سنة من اولاد ادم قيل وكانوا ستماية
الف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا
لاوليك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية حجر فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد
الاربعين وامر بقتال الجبابرة فسار بمن بقي معه وقاتلهم
وكان يوم جمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من
قتالهم وانما وقفت الشمس ليوشع تلك المدة لتحريم
القتال في يوم السبت عليهم ففتحوا مدينة اريحا وقتلوا
الجبارين بعد ان احاطوا بها ستة اشهر قوله فانها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض الظاهر
ان العامل في قوله اربعين هو محرمة فيكون التحريم
بهذه المدة وجملة يتيهون مستانفة او حال من الضمير
في عليهم ويجوز ان يكون العامل في اربعين هو
يتيهون اي يتيهون اربعين سنة في الارض ويكون
التحريم

التحريم على هذا غير موقت بهذه المدة كما قاله في البحر وقوله
فلا تاس على القوم الفاسقين يقال اسى بكسر السين ياسى
بفتحها ولام الكلمة يحتمل ان تكون بدلا من واو وهو الظاهر
نقلبت ياء لانكسار ما قبلها ويحتمل ان تكون ياء كما قاله السمين
واتل يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل
بالحق متعلق باتل حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك
ملتبسا بالحق اي بالصدق اذ قربا قربانا الى الله تعالى
وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل وافطره لشبه اي اتل
نبا ابني ادم اي قصتهما حين قربا قربانا فتقبل من احدهما
وهو هابيل بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه وكان
كبشا سمينا من احسن غنم هابيل ولم يتقبل من الاخر
وهو قابيل وكان قربانه صبرة قمح من ارداء قمحه وكان اكل
النار التي تنزل من السما للقربان علامة القبول ولم يتصدقوا
بهذا القربان لان الصدقة كانت في شريعتهم غير جايزة فكانت
علامة القبول اكل النار للقربان وترك غير المتقبل فلما لم يقبل
قربان قابيل غضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم عليه
السلام قال لهابيل لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني
قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لين لام قسم بسطت
مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك

قوله فبعث الله غرابا وذلك لان قابيل لما قتل اخاه لم يدر ما يصنع به لانه كان اول قتيل واول ميت مجاهد كان يحمل على عاتقه مائة سنة ... فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر فحفر له ثم حثا عليه وقيل يواري غرابا ميتا ... بعث الله غرابا يبحث ويثير التراب على هابيل ليعجبه كيف يواري

شيا من مطعومه ومشروبه ودفن الطعام وقيل كان ملكا على صورة الغراب ابحث بعض المفسرين

اني اخاف الله رب العالمين في قتلك وقوله لين بسطت اللام موطية للقسم وجملة ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم اني اريد ان تبوء اي ترجع باثمي اي اثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك ~~...~~ ~~القتل والمعصية~~ اذا قتلتك فاكون منهم فان قيل كيف قال اريد ان تبوء باثمي واثمك وارادة القتل معصية لا تجوز اجيب بان ذلك ليس بحقيقة ارادة لكنه لما علم انه يقتل لا محالة ووطن نفسه على الاستسلام طلبا للثواب فكانه صار مريدا القتل مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة قال تعالى وذلك جزا الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت مات على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره في جراب اربعين يوما فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه الله كيف يواري سواة جيفة اخيه قال يا ويلتي اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفره وواراه قوله

الي

اني اريد ان تبوا باثمي الجار والمجرور في محل نصب على الحال من فاعل تبوا اي ترجع ملتبسا به ولا بد من حذف مضاف اي باثم قتلي وقوله واثمك اي الذي ارتكبته من قبل قتلي وهو توعدك اياي بالقتل كما قاله الكرخي وقوله فطوعت له نفسه له متعلق بطوعت واتى باللام ومجرورها لزيادة الربط لان الكلام ~~بدونه~~ معناه تام بدون ذلك اذ لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه لكان تاما فاتى باللام ومجرورها للتقوية ربط الكلام وقوله ليريه كيف يواري هذه اللام متعلقة بيبحث او بيبعث الله وكيف معمولة ليواري وجملة الاستفهام معلقة للروية البصرية فهي في محل المفعول الثاني سادة مسده لان راي البصرية بعد تعديتها بالهمزة تتعدى لمفعولين كما قاله السمين وقوله قال يا ويلتي الاصل يا ويلتي بكسر التا ففتحت التا ثم قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والاستفهام في قوله اعجزت للتندم والتعجب وقوله ان اكون على اسقاط الخافض اي اعجزت عن ان اكون فلما حذف الخافض كان في محل نصب عند س وخفض عند الخليل وقوله فاواري ~~بنصب اليا~~ بالنصب عطفا على اكون كانه قال اعجزت ان اواري سواة اخي كما قاله في البحر من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه

في الارض من كفر او زني او قطع طريق ونحوه **فكانما قتل الناس جميعا** اي من حيث هتك حرمة الدما وسن القتل وجراة الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سوا في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم **ومن احياها** اي بسبب من الاسباب كانقاذ من هلكة او غرق **فكانما احيا الناس جميعا** من حيث حفظها وصونها وكثرة الاجر قال سليمان بن علي قلت للحسن يا ابا سعيد اهي لنا اي هذه الاية كما كانت لبني اسرائيل قال اي والذي لا اله غيره ما كانت دما بني اسرائيل اكرم على الله من دمائنا قوله من اجل ذلك الظاهر انه متعلق بكتبنا وذلك اشارة الى القتل اي بسبب ذلك ومن لابتدا الغاية وفي المختار أجل بفتح الجيم الاثنان شرا اي جناه وهيجه وبابه نصر وضرب **ولقد جاتهم** اي بني اسرائيل **رسلنا بالبينات** المعجزات **ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون** مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك قوله بعد ذلك في الارض هذا الظرف والجار بعده لا يتعلقان بقوله لمسرفون الذي هو خبر ان ولا يمنع من ذلك دخول لام الابتدا على ذلك الخبر فلا يضر الفصل بها بين الخبر ومعموله المتقدم عليه لان دخولها على الخبر على خلاف الاصل اذ الاصل دخولها على المبتدا كما قاله السمين

ونزل

ونزل في العرنيين جمع عرني نسبة الى عرينة اسم قبيلة بوزن جهينة لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل لانهم كانوا منافقين **انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله** بمحاربة المسلمين **ويسعون في الارض فسادا** بقطع الطريق **ان يقتلوا** ان قتلوا **او يصلبوا** اي مع القتل ان قتلوا واخذوا المال بان يصلبوا ثلاثة ايام بعد القتل والصلاة عليهم **او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف** اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ان اقتصروا على اخذ المال **او ينفوا من الارض** اي ان اخافوا الناس ولم ياخذوا شيا اي ينفوا من بلد الى بلد او يحبسوا ولو في بلدهم او يضربوا فالحاصل ان الامام يعزرهم بما يراه باجتهاده كما قاله الرملي **ذلك** الجزا المذكور **لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم** هو عذاب النار **الا الذين تابوا** من المحاربين والقطاع **من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور** لهم **رحيم** بهم فتسقط عنهم حقوق الله تعالى كالقطع والصلب وتحتم القتل ويبقى القصاص والمال لانه حق ادمي لا يسقط بالتوبة قوله ان يقتلوا او يصلبوا بتشديد الفعلين ومعناه التكثير بالنسبة الى من تقع بهم

مثله

مثله من حرز

مثله

ثم ان عادوا قطعت ايديهم اليسرى وارجلهم اليمنى … كذلك … ب

هذه الافعال قوله من خلاف في محل نصب على الحال من
ايديهم وارجلهم كما قاله السمين بان تقطع يده اليمنى ورجله
اليسرى فان عاد قطعت يده اليسرى ورجله اليمنى واو
في الاية للتنويع وقوله ذلك لهم خزي في الدنيا ذلك مبتدا
ولهم خزي مبتدا وخبر وفي الدنيا صفة لخزي والجملة خبر
المبتدا الاول وهو ذلك كما قاله السمين يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا
اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من الطاعة اليه متعلق بابتغوا
او متعلق بالوسيلة كما قاله في البحر وجاهدوا في سبيله
لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب
يوم القيامة وبذلوه ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
قوله ان الذين كفروا الذين اسم ان وكفروا صلة الموصول
والجملة من لو وشرطها وجوابها في محل رفع خبر ان وما
الموصولة اسم ان وفي الارض صلة الموصول وجميعا
حال او توكيد لما ومثله معطوف على ما الموصولة
والضمير عائد على ما ولهم خبر ان وقوله ليفتدوا به
متعلق بالاستقرار المتعلق به لهم
ومعه ظرف واقع موقع الحال وبه ومن عذاب
متعلقان

٢٦٥
متعلقان بيفتدوا والضمير في به عائد على ما الموصولة ومثله
ولم يثن الضمير فيقول بهما لتاويله بالمذكور وعذاب بمعنى
تعذيب كما قاله السمين يريدون يتمنون ان يخرجوا من
النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق
والسارقة ال فيهما موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتها
فهي في قوة قولك والذي سرق والتي سرقت وعند س
ان الفا لا تدخل الا في خبر الموصول الصريح كالذي ومن بخلاف
ال لان صلتها معها في حكم اسم واحد ولذلك تخطاها الاعراب
فاعرب السارق والسارقة مبتدا محذوف الخبر تقديره
فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمهما ويكون قوله
فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر واما
غير سيبويه فيجعل السارق والسارقة مبتدا اي في قوة والذي
سرق والتي سرقت والخبر فاقطعوا ايديهما ودخلت الفا في
الخبر لشبه المبتدا بالشرط في العموم اي فاقطعوا يمين كل منهما
من الكوع وبينت السنة ان الذي تقطع فيه ربع دينار فصاعدا
او ما قيمته ذلك وبينت السنة انه ايضا ان عاد تقطع ثم رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم ان عاد فالرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر
جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله
والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه وقوله تعالى نكالا علة للقول جزاء
ثم ان عاد تقطع

يده اليمنى من مفصل الكوع

الواقع علة لقوله فاقطعوا ايديهما نكالا علة للعلة فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم فلا يعذبه في الاخرة واما القطع فلا
يسقط عنه بالتوبة ويجب عليه اداء ما سرق من المال او بدله
ان تلف فان عفى المالك عن المال المسروق قبل الرفع الى الامام
سقط القطع الم تعلم الاستفهام للتقرير ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشا المغفرة له
والله على كل شي قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول
لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة
اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من ~~للبيان~~ الذين قالوا امنا (من للبيان)
بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم
المنافقون ومن ~~للبيان~~ الذين هادوا قوم سماعون
للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون
منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل
خيبر زنى فيهم رجل وامراة محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا
قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون
الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي
وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم
ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به
محمد

٢٦٦

محمد تجدوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا
ان تقبلوه قوله من الذين قالوا امنا بافواههم من لبيان
جنس الموصول ~~[illegible]~~ وكذلك الذين في قوله ومن الذين
هادوا فانها للبيان جنس الموصول ايضا فيكون كل منهما تبيينا
وتقسيما للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على هذا
خبر مبتدا محذوف والتقدير هم سماعون للكذب [illegible]
~~[illegible]~~ بقالوا وجملة امنا في محل نصب بقالوا وبافواههم
متعلق بقالوا وجملة ولم تؤمن قلوبهم في محل نصب على الحال
من الواو في قالوا ومن الذين هادوا معطوف على الذين قالوا
بيانا وتقسيما للذين يسارعون في الكفر ويجوز ان يكون
خبرا مقدما وسماعون مبتدا موخرا والتقدير ومن الذين
هادوا قوم سماعون فتكون جملة مستانفة وعلى هذا
يتم في قوله ومن الذين هادوا وليست للبيان كما قال السمين
وقوله سماعون للكذب اللام زائدة لتقوية العامل لانه
فرع في العمل وقوله سماعون لقوم اخرين اللام للتعليل
كما قاله السمين ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله
شيا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر
ولو اراده لطهرها لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت
بضم الحا وسكونها اي الحرام كالرشي فان جاوك لتحكم بينهم
بينهم

فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان
احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح
قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب الحكم اجماعا وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا اي فلن يضروك اضرارا فاوقع
شيئا موقع المصدر كما قال الكرخي وان حكمت بينهم فاحكم
بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين
في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها
حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة
الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك
بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك
بالمومنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين
اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم
والاحبار الفقهاء عطف على النبيون بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه
اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله بان يحفظوه
وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود
في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم
وغيرها

عن التبديل والتغيير ح

وغيرها واخشوني في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا باياتي ثمنا
قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون به قوله فيها هدى اي انقاذ من الضلالة وهدى
مبتدا والجار والمجرور قبله خبر والجملة حال من التوراة وكتبنا
فرضنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلتها والعين تفقا بالعين والانف يجدع بالانف
والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة
سبعية بالرفع في الاربعة على الاستيناف اي ولذلك العين مفقوءة
بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مقطوعة بالاذن
والسن مقلوعة بالسن والجروح بالنصب والرفع قصاص
اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما
لا يمكن فيه الحكومة وانما افرد الجروح عما قبلها لان القصاص
تارة يمكن فيها وتارة لا يمكن وهذا الحكم وان كتب على بني اسرائيل
في التوراة فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان
مكن من نفسه فهو كفارة له اي لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله
في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم
اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة
واتيناه الانجيل فيه هدى انقاذ من الضلالة ونور بيان للاحكام

ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى
وموعظة للمتقين قوله وقفينا علي اثارهم عطف علي انزلنا
التوراة اي اتبعنا اثار النبيين الذين يحكمون بالتوراة
عيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى موكدة ولما متعلق
بمصدقا ومن التوراة بيان لما واتيناه معطوف على قفينا
وفيه هدى مبتدا وخبر والجملة حال ومصدقا حال عطفا على محل
فيه هدى وقوله وهدى وموعظة منصوبان باتيناه على
انهما مفعولان لاجله وللمتقين صفة لموعظة وقوله تعالى وليحكم
بكسر اللام ونصب الفعل بان مضمرة في تاويل مصدر مفعول لاجله
فهو معطوف على هدى وموعظة والعامل فيه اتيناه وفي قراءة
سبعية بسكون اللام وجزم الفعل على الامر فهي جملة مستانفة كما قال الله
اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران
بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من
الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى
جمع الكتب فاحكم بينهم اي بين اهل الكتاب اذا ترافعوا
اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا

ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه قوله لكل
جعلنا منكم التنوين في كل عوض عن المضاف اليه المحذوف
اي لكل امة والخطاب في منكم لجميع الناس من المسلمين واليهود
والنصارى وجعلنا بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا مقدما
وشرعة مفعول اول موخرا ومنكم متعلق بمحذوف والتقدير
جعلنا شرعة لكل امة اعني منكم والشرعة والمنهاج لفظان
مترادفان الا ان الشرعة في الاصل اسم للطريق الموصل الى الماء شبه
الدين بالشرعة لانها موصلة الي الما الذي به الحياة الدنيوية
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم
فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة لينظر منكم
المطيع والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله
مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله هذه الجملة
في محل نصب لانها في تاويل مصدر معطوف على الكتاب
اي وانزلنا اليك الكتاب والحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم لان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم اي
التي اتوها ومنها التولي عن الحكم المنزل ويجازيهم على جميعها
في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية

يبغون بالياء والتاء اي يطلبون بدل الحكم المنزل والهمزة
للاستفهام الانكاري داخلة على جملة مقدرة تقديرها
ايعدلون عن حكمك فحكم الجاهلية يبغون كما قاله السمين
ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم اي عند قوم يوقنون به
خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه وحكما منصوب على
التمييز ولقوم متعلق بحكما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم
في الكفر وجملة بعضهم اولياء بعض مبتدا وخبر مستانفة
لا محل لها من الاعراب ذكرت تعليلا للنهي المتقدم والضمير
في بعضهم يعود على اليهود والنصارى على سبيل الاجمال
ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض اي
ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي المنافق يسارعون فيهم
في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا
دايرة يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا
يتم امر محمد عليه الصلاة والسلام فلا يميرونا قوله فترى
الذين الفا للسببية كما قاله الكرخي وقوله فترى اي
تبصر والذين مفعول به وفي قلوبهم صلة الموصول
ويسارعون حال من الموصول والفاعل مستتر تقديره
انت

انت يا محمد وان كانت علمية فالمفعول الثاني جملة يسارعون
والاول اظهر كما قاله السمين وقوله نخشى ان تصيبنا دايرة
اي حادثة يدور بها الدهر والدايرة صفة لا يذكر موصوفها
غالبا والاصل داورة لانها من دار يدور وهي انما تستعمل
بخلاف الدولة فانها تستعمل في الخير وقولهم فلا يميرونا
بفتح الياء وضمها من الميرة بالكسر وهي الطعام ونحوه مما
يجلب للبيع يقال مارهم وامارهم كما قاله القاري قال تعالى
فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه صلى الله عليه وسلم لاظهار
دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الكفر وموالاة الكفار نادمين قوله
فعسى الله ان ياتي بالفتح قال السمين ان ياتي في محل نصب
اما على الخبر لعسى وهو راي الاخفش واما على انها مفعول به
وهو راي سيبويه لئلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث في قولك
عسى زيد ان يقوم اللهم الا ان يقال التقدير عسى زيد يريد
ان يقوم ويقول الذين امنوا قرا بعض السبعة بالرفع
على انه كلام مبتدا ويؤيده قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر
مرفوعا بغير واو على انه جواب قائل يقول فماذا يقول
المومنون حينئذ وقرا ابو عمرو بالنصب عطفا على ياتي
باعتبار المعنى وكانه قال عسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين
امنوا اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها

إنهم لمعكم في الدين وجهد ايمانهم منصوب على الحال اي
مجتهدين في ايمانهم ولا يبالي بتعريفه لفظا لمتا ويليه
بنكرة والمعنى واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم كما قاله السمين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم
عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله
بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم
هذا واشار الى ابي موسى الاشعري اي هم الاشعريون
رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المومنين اعزة
اشدا على الكافرين واذلة جمع ذليل واما ذلول فجمعه
ذلل وليس مرادا هنا وعداه بعلى لتضمنه معنى الحنو والعطف
والشفقة ولهذا لم يعده باللام يجاهدون في سبيل الله
اي في نصرة دين الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف
المنافقون لوم الكفار واللومة المرة من اللوم ولومة
مصدر مضاف لفاعله في المعنى واصل لائم لاوم لانه
من اللوم فقلبت الواو همزة كقائم واللائم بمعنى المعترض
ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يوتيه من يشا
ذلك

قوله بدلهم فيه اشارة الى عائد من وعبارة جيلوا غيره والراجع الى من محذوف والتقدير والتقدير فسوف ياتي الله بقوم الخ كما نصر اه ابن علان على رياض الصالحين

ذلك مبتدا وفضل الله خبر ويوتيه خبر ثان والله واسع
كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام
يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة
وهم راكعون خاشعون او مصلون صلاة التطوع قوله
انما وليكم الله ورسوله الى اخره ولي مبتدا والذين عطف
على الخبر او ولي وزنه فعيل وفعيل يستوي فيه الواحد
والاثنان والجماعة والمذكر والمونث بلفظ واحد وهذا
وجهان كما قاله السمين وقوله الذين يقيمون الصلاة
في محل رفع لانه صفة للذين امنوا كما قاله السمين ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان
حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم
غالبون لبيان انهم من حزب الله اي اتباعه قوله
ومن يتولى من اسم شرط في محل رفع بالابتدا وقوله فان
حزب الله يحتمل ان يكون جواب للشرط وبه يحتج من
لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدا وللقائل
ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس
المبتدا كما قاله السمين يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من [illegible] الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اوليا
من المصباح

واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم
قوله هزوا ولعبا يقال هَزِئَ منه وهَزِئَ به بكسر الزاي
يَهْزَءُ هُزْوًا بضم الهاء وسكون الزاي وضمها اي سَخِرَ به
ويقال هَزَأَ يَهْزَأُ كقَطَعَ يَقْطَعُ هَزْءًا بوزن قَطْعًا
وقوله من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من لبيان الموصول
ومن قبلكم متعلق باوتوا لانهم اوتوا الكتاب قبل المومنين
والمراد بالكتاب الجنس كما قال الكرخي وقوله ان كنتم مومنين
هذا شرط جيء به للتهييج كما تقول لابنك ان كنت ابني
حقا فلا تفعل كذا كما قال الكرخي وقوله تعالى واذا ناديتم
معطوف على الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا اي ولا تتخذوا
الذين [illegible] اذا ناديتم اي دعوتم الى الصلاة
بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزؤا
بها وتضاحكوا ذلك اي الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم
لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية
فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل
يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان
اكثركم

اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا
ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم
عنه وليس هذا مما ينكر قل لهم يا محمد هل انبئكم اي اخبركم
بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة نصب على
التمييز اي ثوابا بمعنى جزاء عند الله فان قيل المثوبة مختصة بالاحسان
كما ان العقوبة مختصة بالعذاب اجيب بان ذلك على سبيل التهكم
وقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير بالمسخ خبر مبتدا محذوف اي هم من لعنه الله الاية
وقوله تعالى وعبد الطاغوت عطف على صلة من
كانه قيل هو من لعنه الله وعبد الطاغوت اي الشيطان
بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم
اليهود وفي قراءة سبعية بضم با عَبُدَ وكسر تا الطاغوت
على انه اسم جمع لعَبْد ونصبه بفتحة ظاهرة على الدال
عطفا على القردة وعَبُدَ مضاف والطاغوتِ مضاف اليه
اولئك شر مكانا نصب على التمييز لان ماواهم النار
واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر
شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم قوله
عند الله صفة لمثوبة فهي في محل نصب وقوله وجعل منهم
القردة والخنازير جعل بمعنى صير فيكون منهم في محل نصب
مفعولا ثانيا والقردة والخنازير مفعول اول مسخ الله

شبابهم قردة وشيوخهم خنازير كما قال القاري وقوله شر مكانا يعني من غيرهم ونسب الشر الى المكان والمراد به اهله فهو مجاز ونسبة المومنين الى الشر والضلال وان كان لا شر ولا ضلال عندهم قطعا انما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه كما قاله الكرخي واذا جاوكم اى منافقوا اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يومنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون ه من النفاق قوله واذا جاوكم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم او خطاب للمومنين وقوله وقد دخلوا هذه جملة حالية من الواو في قالوا والعامل فيها امنا اى امنا في هذه الحال وبالكفر متعلق بمحذوف اى متلبسين بالكفر وهو حال من الواو في دخلوا فهي حال من حال كما قال السمين وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشي لبئس ما كانوا يعملون ه عملهم هذا لولا حرف تحضيض اى هلا ينهاهم الربانيون الزهاد والاحبار الفقها عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ه ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم

بسبب

بسبب تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشا من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه قوله بل يداه الخ معطوف على محذوف تقديره كذبوا في مقالتهم بل يداه مبسوطتان وقوله ينفق كيف يشا جملة مستانفة كما قاله السمين وقوله كيف يشا كيف في مثل هذا التركيب شرطية غير جازمة وجواب هذا الشرط محذوف اى كيف يشا ان ينفق ينفق وحذف جواب كيف لدلالة ينفق الاول عليه ولا يجوز ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف كما قال السمين وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به وما موصول اسمي في محل رفع فاعل بقوله وليزيدن واليك نايب فاعل لانزل وقوله منهم متعلق بمحذوف صفة لكثيرا وكثيرا مفعول اول ليزيدن وطغيانا مفعول ثان ليزيدن وكفرا معطوف على طغيانا الحاصل

وثنى اليد تصريحا بالمحال

السمين والطغيان هو التمادي في الجحود والقينا بينهم
العداوة والبغضا الى يوم القيامة متعلق بالقينا
ويجوز ان يتعلق بقوله والبغضا كما قاله السمين وقال
في البحر الضمير في بينهم عائد على اليهود والنصارى لانه
جرى ذكرهم في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
وقال ابو السعود الضمير راجع لليهود فقط فان بعضهم
جبرية وبعضهم قدرية وبعضهم مشبهة وبعضهم مجسمة
كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها
الله اي كلما ارادوا حرب النبي ردهم الله وقهرهم واذلهم
وقال السمين كلما اوقدوا اى اظهروا وللحرب متعلق
باوقدوا اي اوقدوها لاجل الحرب والايقاد حقيقة
او مجاز واطفاها الله جواب كلما وهو اطفا حقيقة
او مجاز على حسب ما تقدم انتهى ويسعون في الارض
فسادا اى مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين
بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم واتقوا اي الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل
بما

بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من
الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع
عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة اي عادلة
تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه
وكثير منهم ساء ما يعملون اي بيس شيا يعملونه قوله منهم امة
جملة مستانفة وقعت جواب سوال اقتضته الجملة الاولى اي هل
استمروا كلهم على ذلك يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من
ربك ولا تكتم منه خوف ان تنال بمكروه وان لم تفعل اى لم
تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع
لان كتمان بعضها ككتمان كلها قوله ما انزل اليك من ربك
ما اسم موصول بمعنى الذي وفي انزل ضمير مرفوع يعود
على ما نائب فاعل ولا يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة
لانه مامور بتبليغ الجميع والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها
بلغ شيا انزل اليك من ربك كما قاله السمين والله يعصمك
من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ومعنى يحرس
اي يحفظ بالحراس بتشديد الرا يقال حرس يحرس من باب كتب
وحرس من فلان واحترس منه بمعنى واحد اى تحفظ منه

والحرس بفتحتين حرس السلطان وهم الحراس الواحد
حرسي لانه صار اسم جنس فنسب اليه كما قاله في المختار
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شي
من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس
تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم
فان ضرر كفرهم لاحق بهم لا يتخطاهم ان الذين امنوا الذين ام
ان وخبرها محذوف دل عليه قوله فيما سياتي
والذين هادوا ... فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما قاله الرازي
والصابيون مبتدا ثان والنصارى مبتدا ثالث ويبدل
من المبتدات الثلاث من امن بالله منهم واليوم الاخر
وعمل صالحا وخبر المبتدات الثلاث قوله فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة وهذا الخبر دال على خبر ان المحذوف
وقوله فلا خوف عليهم الفا لازمة في جواب الشرط ان
كانت من شرطية او جائزة ان كانت من موصولة تنبيه
انما جعل من امن بالله بدلا من المبتدات الثلاث ولم يجعل بدلا
من اسم ان ومن المبتدات لان اسم ان في محل نصب والمبتدا
بعده

بعده حكمها الرفع فتعذر الابدال من المنصوب والمرفوع ولهذا
لم يجعل خبر الجميع واحدا بل جعل خبر ان محذوفا والمراد بقوله
تعالى والذين هادوا اليهود والصابئون فرقة منهم او من النصارى
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسوله وارسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه
فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير
بالمضارع دون الماضي حكاية للحال الماضية لاجل الفاصلة
وقوله كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة
لرسلا والراجع الى الموصوف محذوف تقديره منهم وجواب
الشرط محذوف تقديره كذبوه وقوله فريقا كذبوا جملة
مستانفة في جواب سوال مقدر تقديره كيف فعلوا برسلهم
فقال تعالى فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ظنوا ان
لا تكون بالرفع فان مخففة وبالنصب فان ناصبة واسمها ضمير الشان
فتنة اي عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن
الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما
تابوا حين بعث عيسى بن مريم وامنوا به ثم عموا وصموا
ثانيا بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم كثير منهم بدل من الضمير
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به قوله وحسبوا ان لا
تكون ~~...~~
بالرفع فان مخففة من

المثقلة واسمها ضمير الشأن ولا نافية وتكون تامة وفتنة
فاعلها والجملة خبر أن المخففة وهي مفسرة لضمير الشأن وفي
قراءة سبعية الا تكون بنصب الفعل بأن المصدرية وعلى كل
من التقديرين اي سواء قلنا أنْ مخففة من الثقيلة او مصدرية
فالجملة سادة مسد مفعولي حسب كما قال السمين
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وهم طائفة من النصارى
يقال لهم اليعقوبية وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة
غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه
النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب
الله تعالى وقال المسيح الاية هذه الجملة حالية
من الواو في قالوا بتقدير قد اي وقد قال المسيح الخ وقوله
انه من يشرك بالله الخ يحتمل ان يكون من تمام كلام عيسى
وان يكون من كلام الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
اي احد ثلاثة وهم النسطورية والملكانية من
النصارى اي لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث آلهة ثلاثة
لانهم يقولون ان الاله ثلاثة الله ومريم وعيسى قال
السمين ثالث ثلاثة معناه احد ثلاثة ولذا امتنع
الجمهور

الجمهور ان ينصب ما بعده لا تقول ثالثٌ ثلاثةً ولا
رابعٌ اربعةً لانه اسم فاعل يعمل عمل فعله وهنا لا يقع موقعه
فعل اذ لا يقال ربعت الاربعة ولا ثلثت الثلاثة لانه هو بعض
الثلاثة فيلزم ان يعمل في نفسه اما اذا كان من
غير لفظ ما بعده فانه يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة
نحو رابع ثلاثةٍ بجر ثلاثة ونصبها كما قال السمين وما من
اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث
ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب
اليم مولم هو النار وجملة ليمسن الذين كفروا جواب قسم محذوف
اي والله ان لم ينتهوا وحذف جواب الشرط لتأخره عن القسم
كما قاله الكرخي ومن في قوله منهم للتبعيض وهي في موضع
الحال اما من الذين او من الواو في كفروا كما قاله ابو البقاء
وقال الزمخشري انّ من بيانية كما قاله الكرخي افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والهمزة مقدمة
من تأخير لان لها صدر الكلام والاصل فالا يتوبون كما قاله
الجمهور خلافا للزمخشري كما قاله السمين والله غفور لمن تاب
رحيم به ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت مضت من
قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى
وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام

كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الا المتركيب وضعف
وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين
لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان قوله انظر كيف نبين لهم الايات
كيف منصوب بقوله نبين بعده ولا يجوز ان يكون
معمولا لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة استفهامية
في محل نصب لانها معلقة للفعل قبلها وقوله ثم انظر
انى يؤفكون كالجملة قبلها في الاعراب وانى بمعنى كيف
ويؤفكون ناصب لانى كما قاله السمين قل اتعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار وفيه
تغليب ما لا يعقل على من يعقل لكثرته كما قاله السمين
وقوله والله هو السميع العليم الله مبتدا اول وهو
مبتدا ثان والسميع خبر المبتدا الثاني والجملة في محل رفع
خبر المبتدا الاول ويجوز ان يكون هو فصلا فلا محل
له من الاعراب والسميع خبر عن اسم الجلالة كما قاله السمين
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا اي
لا تتعدوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا
عيسى

عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط قوله
اهواء قوم جمع هوى بالقصر كما قاله الخازن وقوله قد ضلوا
من قبل اي من قبل الاسلام كما قاله الكرخي لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم
اصحاب ايلة الذين اعتدوا في السبت بالاصطياد فيه
وعيسى بن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب
المائدة حين استنكفوا من الايمان بعد نزولها ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون ه فعلهم هذا قوله من بني اسرائيل في محل
نصب على الحال من الذين او من الواو في كفروا كما قاله السمين
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك
لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون قوله ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا يتولون حال من كثيرا لكونه موصوفا
بمنهم ومعنى يتولون يوالون وقوله ان سخط الله عليهم
في محل نصب بعامل محذوف تقديره الموجب لان سخط الله
عليهم والمخصوص بالذم من اثبات سخط الله كما قاله الكرخي ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار

اوليا ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اللام موطية للقسم اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم
وجهلهم وانهم كهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم
للمومنين بان بسبب ان منهم قسيسين علما ورهبانا
عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود
واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرا
صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما
اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا
مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب
من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا لا نومن بالله
وما جانا من الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان
مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نومن ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المومنين الجنة
قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا اشد الناس مفعول ثان لتجدن
والمفعول

عم لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

والمفعول الاول اليهود وقوله ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى اقرب مفعول
ثان والذين قالوا مفعول اول اذ المقصود الاخبار عن
النصارى بانهم اقرب الناس مودة لهم وقوله ذلك
بان منهم ذلك مبتدا وبان خبره ومنهم خبر ان مقدم على
اسمها وقسيسين اسمها موخر وان واسمها
وخبرها في محل جر بالبا والبا ومجرورها خبر ذلك وجمع
قسيس على قسيسين جمع تصحيح ورهبانا جمع راهب
كراكب وركبان كما قاله السمين وقال الكرخي قسيسين
من القس بالفتح التتبع وبالكسر رئيس النصارى وقوله
يقولون ربنا امنا هذه جملة مستانفة لا محل لها
من الاعراب كما قاله السمين فاثابهم الله بما قالوا جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم
والقيام ولا يقربوا النسا والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار

والميسر وقبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مومنون
لا يواخذكم الله باللغو الكاين في ايمانكم هو ما يسبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله
وبلى والله ولكن يواخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة سبعية عاقدتم بالف بعد العين وتخفيف القاف
الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين
اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
مد من اوسط اعدل ما تطعمون منه اهليكم اي اعدله
واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص
وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر لاقل من عشرة مساكين
وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مومنة كما في كفارة القتل
والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر
فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم اي من ان تنكثوها وتحنثوا فيها ما لم
تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك
مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون
على ذلك قوله لا يواخذكم الله باللغو الباء سببية متعلقة
بيواخذكم واللغو مصدر لغا يلغوا لغوا مثل غزا يغزوا
غزوا

قوله تعالى فكفارته الخ اي فكفارة نكثه اي الخصلة التي تذهب اثمه وتستره واستدل بها الشافعي على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وعندنا خلافا للحنفية ولقوله عليه السلام من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير وهو مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية او اعتاق انسان وشرط الشافعي فيه الايمان قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام اي فكفارته صيام ثلاثة ايام وشرط ابو حنيفة [illegible] التتابع [illegible]

[illegible] ثلاثة ايام والتتابع ليست كتابا [illegible]

غزوا كما قاله في البحر وقوله ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان
لكن هنا وقعت بين نقيضين لانها لا تخلوا اما ان لا
يقصدها القلب بل جرت على اللسان من غير قصد وهي
اللغو واما ان يقصدها وهي المنعقدة وقوله من
اوسط في موضع نصب صفة للمفعول الثاني والتقدير
فاطعام عشرة مساكين قوتا او طعاما كائنا من اوسط كما
قاله السمين وقوله اذا حلفتم هي لمجرد الظرفية وليس فيها
معنى الشرط وهو الغالب فيها وقد يجوز ان تكون شرطا
ويكون جوابها محذوفا على قاعدة البصريين والتقدير اذا
حلفتم فذلك كفارة ايمانكم يدل على هذا المقدر ما تقدم
من قوله ذلك كفارة ايمانكم او هو ما تقدم عند الكوفيين
لقولهم انت ظالم ان فعلت كما قاله السمين فائدة
النكث والحنث والنقض بمعنى واحد قال في المختار نكث
العهد والحبل نقضه وبابه نصر وقوله كذلك الكاف بمعنى
مثل نعت لمصدر محذوف اي يبين الله اياته تبيينا
مثل ذلك التبيين يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي
يخامر العقل والميسر القمار بكسر القاف من قامر قمارا ومقامرة
فهو مصدر رايه غالب لكن المراد المغالبة باخذ المال من انواع
اللعب حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب واما النرد
وهو الطاولة فتحريم اللعب بها سواء كان بعوض او لا كما قاله
الخازن في سورة البقرة والانصاب الاصنام والازلام

بقداح الاستقسام رجس خبث مستقذر من عمل
الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به
عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون قوله
رجس هذا خبر عن الاشياء الاربعة المتقدمة فاخبر عن الجمع
بالمفرد مبالغة كقوله انما المشركون نجس وفرق ابن
دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس
الشر والرجز العذاب والركس العذرة والنتن وقوله
من عمل الشيطان في محل رفع لانه صفة لرجس والها في
واجتنبوه تعود على الرجس انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر اذا
اتيتموها لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم
بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصهما بالذكر
تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي
فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاكم علينا قوله
فهل انتم منتهون هذا استفهام تضمن معنى الامر اي فانتهوا
كما قال السمين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا
ما

ما اتقوا اي المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل
والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم قوله اذا ما اتقوا
ظرف منصوب بما تضمنه من الجملة السابقة وهي ليس وما
في حيزها والتقدير لا ياثمون ولا يواخذون وقت انتفائهم
ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط
وجوابه محذوف عند البصريين او متقدم عند الكوفيين
كما قال السمين وقال في البحر كررت هذه الجمل على سبيل
المبالغة والتوكيد في هذه الصفات ولا ينافي التوكيد
العطف بثم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشي
يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم
ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور
من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد
فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم
قوله ليبلونكم الله بشي من الصيد اللام موطية للقسم
ومن للتبعيض لانه لم يحرم صيد الحلال (الحرم) ولا صيد الحلال ٢
صيد البحر يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين
ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي

على الحلال ح

اي شبهه في الخلقة وفي قراءة بسبعة باضافة جزاء الي مثل
يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان
بها اشبه الاشيا بالصيد وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي
في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره
ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب حالة الشرب
هديا حال من جزا بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح
فيه ويتصدق به علي مساكينه ولا يجوز ان يذبح في
غير الحرم ونصبه نعتا لهديا لان اضافة بالغ لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور
والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزا وان وجده
هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي
قيمة الجزا لكل مسكين مد وفي قراءة بسبعة باضافة
كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك
الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده
وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله
والوبال في اللغة الشي الثقيل الذي يخاف ضرره كما
قال الخازن عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه
ومن

ومن عاد الي قتل الصيد فينتقم الله منه والله عزيز غالب
علي امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا في
ما ذكر الخطا قوله ومن قتله منكم متعمدا يجوز ان تكون من
شرطية وان تكون موصولة ودخلت الفا في خبرها لشبهها
بالشرط في العموم ومن في منكم للبيان كما قال السمين وقوله
فجزا مثل ما قتل من النعم باضافة جزا الي مثل فهو مصدر
مضاف لمفعوله الثاني اي فعليه ان يجزي مثل ما قتل ومفعوله
الاول محذوف والتقدير فعليه ان يجزي المقتول من الصيد
مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه
واضيف المصدر الي ثانيهما كما قال السمين وقوله ومن عاد
يجوز ان تكون من شرطية وان تكون موصولة كما قال السمين
احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر اي ما صيد
منه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي
البر كالسرطان ونحوه وطعامه عطف علي صيد البحر اي واحل لكم
طعام البحر وهو ما يقذفه من السمك ميتا متاعا تمتيعا
لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه ومتاعا
مفعول لاجله اي لاجل تمتيعكم وانتفاعكم به فهو علة لاحل لكم
والسيارة التفات لكم في المختار وحرم عليكم صيد البر وهو
ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم حرما

فيحرم اصطياده علي الحلال والحرام لانه غير ماكول

فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة **واتقوا الله**
الذي اليه تحشرون قوله ما دمتم حرما ما مصدرية ودمتم
صلتها وهي مصدرية ظرفية اي وحرم عليكم صيد البر مدة
دوامكم محرمين وحرما بضم الحاء والراء جمع حرام بمعنى محرم
كما قال السمين **جعل الله الكعبة** البيت الحرام المحرم **قياما**
للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم
التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة سبعية بلا الف
مصدر قام واصل قياما قواما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
ووجود الالف بعدها واما قيما فلا اعلال ثم قوله
جعل الله الكعبة البيت الحرام جعل بمعنى صير فيتعدى
لاثنين اولهما الكعبة والثاني قياما او جعل بمعنى خلق فيتعدى
لواحد وهو الكعبة وقياما منصوب على الحال واما
البيت فمنصوب على البدل او عطف البيان على جهة
المدح لا على جهة التوضيح والحرام صفة للبيت والكعبة
كل بيت مربع او مرتفع وسمي البيت كعبة لتربعه وارتفاعه
كما قال السمين قال الخازن والمراد بالكعبة هنا جميع الحرم
والشهر الحرام اي الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب قياما للناس بامنهم القتال فيها **والهدي**
والقلائد

والقلائد قياما للناس بامن صاحبهما من التعرض لهما والهدي
ما يساق الى الحرم ولو من غير تقليد والقلائد اي الهدي
ذوات القلائد فهو من عطف الخاص على العام . شرع الله
ذلك الجعل المذكور **لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما**
في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم
ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود
وما هو كائن واللام في قوله لتعلموا متعلقة بفعل مقدر
اي شرع الله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات الى اخره
اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه **وان الله غفور**
لاوليائه **رحيم** بهم **ما على الرسول الا البلاغ** الابلاغ لكم
والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل **وما تكتمون** تخفون منه
فيجازيكم به والبلاغ فاعل بالجار والمجرور قبله لاعتماده على النفي
اي ما استقر على الرسول الا البلاغ **قل لا يستوي الخبيث**
الحرام **والطيب** الحلال **ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله**
في تركه **يا اولي الالباب لعلكم تفلحون** تفوزون ونزل لما
اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم **يا ايها الذين امنوا لا تسألوا**
عن اشياء ان تبد تظهر **لكم تسؤكم** لما فيها من المشقة **وان**
تسألوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم **تبد لكم** المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه ينزل القران

او بعد محذوف اي ذلك الجعل المذكور لتعلموا

بابدائها ومتى ابداها ساتكم فلا تسالوا عفى الله عنها
اي عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها
اي الاشيا قوم من قبلكم انبياءهم فلحيبوا ببيان احكامها
ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بترك العمل فا شيئا
اشيا جمع شي والاصل شيئا فاستثقلوا اجتماع همزتين
بينهما الف فقدموا الهمزة الاولى وهي لام الكلمة على الشين
فصار اشيا بوزن لفعا ومنعت من الصرف لالف التانيث
الممدودة كما قاله جمهور البصريين وقوله عفى الله
عنها جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وقيل في محل جر صفة
لاشيا ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من
الناس ~~قال في المختار حلب يحلب حلبا من باب نصر في المختار~~ والسائبة
كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي والوصيلة الناقة
البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا
يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما
ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت اي تركوه لها واعفوه من الحمل فلم يحمل
عليه شي وسموه الحامي وقوله فلا يحلبها بضم اللام قال في
المختار

المختار حلب يحلب حلبا من باب نصر وقوله كانوا يسيبونها
اي بالنذر كان يقول الرجل ان شفيت وغوه فناقتي سائبة
قال السيوطي في الاكليل ومن صور السائبة ارسال الطاير ونحوه
فهو حرام وقوله يضرب الضراب المعدود اي اذا حملت
منه الانثى عشر مرات صار حاميا اي مانعا ظهره من الحمل عليه
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته
اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افترا لانهم قلدوا فيه
اباهم واذا قيل لهم اي لعوامهم المعبر عنهم بالاكثر في قوله تعالى
واكثرهم لا يعقلون تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى
حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا
عليه اباءنا من الدين والشريعة وحسبنا مبتدا وما وجدنا
عليه اباءنا خبره وما نكرة موصوفة او موصولة وعليه
متعلق بوجدنا ووجدنا بمعنى صادفنا او علمنا فيتعدى
لاثنين ثانيهما عليه واولهما اباءنا كما قاله السمين قال تعالى
احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون
الى الحق والاستفهام للانكار ولو معناها الشرطية والواو
للحال كما قاله السمين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا بصلاحها انفسكم منصوب على الاغرا
بعليكم لان عليكم اسم فعل وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انتم
اي احفظوا انفسكم مما يوذيها كما قاله السمين لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد من غيرهم
لحديث ابي ثعلبة الخشني بضم الخا المعجمة وكسر النون سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه
الحاكم وغيره قوله اذا اهتديتم اذا ظرف محض ناصبه
يضركم اي لا يضركم الذي ضل وقت اهتدائكم ويجوز ان تكون
اذا شرطية وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه [illegible]
اي اذا اهتديتم لا يضركم من ضل كما قاله السمين الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي
ليشهد اثنان واضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر وقوله شهادة بينكم
مبتدا واثنان خبره وهو على حذف مضاف من المبتدا اي صاحب
شهادة بينكم اثنان كما قاله السمين وقوله حين الوصية
اي الايصا بايصال التركة الى الورثة او اخران من غيركم
اي غير ملتكم وهذا قبل نسخ قبول شهادة الكفار ان انتم
ضربتم سافرتم في الارض وانتم مرفوع بفعل مضمر
يفسره

يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل
انفصل الضمير فجملة ضربتم لا محل لها من الاعراب
لكونها مفسرة وقوله فاصابتكم [illegible]
[illegible] لدلالة ما قبلي عليه [illegible]
[illegible] ان انتم ضربتم في الارض شرط لقوله
او اخران من غيركم فاصابتكم مصيبة الموت عطف على ضربتم
وقوله تعالى تحبسونهما اي توقفونهما صفة لاخران
من بعد الصلاة اي صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس
واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار فيقسمان اي يحلفان
بالله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليمين انما تجب على الشاهدين
اذا كانا من غيرنا فان كانا مسلمين فلا يمين ان ارتبتم شككتم
في شهادتهما ويقولان لا نشتري به اي بالله ثمنا عوضا
ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف به كذبا لاجل عوض الدنيا
او نشهد كذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى
قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان
كتمناها لمن الاثمين [illegible] وجملة
انا اذا لمن الاثمين مستانفة لا محل لها من الاعراب كما قاله السمين
فان عثر اي اطلع بعد حلفهما على انهما اي الشاهدين استحقا
اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان
وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به

فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين
استحق عليهم الوصية وهم الورثة الاثم اي الكذب اي
استحق منهم الشاهدان الاتصاف بالكذب عليهم اي على الورثة ويبدل
من اخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة سبعية
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين والاوليان تثنية
اولى مقصور اقلبت الفه يا في التثنية والاوليان بدل من
اخران بدل كل من كل وفي قراءة سبعية استحق بتا وحا
مفتوحين مبنيا للفاعل اي استحق الاوليان
من ورثة الميت ~~الاثم اي الشاهدين الذين~~ على الشاهدين
ما انكراه من تركة الميت فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما
يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا
لمن الظالمين ومعنى هاتين الايتين ليشهد المحتضر
على وصيته ببعث تركته الى ورثته اثنين من اهل دينه
او من غيرهم ان فقد اهل دينه لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة
في الشاهدين فادعوا ان الشاهدين خانا في التركة باخذ
شي منها حلف الشاهدان على عدم الخيانة فان اطلع
الورثة على امارة كذبهما فادعى الشاهدان دافعا لكذبهما
حلف

حلف اقرب الورثة على كذب الشاهدين وصدق ما ادعوه
وشهادة غير اهل الملة منسوخة وتحليف الشاهدين منسوخ
ايضا واما تحليف الوصيين ان انهما فلم ينسخ واعتبار
صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الايتين باثنين من اقرب
الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما روي ان رجلا من
بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بدا بفتح البا وشد الدال
المهملة والمد كما قاله شيخ الاسلام وكان خروج الرجل معهما الى الشام
قبل اسلامهما للتجارة فمات الرجل السهمي بارض ليس فيها
مسلم وكان قد دون في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما
بها واوصاهما ان يدفعا متاعه الى اهله ففتشاه
واخذا منه اناء من فضة منقوشا بالذهب وانصرفا الى المدينة
ودفعا المتاع الى ورثة الميت ففتشوا فوجدوا الصحيفة فيها
تسمية ما كان معه فجاءوا تميما وعديا فقالوا هل باع صاحبنا
شيا قالا لا فقال الورثة انا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية
ما معه وانا فقدنا منها اناء من فضة منقوشا بالذهب ثلاثماية
مثقال من فضة قالا ما ندري انما اوصى لنا بشي وامرنا ان ندفعه
اليكم فدفعناه وما لنا علم بالاناء فاختصموا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ~~واستمرا على الانكار~~ فانزل الله يا ايها الذين
امنوا الاية الى قوله لمن الاثمين فلما نزلت صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة العصر ودعا تميما وعديا فاستحلفهما عند
المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يخونا في شي من تركة السهمي فحلفا

عليه لك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم وجد الاناء بمكة
عند اناس وقالوا اشتريناه من تميم وعدي فبلغ ذلك بني سهم
فاتوا تميما وعديا وسالوهما عن ذلك فقالا انا كنا قد اشتريناه
منه فقالوا الم تزعما ان صاحبنا السهمي لم يبع شيا من متاعه
فقالا لم يكن عندنا بينة وكرهنا ان نقر لكم فكتمنا لذلك فرفعوهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية الثانية فان عثر الى قوله
لمن الظالمين فقام السهميان وحلفا وكانا اقرب الورثة
الى الميت ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى
اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصيا بالشهادة على
وجهها الذي تحملوها عليه من غير خيانة او اقرب
الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانة الشهود وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واوهنا
مانعة خلو فتجوز الجمع واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تومرون به سماع قبول
والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن
طاعته اي لا يهديهم الى طريق الجنة فصل
وهاتان الايتان وهما يا ايها الذين امنوا الى قوله
لمن الاثمين والثانية فان عثر الى قوله لمن الظالمين
من اشكل

من اشكل اي القران حكما واعرابا وتفسيرا قال في القاموس
عثر بابه ضرب وعلم ونصر وكرم والمصدر عثرا وعثارا
اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم
توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم
الامم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام
الغيوب بكسر الغين وضمها اي ما غاب عن العباد اي
ذهب عنهم علمه لشدة هول القيامة وفزعهم ثم
يشهدون على امهم بعد ذهاب الفزع عنهم وعلام
صيغة مبالغة وهو ناصب لما بعده تقديرا لان اضافته
غير محضة فلا تفيده تعريفا وجمع الغيب وان كان في الاصل
مصدرا لان المراد به الاشيا الغائبة اذكر اذ قال الله
يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها
اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من
الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران
واذكر اذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم
بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى

من قبورهم احيا باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك
حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال
الذين كفروا منهم ان ما هذا اي الذي جئت به الا سحر
مبين وفي قراءة سبعية ساحر اي عيسى قوله
يا عيسى بن مريم اذا كان المنادي علما مفردا وتابعه
موصوفا بابن مضاف الى علم جاز فتحه فان كانت الضمة
مقدرة كما في عيسى لم يجز تقدير فتحة بدلها ومثل ابن فيما
ذكرناه ابنة وفي اعراب ابن مريم ثلاثة اوجه احدها انه
صفة كما تقدم والثاني انه بدل والثالث انه بيان كما قاله
السمين وقوله اذكر نعمتي عليك الجار والمجرور متعلق
بالنعمة ان جعلت مصدرا اي اذكر انعامي عليك وعلى
والدتك او متعلق بمحذوف ان جعلت اسما اي اذكر
نعمتي كائنة عليكما كما قاله ابو السعود وقوله اذ
ايدتك اذ منصوب بنعمتي كانه قيل اذكر اذ انعمت عليك
وعلى امك وقت تاييدي لك او بدل اشتمال من نعمتي
فكانه في المعنى تفسير للنعمة كما قاله السمين وقوله
بروح القدس القدس هو الله والروح جبريل والاضافة
لتشريف المضاف اي روح الله والروح في الاصل
اسم

٢٨٦

اسم لما تحصل به الحياة في الحيوان سمي بذلك لانه يحيى به
الدين كما يحيى البدن بالروح كما قاله الخازن وقوله
واذ علمتك عطف على قوله اذ ايدتك والكتاب الخط
والحكمة الفهم لاسرار العلوم كما قاله ابو السعود واذ او
حيت الى الحواريين امرتهم على لسانك ان اي بان امنوا
بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون
اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اي
يفعل ربك وفي قراءة سبعية بالفوقانية مع ادغام
اللام فيها ونصب الباء من ربك اي هل تقدر ان تسال
ربك ان ينزل علينا مائدة من السما قال لهم عيسى اتقوا
الله في اقتراح الايات ان كنتم مومنين ومن السما متعلق
بينزل او متعلق بمحذوف صفة لمائدة اي مائدة كائنة
من السما اي نازلة منها كما قاله السمين وجملة قال اتقوا
الله ان كنتم مومنين مستانفة استينافا بيانيا كانه
قيل فماذا قال قالوا نريد سوالها من اجل ان ناكل منها
وتطمين تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد
علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعا النبوة
ونكون عليها من الشاهدين وجملة قالوا نريد ان ناكل منها
مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل فماذا قالوا قال عيسى

جمع حواري بتشديد الياء

ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا
اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من
لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك
على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير
الرازقين قوله تكون لنا عيدا في تكون ضمير يعود على
مائدة وهو اسم تكون وخبرها عيدا ولنا حال من
عيدا ولاولنا بدل من لنا ويجوز الفصل بين البدل
والمبدل منه بالخبر لانه من متمماته فليس باجنبي
وهو بدل كل من كل وانما جاز هذا البدل من ضمير
المتكلم الحاضر لما فيه من الاحاطة والشمول كما قال
السمين وقوله واية عطف على عيدا ومنك صفة
لها اي اية كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة
نبوتي كما قاله القاري قال الله سبحانه اني منزلها
بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فنزلت الملائكة بها من السما عليها سبعة ارغفة
وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قال ابن
عباس وفي حديث انزلت المائدة من السما خبزا
ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا فمسخوا قردة وخنازير فائدة
نطلق

نطلق المائدة على الطعام وتطلق على ما يفرش على الارض ويو
ضع عليه الطعام وهي اعم من السفرة اذ هي التي تفرش للطعام
وتنطبق اطرافها على ما فيها بنزم لانها تسفر اي تظهر
ما فيها عند فتحها والخوان هو الذي لم يقع كالكرسي ولم
ياكل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ابدا كما قاله المناوي على الجامع
الصغير قوله فمن يكفر بعد منكم بعد متعلق بيكفر
وبني لقطعه عن الاضافة اذ الاصل بعد نزولها
ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من يكفر كما قاله
السمين اي فمن يكفر بعد نزولها حالة كونه كائنا منكم
وقوله عذابا هو اسم مصدر بمعنى التعذيب او
مصدر على حذف الزوائد كعطاء لاعطى ونبات
لانبت وانتصابه على المصدر على كلا التقديرين
المذكورين وقوله لا اعذبه الها عايدة على عذابا والجملة
في محل نصب صفة لعذابا كما قاله السمين واذكر اذ قال
اي يقول الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه
يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال عيسى وهو يرعد سبحانك تنزيها
لك عما لا يليق بك من الشرك وغيره ما يكون ما ينبغي
لي ان اقول ما ليس لي بحق
~~جلس والّلام في قوله~~

قال السمين
ان اقول في تاويل مصدر وهو في محل رفع اسم يكون والجار
والمجرور قبله خبر اي ما ينبغي لي قول كذا وما موصوفة
او موصولة والجملة صفة في محل نصب او صلة لا محل لها
من الاعراب وفي ليس ضمير يعود على ما وهو اسم ليس وخبرها
لي اي ما ليس مستقرا لي وبحق حال من الضمير في لي اي حالة كونه
ملتبسا بحق اي ذا حق اي محقا والمعنى ما ينبغي لي قول
الذي ليس مستقرا لي حالة كوني محقا ان كنت قلته فقد
علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما
تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب بضم الغين
وكسرها قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم معطوف على قوله
اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من الفعل المضمر
كما قال السمين وقوله ان كنت قلته الخ استئناف مقرر
لعدم صدور القول المذكور عنه عليه الصلاة والسلام كما
قاله ابو السعود وقوله ولا اعلم ما في نفسك فيه جواز
اطلاق النفس عليه تعالى ولو من غير مشاكلة كما في قوله
تعالى ويحذركم الله نفسه وقيل لا يجوز اطلاقها
عليه تعالى الا للمشاكلة ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان
اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم
مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع
الى السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت
على

على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به
قوله الا ما امرتني هذا استثناء مفرغ فان منصوبة بالقول
لانها وما في حيزها في تاويل مقول وما يجوز ان تكون
موصولة او نكرة موصوفة وقوله ان اعبدوا الله يجوز
في ان الكسر على التقاء الساكنين والضم على الاتباع وهما قراءتان
سبعيتان وربي نعت او بدل او بيان كما قال السمين
وقوله كنت انت الرقيب يجوز في انت ان يكون فصلا
وان يكون تاكيدا وعليهم متعلق بالرقيب وعلى كل شيء متعلق
بشهيد قدم للفاصلة ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم
فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض
عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب
على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامة
ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء قوله
يوم ينفع الصادقين الجمهور على رفع يوم من غير تنوين ونافع
على نصبه من غير تنوين وهما قراءتان سبعيتان فاما قراءة غير
نافع فواضحة على المبتدا والخبر والجملة في محل نصب بالقول
واما قراءة نافع فهذا مبتدا ويوم خبره وبني على الفتح لاضافته
الى الجملة الفعلية وهذا مذهب الكوفيين واما مذهب البصريين
فخرجوها على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق بخبر المبتدا
اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالاضافة

على كلمتا القرانين وصدقهم فاعل مرفوع بينفع كما مر السمين لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين
في الدنيا صدقهم يوم القيامة كالكفار حين يؤمنون عند
روية العذاب لله ملك السموات والارض خزاين المطر
والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير
العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب
الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام
مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات
الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان
به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الجلال المحلي
في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما
بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات
والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها
وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل
بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة والظلمات
جمع ظلمة كغرفات جمع غرفة بضم الغين هو الذي خلقكم
من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتونه

عند

عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها
الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله
مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ما تسرونه وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من
خير وشر قوله وهو الله في السموات الضمير له والله خبره
فهو ضمير عايد على ما عادت عليه الضماير قبله وهو الله وهذا
قول الجمهور قاله الكرماني وقال ابو علي هو ضمير الشان والله
مبتدأ خبره ما بعده والجملة مفسرة لضمير الشان وانما فر
الى هذا لانه اذا لم يكن ضمير الشان كان عائدا على الله تعالى فيصير
التقدير والله الله فينعقد مبتدأ وخبر من اسمين متحدين
لفظا ومعنى لا نسبة بينهما اسنادية وذلك لا يجوز كذا قاله
في البحر وقوله يعلم خبر ثان لهو وما تأتيهم اي اهل مكة من
زائدة لاستغراق الجنس اية من ايات ربهم من القران الا كانوا
عنها معرضين وقوله من ايات ربهم في محل رفع صفة لاية الواقعة
فاعل تأتيهم والمعنى وما تأتيهم اية كائنة من ايات ربهم الدالة
على وحدانيته وصدق رسله الا كانوا عنها معرضين كذا قاله الكرخي
فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم الفاء للتعقيب بمعنى ان اعراضهم
عن الاية وقع بعده تكذيب فورا كذا قاله الكرخي فسوف يأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام

وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من
الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا
السما المطر عليهم مدرارا متتابعا حال من السما لانها
بمعنى المطر وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
وتجري من تحتهم في موضع المفعول الثاني لجعلنا كما قاله
الكرخي فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في
قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه
لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين
تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد
ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم
يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك
رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا
شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ما
مصدرية واضافة اللبس اليه تعالى على جهة الخلق واليهم
على

على جهة الاكتساب ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من
اهلاكهم بالعذاب لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض ما اسم
موصول مبتدا وفي السموات والارض صلة الموصول ولمن خبره
وهذا السؤال سؤال تبكيت وتوبيخ قل لله ان لم يقولوه لا جواب
غيره ولله خبر مبتدا محذوف اي قل هو لله كما قاله في البحر كتب
قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان
ليجمعنكم الى يوم القيامة اي في يوم القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب
شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون قوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف والجملة
استئناف مسوق للوعيد على اشراكهم واهمالهم النظر اي والله
ليجمعنكم الى يوم القيامة كما قاله ابو السعود وله تعالى ما سكن
حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه تعالى
حل يحل بضم الحا اي سكن واستقر فسكن من السكنى دون السكون
اذ لا وجه للسكون والتحريك في مقام اظهار كمال الملك والتصرف
او من السكون والتفي باحد الضدين لدلالته على الاخر اي له
ما سكن وما تحرك ومعنى قوله في الليل والنهار اي ما اشتمل
عليه الليل والنهار كما قاله الكرخي وهو السميع لما يقال العليم

بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض
مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم لا يرزق قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم لله من هذه الامة ومن يجوز ان تكون نكرة
موصوفة واقعة موقع اسم جمع اي اول فريق اسلم وان
تكون موصولة اي اول الفريق الذي اسلم وافرد الضمير في اسلم
اما باعتبار لفظ فريق المقدر واما باعتبار لفظ من كما قاله
الكرخي و قيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان
عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم
القيامة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب والفاعل [illegible]
[illegible]
[illegible] عنه يومئذ
اي يوم القيامة قراءة ابو بكر وحمزة والكسائي بفتح اليا
وكسر الراء على البنا للفاعل والضمير لله تعالى والمفعول محذوف
اي من يصرفه عنه وقراءة الباقون بضم اليا وفتح الراء على البنا
للمفعول فالضمير للعذاب فقد رحمه ربه اي اراد به الخير وذلك
الصرف او الرحمة الفوز المبين اي النجاة الظاهرة وان يمسسك
الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير من الخير والضر
وهذه الاية وان كانت خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فهي عامة
للكل

لكل احد قال في البحر حقيقة المس تلاقي جسمين والبا في بضر
وفي بخير للتعدية ومشاكلة الفعل متعديا والضر بالضم سوء
الحال في الجسم وغيره وبالفتح ضد النفع والذي يقابل الخير الشر
وناب عنه هنا الضر وعدل عن الشر لان الشر اعم من الضر فاتى
بلفظ الضر الذي هو اخص وبلفظ الخير الذي هو عام تغليبا لجهة
الرحمة وجواب وان يمسسك بخير محذوف تقديره فلا راد له
غيره كما في ابي يونس وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول
عن المبتدا والاصل شهادة اي شيء اكبر كما قاله في البحر قل الله ان لم يقولوه
لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي وكرر بين للتاكيد
والاصل شهيد بيننا قاله الكرخي واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة
به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس
والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام
انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني
بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته في كتابهم كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به الذين
خسروا انفسهم نعت للموصول قبله وقوله فهم لا يؤمنون

لا عطف على جملة الذين اتيناهم الكتاب كما قال ابو السعود ومن
لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه
اوكذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون
بذلك فـ اذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
توبيخا اين شركاوكم الذين كنتم تزعمون انهم شركا الله فجملة
انهم شركا الله سدت مسد المفعولين لتزعمون قال ابن عباس
كل زعم في القران فهو بمعنى الكذب ثم لم تكن بالتحتانية والفوقانية
فتنتهم اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا
ما كنا مشركين فيختم على افواههم وتشهد جوارحهم عليهم
بالشرك وقرا حمزة والكسائي يكن بالياء على التذكير والباقون
بالتاء على التانيث وقرا ابن كثير وابن عامر وحفص فتنتهم بضم
التاء والباقون بالنصب وقرا حمزة والكسائي بنصب الباء
من ربنا على الندا او المدح والباقون بالكسر قال تعالى
انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه ٥ على الله من الشركا
ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية لـ ان لا يفقهوه اي يفهموا القران وفي اذانهم وقرا
صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يومنوا بها
حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا
القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك

والاعاجيب

والاعاجيب جمع اسطورة بالضم اي الكذوبة والاضحوكة
ما يضحك منه والاعجوبة ما يتعجب منه كما قاله في المختار
قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا جملة الا ان قالوا في محل نصب
خبر تكن في قراة من رفع فتنتهم او في محل رفع على انه اسم تكن
في قراة من نصب فتنتهم وسمى المعذرة فتنة لانها كذب
كما قاله الكرخي وقوله حتى اذا جاوك حتى هذه ابتدائية
تبتدا بعدها الجمل وقوله يجادلونك حال من الواو في
جاوك وقوله يقول الذين كفروا جواب اذا ومجي الجملة
الشرطية بعد حتى كثير في القران وهم ينهون الناس
عنه اي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون
عنه فلا يومنون به وان ما يهلكون بالنهي والناي عنه الا
انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا
نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المومنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما في جواب
التمني ورفع الاول ~~عطفا~~ على الاستيناف بتقدير مبتدا
اي ونحن لا نكذب ونصب الثاني في جواب التمني وجواب لو
المعينة بان مضمر وجوبا بل للاضراب الانتقالي عن ارادة ٥
الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل
يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم

وجواب لو لرايت امرا عظيما

فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا
عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا
اي منكر البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم
لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة موبخا اليس
هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم
الساعة القيامة بغتة فجاة نصب بغتة على الحال
من الساعة اي باغتة كما قاله في البحر قالوا يا حسرتنا
~~حسرة العالم والتحسر~~ اي يا ندامتنا والحسرة التلهف على
على الشيء الفائت وشدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا
اوانك فاحضري بضم الضاد على ما فرطنا اي قصرنا فيها
اي الحياة الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان
تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم
الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما
في قوله على ما فرطنا فيها مصدرية اي على تفريطنا فيها
كما قاله ابو السعود وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها
الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور
الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة سبعية ولدار الاخرة اي الجنة
خير

خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
الهمزة مقدمة من تاخير كما قاله الجمهور وقال الزمخشري ليس في الكلام
تقديم ولا تاخير بل الهمزة داخلة على مقدر والفاء عاطفة على ذلك
المقدر والتقدير على قراءة التاء الفوقية اتغفلون فلا
تعقلون وعلى قراءة التحتية ايغفلون فلا يعقلون كما
قاله ابو السعود قد للتحقيق نعلم انه اي الشان والجملة بعده
مفسرة له من موضع جر انه ليحزنك الذي يقولون لك من
التكذيب وقرا نافع بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء
وضم الزاي فانهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكن يجحدون بالسنتهم
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون اي يكذبون ووضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على انهم ظلموا في جحودهم والباء لتضمن
الجحود معنى التكذيب وقرا نافع والكسائي يكذبونك بضم الياء وسكون
الكاف وتخفيف الذال من اكذبه اذا وجده كاذبا والباقون بضم الياء
وفتح الكاف وتشديد الذال من التكذيب يقال كذبته
لنسبته الى الكذب وقوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك
فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا
حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر
باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد
جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك
اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي
نفقا منفذا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية

اي على [illegible] تكذيبهم ابو السعود

مما اقترحوا فافعل والمعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم
الله قوله وان كان كبر اسم كان ضمير الشان وكبر اعراضهم
فعل وفاعل والجملة في موضع نصب خبر كان وقوله ان تبتغي
مفعول استطعت اي ان استطعت ابتغا النفق ومعنى
تبتغي تطلب هذا معناه الاصلي والمراد هنا تتخذ والتعبير
بالابتغا للاعلام بان ما ذكر من النفق والسلم مما لا
يستطاع ابتغاؤه فكيف باتخاذه كما قاله ابو السعود والسلم
مشتق من السلامة كما قاله في الخازن ولو شا الله لجمعهم هدايتهم
على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم
السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون
فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه
اية من ربه كالناقة والعصى والمائدة ولولا حرف تحضيض
بمعنى هلا اي هلا نزلت عليه اية مما اقترحناه كما قاله الرازي
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية
مما اقترحوه ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب
هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض
ولا طائر يطير في الهوا بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب
اللوح

اللوح المحفوظ او القران من زائدة شيء
لم نكتبه في اللوح فانه مشتمل على ما يجري في العالم
من الجليل والدقيق ولم يهمل فيه امر حيوان وقيل
المراد بالكتاب القران فانه قد دون فيه ما يحتاج
اليه من امر الدين مفصلا ومجملا ثم الى ربهم يحشرون
فيقضي بينهم ويقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا
ترابا والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها
سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر
من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته
يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام ومن
اسم شرط جازم مبتدا في محل رفع وجملة الشرط خبره
ومفعول المشيئة محذوف يوخذ من لفظ الجزا قل
يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله
في الدنيا او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه
اغير الله تدعون في كشف العذاب عنكم ان كنتم
صادقين ان الاصنام الهة وجواب الاستفهام محذوف
اي فادعوه وهو تبكيت لهم قوله ارايتكم الهمزة

للاستفهام التعجبي و راي هنا بصرية او علمية وحينئذ
فالكلام فيه مجاز لانه استعمل الروية في الاخبار المسبب
عن الروية واستعمل الاستفهام في الامر مجازا مع
الطلب وهذا الحكم جار في ارايتم او ارايت سوا
اتصلت بهما كاف الخطاب ام لا ولا تستعمل
الا في حال عجيبة كما قاله الرضي واذا تجردت عن الكاف
وجب للتا ما يجب لها مع ساير الافعال من تذكير
وتانيث وافراد وتثنية وجمع وان اتصلت بالكاف
وجب للتا الفتح والافراد وكانت المطابقة في كاف الخطاب
والتا هي الفاعل والكاف حرف خطاب يدل على التانيث
والتذكير والافراد والجمع كما قاله البصريون قال ابو حيان
كون ارايت بمعنى اخبرني هو تفسير معنى لا اعراب لان اخبرني
يتعدى بعن وارايت يتعدى للمفعول به بنفسه والى
جملة استفهامية في موضع المفعول الثاني كقولك ارايتك
زيدا ما صنع فما بمعنى اي وهو مبتدا وصنع في موضع الخبر والجملة
سادة مسد المفعول الثاني لرايت والمفعول الاول
لارايتم محذوف لان المسئلة من باب التنازع فان راي
واتى تنازعا في معمول واحد وهو عذاب الله والساعة
فراي

فراي يطلبه مفعولا اولا واتى يطلبه فاعلا فاعمل الثاني
في الاسم الظاهر واضمر في الاول ضميرا منصوبا كما هو مذهب البصريين
والمفعول الثاني لارايتكم هو جملة الاستفهام وهو قوله
اغير الله تدعون ورابط هذه الجملة الاستفهامية بالمفعول المحذوف
في ارايتكم مقدر تقديره اغير الله تدعون لكشفه وجواب
الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره ان اتاكم عذاب
الله او اتتكم الساعة فاخبروني وعذاب الله كالجدب والبلاء
والامراض التي يخاف منها الهلاك كما قاله الشهاب وابو حيان
بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد
فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من
الضر ونحوه ان شا كشفه وتنسون
تتركون ما تشركون معه من الاصنام
فلا تدعونه قوله بل اياه تدعون
هو اضراب انتقالي عن النفي الذي علم
من الاستفهام الانكاري كما قاله ابو حيان
وقوله وتنسون عطف على تدعون الاول

ولقد ارسلنا الي امم من زايدة قبلك رسلا
فكذبوهم فاخذناهم بالباسا شدة الفقر
والضرا المرض لعلهم يتضرعون يتذللون
فيؤمنون وهذا ترجي بحسب عقول
البشر فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا
عذابنا تضرعوا اي تذللوا وتابوا اي
لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له
ولكن قست قلوبهم فلم تلن للتوبة
والايمان وزين لهم الشيطان

ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها
هذا استدراك وقع بين ضدين
اي فلم يتضرعوا اليه تعالى برقة القلب والايمان

ولكن

ولكن قست قلوبهم واستمرت على الكفر كما قاله ابو السعود فلما
نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباسا
والضرا فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب
كل شي من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون
من كل خير وحتى هنا ابتدائية تبتدا الجمل بعدها دخلت
على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله فتحنا كما قاله ابو السعود
فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان استوصلوا والحمد
لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة
ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم
وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيا من اله غير الله ياتيكم
به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات
الدالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يومنون قوله انظر كيف نصرف الايات تعجيب لرسوله
من عدم تاثرهم بما عاينوا من الايات الباهرة اي انظر كيف انكروها
وقوله ثم هم يصدفون عطف على نصرف داخل في حكمه وهو
العمدة في التعجيب اي محط التعجيب كما قاله ابو السعود قل لهم ارايتكم
اي اخبروني ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا
هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم
قوله بغتة اي فجاة لا يتقدم لكم به علم او جهرة بان يظهر
لكم عند مجيئه ولما كانت البغتة تضمنت معنى الخفية صح

مقابلتها للجهرة وبدايها لانها اردع من الجهرة فالجملة من
قوله هل يهلك معناها النفي اي ما يهلك الا القوم الظالمون
ولذلك دخلت الا وهي في موضع المفعول الثاني لارايتكم
والرابط محذوف اي هل يهلك به والاول من مفعولي
ارايتكم محذوف تقديره ارايتكموه اي العذاب فالكلام
من باب التنازع فاعملنا الثاني وهو اتاكم في عذاب الله
واضمرنا في الاول وهو ارايتكم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح
عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين
كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله
التي منها يرزق ولا اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي
ولا اقول لكم اني ملك من الملايكة ان ما اتبع الا ما
يوحى الي قل هل يستوي الاعمي الكافر والبصير المومن لا
افلا تتفكرون في ذلك فتومنون والهمزة مقدمة من
تاخير كما قاله الجمهور وقال الزمخشري الفا عاطفة على مقدر
دخلت عليه الهمزة اي الا تسمعون هذا الكلام الحق فلا
تتفكرون فيه كما قاله ابو السعود وقوله فتومنون
معطوف على تتفكرون المنفي وانذر خوف به بالقران
الذين

الذين يخافون ان يحشروا الي ربهم ليس لهم من دونه اي غيره
ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من
ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المومنون العاصون
لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وبعمل الطاعات ولا
تطرد الذين يدعون ربهم اي يعبدونه كما قاله ابن عباس بالغداة
والعشي يعني بهما الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين
تنبيها على شرفهما اي صلاة الصبح والعشي اي صلاة
العصر كما قاله ابن عباس ويروى عنه ايضا ان المراد بهما
الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين تنبيها على
شرفهما يريدون بعبادتهم وجهه تعالي لا شيا من اعراض
الدنيا وهم الفقرا وكانت المشركون طعنوا فيهم وطلبوا
ان يطردهم النبي ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زايدة شي ان كان باطنهم غير مرضي
وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك جواب النهي وهو لا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض
اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق
للايمان ليقولوا اي الشرفا والاغنيا اهولا الفقرا من الله
عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا

اليه وعن الاكابر والروسا وهم المساكين والضعفا
قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى
قوله وكذلك فتنا استيناف مبين لما ينشا
عن النهي السابق وذلك اشارة لمصدر الفعل بعده
والكاف الداخلة عليه حرف جر متعلق بالفعل
بعدها واسم الاشارة عبارة عن الافتتان الدنيوي
المشار اليه فيما سبق بقوله ولا تطرد الذين وهو
المشبه به والمشبه هو الافتتان الديني والتقدير
وفتنا بعضهم ببعض افتتانا دينيا مماثلا
للافتتان الدنيوي وقوله بعضهم اي الناس
والبعض الاول الكفار والثاني المومنين واذا
جاءك الذين يومنون باياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب
قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان في قراءة سبعية
بفتح الهمزة بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه
حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه
واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة
سبعية بفتح الهمزة اي فالمغفرة له والحاصل ان القرات
ثلاث كسر الاولى والثانية وفتحهما وفتح الاولى
وكسر الثانية فمتى كسرت الاولى تعين كسر الثانية
ومتى

ومتى فتحت الاولى جاز في الثانية الفتح والكسر وقوله
انه من عمل منكم سوءا الجملة استينافية مفسرة للرحمة
على قراءة الكسر كما قاله ابو السعود وعلى قراءة الفتح بدل من الرحمة
قوله فقل سلام عليكم مبتدا وخبر يحتمل ان هذا
السلام هو سلام التحية امر ان يبداهم به اذا قدموا
عليه خصوصية لهم والا فالسنة انه من القادم لا من
الجالس ويحتمل انه سلامه تعالى عليهم اكراما لهم امر بتبليغه
لهم وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الى قوله غفور رحيم
من جملة المقول وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات
القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين سبيل طريق المجرمين
قرا ابو بكر وشعبة وحمزة والكسائي بالياء بعد اللام على التذكير
اي وليظهر ويتضح سبيل المجرمين يوم القيامة اذا صاروا
الى النار والباقون بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اي ولتظهر لك الحق يا محمد وتتبين لك سبيلهم فتعامل
كلا منهم بما يحق له وقرا نافع سبيل بنصب اللام والباقون
بالرفع وعلى قراءة النصب فالفاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
والحاصل ان القرات ثلاث فمتى قرا الفعل بالفوقانية جاز

في سبيل النصب والرفع ومتى قرأ بالتحتانية تعين
الرفع في سبيل قل يا محمد لهولا المشركين اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون اي تعبدونه من دون الله قل لا اتبع
اهواكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما
انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد
كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به
من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا الله يقضي
القضا الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراة
سبعية يقص اي يقول قوله قل لا اتبع اهواكم
جمع هوى بالقصر وهو الميل والمحبة واما الممدود
فهو ما بين السما والارض فجمعه اهوية وقوله
قد ضللت استيناف موكد لنفي اتباع اهوا الكفار
وقوله وما انا من المتهدين عطف على قد ضللت والعدول
الى الاسمية للدلالة على الدوام والاستمرار كما قاله ابو السعود
وقوله وكذبتم اما جملة حالية او مستانفة بتقدير قد
ان كانت حالية فان كانت استينافية لم تحتج الى تقدير
قد وقوله يقضي الحق هو مفعول مطلق اي يقضي
القضا الحق واما على قراة يقص الحق فهو مفعول به
قل

قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به من انزال العذاب
لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه
عند الله والله اعلم بالظالمين اي بما يستحقونه من العذاب
والوقت الذي يستحقونه فيه وعنده سبحانه وتعالى مفاتح
الغيب اي خزائنه جمع مفتح بفتح الميم وكسر التا كمخزن
وزنا ومعنى فالمفتح بفتح الميم وكسر التا لغة المخزن او المراد
بمفاتح الغيب الطرق الموصلة الى علم الغيب فعلى هذا يكون
المفاتح جمع مفتح بكسر الميم وفتح التا وهو الالة المعلومة
ويويده قراة مفاتيح وعلى هذا ففي الكلام استعارة بالكناية
بان شبه الغيب بالخزاين المستوثق عليها بالاقفال
فطوي ذكر المشبه به واثبت شي من لوازمه وهو المفاتح
تخييلا لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم
الساعة الاية كما رواه البخاري وجملة لا يعلمها الا هو في محل نصب
على الحال من مفاتح والعامل فيها ما تعلق به الظرف كما قاله
الكرخي ويعلم ما يحدث في البر والبحر قدم البر لكثرة ملابسة
الانسان له بما فيه من القرى والمدن والحيوان والنبات
واخر البحر لان احاطة العقل باحواله اقل وما تسقط
من ورقة من زايدة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح
المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا قبله

ثم واحد قدر

والمراد بالحبة الحب المعروف الذي يكون في بطن
الارض قبل ان ينبت وقيل هي الحبة التي في الصخرة
في اسفل الارضين والمراد بالرطب ما ينبت وباليابس
ما لا ينبت كما قال الخازن وهو الذي يتوفاكم بالليل
يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي في النهار برد ارواحكم ليقضى
اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم
ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة
تحصي اعمالكم حتى اذا جا احدكم الموت توفته رسلنا
اي ملك الموت واعوانه وهم لا يفرطون اي لا يقصرون
فيما يومرون وفي قراة سبعية بالف بعد الفا امالة ممالة
محضة وهي التي للكسر اقرب وسكن السين من رسلنا
ابو عمرو ورفعها الباقون وقوله حتى اذا جا احدكم
الموت حتى هنا ابتدائية تبتدأ بها الجمل وهي تجعل
ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها ثم ردوا
اي الخلق الى الله اي الى حكمه وجزائه مولاهم مالكهم الحق
الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضا النافذ
فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في
قدر

قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد
لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اي اهوالهما في اسفاركم
شبه الاهوال بالظلمات واستعار لفظ الظلمات
للاهوال الجامع عدم الابصار في كل الحيرة في كل حين
تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لين
لام قسم انجيتنا وفي قراة سبعية انجانا اي الله من هذه
الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين المومنين قوله
قل من ينجيكم استفهام تقرير وقوله لين انجيتنا اجتمع
شرط وقسم فحذف جواب المؤخر منهما وهو الشرط على
القاعدة وقوله لين انجيتنا الظاهر ان الجملة القسمية
تفسير للدعا قبلها ويجوز ان تكون منصوبة كما قال الكرخي
قل لهم الله ينجيكم منها بالتخفيف والتشديد ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون به قال الجمل ان القرات ثلاث فمن قرا
لين انجيتنا بالتا افترق فرقتين في قوله تعالى قل الله
ينجيكم فبعضهم شدد الجيم وبعضهم خففها واما من قرا
لين انجانا بدون تا فيقرا قل الله ينجيكم بتشديد الجيم
لا غير واما قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
فبتشديد الجيم باتفاق السبعة قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السما كالحجارة والصيحة

او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا
مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ
بوجهك رواه البخاري اي قال هذا مرتين مرة عند نزول
عذابا من فوقكم واخرى عند نزول او من تحت ارجلكم وروى مسلم
حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها
قوله او يلبسكم عطف على يبعث اي يخلطكم فرقا اي يفرقكم
فرقا مختلفين على اهواء شتى ومعنى خلطهم انتشار القتال
بينهم فمعناه من اللبس الذي هو الخلط وبهذا التفسير يحسن
ظهر تعدي يلبس الى المفعول وشيعا نصب على الحال وهي
جمع شيعة كسدرة وسدر كما قاله السمين وقوله او يلبسكم
اي يخلط امركم خلط اضطرار لا خلط اتفاق فيجعلكم فرقا
مختلفين يقاتل بعضكم بعضا وهو معنى قوله ويذيق بعضكم
باس بعض كما قاله الخازن وهذا يقتضي ان قوله ويذيق
عطف تفسير وروى مسلم سالت ربي ثلاثا فاعطاني
اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بالجدب
فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالغرق فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها كما قاله الخازن وابتداء
القتال كان في زمن علي ومعاوية واخره الى قيام الساعة
انظر

انظر كيف نصرف نبين لهم الايات العلامات على قدرتنا
لعلهم يفقهون يعلمون انما هم عليه باطل وكذب به بالقران
قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال
لكل نبا خبر اي مخبر به مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه
عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا القران بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى
يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام ان الشرطية
في ما المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتح النون
وتشديد السين الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى
اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
قوله واذا رايت الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولغيره ويخوضون
حال والخوض في اللغة هو الشروع في الماء والعبور فيه
ويستعار للاخذ في الحديث والشروع فيه يقال
تخاوضوا في الحديث وتفاوضوا فيه لكن اكثر ما يستعمل
في الحديث على وجه اللعب والعبث كما في الخازن وقوله
في حديث غيره الضمير للايات والتذكير باعتبار كونها
حديثا كما قاله ابو السعود ولما قال المسلمون ان قمنا
كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف نزل

وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين
من شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم
ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا
دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم
الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال
وذكر عظ به بالقران الناس ان اي كراهة ان تبسل
نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت اي بسبب ما عملت
واصل الابسال او البسل المنع ومنه اسد باسل لان
فريسته لا تفلت منه والباسل الشجاع لامتناعه
من قرنه بكسر القاف وهذا بسل عليك اي حرام ليس لها من
دون الله اي غيره ولي اي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل اي تلك النفس لاجل التوصل الى الفكاك كل عدل
اي وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدي
لا يوخذ منها ما تفدي به اولئك اي الذين عملوا الاعمال
البعيدة عن الخير الذين ابسلوا اي سلموا الى العذاب
بما كسبوا اي بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزائغة
لهم شراب من حميم اي ماء هو في غاية الحرارة
ولهم عذاب اليم اي مولم بما اي بسبب ما كانوا يكفرون اي بكفرهم
اوليك

اي الهائل من قرنه لم في الشجاعة

اوليك مبتدا والذين خبره وابسلوا صلة الموصول وجملة
لهم شراب من حميم مستانفة لبيان كيفية الابسال وعاقبته
كانه قيل ماذا حالهم حين ابسلوا بما كسبوا قل اندعوا انعبد
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام
ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام
كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا
لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه
الى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون له ايتنا فلا
نجيبهم فنهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه
ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين قوله
استهوته اصله من الهوي بفتح الهاء وهو النزول من علو الى اسفل فكان
الشياطين جعلت حيرته في الارض طلبت هويه فيها
قاله ابو السعود وقوله تعالى وان اقيموا الصلاة [illegible] تعالى
عطف على نسلم اي امرنا بالاسلام وباقامة الصلاة لان
فيهما ما يقرب الى الله واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون
تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون

هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقومون وقوله كن
من كلمات التامة قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله
الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله وقوله في الصور نايب
فاعل لينفخ كما قاله السمين عالم الغيب والشهادة ما
غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن
الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه
واسمه تارخ بفتح الرا وبالحا المهملة او بالخا المعجمة وازر
لقب مشعر بالذم لان معناه المعوج أتتخذ اصناما الهة
تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال
عن الحق مبين بين قوله واذ قال ابراهيم ~~اذ [illegible]~~
اذ في محل نصب على المفعولية باذكر المقدر وهذا المقدر
معطوف على قل أندعوا اي واذكر لقريش لجدال انكرت
عليهم عبادة ما لا يقدر على نفع ولا ضر وقت قول ابراهيم
الذي يدعون انهم على ملته كما قاله ابو السعود وكذلك كما
اريناه ضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك
السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا
وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض
وعطف على قال لابيه ازر واصل ملكوت ملك زيدت
عليه

عليه التا للمبالغة كالرهبوت والرغبوت والرحموت
من الرحمة والرغبة والرهبة كما قاله الخازن فلما جن اظلم عليه
الليل راى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا منجمين
هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين
ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى
القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين
تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك اي لم
يوثر ولم يفد وهو من باب خضع يقال نجع نجوعا كما قاله
في المختار فلما راى الشمس بازغة طالعة قال هذا
ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما
افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني
بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة
المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت
وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض
اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به
وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان
تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها
بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند الا

يقال بزغ بزوغا طلع طلوعا [illegible] مخ

اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى الى الوحدانية
ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني
بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا
من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما
اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
قوله وقد هدان يرسم بلا يا لانها من يا ات الزوايد
ويجب حذفها في النطق وقفا ويجوز اثباتها في
الوصل وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر
ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم
بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم
سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي
الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم
تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه
قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم
بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين
اولئك لهم الامن من العذاب الدايم وهم مهتدون
قوله وكيف اخاف استفهام مسوق لنفي الخوف
عن ابراهيم بالطريق الالزامي بعد نفيه عنه بحسب
الواقع

الواقع ونفس الامر بقوله سابقا ولا اخاف ما تشركون به
كما قاله ابو السعود وقوله ولا تخافون الخ حال من ضمير اخاف
بتقدير مبتدا والواو كافية في الربط [illegible]
وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم
على وحدانية الله من افول الكواكب وما بعده والخبر اتيناها
ابراهيم ارشدناه اليها حجة على قومه نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اي ابراهيم اسحاق
ابناله ويعقوب ابنا لاسحاق فهو ابن ابنه كلا هدينا
الى سبيل الرشاد ونوحا هدينا من قبل اي قبل
ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وكان ممن اتاه الله الملك
والنبوة وسليمان هو ابن داود وهما اللذان بنيا بيت
المقدس بامر الله تعالى بناه داود بنا سيسه وسليمان
بتكميله وتشييده وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى
ابن عمران وهارون هو اخو موسى وكذلك كما جزيناهم نجزي
المحسنين وزكريا بالمد وتركه ويحيى ابنه وعيسى
ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس
ابن بس ابن فنحاص ابن العيزار ابن هارون ابن عمران اخي موسى
[illegible] كل منهم من الصالحين الكاملين في الصلاح

واسماعيل بن ابراهيم واليسع اللام زايدة قرئ بسكون
اللام وفتح وبتشديد اللام وسكون اليا ويونس بن متى
ولوطا بن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين
بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او
عطف على نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد
وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الذي هدوا
اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو
اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك
الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة
والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هولاء اي
اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا
بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين
هدى الله اي هداهم الله الى الصراط المستقيم فبهداهم
اي طريقتهم من التوحيد والصبر اقتده بها السكت
وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل
لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القران اجرا
تعطونيه ان هو ما القران الا ذكرى عظة
للعالمين الانس والجن قوله ووهبنا عطف على

على قوله وتلك حجتنا الخ لان عطف كل من الفعلية والاسمية على
الاخرى مما لا نزاع في جوازه كما قاله ابو السعود وما قدروا اي
اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه
حق معرفته وقدر بابه نصر واصل القدر السبر والحزر يقال
قدر الشيء اذا سبره وحزره ليعرف مقداره
ثم استعمل في معرفة الشيء وقوله حق قدره نصب
على المصدرية والاصل قدره الحق ثم اضيفت الصفة الى الموصوف
كما قاله ابو السعود اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في
القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء والتاء في المواضع
الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة
يبدونها اي ما يحبون ابداءه منها ويخفون كثيرا مما فيها
كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم
واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره
ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وقول اليهود ما انزل الله
على بشر من شيء هذه سالبة كلية لان النكرة في سياق النفي تعم
وقوله قل من انزل الكتاب الخ اشارة الى قياس من الشكل الثالث لان
الحد الوسط موضوع في الصغرى والكبرى فحذفت صغراه للعلم بها
تقديره موسى بشر موسى انزل عليه كتاب ينتج بعض البشر انزل
بعض

عليه كتاب وهذه سوجبة جزئية جواب وَرَدٌ لقول اليهود
ما انزل الله على بشر من شي لان السالبة الكلية يناقضها الموجبة
الجزئية وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق
الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتا واليا عطف
على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام
القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يومنون
بالاخرة يومنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عذابها
ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعا النبوة ولم
ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي نزلت في مسيلمة
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزون قالوا
لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى اي تبصر يا محمد اذ الظالمون
حذف مفعول ترى لدلالة الظرف عليه اي ولو ترى
الظالمين اذ هم في غمرات الموت اي شدايده من غمره
الما اذا غشيه فاستعير للشدة والملايكة باسطوا
ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا
اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون
على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحا كذبا وكنتم
عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب
لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد
جيتمونا

جيتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم
اول مرة اي حفاة عراة غرلا جمع اغرل لحمر جمع احمر والاغرل
ذو القلفة ويقال لها الغرلة بضم الغين وسكون الرا وتركتم
ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا
بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاكم اي
الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء
لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراة
سبعية بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم فمن قرا لقد تقطع
بينكم بالرفع جعله مصدرا ان يبين بينا بمعنى الوصل
والانقطاع فهو من اسما الاضداد والمراد به هنا الوصل
اي الاتصال والارتباط ومن قرا بينكم بالنصب جعله ظرفا
والفاعل محذوف تقديره لقد تقطع الوصل الكاين بينكم
كما قاله السمين وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا
من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى
عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفة
والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم
الفالق المخرج هو الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن
الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح اي مميز الاصباح
الذي هو عمود الفجر عن ظلمة الليل فالاصباح مصدر بمعنى
الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اوله ما يبدو من ضوئه

النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب
والشمس والقمر بالنصب عطف على محل الليل حسبانا
حسابا للاوقات او والبا محذوفة وهو حال من مقدر
اي يجريان بحسبان كما في اية الرحمن والحسبان بضم الحاء
مصدر حسب بفتحها كما ان الحسبان بكسر الحاء
مصدر حسب بكسر السين كما قاله السمين او في الكلام
مضاف محذوف اي علامتي حساب والحساب العدد ذلك
المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في
الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدالات على قدرتنا
لقوم يعلمون يتدبرون قوله لتهتدوا بها الخ بدل من
المجرور قبله بدل اشتمال باعادة العامل كما في قوله
تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا والتقدير
جعل النجوم لاهتدائكم بها كما قاله ابو السعود اي فليس
في الكلام تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد لان
البدل على نية تكرار العامل فاللام الثانية متعلقة
بعامل مقدر وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة
هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في
الصلب وفي قراءة سبعية بفتح القاف اي مكان قرار لكم
قد

قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم قوله فمستقر
على قراءة كسر القاف يكون مبتدا خبره محذوف تقديره
منكم وعلى قراءة فتح القاف يكون مبتدا ايضا والخبر مقدر
تقديره لكم واما المستودع بفتح الدال لا غير يجوز ان
يكون اسما للانسان الذي استودع في ذلك المكان
كظهر ابيه ويجوز ان يكون المستودع اسم للمكان
نفسه فمن قرا فمستقر بكسر القاف جعل المعنى منكم
من استقر ومنكم من استودع ومن قرا بفتح القاف
جعل المستودع مكانا والفرق بين المستقر والمستودع ان
المستقر اقرب الى الثبات من المستودع لان المستقر من القرار
والمستودع معرض للرد وجعل الحصول في الرحم
استقرارا وفي الصلب استيداعا لان النطفة تبقى
في صلب الاب زمنا يسيرا والجنين يبقى في بطن الام
زمنا طويلا فلما كان المكث في بطن الام اكثر من صلب
الاب حمل المستقر على الرحم والمستودع على الصلب كما قاله
الخازن وهو الذي انزل من السما ما فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به بالما نبات كل شي ينبت فاخرجنا منه
من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها

والمبتدا قنوان جمع قنو اي عراجين دانية قريب بعضها
بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب
والزيتون والرمان مشتبها حال اي مشتبها ورقها وغير
متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثا والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب بضم الخا والشين اذا اثمر اول ما يبدو وكيف هو
والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود فانه يصير ضخما
لذيذا ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين قوله
ومن النخل الخ شروع في تفصيل حال الشجر اثر بيان
حال النجم وهو ما لا ساق له والنخل اسم جنس جمعي يذكر
ويونث كما قاله ابو السعود وقوله من طلعها اي اول
ما يخرج من النخل الطلع قبل انشقاق الكيزان عنه فاذا
انشقت عنه سمي قنوا وقوله قنوان
جمع تكسير ومفرده قنو كصنو وصنوان وهذا الجمع
يلتبس بالمثنى حالة الوقف فاذا قلت عندي قنوان
وسكنت النون لا يدرى انه مثنى او جمع ويمتاز
بحركة النون فنون المثنى مكسورة دائما ونون

هذا الجمع

هذا الجمع تتوارد عليها الحركات الثلاث بحسب الاعراب
ويمتازان في الاضافة فنون المثنى تسقط بخلاف نون
جمع التكسير فتقول في المثنى هذان قنواك وفي الجمع هذه قنوانك
ويقال مثل هذا في صنوان مثنى وجمعا وقوله وجنات معطوف
على نبات وكذا الزيتون والرمان معطوفان على نبات
كما قاله السمين وقوله مشتبها يقال اشتبه وتشابه
بمعنى كما يقال استوى وتساوى كذلك وقوله وينعه مصدر
ينع بفتح النون يينع بكسرها فالنون مفتوحة في الماضي
مكسورة في المضارع [illegible] والمصدر [illegible]
ينع بوزن فرح وجعلوا اي مشركي العرب لله مفعول
ثان شركا مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم
في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه
وخرقوا بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين
وبنات بغير علم فالضمير في قوله وخرقوا لليهود والنصارى
ومشركي العرب فاليهود والنصارى خرقوا له البنين
حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ومشركي العرب
خرقوا له البنات حيث قالوا الملايكة بنات الله
كما قاله ابو السعود سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير
مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة

وينع بالضم ... كما في المختار مح

وخلق كل شيء من شأنه ان يخلق وهو بكل شيء عليم قوله انى
يكون له ولد جملة مستأنفة مسوقة كالتي قبلها لبيان
استحالة ما لا يليق به وقوله ولم تكن له صاحبة حال موكدة للاستحالة
المذكورة كما قال ابو السعود وقوله وخلق كل شيء حال مقررة
للاستحالة ايضا اي انى يكون له ولد والحال انه قد خلق جميع
الاشيا ومن جملتها ما سموه ولدا لله فكيف يتصور ان
ان يكون المخلوق ولد الخالق كما قال ابو السعود ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو
على كل شيء وكيل حفيظ ذلكم مبتدا واخبر عنه باربعة
اخبار وقوله وهو على كل شيء وكيل معطوف على جملة ذلكم
الله كما قال ابو السعود لا تدركه الابصار جمع بصر
وهي حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها محل
الحاسة اي لا تحيط الابصار بكنه ذاته تعالى وهو
يدرك الابصار اي يراها ويحيط بها علما فلا يخفى
عليه شيء وهو اللطيف الخبير قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اللطيف باوليائه الخبير بهم وقال الزهري اللطيف
الرفيق بعباده وقيل اللطيف الموصل الشيء بالرفق
واللين وقيل اللطيف الذي ينسي العباد ذنوبهم
لئلا يخجلوا قد جاءكم بصائر جمع بصيرة اي حجج
من

صاحبة

من ربكم فمن ابصرها فامن بها فلنفسه ابصر لان ثواب
ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله
وما انا عليكم بحفيظ اي برقيب لاعمالكم وانما انا منذر
والله تعالى هو الرقيب عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها
قوله قد جاءكم بصائر جملة مستانفة والبصائر جمع بصيرة
وهي النور الذي تبصر به النفس اي الروح كما ان البصر هو
النور الذي تبصر به العين والمراد بالبصائر هنا الحجج والادلة
كما قال ابو السعود فاطلاق البصائر عليها مجاز مرسل
علاقته السببية وكذلك اي كما بينا ما ذكر نصرف
نبين الايات من حال الى حال في المعاني المتنوعة لتعتبروا
وليقولوا اعتذارا عن ظهور عجزهم دارست بالف
بعد الدال اي ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة سبعية
بغير الف اي قرات كتب الماضين وجئت بهذا منها
ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي
القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال قوله وما انت عليهم بوكيل اي من جهتهم
تقوم بامورهم وتدبير مصالحهم وعليهم في الموضعين متعلق
بما بعده قدم اهتماما ورعاية للفواصل كما قال ابو السعود

ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام
فيسبوا الله عدوا اعتدا وظلما بغير علم اي جهلا
منهم بالله كذلك كما زينا لهولاء ما هم عليه زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة
فينبيهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به قوله عدوا
منصوب على انه مفعول مطلق او مفعول لاجله
وهو بمعنى اعتدا واقسموا اي كفار مكة بالله جهد
ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لين جاتهم اية مما
اقترحوه ليومنن بها قل لهم انما الايات عند الله
ينزلها كما يشا وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بايمانهم اذا جات اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا
جات لا يومنون لما سبق في علمي وفي قراة سبعية
بالتا خطاب للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعني لعل
او معمولة لما قبلها فالحاصل ان القرات ثلاث كسر ان
٦ ويتعين معها اليا التحتية في قوله لا يومنون وفتح ان
ويجوز معها اليا والتا في لا يومنون قوله
وما يشعركم ما استفهامية مبتدا وجملة يشعركم
خبرها والكاف مفعول [illegible]
[illegible] والاستفهام للانكار وقوله
انها اذا جات بكسر الهمزة مستانفا في جواب سوال
نشا
للجازم ونسكنها اليا
لا يومنون ما هو للتخفيف صح

نشا من الجملة قبلها كانه قيل فحينيذ ما حالهم اذا جات
فقيل من جانب الله تعالى انها اذا جات لا يومنون
وجملة ما يشعركم مستانفة من جهته تعالى والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين هذا كله على قراة كسر ان
فان فتحت كانت هي مع مدخولها سادة مسد المفعول الثاني
ليشعر لان معنى يشعركم يعلمكم [illegible]
يعلمكم اي ما يشعركم بايمانهم انها اذا جات لا يومنون
ونقلب افيدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم
عنه فلا يبصرونه فلا يومنون كما لم يومنوا به اي بما انزل
من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون
يترددون متحيرين قوله ونقلب عطف على لا يومنون
وكذا قوله ونذرهم عطف على لا يومنون كما قاله ابو السعود
ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا
جمعنا عليهم كل شي قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا
وبكسر القاف وفتح البا اي معاينة فشهدوا بصدقك ما
كانوا ليومنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشا الله ايمانهم
فيومنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وقبلا منصوب
على الحال على كل من القراتين والمسوغ لمجي الحال من النكرة
العموم وقوله ما كانوا ليومنوا اللام لام الجحود وان مضمرة
بعدها وجوبا وهي في الحقيقة متعلقة بمحذوف هو الخبر
اي ما كانوا اهلا للايمان وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا

كما جعلنا هولا أعداً لك ويبدل منه شياطين مردة
الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف
القول اي مموهة من الباطل غرورا اي ليغروهم
ولو شا ربك ما فعلوه اي الايحا المذكور فذرهم
دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم
وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغي عطف على غرورا اي
تميل اليه اي الزخرف افيدة قلوب الذين لا
يومنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما
طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم
حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني
وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التوراة والانجيل
كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف
والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه والمراد بذلك ~~الخطاب~~ غيره صلى الله عليه وسلم وان كانت
الخطاب له لاستحالة الشك من النبي صلى الله عليه وسلم وتمت
كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا
تمييز لا مبدل لكلماته بنقص او خلف وهو السميع
لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض
اي

ع
البا للملابسة اي ملتبسا بالحق
صح

٢١١

اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون
الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان
تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك
وجملة ان يتبعون الا الظن مستانفة جواب سوال نشا
عن قوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله كانه
قيل كيف يضلون فقيل ان يتبعون في امر دينهم الا الظن كما
قاله ابو السعود ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اي عالم بهم فيجازي كلا منهم وانما اولنا اعلم بعالم
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولا يجوز اضافته
الى ما بعده في هذه الآية لما يلزم عليه من فساد المعنى لان اسم
التفضيل بعض ما يضاف اليه فيلزم عليها ان الله تعالى بعض الضالين
كما قاله الكرخي فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان
كنتم باياته مومنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح
وقد فصل بالبنا للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم
عليكم في اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه
فهو ايضا حلال لكم وجملة وقد فصل لكم ما حرم عليكم في
محل نصب على الحال المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم
المحرم اكله وهذا ليس منه وحاصل القراءات في قوله وقد فصل
لكم ما حرم عليكم ثلاث بناهما للفاعل او بناوهما للمفعول وبنا
الاول للفاعل والثاني للمفعول وان كثيرا ليضلون

بفتح اليا وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة
وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين
~~المتجاوزين الحلال الى الحرام~~ المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا
وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في
الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه
المسلم ولم يسم عليه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس
وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما
يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم
الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم
فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره من المسلمين
اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان
كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات
ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين
الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي
وقوله اومن كان ميتا الهمزة للانكار وكذلك اي كما
جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
اي

اي بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله
عليهم وما يشعرون بذلك واكابر جمع اكبر كافاضل جمع افضل
والمراد بمجرميها فساقها واكابر مضاف ومجرميها مضاف اليه
واكابر مفعول اول لجعل والمفعول الثاني في كل قرية وجب
تقديمه ليصح عود الضمير عليه واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما
اوتي رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر
سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل محذوف دل عليه اعلم لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه
فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم
ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
اي بسبب مكرهم قوله الله اعلم استيناف من الله للرد عليهم
ولذلك يسن الوقف بين الجلالتين ويندب الدعاء بينهما لانه
مستجاب كما قاله في الحصن الحصين وجملة سيصيب الذين
اجرموا الخ مستانفة فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له
ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا بالتخفيف والتشديد مع فتح الضاد فيهما وكذا قوله
تعالى في الفرقان واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتخفيف

والتشديد مع فتح الصاد فيهما وضيقا مصدر ويأتي فيه
الاوجه الثلاثة في نحو زيد عدل حرجا شديد الضيق
بكسر الراء صفة لضيقا وبفتحها مصدر وصف به مبالغة
فعلى قراءة كسر الراء يكون حرجا اسم فاعل من حرج نحو زن
فرح كانما يصعد في السما اي يشق عليه الايمان كما يشق
عليه صعود السما شبه به مبالغة في ضيق صدره وهو
بسكون الصاد وتخفيف العين من غير الف بعد الصاد او
بتشديد الصاد وتخفيف العين والف بعد الصاد بمعنى
يتصاعد او تشديد الصاد وتشديد العين من غير الف بينهما
والحاصل ان من قرا ضيقا بتشديد اليا جاز له في
حرجا كسر الرا وفتحها وجاز له القراءتان اللتان فيهما
تشديد الصاد في يصعد ومن قرا ضيقا بتخفيف اليا
وجب عليه ان يقرا حرجا بفتح الرا ووجب عليه ان
يقرا يصعد بسكون الصاد بوزن يعلم كذلك اي مثل
ما جعل الله الرجس على من اراد ضلاله من اهل هذا الزمان
يجعل الله الرجس اي العذاب او الشيطان اي يسلطه
على الذين لا يومنون وهذا اي الدين الذي انت عليه
يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على
الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا
بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في
الدال

الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم اي المتذكرين
دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق
جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم
وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض اي انتفع الانس بتزيين الجن
لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا
الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال
تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم ماواكم خالدين
فيها الا ما شاء الله ~~من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم~~
~~فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم~~ قال ابن عباس ان الاستثنا
فيمن علم الله انهم يومنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه
عليم بخلقه قوله قال النار مثواكم استيناف في جواب
سوال نشا من حكاية كلامهم كانه قيل فماذا قال الله حينئذ
كما قاله ابو السعود وقوله خالدين حال من الكاف في مثواكم
والعامل فيه فعل مقدر ان جعل مثوى اسم مكان لانه لا يعمل
او هو نفسه ان جعل مصدرا بمعنى الاقامة لكن على الثاني
يكون على حذف مضاف ليصح الاخبار اي ذات مثواكم
اي ذات اقامتكم ويكون الكاف فاعلا بالمصدر وكذلك
كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية

والتا زايدتان

قال في المصباح المعشر والنفر والرهط والنفر الجماعة من الرجال دون النساء والجمع معاشر ه

بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اي من مجموعكم
الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى
وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا ~~[illegible]~~ وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل أن اللام مقدرة
وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها
واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من
العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما
ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه
وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة
بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما
انشأكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة
لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة
وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل يا محمد لهم يا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل ~~على حالتي فسوف~~
~~تعلمون من موصولة مفعول~~ الكائنة لكم والميم
زائدة لان المكانة مشتقة من الكون اني عامل على
حالتي

حالتي وهي الاسلام والمصابرة فسوف تعلمون غدا في القيامة
من موصولة مفعول به لتعلمون لانه بمعنى تعرفون فيتعدى لمفعول
واحد تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة وهي الاستراحة
والنعيم في الدار الآخرة التي هي الجنة انحن ام انتم انه لا يفلح
يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله
مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه
الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى
سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه
او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون ه حكمهم هذا
وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه
للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته
وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة
القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم ليهلكوهم وليلبسوا يخلطوا
عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
[illegible] اي اذا كان بمشيئة الله تعالى فذرهم وافتراهم
اي ما يفترونه من الكذب فان فيما شاء الله حكما بالغة كما قاله ابو السعود

وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام وحجر بمعنى محجور كذبح
وطحن بمعنى مذبوح ومطحون يستوي فيه الواحد والمثنى
والجمع والمذكر والمونث لان اصله المصدر ولذلك وقع صفة
لانعام وحرث لا يطعمها الا من نشا من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم بفتح الزاي وضمها اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت
ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم
اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افترا عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة
وهي السوائب والبحاير خالصة حلال لذكورنا
ومحرم على ازواجنا اي النسا وان يكن ميتة بالنصب
والرفع مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركا سيجزيهم
الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه
حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم وجملة
قد خسر الذين قتلوا الخ جواب قسم محذوف نزلت هذه
الاية في ربيعة ومضر وبعض العرب كانوا يئدون البنات
احيا مخافة السبي والفقر وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر
افترا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي
انشا

انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات
على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق
كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه
طعمهما وثمرهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج اوبعده وهذا
امر اباحة واما قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده فالامر
فيه للوجوب اي واتوا زكاته من العشر او نصفه وحصاده
بفتح الحا وكسرها قراتان سبعيتان ولا تسرفوا باعطا كله فلا
يبقى لعيالكم شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
ومن الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار
وفرشا لا يصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها
كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان طرائقه من التحليل والتحريم انه لكم
عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من
حمولة وفرشا والزوج لغة الفرد اذا كان معه اخر من جنسه
لا ينفك عنه فيطلق لفظ الزوج على الواحد كما يطلق على الاثنين
فيقال للذكر زوج وللانثى زوج من الضان زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بفتح العين او سكونها اثنين قل يا محمد
لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك
الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين
منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى

نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام او اشتمال الرحم فالزوجان حرام فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار قوله من الضان اثنين الى اثنين بدل من ثمانية فهو منصوب ومن متعلقة بالفعل المقدر اي انشا من الضان اثنين كما قاله القاري والضان جمع ضائن للذكر وضائنة للانثى وقيل اسم جمع وكذا يقال في المعز سواء سكنت عينه او فتحت وقوله الذكرين حرم الى الذكرين منصوب بحرم وام عاطفة للانثيين على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة ما الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب تقديره ام الذي اشتملت عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب الادغام ~~وام في قوله ام كنتم شهدا~~ ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل اكنتم شهدا حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فام هذه منقطعة ليست عاطفة لان ما بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر ببل والهمزة كما قاله السمين فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك

ليضل

ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه اي على اكل ياكله سوا كان الاكل من الذكور او الاناث فهو رد لقولهم ومحرم على ازواجنا كما قاله ابو السعود الا ان يكون بالياء والتاء الشيء ميتة بالنصب وفي قراءة سبعية بالرفع مع الفوقانية على ان كان تامة وعلى هذه القراءة يكون قوله تعالى او دما مسفوحا عطفا على المستثنى وهو ان يكون مع ما بعدها اي الا وجود ميتة او دما مسفوحا اي سائلا في العروق بخلاف غيره كالكبد والطحال وعلى قراءة النصب يكون قوله او دما مسفوحا معطوفا على ميتة والمراد بالميتة هنا ما مات بنفسه لاجل عطف قوله او فسقا فانه من افراد الميتة شرعا او لحم خنزير فانه اي الخنزير رجس نجس حرام فالضمير يعود على المضاف اليه لان اللحم دخل في قوله ميتة وحينئذ ففي الاية دلالة على نجاسة الخنزير وهو حي فلحمه وسائر اجزائه بالطريق الاولى وقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل تدبيرا وانما سمي ما اهل لغير الله به فسقا مبالغة ظاهر الاية ان المحرمات محصورة في هذه الاربعة لكن الذي ذهب اليه جمهور العلما ان التحريم لا يختص بهذه فقط بل المحرم ما كان بنص كتاب او سنة وقد وردت السنة بتحريم اشيا غير ذلك منها تحريم الحمر الاهلية وكل ذي ناب من السباع او مخلب من الطيور وكل ما امر بقتله كالحداة والغراب الابقع او نهي عن

كالدم الذي [illegible]

او هو على حذف مضاف اي ذا فسق [illegible]

قتله كالهدهد والخفاش وما لا نص فيه بتحريم او تحليل ان
استطابه عرب ذو ايسار وطباع سليمة حال رفاهية
حل وان استخبثوه فلا يحل فان اختلفوا في استطابته
اتبع الاكثر فان استووا فقريش لانهم قطب العرب
وفيهم الفتوة فان اختلفت قريش اولم يحكم بشي اعتبر الاشبه
به من الحيوانات فان استوى الشبهان اولم يوجد ما يشبهه
فحلال لهذه الاية ولما حرم الله تعالى هذه الاشيا اباح اكلها
عند الاضطرار بقوله تعالى فمن اضطر الى شي مما ذكر فاكله
غير باغ اي على مضطر مثله بالا ياخذ ما هو مضطر
لاكله فان من اخذ لحم الميتة من يد مضطر اخر واكله فانه
يحرم عليه لانه حق مضطر اخر ولا عاد اي ولا متجاوز
قدر الضرورة وقرا نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي بضم النون
في الوصل والباقون بالكسر فان ربك غفور له ما اكل
رحيم به حيث اباح له ذلك منهم وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومها اي شحم الجوف الذي يعلو الامعا والكرش
والكلى جمع كلية او كلوة بضم الكاف فيهما
ثم استثنى من الشحوم ما ذكره بقوله
الا ما حملت ظهورها اي الا ما علق بالظهر
والجنب

وجملة فان ربك غفور رحيم علة لجواب شرط محذوف تقديره فلا مواخذة عليه مح

٢١٧

والجنب من داخل بطونها او ما حملت الحوايا وهي الامعا
جمع حاوية بوزن زاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم
الالية فانه احل لهم فالحاصل ان الله تعالى حرم على اليهود
الشحم الذي في جوف البقر والغنم الكاين على الكرش
والامعا والكلى واحل لهم ما علق بباطن الظهر والجنب
وما علق بالامعا من الشحم وهو غير الشحم الرقيق الذي يكون كالغشا
فوق الامعا ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم
بما سبق في سورة النسا وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا
فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعايهم الى الايمان
ولا يرد باسه عذابه اذا جا عن القوم المجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا
نحن ولا اباونا ولا
حرمنا من شي فاشراكنا
وتحريمنا بمشيئته فهو راض به
قال تعالى كذلك كما كذب هولا كذب
الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا
عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك
فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك
الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه

عن سميت حوايا لاحتوائها واشتمالها على الفضلات واصل حوايا حواوي كضوارب الواو الاولى ...

... قلبت الهمزة ... الياء ... مفتوحة ...

قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شا
هداكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع اهوا الذين كذبوا باياتنا والذين
لا يومنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون فاسما
هلم اسم فعل يستوي فيه الواحد وغيره والمذكر وغيره
وقيل هو فعل امر فيثنى معه الضمير ويجمع ويذكر ويونث
والراجح انه اسم فعل امر وبه جا القران كما قاله ابو السعود
قل تعالوا فعل امر من تعالى يتعالى والاصل فيه ان يقوله
من هو في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم توسع فيه
بالتعميم كما قاله ابو السعود اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم
ان مفسرة لا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق
فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن
ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون
اي ذلكم المذكور من الامور الخمسة فذالكم مبتدا ووصاكم
خبر

خبر ومعنى وصاكم به امركم به واوجبه عليكم قوله اتل ما حرم
ربكم ما موصولة والعايد محذوف والموصول في محل نصب
مفعول به لاتلوا كما قاله السمين وقوله نحن نرزقكم هذا
تعليل للنهي قبله وقوله ما ظهر منها بدل اشتمال من الفواحش
وقوله الا بالحق استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي
لا تقتلوها في حال من الاحوال الا حال ملابستكم
الحق كما قاله ابو السعود ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه
حتى يبلغ اشده بان يحتلم واشد قيل هو اسم مفرد
لفظا ومعنى وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وقيل
هو جمع وعلى هذا فمفرده شدة بوزن نعمة كما قاله السمين
واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس
والكيل في الاصل مصدر والمراد هنا الة والمراد بالميزان الة الوزن ووزن
ميزان مفعال مشتقة من الوزن فهي اسم الة كما قاله ابن عادل
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا
في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة
عليه كما ورد في حديث بذلك واذا قلتم في حكم او شهادة
فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة
وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد
اي تتعظون وبالتخفيف عند من خفف حذف احدى التاءين

[illegible]

ومن ثقلا دغم التا في الذال كما قاله السمين وان هذا الذي
وصيتكم به صراطي مستقيما والاشارة فيه الي ما ذكر في
السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة
وبيان الشريعة وقرا ابن عامر بتخفيف النون والباقون
بالتشديد وكسر الهمزة حمزة والكسائي على الاستيناف
وفتحها الباقون على تقدير اللام وفتح اليا من صراطي ابن عامر
وسكنها الباقون والمراد بالصراط الدين الحق ومستقيما
حال من صراطي موكدة والعامل فيها اسم الاشارة لما فيه
من معنى الفعل فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة
له اي الاديان الباطلة المخالفة لدين الاسلام كاليهودية
والنصرانية فتفرق فيه حذف احدى التاين اي تميل
بكم عن سبيله اي دين الاسلام فتفرق منصوب بان مضمرة بعد فا السببية
والفاعل ضمير مستتر يعود على السبل ذلكم اي الامر العظيم
من اتباع صراط الله وصاكم به لعلكم تتقون الضلال
والتفرق عن الحق ثم اتينا موسى الكتاب التوراة فان
قيل ثم للترتيب وايتنا موسى الكتاب كان قبل مجي
القران اجيب بان ثم للترتيب الاخباري اي ثم
اخبركم انا اتينا موسى الكتاب فثم لترتيب الخبر
لا

لا لتاخر نزول التوراة وقوله تعالى تماما حال اي لم
ينقص الكتاب عما يصلحهم شيا على الذي احسن
اي اتى بالاحسان وقيل تماما على المحسنين من قوم موسى
فيكون الذي بمعنى من اي على من احسن من قوم موسى وتفصيلا
عطف على تماما اي وبيانا لكل شيء مما يحتاج اليه في الدين
وهدى اي ذا هدى من الضلالة ورحمة اي وذا رحمة
لان انزاله عليهم رحمة لهم لعلهم اي بني اسرايل بلقا
ربهم اي بالبعث والجزا يومنون وهذا اي القران
كتاب انزلناه مبارك كثير الخير والبركة فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل
بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا
تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين اليهود
والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف
اي انا كنا عن دراستهم قراتهم لغافلين لعدم
معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة
اذهاننا فقد جاكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه وقوله فقد جاكم الخ متعلق بمحذوف تنبي عنه
الفا الفصيحة اي لا تعتذروا بذلك في الاخرة فقد جاكم
بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن

وهو منصوب ... وهو من ... الاثم ... الفاعل ... اي ...

قال النغراوي على رسالة ابن ابي زيد من ولد بعد طلوع الشمس من مغربها او قبلها ولم يكن مميزا لصبا و جنون ومميز بعد طلوعها يقبل ايمانه و توبته و هذا هو الصحيح صح

الذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين
يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا
يصدفون قوله فمن اظلم اي الفاء لترتب وتسبب ما
بعدها عن ما قبلها فان مجي القران المشتمل على الهدى
والرحمة سبب وموجب لغاية اظلمية من يكذب به
اي واذا كان الامر كذلك فمن اظلم اي [illegible] وقوله سوء
العذاب من اضافة الصفة للموصوف اي العذاب السيء
كما قال ابو السعود هل ينظرون ما ينتظرون المكذبون
الا ان تاتيهم بالتا واليا الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي
ربك اي امره بالعذاب او ياتي بعض ايات ربك علاماته
الدالة على قرب الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك وهو
طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفسا
او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة
اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد
هذه الاشياء انا منتظرون ذلك قوله هل ينظرون
اي اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما
كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظر كما قال البيضاوي
وجملة

عشر العلامات دجال وقائله ياجوج ماجوج والقران يرتفع
شمس وخارج الارض والدخان كذا هدم وريح ونار الحشر تنسيخ

وجملة العلامات الكبرى عشرة خروج الدجال ثم نزول عيسى
عليه السلام ثم خروج ياجوج وماجوج في حياته ثم رفع القران بعد
وفاة عيسى عليه السلام ثم خروج الشمس من مغربها ثم خروج الدابة
ثم الدخان ثم هدم ذو السويقتين الكعبة ثم الريح الطيبة
التي تاخذ المؤمنين من اباطهم فتقبض ارواحهم ويبقى الاشرار
الناس الكافرون ثم خروج النار من قعر عدن تسوق الناس
من المشرق الى المغرب تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم
حيث باتوا اي تسوق الناس من قبل المشرق وهو اليمن
الى المغرب اي الى جهته كالشام ومصر وهذه النار غير النار
التي تكون بعد قيام الساعة وهي التي تسوق الناس من القبور
الى ارض المحشر ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه
فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك
وفي قراءة سبعية فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به
وهم اليهود والنصارى لست منهم في شي منهم حال من شي
وفي شي خبر ليس وفي الكلام مضاف محذوف اي لست من تفريقهم في شي
انما امرهم الى الله يتولى جزاءهم ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها اي جزاء سيئة واحدة ان جوزي
فان كانت السيئة غير كفر فمرتكبها تحت المشيئة

اي انت بري منهم وهذه الجملة في الاصل صفة لشي فلما تقدمت على النكرة اعربت حالا
والاصل لست منهم في شي كائن من تفريقهم كما قاله ابن عادل صح



فمعنى قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي لا يجزى الا جزاء
مثلها فهو كقوله تعالى جزاء وفاقا كما قاله القرطبي
وهم لا يظلمون اي لا ينقصون من جزائهم شيئا والضمير
للعاملين ووقع فيه معنى من قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم وقوله
تعالى دينا بدل من محل الى صراط لان محله النصب لانه مفعول
وقوله قيما اي مستقيما وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح القاف
وكسر اليا مشددة والباقون بكسر القاف وفتح اليا مخففة
على انه مصدر نعت به وكان القياس قوما فاعل
لاعلال فعله كالقيام وقوله تعالى ملة ابراهيم عطف
بيان لدينا اذ الملة بالكسر الدين وان فرق بينهما بان
الملة لا تضاف الا الى النبي الذي جاء بها والدين يضاف الى الله
والى غيره من اتباعه وقوله تعالى حنيفا حال من ابراهيم
اي مائلا من الضلالة الى الاستقامة وما كان من المشركين
هذه الجملة في محل نصب على الحال من ابراهيم فهي من عطف
حال على حال قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وعمرة
ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين

من هذه الامة وقرا نافع ومحياي بسكون اليا اجرا للوصل
مجرى الوقف والباقون بالفتح وقرا نافع مماتي بفتح اليا
وسكنها الباقون قل اغير الله ابغي اطلب ربا بالنصب على
التمييز اي الها اي لا اطلب غيره وهو رب كل شيء مالك هذه الجملة
في محل نصب على الحال من ربا والمسوغ لمجيء الحال من النكرة
تقدم الاستفهام الانكاري كما قاله الكرخي ولا تكسب كل نفس
ذنبا الا عليها الجار والمجرور حال اي الا حالة كون ذنبها
مكتوبا عليها او مستعليا عليها بالفرق ولا تزر تحمل نفس
وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم
اي ليختبركم فيما اتاكم اي يعاملكم معاملة المختبر
فيما اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب
لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم وقوله سريع
العقاب اي عقابه سريع الاتيان عند ارادة وقوعه فلا يرد
انه حليم لا يعاجل بالعقوبة كما قاله ابو السعود وقوله وانه لغفور
رحيم جعل خبراته من الصفات الذاتية الواردة بصيغة المبالغة
واكده باللام وجعل خبر السابق صفة جارية على غير من هي له
للتنبيه على انه تعالى غفور رحيم بالذات مبالغ فيها وعلى

يعني ان مغفرته ورحمته لا تتوقف على شي وعلى انه معاقب
بالعرض مسامح في العقوبة ومعنى كونه تعالى معاقب
بالعرض ان عقابه تعالى لا يكون الا بعد صدور ذنب كما قاله
الشهاب سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية
الثمان او الخمس ايات ماتان وخمس او ست ايات بسم
الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل
اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي هذا القران او القدر الذي
نزل منه وقت نزول هذه الاية وكتاب خبر مبتدا
محذوف اي هذا كتاب وجملة انزل صفة كتاب مشرفة
له ولمن انزل عليه كما قاله ابو السعود فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه اي لا يضيق صدرك بالابلاغ وتادية
ما ارسلت به مخافة ان يكذبك قومك لانه كان يخاف
تكذيبهم له واعراضهم عنه واذاهم وكان يضيق
صدره من الاذى ولا ينبسط له فامنه الله تعالى
ونهاه عن المبالاة بهم وقوله تعالى لتنذر متعلق
بانزل اي للانذار به وذكرى اي وتذكرة للمومنين به
قوله فلا يكن في صدرك حرج توجيه النهي الى الحرج مع ان
المراد نهيه عليه السلام للمبالغة في تنزيهه عن وقوع
الحرج منه فان النهي لو وجه له عليه السلام لاوهم امكان
الحرج في صدوره ~~النهي عنه~~ منه قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم
من

من ربكم اي القران ومن لابتدا الغاية المجازية وهو متعلق بانزل
ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي ولا تتخذوا من دون الله
اي غيره اولياء تطيعونهم من شياطين الانس والجن فيامروكم
بعبادة الاصنام واتباع البدع والاهوا الفاسدة قليلا
ما تذكرون اي تتعظون ~~بالبا والتا وغيرها وعام التابعين~~
~~الاصلي في الذال وفي قراة سبعي~~ قوله اتبعوا الخ كلام مستانف
خوطب به كافة المكلفين او خصوص الكافرين كما هو المتبادر
من قوله ولا تتبعوا الخ وقوله من دونه حال من اولياء قدم عليه
على القاعدة من ان نعت النكرة اذا تقدم عليها ينصب على الحال
وقوله قليلا ما تذكرون ما زايدة لتاكيد القلة وحاصل
القرات السبعية هنا ثلاث تذكرون بفتح التا وتشديد
الذال تذكرون بالتا والذال المفتوحة المخففة ويتذكرون
باليا قبل التا وتخفيف الذال وقوله قليلا ما تذكرون
اي تذكرا قليلا تذكرون فهو منصوب على المصدرية وكم
من قرية اهلكناها اي اهلكنا اهلها وكم خبرية مفعول
اهلكنا اي اردنا اهلاكها فجاها باسنا اي عذابنا
بياتا ليلا او هم قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة
الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة
جاها ليلا ومرة نهارا فالقيلولة تطلق على النوم نصف النهار

اي وقت الزوال وتطلق على الاستراحة في نصف النهار
وان لم يكن معها نوم كما قال الخازن وكم خبرية بمعنى كثيرا ولم ترد
في القرآن الا خبرية بمعنى كثيرا ويجب لها الصدارة لكونها على
صورة الاستفهامية وهي مفعول لفعل مقدر يفسره
المذكور على حد زيدا ضربته لكن يجب تقدير الفعل بعدها
لتقع في الصدر اي وكثيرا من القرى اهلكنا اهلكناها اي
اردنا اهلاكها وانما قدرنا اردنا جوابا عما يقال ان الاهلاك
بعد مجيء العذاب فكيف هذا الترتيب كما قال السمين وقوله
بياتا يقال بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا وبيتوتة
والبيتوتة الدخول في الليل كما قال السمين وقوله اوهم
قائلون عطف على بياتا اي فجاءها بأسنا حالة كونهم بائتين
او مستريحين في النهار ولم يقل او وهم قائلون بل حذف
واو الحال المعطوفة على اختها استثقالا لاجتماع
العاطفين فان واو الحال حرف عطف استعيرت للوصل
الحال بصاحبها وتخصيص الحالتين بمجيء العذاب لان
مجيئه عند الغفلة اردع عن الاغترار باسباب
الامن والراحة كما قال ابو السعود وقوله او هم قائلون
يقال

يقال قال يقيل قيلا كباع يبيع بيعا وقائلة وقيلولة
فالفه منقلبة عن ياء خلاف قال من القول فان الفه
منقلبة عن واو فما كان دعواهم اي فما كان دعاؤهم واستغاثتهم
بربهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن
الذين ارسل اليهم اي فلنسألن الامم عن اجابتهم
الرسل وعن عملهم فيما بلغهم من انبيائهم ولنسألن
المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم اي الرسل والمرسل
اليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه باطنا وظاهرا وبما
قالوه سرا وعلانية وما كنا غائبين عنهم قوله فلنسألن
الذين ارسل اليهم الخ لترتيب الاحوال الاخروية على الدنيوية
في الذكر بحسب ترتيبها عليها في الوجود كما قال ابو السعود
والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان
بفتح الكاف وكسرها في المثنى والمفرد واما الجمع فكفف بكسر
الكاف لا غير كسدر والكفة بقدر ما بين المشرق والمغرب
كما قال الخازن والوزن لغة معرفة كمية شيء باخرى على وجه
مخصوص وهو ميزان واحد لجميع الخلق حتى الكافرين
واما قوله فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا والا
فتوزن ذنوبهم غير الكفر ليعاقبوا عليها زيادة على عقاب
الكفر كما قال اللقاني رحمه الله تعالى يومئذ اي يوم السؤال المذكور

وهو يوم القيامة خبر المبتدأ الذي هو الوزن وقوله
تعالى الحق اي العدل صفة للوزن فمن ثقلت موازينه رجحت
بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت
موازينه بالسيئات بسبب رجحانها على الحسنات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا
باياتنا يظلمون يجحدون فان قيل الميزان واحد فما وجه
الجمع اجيب بانه انما جمع لاختلاف الموزونات وقيل
انما جمع الميزان لاشتماله على الكفتين واللسان والشاهين وحكمة
اظهار العدل وقطعا للمعذرة ويروى ان رجلا يؤتى به
الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل
مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش
السجلات وتثقل البطاقة والبطاقة رقعة صغيرة
تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه ولقد مكناكم يا بني ادم
في الارض اي جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا واقدرناكم
على التصرف فيها كما قاله الخازن وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء باتفاق السبعة اي اسبابا تعيشون بها جمع
معيشة قليلا ما تشكرون على ذلك وما زائدة ربع العشر
لتاكيد القلة اي تشكرون الله قليلا على تلك النعم واللائق
انما

انما هو كثرة الشكر على نعمه تعالى وانما قرأ معايش بالياء
لا بالهمز فليس كصحائف لان المد في صحيفة زائد
وفي معيشة اصلي لان اصلها معيشة كمنزلة فالواو
اصلية وهي عين الكلمة فنقلت كسرة الياء الى الساكن
قبلها ويقال عاش يعيش عيشا ومعاشا
وعيشة ومعيشة فله اربعة مصادر كما قاله السمين
ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم اي صورنا ادم
او صورناكم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن
كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين فان قيل قد علم
من قوله الا ابليس انه لم يسجد فما فائدة قوله لم يكن
من الساجدين قلت المعلوم من قوله الا ابليس انه لم يسجد
عقب الامر واما عدم سجوده مطلقا فهو معلوم منه
بل يمكن ان يتوهم انه سجد في غير ذلك الحين فلما قال لم يكن
من الساجدين علم انه لم يسجد قط مع الملائكة ولا بعدهم
كما قاله الكازروني قال تعالى ما منعك ان لا تسجد ان
تسجد اذ امرتك فلا زائدة للتاكيد قال ابليس مجيبا له تعالى
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط
منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون اي ما ينبغي

اي لتاكيد النفي المستفاد من النهي

لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين
قوله قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اذ ظرف لمنعك
او لتسجد وقوله قال انا خير منه كان حق الجواب ان
يقول منعني كذا وكذا لكن تباعد عن هذا الجواب واداه
باللازم حيث قال انا خير منه وقوله قال فاهبط منها
الفا لترتيب الامر بالهبوط على ما ظهر من اللعين من
المخالفة كما قاله ابو السعود وقوله فاخرج تاكيد
للامر بالهبوط متفرع على علة الامر بالهبوط وقوله
انك من الصاغرين تعليل للامر بالخروج كما قاله
ابو السعود قال ابليس عند ذلك انظرني اي اخرني
ولا تمتني ولا تعجل عقوبتي الى يوم يبعثون اي الناس
وهو يوم القيامة بعد النفخة الاخرة كره ابليس
ان يذوق الموت فطلب البقا والخلود فلم يجب
الى ما سال بل اجابه الله تعالى بقوله ~~لا الى يوم يبعثون~~
قال انك من المنظرين لا الى يوم يبعثون بل الى النفخة
الاولى التي يموت فيها الخلق قال فبما اغويتني البا
للقسم وهي متعلقة بفعل قسم مقدر اي فاقسم باغوائك
اياي وجواب القسم لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك
المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من
بين

٢٥٥

(ومن خلفهم صح)

بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم
عن سلوكه الطريق المستقيم قال ابن عباس ولا يستطيع
ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله
تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قوله قال فبما
اغويتني اقسم باغوا الله اياه لان الاغوا اثر من اثار
قدرة الله وعزته فهو كقوله في اية اخرى قال فبعزتك
فلعل اللعين اقسم بهما جميعا فحكى المولى قسم اللعين
تارة بقوله قال فبعزتك وتارة بقوله قال فبما
اغويتني كما قاله ابو السعود قوله من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم عدى الفعل
الى الاولين بمن الابتدائية لانه يتوجه الى الناس
من تلك الجهتين وعداه الى الاخيرين بعن التي
للمجاوزة لان الاتي عن اليمين وعن الشمال كالمنحرف
واشارة الى نوع تباعد منه في هاتين الجهتين لقعود
ملك اليمين وملك اليسار فيهما وهو متنفر من الملائكة
كما قاله ابو السعود ولا ياتيهم من تحتهم لتكبره ~~ولا ياتيهم من~~
~~فوقهم~~ ولا يستطيع ان ياتيهم من فوقهم لئلا يحول
بين العبد ورحمة ربه قال الرازي لما قال الشيطان
هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا

بالمناكب تخلص الانسان من الشيطان مع استيلائه من
هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم انه بقي للانسان
جهتان الفوق والتحت فاذا ارفع يديه الى فوق في الدعا
على سبيل الخضوع او وضع جبهته على الارض على سبيل
الخشوع غفرت له ذنوب سنة وقوله ولا تجد اكثرهم
شاكرين يحتمل ان يكون من الوجدان بمعنى اللقا فيتعدى
لواحد فشاكرين حال وان يكون بمعنى العلم فيتعدى
لاثنين وهذه الجملة اما استينافية واما معطوفة
على قوله لاقعدن اي فتكون من جملة المقسم عليه ويكون
اللعين قد اقسم على جملتين مثبتتين واخرى منفية كما قاله
السمين قال اخرج منها مذوما بالهمز اي محقورا
ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة قوله مذوما
من ذامه يذامه ذاما كعطفه يعطفه عطفا اذا
عابه وقوله مدحورا من دحره اي ابعده عن
الرحمة وقوله تعالى لمن تبعك منهم اي من الناس واللام
موطية للقسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين وهو
ساد مسد جواب الشرط وهو من تبعك اي لاملأن
جهنم منك بذريتك ومن تبعك من الناس وفيه تغليب الحاضر
على

على الغايب فالحاضر ابليس والغايب الناس وجواب من
الشرطية محذوف دل عليه جواب القسم اي من تبعك
اعذبه وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن
ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث
شيتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين قوله وقلنا يا ادم اسكن اي ادخل
وذلك بعد ان اخرج ابليس منها وطرد كما قاله الخازن
وقوله فتكونا مجزوم بالعطف على ما قبله او منصوب
بان مضمرة وجوبا بعد فا السببية في جواب النهي
كما قاله ابو السعود فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي
يظهر لهما ما ووري [illegible] من المواراة اي ستر
عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
كراهة ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين قوله فوسوس لهما الشيطان بان امكنه
الله منهما لانه يجري من الانسان مجرى الدم ويلقي اليه
في سره ما يميل اليه قلبه فالوسوسة حديث يلقيه الشيطان
في قلب الانسان فان قلت كيف وسوس لادم وحوا
وهما في الجنة وابليس قد اخرج منها اجيب بانه كان
يوسوس من الارض فتصل وسوسته اليهما في الجنة بالقوة
التي جعلها الله له او ان ادم وحوا قربا من باب الجنة

فسمع كل منهما وسوسة ابليس وهو خارج الجنة واما
ما قيل من انه دخل في جوف الحية فضعيف لم يصح كما قاله
الخازن وقوله ليبدي لهما اللام للعاقبة فان غرضه من
الوسوسة وقوعهما في صورة المعصية ليخرجا من
الجنة ويصح ان تكون اللام للعلة والغرض لجواز ان
يكون مقصوده ظهور سوآتهما زيادة على وقوعهما
في المخالفة وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين
في ذلك القول والمقاسمة هنا ليست على بابها لانهما لم يقسما
له وانما هي للمبالغة كما قاله ابو السعود فدلاهما اي حطهما
عن منزلتهما الحسية بغرور منه واما منزلتهما المعنوية
فلم ينقصا شيئا منها لان الانبيا لم يزالوا في الترقي
فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي
ظهر لكل منهما قبله وقبل صاحبه ودبره وسمي كل منهما سوأة
لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اي
اخذا يلزقان يقال لزق يلزق بوزن علم يعلم عليهما
من ورق الجنة يستترا به وهو ورق التين او ورق
الموز قوله فدلاهما بغرور الباء للحال اي مصاحبين
للغرور وهو مصدر حذف فاعله ومفعوله والتقدير
بغروره اياهما كما قاله السمين وقوله بدت لهما سوآتهما
فيه

فيه حذف اي سقط عنهما لباسهما فبدت لهما سوآتهما كما قاله
الخازن وقوله وطفقا يخصفان عليهما اي على الفرج
والدبر سوآتهما اي كل من ادم وحوا يستتر سوآته
وهما القبل والدبر روي ان ادم لما اكل من الشجرة تحركت
معدته لخروج الثفل ولم يكن ذلك في شي من اطعمة الجنة
الا في هذه الشجرة فجعل يدور في الجنة فامر الله تعالى ملكا يخاطبه
فقال قل له اي شي تريد قال ادم اريد ان اضع ما في بطني من
الاذى فقيل للملك قل له في اي مكان تضعه اعلى الفرش
ام على السرر ام على الانهار ام تحت ظلال الاشجار هل ترى
ها هنا مكانا يصلح لذلك اهبط الى الدنيا كما قاله الغزالي في
الاحيا وناداهما ربهما اي خاطبهما ربهما بقوله الم انهكما عن
تلكما الشجرة اي عن الاكل من ثمرها واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين اي بين العداوة لكما وقد بان لكما عداوته بترك
السجود تكبرا وحسدا قال محمد بن قيس لما اكل ادم من الشجرة
ناداه ربه يا ادم لم اكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال حوا
امرتني وقال لحوا لم اطعمت ادم قالت امرتني الحية وقال للحية
لم امرتيها قالت امرني ابليس قال الله تعالى اما انت يا حوا
فلادمينك كل شهر كما ادميت الشجرة واما انت يا حية
فاقطع رجليك فتمشين على وجهك وسيشدخ راسك كل
من لقيك واما انت يا ابليس فملعون كما قاله الخازن

قوله الم انهكما الاستفهام للتقرير وهذه الجملة تفسير
للنداء فلا محل لها من الاعراب او معمولة لقول محذوف
اي ونادهما ربهما وقال الم انهكما عن تلكما الشجرة كما قاله
ابو السعود قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمخالفة امرك وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي
ادم وحوا ومع اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم اي بعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر اي مواضع استقرار فلكل انسان مستقر يعيش فيه
الى انقضا اجله ومستقر يدفن فيه ولكم فيها متاع تمتع
الى حين اي الى وقت انقضا اجالكم قوله بعضكم لبعض
عدو والجملة في محل نصب على الحال قال فيها اي الارض
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث [illegible]
[illegible] وا بنا تخرجون للفاعل والمفعول يا بني
ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم بتدبيرات
سماوية واسباب نازلة من مطر ونحوه ونظيره
قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقوله
تعالى وانزلنا الحديد وقيل كل بركات الارض
منسوبة الى السما يواري اي يستر سواتكم اي عوراتكم
ولباسا ريشا هو ما يتجمل به من الثياب والريش
للطاير معروف وهو لباسه وزينته كالثياب
للانسان

للانسان فاستعير لما يتزين به الانسان من الثياب
والمعنى انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم ولباسا الزينة لكم
لان الزينة غرض صحيح وقال السمين ان الريش مشترك
بين الثياب الة للزينة وبين ريش الطاير فاطلاقه
الريش على الثياب الزينة حقيقة لا مجاز فريشا
صفة لموصوف محذوف تقديره ولباسا ريشا
اي زينة ولباس التقوى اي العمل الصالح او السمت الحسن
بالنصب عطف على لباسا وبالرفع مبتدا خبره جملة ذلك
خير فاسم الاشارة راجع للباس على كل من القرائتين اي لباس
التقوى خير من اللباسين الاولين لانه يستر فضايح الاخرة
كما قاله الكرخي ذلك اي انزال اللباس من ايات الله الدالة
على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمة الله فيتعظون
ويتورعون عن القبايح وفيه التفات عن الخطاب
الى الغيبة يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي
لا تتبعوه فتفتتنوا فالنهي في الحقيقة لبني ادم وان
كان في الظاهر للشيطان كما قال السمين اي لا تتبعوا
الشيطان فيمنعكم من دخول الجنة ويدخلكم النار كما
اخرج ابويكم من الجنة نعته ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما
سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من
حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم

تاكيد للضمير في يريكم ليصح العطف عليه ح

اذا كانوا على صورتهم الاصلية والا فقد يُرَوا عند تشكلهم
بصورة حيوان او طير او غيره لكن فان للجن قوة التشكل
قوله كما اخرج ابويكم من الجنة هذه الجملة نعت لمصدر
محذوف اي لا يفتننكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم
كما قاله ابو السعود وجملة ينزع في محل نصب على الحال من
الضمير في اخرج العايد على الشيطان فصيغة المضارع
في ينزع لاستحضار الصورة التي وقعت فيما مضى كما قاله
ابو السعود وقوله انه يراكم اي يبصركم تعليل للنهي اي
للتحذير اللازم له فكانه قيل فاحذروه لانه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم وجملة انا جعلنا الشياطين اوليا
للذين لا يومنون تاكيد لهذا التعليل كما قاله ابو السعود
اي انا جعلنا الشياطين اعوانا وقرنا للذين لا يومنون
وللذين صفة لاوليا كما قاله السمين وقوله من حيث
لا ترونهم من لابتدا غاية الروية اي روية مبتداة من
مكان لا ترونهم فيه وجملة لا ترونهم في محل خفض باضافة
حيث اليه كما قاله السمين واذا فعلوا فاحشة كالشرك
وطوافهم بالبيت عراة قايلين لا نطوف في ثياب
عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا
فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله
لا يامر

لا يامر بالفحشا اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله
قوله واذا فعلوا فاحشة هذه الجملة الشرطية لا محل لها من
الاعراب لانها استينافية كما قاله السمين وقوله قالوا
وجدنا عليها اباءنا يحتمل ان تكون وجدنا علمية ويحتمل
ان تكون بمعنى لقينا فيكون عليها مفعولا ثانيا ان
كانت علمية وحالا ان كانت بمعنى لقينا كما قاله السمين
قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا اي وقل لهم اقيموا
وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم فان قيل
قل امر ربي خبر واقيموا وجوهكم امر وعطف الامر
على الخبر لا يجوز لجيب بان فيه اضمارا وحذفا تقديره
قل امر ربي بالقسط وقل اقيموا وجوهكم كما تقدم تقديره
بحذف قل لدلالة الكلام عليه وادعوه اي اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا
شيا تعودون اي يعيدكم احيا يوم القيامة والكاف
بمعنى مثل في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره
تعودون عودا مثل ما بداكم كما قاله السمين فريقا منكم
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اوليا من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة هاتان
الجملتان الفعليتان في محل نصب على الحال من فاعل بداكم

اي بدأكم حال كونه هاديا فريقا ومضلا فريقا وقوله
انهم اتخذوا تعليل لقوله حق عليهم الضلالة والفريق متعدد
في المعنى وقوله ويحسبون معطوف علي اتخذوا او
حال يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند
كل مسجد اي عند كل صلاة وطواف وكلوا واشربوا ما
شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي ولا تسرفوا بتحريم
الحلال قال الرازي الامر في قوله خذوا زينتكم للوجوب
وفي قوله وكلوا واشربوا للاباحة قل يا محمد انكارا علي
هولا الجهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت
عراة ولا ياكلون دسما في حجهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس
والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في
الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها
غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع خبر ثان وبالنصب
حال من الضمير المستكن في الخبر المحذوف اي هي كائنة لهم في
الدنيا حالة كونها خالصة لهم يوم القيامة وفي
الحياة الدنيا متعلق بامنوا كذلك اي مثل هذا
التفصيل البديع نفصل الايات اي نبين احكامها
[illegible] لقوم يعلمون يتدبرون فانهم
المنتفعون

المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكباير كالزنا
ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم اي الصغاير
كالنظر الي بدن اجنبية والبغي علي الناس اي الظلم او الكبر
وافرد البغي بالذكر مع انه من الكباير للمبالغة وقوله تعالى
بغير الحق متعلق بالبغي موكد له معنى لان البغي لا يكون الا
بغير حق وحرم ان تشركوا بالله ما لم ينزل به اي باشراكه
سلطانا اي حجة وان تقولوا علي الله ما لا تعلمون من
تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جا
اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه
السين والتا للتاكيد يا بني ادم اما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزايدة ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي اي يقرؤن عليكم كتابي فمن اتقى الشرك
واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا
بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى علي الله كذبا بنسبة الشريك او الولد
اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم نصيبهم حظهم
من الكتاب اي مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق
والاجل وغير ذلك حتى اذا جاتهم رسلنا الملايكة يتوفونهم

قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله
قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند
معاينة الموت انهم كانوا كافرين قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا
حتى هنا غائية وهي حرف ابتداء غير جارة واذا معمولة لجوابها
وهو قالوا وقوله وشهدوا معطوف على قالوا الذي وقع جوابا
لسؤال الرسل فيكون داخلا في الجواب ايضا قال تعالى لهم يوم
القيامة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن
والانس في النار متعلق بادخلوا قوله قال ادخلوا في
امم الظرفية مجازية اي ادخلوا حال كونكم في امم اي في جملة
جماعات وفرق لان الامم ليست ظروفا لهم حقيقة وهذه
الحال متعلقة بمحذوف اي كائنين في جملة امم والظاهر
ويحتمل ان في بمعنى مع اي ادخلوا مع
امم كما قاله السمين كلما دخلت امة النار لعنت اختها في الكفر
التي قبلها لضلالها بها فيلعن المشركون المشركين واليهود
اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئين والمجوس المجوس كما قاله
الخازن حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم
وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء
اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى
لكل

لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا يعلمون بالتاء
والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من الكفر والاعمال الخبيثة
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا
لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت
فيهبط بها الى سجين وهو مكان باسفل الارض السابعة
وهو مأوى ابليس وذريته قاله المحلي في ويل للمطففين بخلاف
المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في
حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط
ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء
نجزي المجرمين بالكفر وسم الخياط بفتح السين لا غير وان
جاز في اللغة ضمها وكسرها فهو في اللغة مثلث السين لكن
القراءة السبعية بفتحها فقط والخياط والمخيط اسم
للالة التي يخاط بها لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش
اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء
المحذوفة لان اصل غواش غواشي بتنوين الصرف
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان الياء
والتنوين فحذفت الياء ثم لوحظ كونه على صيغة مفاعل في الاصل

فحذف تنوين الصرف تخفيفاً من رجوع اليا فيحصل الثقل
فاتي بالتنوين عوضاً عنها فغواش ممنوع من الصرف
لان تنوينه تنوين عوض وتنوين الصرف قد حذف وكذلك
نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا
وقوله لا نكلف نفساً الا وسعها لما فيهما من العلا اعتراض
بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم
في الدنيا تجري من تحتهم الانهار وقالوا عند الاستقرار
في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا اي لعمل هذا جزاؤه
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا
لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذا
اقسام من اهل الجنة اي والله لقد جاءت رسل ربنا في الدنيا
بالحق اي ما اخبرونا به من الثواب حق ونودوا
ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وجملة اورثتموها
في محل نصب على الحال من الجنة والعامل في الحال معنى اسم الاشارة
على ان تلكم الجنة مبتدا وخبر او الجنة صفة والخبر
اورثتموها كما قاله ابو السعود ونادى اصحاب الجنة اصحاب
اصحاب النار تعييراً وتبكيتاً ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا

ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم اي بين الفريقين
اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالآخرة كافرون والمؤذن اسرافيل وقيل غيره
من الملائكة كما قاله الخازن فاسرة العوج بالكسر في المعاني
والاعيان ما لم تكن منتصبة كالطريق المسلوك في
الارض وبالفتح ما كان في الاعيان المنتصبة كالرمح
والحائط فيقال كلام لا عوج فيه وطريق لا عوج فيه بالكسر
فيهما ويقال رمح لا عوج فيه وحائط لا عوج فيهما بالفتح
فيهما كما قاله ابو السعود والعوج مصدر وقد يطلق
ويراد به اسم المفعول كما في قوله تعالى ويبغونها عوجا
اي معوجة وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب اي
حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون
كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم وهي بياض الوجوه
للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اي ونادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة ان سلام عليكم

قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون
في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة قال بينماهم كذلك اذ اطلع عليهم ربك فقال
قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم
اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين يستعمل تلقاء
ظرف مكان كما هنا ويستعمل مصدرا كالتبيان ولم يجي من
المصادر على تفعال بالكسر غير تلقاء وتبيان وزلزال
وعلى كل حال هو ممدود ويجوز اثبات همزته وهمزة
اصحاب ويجوز حذف همزه واثبات همز اصحاب
فهما قراءتان سبعيتان ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب
النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم اي
ما اغنى عنكم جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي
واستكباركم عن الايمان ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ قوله ما اغنى عنكم ما استفهامية
استفهام توبيخ اي اي شيء اغنى اي دفع عنكم جمعكم في الدنيا
اي ليس لكم الان ما يدافع لعذاب النار مما كان لكم في الدنيا ويصح
ان تكون نافية لكن استظهر السمين الاول ويقول اهل الاعراف
لاهل

لاهل النار مشيرين الى ضعفاء المسلمين كسلمان الفارسي وصهيب
وبلال أهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقوله لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون حال ~~[illegible]~~ من فاعل ادخلوا فهاتان
الجملتان في محل نصب على الحال ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا
ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وهو ما زين لهم الشيطان من تحريم البحيرة
وسائر الخصال الذميمة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية
واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به واللعب
طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وغرتهم الحياة
الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء
يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون
اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قرآن
فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال
اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة
لقوم يؤمنون به هل ينظرون اي ما ينتظرون الا
تأويله عاقبة ما فيه وما يؤول اليه من تبين صدقه
وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي
تأويله اي يوم القيامة لانه يوم الجزاء يقول الذين نسوه

اي نسوا الكتاب من قبل اي قبل يوم القيامة اي تركوا الايمان
به ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل من توحيد الله وترك
الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اي
صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من
دعوى الشرك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به
او استوى بمعنى استولى يغشي الليل النهار مخففا
ومشددا اي يغطي الله كلا منهما بالاخر يطلبه اي يطلب
كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم
بالنصب عطفا على السموات وقوله تعالى مسخرات
منصوب بالكسرة حال من الثلاثة قبله وفي قراءة
سبعية والشمس والقمر والنجوم مسخرات برفع الاربع
على ان الشمس والقمر والنجوم مبتدا ومسخرات خبر
وافرد الشمس والقمر بالذكر وان كانا من جملة
النجوم لشرفهما لما فيهما من الاشراق كما قاله الخازن ومعنى
مسخرات اي مذللات بامره اي بقدرته وارادته
الاله

الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب
العالمين اي مالكهم تبارك فعل ماض لا يتصرف اي لم
يجئ منه مضارع ولا امر ولا اسم فاعل وقال الزجاج
تبارك ماخوذ من البركة وهي الكثرة في كل خير كما قاله الخازن
ادعوا ربكم تضرعا تذللا حال من الواو في ادعوا اي متذللين
وخفية سرا فبين الاسرار بالدعا بهذه الاية كما قاله
الحسن انه لا يحب المعتدين في الدعا بالتشدق ورفع
الصوت والتشدق ادارة الكلام في الشدق من غير وصوله
الى قلبه ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ان رحمة الله قريب من المحسنين اي المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته قوله وهو الذي يرسل الرياح
عطف على ما قبله والمعنى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
وهو الذي يرسل الرياح وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي وهو
الذي يرسل الريح بالافراد والباقون بالجمع وقوله نشرا
بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر الذي هو من اجل النعم
وقرا عاصم بشرا بالباء الموحدة وسكون الشين اي مبشرات
وقرا حمزة والكسائي بالنون مفتوحة وسكون الشين

على انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشرات او مفعول
مطلق فان الارسال والنشر متقاربان وقرا ابن عامر
بضم النون وسكون الشين والباقون بضم النون
والشين جمع نشور بفتح النون بوزن رسل ورسول
فنشور بفتح النون بمعنى ناشر ومن يقرا نشرا
بفتح وسكون الشين يقرا الريح بالافراد واصحاب
القراءات الثلاثة الاخر يقرؤن الرياح بالجمع والقراءات الاربع
سبعية حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد
ميت لا نبات به اي لاحيائه فانزلنا به بالبلد
الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج
نخرج الموتى من قبورهم لعلكم تذكرون فتؤمنون
والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا
باذن ربه اي بمشيئته وتيسيره والذي خبث اي
والبلد الذي خبث ارضه فهي سبخة لا يخرج نباته الا نكدا
الا عسرا بمشقة وهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن
والكافر فشبه المؤمن بالارض الطيبة وشبه
نزول القرآن على قلبه بنزول المطر على الارض الطيبة
فاذا انزل المطر عليها اخرجت انواع الازهار والثمار
فكذلك

النون صح

فكذلك المؤمن اذا سمع القرآن وامن به انتفع به وظهرت
منه الطاعات بسهولة وشبه الكافر بالارض السبخة
الردية التي لا نفع بها وان اصابها المطر كذلك الكافر اذا
سمع القرآن لا ينتفع به ولا يحصل منه طاعات فان حصل
منه حسنة في الدنيا كانت بمشقة وكلفة ولا ينتفع بها
في الاخرة كذلك اي كما بينا ما ذكر نصرف اي نبين الايات
الدالة على التوحيد والايمان لقوم يشكرون نعمة الله تعالى
فيعتبرون بها وانما خص الشاكرين بالذكر لانهم الذين
ينتفعون بسماع القرآن لقد جواب قسم محذوف اي
والله لقد ارسلنا نوحا عليه السلام الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله لان اله مبتدأ ومن زائدة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة وجملة ما لكم من
اله غيره استئناف موطئة لتعليل العبادة او الامر
بها كما قاله ابو السعود قال الملأ الاشراف من قومه
انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة
هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه كقولك ليس عندي
تمرة لمن قال لك عندك تمر ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير

كم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم فالهمزة
للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم
وعجبتم ان جاءكم اي من ان جاءكم ذكر اي موعظة من ربكم
على رجل اي على لسان رجل منكم اي من جنسكم لينذركم
اي العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا اي ولاجل ان تتقوا الله
ولعلكم ترحمون بالتقوى ان وجدت منكم فكذبوه فانجيناه
والذين آمنوا معه من الغرق وقوله تعالى في الفلك متعلق
بمعه كانه قيل والذين استقروا معه في الفلك او صحبوه
في الفلك او بانجيناه اي انجيناهم في السفينة من
الطوفان واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا
قوما عمين اي عمي القلوب عن الحق يقال رجل عم في
البصيرة واعمى في البصر فعم صفة مشبهة [illegible]
[illegible] واصل عمين عميين بيائين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة حذفت الاولى
تخفيفا [illegible]
[illegible]
وارسلنا الى عاد الاولى وهم قوم هود واما
عاد الثانية فقوم صالح وهم ثمود اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره افلا
تتقون

واصل عم عمي استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين صح

تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة وانا
لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانا لكم ناصح امين مأمون على الرسالة او عجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم سبق
تفسيره واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان
طويلهم مائة ذراع وقال الجلال المحلي في سورة الفجر
كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وقامة القصير
ستين ذراعا فاذكروا آلاء الله انعم الله لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اي قوم هود مجيبين له اجئتنا لنعبد الله
وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فأتنا بما
تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال
قد وقع اي نزل عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب
اتجادلونني في اسماء سميتموها
بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها اي اخترعتموها وسميتم
اي سميتم بها ما نزل الله بها
من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح
العقيم وجملة سميتموها في محل نصب صفة لاسماء وكذا قوله
ما نزل الله بها من سلطان صفة ثانية لاسماء والها مفعول ثان

والواو محذوف تقديره سميتم بها انتم واباؤكم اصناما
اي سميتم الاصنام الهة وعبدتموها فانجيناه اي هودا
والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين
كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مومنين
عطف على كذبوا وقوله فانجيناه الفاء ... كما في
قوله فانفجرت اي فوقع ما وقع فانجيناه كما قاله
ابو السعود وقوله وما كانوا مومنين عطف على
كذبوا فهو من جملة الصلة وهو عطف ~~على~~
~~معلول او عطف~~ توكيد وارسلنا الى ثمود بترك
الصرف مرادا به القبيلة وهي عاد الثانية اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة
الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا
سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد عاد الاولى وبواكم اسكنكم في الارض
تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف
وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصب
على

عاطفة على مقدر صح

انتم صح

على الحال المقدرة لان الجبال لا تصير بيوتا الا بعد نحتها
والنحت نجر الشيء الصلب اي نقره كما قاله ابو السعود فاذكروا
آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا
لمن امن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به
مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون
وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا
الناقة اي عقرها قدار اي عقرها بامرهم والعقر قطع
عرقوب البعير وسمي النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم
ينحره اي نحرها قدار بالسيف بامر قومه وعتوا عن امر
ربهم تكبروا وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة
من الارض والصيحة من السماء ففي الاية اكتفاء حيث ذكر الرجفة
دون الصيحة وقد وقع التصريح بالصيحة في اية اخرى فكان
عذابهم بالرجفة والصيحة كما قاله القاري فاصبحوا في دارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح
وفي هذا التولي قولان احدهما انه تولى عنهم بعد موتهم
ويدل عليه قوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم
والفاء للتعقيب والقول الثاني ان التولي كان قبل الموت

ويدل عليه انه خاطبهم بقوله يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم وعلى هذا افي الاية تقديم وتاخير والتقدير
فعقروا الناقة فتولى عنهم الخ فاخذتهم الرجفة الخ واجاب
صاحب القول الاول بان خطابه لهم بعد موتهم تحسرا
وعزنا عليهم وعلى هذا فقوله ولكن لا تحبون الخ معناه
ولكن كنتم لا تحبون [illegible] الناصحين لكان المحذوفة
هي واسمها كما قال الخازن ولوطا واذكر لوطا ويبدل منه — لا تحبون الناصحين ٣٠ مجملة مح
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
قوله اتاتون الفاحشة استفهام انكاري توبيخي
تقريعي وقوله ما سبقكم بها الخ جملة مستانفة
موقعة لتاكيد النكير وتشديد التوبيخ والتقريع
فان مباشرة القبيح قبيحة واختراعه اقبح فانكر
الله عليهم اولا فعلها ثم وبخهم بانهم اول من فعلها
كما قاله ابو السعود وقوله من احد من زائدة لتوكيد
النفي وقوله من العالمين من للتبعيض كما قاله الخازن
والباء في قوله ما سبقكم بها للتعدية ثم بين تعالى الفاحشة
بقوله ائنكم لتاتون الرجال اي في ادبارهم
شهوة من دون النساء اي ان ادبار الرجال اشهى عندكم
من

من فروج النساء وشهوة مفعول له ومن دون النساء حال
من الرجال او من الواو في تاتون اي متجاوزين النساء كما قاله
ابو السعود بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى
الحرام قوله ائنكم لتاتون الرجال قرئ بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وعدم الادخال على كل
من الوجهين فالقراءات السبعية اربع وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس
يتطهرون اي يتنزهون عن ادبار الرجال وقوله وما كان
جواب قومه الا ان قالوا الخ استثناء مفرغ اي ما كان
جوابهم شيئا الا قولهم المذكور فانجيناه واهله الا
امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وجملة كانت
من الغابرين مستانفة واقعة في جواب سوال نشا من
استثنائها كانه قيل فماذا كان حالها كما قاله ابو
السعود وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا مدين اسم اعجمي وهو اسم قبيلة سموا
باسم ابيهم مدين بن ابراهيم الخليل فهو اخوهم في النسب
كما قاله ابو السعود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا الكيل

والميزان اي اتموها والمراد بالكيل آلته وهو المكيال
بدليل عطف الميزان عليه فان الميزان اسم للالة التي
يوزن بها ولقوله تعالى في اية اخرى اوفوا المكيال
فان المكيال اسم للالة التي يكال بها واما الكيل والوزن
فمصدران ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين
اي مصدقين بما اقول لكم فبادروا اليه ولا تقعدوا
بكل صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ
ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله
دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها
تطلبون الطريق عوجا اي معوجة واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك
وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به
وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا اي انتظروا حتى يحكم الله
بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو
خير الحاكمين اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من
قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا

امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا
ديننا فان قيل شعيب لم يكن قط على ملتهم حتى يعود
لما كان عليه اجيب بان اتباع شعيب كانوا على
ملة اولئك الكفار فخاطبوا شعيبا واتباعه
جميعا فدخل هو في الخطاب وان لم يكن على ملتهم
قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا وجرى
بعضهم على ان العود يستعمل بمعنى صار كما يستعمل بمعنى رجع
قال لهم شعيب على سبيل الاستفهام الانكاري اتعود فيها ولو كنا كارهين
لها قوله قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
الى هذا [illegible] استيناف بياني كانه قيل
فماذا قالوا بعد سماعهم هذه المواعظ من شعيب ومعك
متعلق بقوله لنخرجنك وكذا قوله من قريتنا وتوسط
النداء بين المعطوفين لزيادة التهكم به الناشئة عن
نهاية تهتكهم في الطغيان كما قاله ابو السعود قد افترينا على
الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما
يكون اي وما ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه
كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح
اي احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره فقد افترينا على الله كذبا كما قاله ابو السعود

الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال
بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين قال
شيخ الاسلام في فتح الرحمن ذكر هنا وفي العنكبوت الرجفة
وفي هود الصيحة وفي الشعراء الظلة اي سحابة نزل عليهم
منها شرر من نار فاحرقتهم بعد ان اجتمعوا تحتها
رجالهم ونساؤهم والصيحة من جبريل من فوقهم والرجفة من
تحتهم اولهم قبايل ثلاث وقعت لهم الثلاثة في ثلاثة
اوقات انتهى الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان
لم يغنوا فيها ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي كانهم لم يغنوا فيها اي كانهم لم يقيموا في ديارهم الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي دينا ودنيا دون
الذين اتبعوه فانهم الرابحون في الدارين واكد ذلك باعادة
الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
اعرض شعيب عنهم اي عن قومه وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم اي قال لما تيقن
نزول العذاب بهم تاسفا وحزنا عليهم لانهم كانوا
كثيرين

كثيرين وكان يتوقع منهم الايمان ثم انكر على نفسه فقال
فكيف اسى اي احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي
واصلا اسى ااسى بهمزتين قلبت الثانية الفا وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها
بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون
فيؤمنوا وقوله الا اخذنا اهلها استثناء مفرغ من اعم
الاحوال واخذنا في محل نصب على الحال لكن الماضي
لا يقع حالا بعد الا الا باحد شرطين تقدير قد كما هنا
او ذكرها كما في قولك ما رايت زيدا الا قد قام كما قاله ابو السعود
ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى
والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا
الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست
بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله
ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا
اي الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات
من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون

قوله تعالى فلا يأمن مكر الله قال البيضاوي ومكر الله استعارة استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب قوله الا القوم الخاسرون اي الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار اه ابن علان على رياض الصالحين للنووي

عنه اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون انكار بعد انكار للمبالغة في التوبيخ افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشا اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وان لو نشا فاعل يهد اي اولم يهد اي يتبين للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثون ارضهم هذا الشان وهو ان لو نشا اصبناهم بذنوبهم اي بسببها كما اصبنا من قبلهم وانما عدي فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ اولها افامن اهل القرى واخرها اولم يهد والفا والواو اللتان دخلت عليهما الهمزة للعطف وفي قراءة سبعية اوامن اهل القرى بسكون الواو فاو على هذه القراءة عاطفة ويكون الاستفهام الانكاري في ثلاثة مواضع فقط ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر وجملة ونحن نطبع على قلوبهم من المبتدا والخبر مستانفة لا محل لها من الاعراب تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد

٢٤٣

يا محمد من انبابها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا اي عند مجيئهم بها بما كذبوا اي كفروا به من قبل اي من قبل مجيء الرسل واللام صلة لتاكيد النفي كذلك اي كما طبع الله على قلوب كفار الامم السابقة يطبع على قلوب الكافرين الذين علم الله منهم عدم الايمان وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفا بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين اي خارجين عن الوفا بالعهد ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة سبعية حقيق علي بقلب الالف ياء وادغامها في يا المتكلم المجرورة بعلى محقيق مبتدا خبره ان وما بعده وسوغ الابتدا بالنكرة العمل في الجار والمجرور فان على متعلق بحقيق قد جيتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان فرعون قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة

وعلى بمعنى الباء على قراءة من شدد الياء حقيق ومعنى حقيق على [illegible]

قال فرعون مجيبا لموسى ان كنت جيت باية على دعواك
فات بها ان كنت من الصادقين منها فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين اي ظاهر امره لا شك فيه انه ثعبان والثعبان
الذكر العظيم من الحيات فان قيل قد قال الله تعالى في موضع كانها
جان والجان الحية الصغيرة اجيب بانها كانت في الخفة كالجان
وسرعة الحركة وكانت في نفسها ثعبان عظيم ونزع
يده البيضا اي اخرجها من جيبه فاذا هي بيضا ذات
شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال
الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم فائق في علم السحر
وفي الشعرا انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه
على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا
تامرون قالوا ارجئه اي موسى واخاه هارون اي اخر
امرهما ولا تعجل فيه حتى ننظر في امرهما والارجا في اللغة
التاخير وارجئه فيه ست قراات ثلاث باثبات الهمزة
التي بعد الجيم وهي كسر الها من غير اشباع وضمها كذلك
وبالاشباع حتى يتولد منها واو والثلاثة التي بحذف
الهمزة المذكورة سكون الها وكسرها من غير اشباع وبه
حتى يتولد منها يا كما قاله الاجهوري على الجلالين وارسل
في

في المداين حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراة
سبعية بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا
وجا السحرة فرعون قالوا اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما وترك الادخال على كل من الوجهين
فالقراة اربع وسبعية واحدة وهي اسقاط الهمزة الاولى فالكلام
على هذه القراة خبر لا انشا والخمسة سبعية لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا ياموسى اما
ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال
القوا امرهم موسى بالالقا باذن جبريل له بتقديم القائهم
توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم
سحروا اعين الناس صرفوها عن ادراك حقيقتها واسترهبوهم
اي ارهبوهم فالسين والتا زايدتان اي اخافوهم حيث
خيلوها حيات تسعى وجاوا بسحر عظيم على حسب زعم
السحرة وان كان حقيرا في نفسه قوله في المداين
جمع مدينة ومدينة على وزن فعيلة فاليا زايدة في
المفرد فلذلك تقلب همزة في الجمع على حد قوله
والمد زيد ثالثا في الواحد همزا يرى في مثل كالقلايد
والمدينة ماخوذة من مدن بالمكان اذا اقام به فالفعل من
باب نصر كما قاله ابو السعود وكان رؤسا السحرة باقصى مداين الصعيد

واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى
التاين من [illegible] تعالى تلقفت العصى الحبال والعصى
تتلقفها فحذفت التا الثانية من المضارع التي كانت موجودة
في الفعل الماضي اي تبتلع العصا بعد قلبها ثعبانا ما يافكون
اي يزورون ويقلبون بتموبهم من الافك وهو قلب الشي عن
وجهه ومنه قيل للكذاب افاك لانه يقلب الكلام عن وجهه
الصحيح الى الباطل كما قاله الخازن فوقع الحق ثبت وظهر وبطل
ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اى فرعون وقومه هنالك
وانقلبوا صاغرين اي صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم
بان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بالسحر قال فرعون
امنتم اي صدقتم به بموسى او بالله والاستفهام فيه للانكار
والتوبيخ فائدة اصل آمن اامن بهمزتين قلبت
الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها وفي قوله
أآمنتم ثلاث همزات الاولى همزة الاستفهام وقد
اجمع على ابدال الثالثة الفا وحقق الثانية شعبة
وحمزة والكسائي وسهلها نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
واما حفص فانه اسقط الاولى وابدلها فتبدل في الاصل
وادا

واوا قبل ان اذن لكم اي قبل ان امركم بذلك ان هذا لمكر مكرتموه
اي ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في المدينة
اي مصر لتخرجوا منها اهلها اي القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل
وقوله فسوف تعلمون فيه وعيد وتهديد اي فسوف تعلمون
ما افعل بكم ثم فسر ذلك الوعيد بقوله لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ثم لاصلبنكم اجمعين واللام في قوله لاقطعن لام القسم
واصل اذن ااذن وهو فعل مضارع منصوب بان
والهمزة الاولى همزة تكلم وهي التي تدخل على المضارع والثانية
فا الفعل قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة
واصله اذن على وزن اعلم قالوا انا الى ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم
تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ
علينا صبرا عند فعل ما توعده فرعون بنا لئلا نرجع
كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر
تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض بالدعا الى مخالفتك
ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بضم
النون مشددا وبفتحها مخففا ابناءهم المولودين
ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا

فوقهم قاهرون قادرون نفعلوا بهم ذلك فشكت بنوا اسرائيل
لموسى وامرهم بالصبر كما قال تعالى قال موسى لقومه اي بني اسرائيل
استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها
يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة
للمتقين لان الله وعدهم بالنصر وجملة يورثها في محل النصب
على الحال من لفظ الجلالة او خبر ثان لان او جملة مستانفة
قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر
كيف تعملون فيها وقوله ويستخلفكم اي جنسكم
اذ لم تفتح مصر الا في زمن داود كما قال الخطيب فقوله
ويستخلفكم في الارض اي ارض مصر قال المهد ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط جمع سنة والمراد
بها عام القحط كما قاله ابو السعود ~~ونقص من الثمرات~~
وقال الخطيب المراد بالسنين القحط والجوع سنة بعد
سنة فان السنة تطلق بالغلبة على ذلك كما تطلق على
العام ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني
يوسف ونقص من الثمرات اي بالعاهات قال قتادة
اما السنين فلاهل البوادي واما نقص الثمرات فلاهل
الامصار وعن كعب يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا
ثمرة

ثمرة لعلهم يذكرون اي يتعظون فيرجعوا عما هم عليه من الكفر
والمعاصي فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه
اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المومنين الا انما
طائرهم شومهم عند الله يأتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما يصيبهم من عنده قوله فاذا جاءتهم الحسنة عرف الحسنة
وذكر اذا معها التي هي للتحقيق للايذان بكثرة وقوعها
كان تنكير السيئة وايرادها بحرف الشك للاشعار بندرة
وقوعها كما قاله ابو السعود وقوله الا انما طائرهم عند الله
الطائر هو الشوم وهو ضد البركة واليمن اي ان سبب شومهم
عند الله تعالى وهو اعمالهم السيئة المكتوبة عنده تعالى
فانها التي ساقت اليهم ما يسوؤهم وقالوا اي فرعون
وقومه لموسى مهما تاتنا به وقوله من اية بيان لمهما
وانما سموها آية على زعم موسى لا لاعتقادهم ولذلك
قالوا لتسحرنا بها اي لتصرفنا بها عما نحن عليه
من الدين فما نحن لك بمومنين اي بمصدقين ومهما اسم
شرط جازم ومن اية بيان له والضمير في به وبها راجع
لمهما فالاول مراعاة للفظها والثاني مراعاة لمعناها وقال
في المغني الاولى ان الضمير في بها راجع للاية ومهما اسم شرط
مبتدا وهي موضوعة للدلالة على ما لا يعقل غير الزمان ثم
ضمنت معنى الشرط فمهما اسم شرط جازم مبتدا يجزم

فعلين الاول فعل الشرط والثاني جوابه وتات فعل الشرط
مجزوم بحذف اليا وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انت
ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به وبه جار ومجرور
متعلق بتات ومن اية جار ومجرور متعلق بمحذوف
وجوبا في محل نصب حال من الهاء ولتسحر اللام لام كي
وتسحر فعل مضارع منصوب وجوبا بان مضمرة جوازا
بعد لام كي وعلامة نصبه فتح اخره وفاعله مستتر
فيه وجوبا تقديره انت ونا ضمير متصل في محل نصب
مفعول به وبها جار ومجرور متعلق بتسحر والضمير
الاول في قوله به راجع لمهما والضمير الثاني في بها راجع
للاية كما قاله في المغني وجملة فما نحن لك بمؤمنين جواب
الشرط وخبر المبتدا فعل الشرط وهو تات وقيل
جواب الشرط وقيل هما معا فائــــدة ذهب
البصريون الى ان مهما مركبة فاصلها ما ما الاولى ما
الشرطية والثانية ما الزائدة ضمت اليها للتاكيد ثم قلبت
الفها هاء استثقالا لتكرير المتجانسين فصار مهما وقيل
اصلها مه التي بمعنى الكف وما الشرطية كانهم قالوا الكف
ما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين هذا
قول الكسائي فهي مركبة على هذين القولين والمعتمد
الذي

الذي جرى عليه ابن هشام وغيره انها بسيطة لان دعوى التركيب
لم يقم عليها دليل فوزن مهما فعلى بفتح الفا والفها للالحاق
او للتانيث **فارسلنا عليهم الطوفان** هو عند البصريين
اسم جنس واحده طوفانة وعند الكوفيين مصدر كالنقصان
والطغيان والرجحان واطلق على الما مجازا اي دام الطوفان
عليهم سبعة ايام وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مختلطة
فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم ومن
جلس منهم غرق ولم يدخل من ذلك الما في بيوت بني اسرائيل شي
وركد ذلك الما على ارضهم فلم يقدروا ان يحرثوا ولا يزرعوا
ولا يعملوا شيا ودام عليهم ذلك سبعة ايام من السبت الى السبت
والجراد فاكل زرعهم وثمارهم سبعة ايام والجراد جمع جرادة
والتا للوحدة فتطلق على المذكر والمونث **والقمل** السوس
او نوع من الجراد او القمل المعروف فاكل ما تركه الجراد وقراد جمع
على قردان كغراب وغربان فمكث عليهم القمل سبعة ايام من السبت الى السبت **والضفادع** فملات بيوتهم
وطعامهم سبعة ايام من السبت الى السبت والضفادع جمع
ضفدع كزبرج او كدرهم حتى اكل عيونهم وثيابهم **والدم**
في مياههم فمكثوا سبعة ايام من السبت الى السبت لا يشربون الا
الدم حتى ان القبطي كان اذا اجتمع مع الاسرائيلي على انا فيه ما
فيكون ما يلي الاسرائيلي ما وما يلي القبطي دما **ايات مفصلات** اي
مبينات وايات منصوب بالكسرة حال من الخمس المذكورة

ومبينات نعت لآيات وكانت كل واحدة منها تمكث سبعة أيام
من السبت إلى السبت وبين كل اثنتين منها شهر كما قاله الخازن فاستكبروا
عن الإيمان بالآيات وكانوا أي فرعون وقومه قوما مجرمين أي
كافرين ولما وقع عليهم الرجز أي نزل بهم العذاب وهو ما ذكره الله تعالى
من الطوفان وما بعده قالوا في كل مرة من الآيات الخمس يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا لئن
لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل
فلما كشفنا بدعاء موسى في كل مرة عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه
إذا هم ينكثون جواب لما أي ينقضون عهدهم ويصرون على
كفرهم أي فلما كشفنا عنهم الرجز فاجئوا نكث العهد من
غير تأمل وتوقف كما قاله أبو السعود فانتقمنا منهم أي
كافأناهم على سوء صنيعهم وأصل الانتقام في اللغة سلب النعمة
بالعذاب لأنه تعالى لما كشف عنهم العذاب مرات فلم يؤمنوا
ولم يرجعوا عن كفرهم وبلغوا الأجل الذي أجل لهم انتقم منهم
بأن أهلكهم كما قال تعالى فأغرقناهم في اليم أي في البحر الذي لا يدرك
قعره بأنهم أي بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
أي بالاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض الأرض ومغاربها
ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة الأرض
وهي

وهي الشام والقوم مفعول أول لأورثنا ومشارق الأرض
ومغاربها مفعول ثان والمراد بمشارق الأرض ومغاربها
جانباها الشرقي والغربي فملكها بنو إسرائيل بعد
الفراعنة والعمالقة وتصرفوا فيها شرقا وغربا كيف شاؤوا
كما قاله أبو السعود وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله
ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم
قال الشهاب تمام الكلمة مجاز عن إنجازها وقال زاده إنما
كان إنجاز الوعد تماما للكلمة لأن الوعد بالشيء يصير
كالشيء المعلق وإذا حصل الموعود به فقد تمت تلك الكلمة
التي وعد بها عباده الخير كما أنه إذا حصل المعلق عليه
يتم المعلق وينقضي ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء
وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني إسرائيل البحر
أي عبرناه بهم يقال عبرت البحر إذا بلغت عبره بضم العين وكسرها
أي شطه وهو من باب دخل كما في المختار ويقال جاز
الوادي وجاوزه إذا قطعه وخلفه وراء ظهره أي وقطعنا
ببني إسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف
وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون

حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه فازيدوا بذلك بعد ايمانهم
ان هؤلاء متبر مهلك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
قال الكازروني فمعنى متبر مهلك بفتح اللام لان متبرا اسم
مفعول وقوله ما هم فيه نائب فاعل اي من الدين الباطل
قال اغير الله ابغيكم الها اي معبودا واصله ابغي لكم وهو
فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ
انجيناكم وفي قراءة سبعية انجاكم بحذف اليا والنون
من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء
العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون
يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب
بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون
عما قلتم قوله يسومونكم حال من آل فرعون وقوله يقتلون
بدل من يسومونكم وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين
ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو
القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك
فامره الله تعالى بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال
تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
اي وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال من ميقات ليلة
تمييز قوله وواعدنا موسى الخ اي واعدناه بان نكلمه
عند انتهاء ثلاثين ليلة يصومها وانما عبر بالليالي
مع

مع ان الصوم في الايام لانه صام تلك المدة الليل والنهار
وحرمة الوصال على غير الانبياء كما قاله زادة على البيضاوي
واربعين حال من ميقات اي فتم ميقات ربه حالة كونه
بالغا اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه
الى الجبل للمناجاة اخلفني اي كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي
وهارون بدل من اخيه ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت
الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما
يسمعه من كل جهة من غير حرف ولا صوت قال رب ارني نفسك
انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي في الدنيا
والتعبير بقوله لن تراني دون لن أرى بضم الهمزة يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك
فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي
والا فلا طاقة لك بذلك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره
قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله
دكا بالمد والقصر اي مدكوكا مستويا بالارض ودكا مصدر
اي جعله مدكوكا اي مكسرا مفتتا فاطلق المصدر
واراد اسم المفعول واما على قراءة المد فمعناه جعله
مستويا بالارض ومعنى قراءة القصر حذفت الالف لالتقاء
الساكنين وعلى قراءة المد فوزنه حمراء وخر موسى صعقا
مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك

تبت اليك من سوال مالم اومر به وانا اول المومنين في زماني قال
تعالى له ياموسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل
زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك
الرسالة المعنى المرسل به والمراد هنا المصدر اي بسبب ارسال
اوهو على حذف مضاف اي بسبب تبليغ رسالتي وجمعت كما في بعض
القراات باعتبار اختلاف انواعها الصلاة وصوم وزكاة وغير ذلك
فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا
له في الالواح اي الواح التوراة وكانت من سدر الجنة
او زبرجد او زمرذ بالدال المهملة والمعجمة وكانت سبعة الواح
او عشرة وطولها عشرة اذرع كطول موسى من كل شي
يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شي
وموعظة وتفصيلا بدل لكل شي باعتبار محله وهو النصب
واما قوله لكل شي فهو صفة لقوله وتفصيلا في محل نصب
معمول لتفصيلا كما قاله السمين فخذها على اضمار القول
اي فقلنا له خذها عطفا على كتبنا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك ياخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين
فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي
دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها وقوله بغير الحق متعلق
بيتكبرون

بيتكبرون بما لا اي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم
الباطل وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان يروا سبيل
طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك
الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم
مثله في قوله فاغرقناهم في اليم والذين كذبوا باياتنا ولقاء
الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في
الدنيا من خير كصلة الرحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه
وهو الايمان هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي وقوله حبطت اعمالهم خبر الذين
وهل يجزون الا ما كانوا يعملون خبر ثان واتخذ
عطف على قوله وواعدنا عطف قصة على قصة قوم
موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي
استعاروه من قوم فرعون بسبب عرس فبقي عندهم
وصار ملكا لهم لان اصحابه وهم القبط كانوا حربيين
وحلي جمع حلي كثدي وثدي واصله حلوي اجتمعت
الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت ياء
وادغمت في الياء وكسرت اللام عجلا صاغه لهم منه السامري
جسدا اي صار ذا لحم ودم وجسدا بدل من عجلا له خوار

اي صوت الثمر بواسطة وضع التراب الذي اخذه السامري ووضعه في فم العجل
من تراب اثر فرس جبريل فصار حيا له خوار فان اثره الحياة
فيما يوضع فيه واتخذ يتعدى الى مفعولين الاول العجل
والثاني محذوف اي الها **الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم**
سبيلا فكيف يتخذ الها ثم وصفهم الله تعالى بالظلم بقوله
اتخذوه اي العجل الها **وكانوا ظالمين** باتخاذه **ولما سقط**
في ايديهم اي ندموا على عبادته **ورأوا** علموا **انهم قد ضلوا**
بها **قالوا** توبة ورجوعا الى الله تعالى **لئن لم يرحمنا ربنا**
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين قوله ولما سقط في ايديهم
هو كناية عن الندم وسقط فعل ماض مبني للمجهول واصله
سقطت افواههم على ايديهم فتعين يحمل على لان العادة
ان الانسان اذا ندم على شيء عض بفمه على اصابعه فسقوط
الافواه على الايدي لازم للندم في العادة فاطلق
اللازم واراد الملزوم على سبيل الكناية وقوله ورأوا
انهم قد ضلوا معلوم ان الندم متاخر عن رؤيتهم وعلمهم
بالضلال فتقديمه على الرؤية للمسارعة الى بيانه
وللاشعار بغاية سرعته حتى كانه سابق على الرؤية
ومعلوم ان ندمهم على عبادة العجل وقولهم لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين انما كان
بعد

بعد رجوع موسى من مناجاته كما قاله ابو السعود **ولما رجع**
موسى الى قومه غضبان من جهتهم **اسفا** شديد الحزن
قال لهم **بئسما** اي بئس خلافة **خلفتموني** ها من بعدي
خلافتكم هذه حيث اشركتم **اعجلتم امر ربكم** اي اتركتم
وسبقتم وعد ربكم الذي وعدنيه من الاربعين وقدرتم
موتي وغيرتم بعدي كما غيرت الامم بعد انبيائهم ولم تنتظروا
تمام الاربعين ليلة يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام فيعدى
بعن للمفعول [illegible] في الاية ضمنه معنى سبق فعداه بنفسه والعجلة
التقدم عن الشيء يقال عجلت عن زيد اي جئت قبل مجيئه كما قاله
ابو السعود **والقى الالواح** الواح التوراة اي طرحها من شدة
الغضب فتكسرت فعل ذلك من شدة غضبه لله حين سمع
ان قومه عبدوا العجل فلم يلق الالواح استخفافا بها
بل زجرا للقوم ليرجعوا عن عبادة العجل **واخذ براس**
اخيه اي شعر راسه بيمينه واخذ لحيته بشماله **يجره اليه**
غضبا **قال يا ابن ام** بفتح الميم وكسرها اراد امي وذكرها
اعطف لقلبه **ان القوم استضعفوني وكادوا** قاربوا
يقتلونني فلا تشمت تفرح **بي الاعداء** بما هانتك اياي **ولا**
تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة
واصل الشماتة الفرح بمصيبة من تعاديه ويعاديك
يقال شمت فلان بفلان اذا فرح بمصيبة نزلت به

وهو من قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى

قال رب اغفر لي ما صنعت بأخي ولأخي اشركه في الدعاء
تطييبا لخاطره ودفعا لشماتة الاعدا وادخلنا في
رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب عذاب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت
عليهم الذلة الى يوم القيامة وللمفسرين في هذه
الاية طريقان الاول ان المراد بالذين اتخذوا العجل الذين
باشروا عبادة العجل فان قيل اولئك تاب الله عليهم
بقتلهم انفسهم توبة من ذلك الذنب واذا تاب الله
عليهم فكيف ينالهم الغضب والذلة اجيب بان ذلك
الغضب انما حصل لهم في الدنيا وهو نفس القتل والمراد
بالذلة استسلامهم للقتل واعترافهم على انفسهم
بالضلال فان قيل السين في قوله سينالهم للاستقبال
فكيف يكون للماضي اجيب بان هذا انما هو اخبار لمحمد صلى الله
عليه وسلم عما اخبر الله به موسى عليه السلام حين اخبره بافتتان
قومه واتخاذهم العجل فاخبر الله موسى في ذلك الوقت
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب وذلة فكان اخبار الله تعالى

تعالى موسى سابقا على قتلهم انفسهم والطريق الثاني ان المراد
بالذين اتخذوا العجل هم الذين كانوا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم
فوصف اليهود الذين كانوا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم باتخاذ
العجل وان كان ما فعل ذلك الا اباؤهم لانهم رضوا بفعل الاباء
وكذلك اي كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره
والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها
وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى
من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون
وادخل اللام على المفعول تقوية للعامل الضعيف بالتأخر
فاللام زائدة قوله ولما سكت عن موسى الغضب فيه استعارة
بالكناية حيث شبه الغضب بشخص عاقل في الالحاح والحمل
على ما لا ينبغي وحذف المشبه به واثبت شيئا من لوازمه
وهو سكت فقوله وفي نسختها حال من الالواح ووزن
نسخة فعلة بمعنى مفعول اي منسوخها اي مكتوبها
فالنسخ يطلق على الكتابة كما يطلق على النقل والتغيير
والاضافة على معنى في اي المنسوخ فيها وهم مبتدأ ويرهبون
خبره والجملة صلة الموصول ولربهم متعلق بيرهبون

واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا من
الذين لم يعبدوا العجل اختارهم بامره تعالى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من
عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم
حين عبدوا العجل اي لم يفارقوهم ولم ينكروا عليهم قال
ابن عباس وهم غير الذين سالوا الروية واخذتهم الصاعقة
واختلفوا هل كان مع الرجفة موت ام لا ومعظم الروايات
على انهم ماتوا بها وقال وهب لم يموتوا ولكن لما راوا الهيبة
اخذتهم الرعدة فلما راى موسى منهم ذلك خاف عليهم الموت
فدعى ربه وبكى فكشف عنهم تلك الرجفة كما قاله الخازن قال
موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين
بنوا اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب
غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفها
الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشا اضلاله
وتهدي من تشا هدايته انت ولينا متولي امورنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اي اثبت لنا
عطف على فاغفر لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة
انا

وقومه مفعول ثان وقوله سبعين مفعول اول ح

قوله الرجفة اي الاضطراب [illegible] الصاعقة

انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشا تعذيبه
ورحمتي وسعت عمت كل شي في الدنيا فساكتبها في الاخرة
للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون
قوله قال عذابي اصيب به من اشا استيناف وقع جوابا
عن سوال كانه قيل فماذا قال الله عند دعا موسى فقيل قال
عذابي الخ اي وهم ممن تناولته مشيئتي فحصلت توبتهم مشوبة
بالعذاب الدنيوي وهو موتهم بالرجفة كما قاله ابو السعود
وقوله ورحمتي وسعت كل شي اي وقد نال الذين ماتوا بالرجفة
نصيب من الرحمة في ضمن العذاب الدنيوي كما قاله ابو السعود
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي لا يقرا ولا يكتب وهو محمد
صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات مما حرم عليهم في شرعهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث
من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم اي يضع عنهم التكاليف
الشاقة والاغلال الشدائد التي كانت عليهم اي يضع عنهم التكاليف
الشاقة كقتل النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة من ابدانهم
وثيابهم وقطع الاعضا التي اذنبوا بها واصل الاصر الثقل الذي
ياصر صاحبه اي يثقله فيحبسه عن التحرك وقرا ابن عامر آصارهم
بفتح الهمزة الممدودة والصاد والف بعد الصاد على الجمع والاغلال
جمع غل بضم الغين وهو ما يجمع اليد الى العنق شبهت الشدائد
بالاغلال والاصار واطلقت عليها مجازا ووجه التشبيه ان
التحريم يمنع من فعل المحرم كما ان الغل يمنع اليد من امتدادها
الى الفعل والاصر اي الثقل يمنع صاحبه من التحرك وحقيقة فالمراد

من الامر والاغلال التكاليف الشاقة كما يؤخذ ذلك من الخازن والبيضاوي
فالذين آمنوا به منهم وعزروه اي وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اي القرآن وفي الكلام مضاف محذوف اي واتبعوا
النور الذي انزل مع نبوته او مع بمعنى على لان القرآن انما انزل
مع جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم اولئك هم المفلحون قل خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته اي القرآن واتبعوه
لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة
يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني
اسرائيل اثنتي عشرة بسكون الشين حال من الضمير في قطعناهم
اي فرقناهم حالة كونهم معدودين بهذا العدد كما قاله ابو
السعود اسباطا بدل من اثنتي عشرة امما نعت لاسباطا
او بدل بعد بدل اي قطعناهم امما لان كل سبط كان امة
عظيمة وسبب تفرقهم اثنتي عشرة ان اولاد يعقوب كانوا
كذلك فكل سبط ينتمي لواحد منهم والسبط ولد الولد
ذكرا كان او انثى فهو كالحفيد كما هو في كتب اللغة
وتخصيص السبط بابن البنت والحفيد بابن الابن
امر عرفي واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه
اي حين استسقوه في التيه ان اضرب بعصاك
الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
وظللنا

وظللنا عليهم الغمام اي سترناهم بالسحاب من حر الشمس
فكان السحاب يسير معهم حيث ساروا كما قاله ابو السعود
وانزلنا عليهم المن والسلوى الترنجبين والطير السماني
بوزن حبارى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
فيه حذف تقديره فامتنعوا من اكله وسأموه وقالوا لن
نصبر على طعام واحد وما ظلمونا بكفرانهم تلك النعم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اي واذكر يا محمد اذ قيل
لبني اسرائيل اسكنوا هذه القرية اي بيت المقدس
وكلوا منها اي القرية حيث شئتم وقولوا امرنا حطة
اي حط عنا خطايانا وادخلوا الباب اي باب القرية
سجدا سجود انحناء وقوله تعالى تغفر بضم التاء وفتح الفاء
على التأنيث وفي قراءة سبعية نغفر بفتح النون وكسر الفاء
وقوله تعالى خطاياكم لمن قرأ نغفر بالنون قرأ خطايا بوزن
هدايا او خطيئاتكم ومن قرأ تغفر بالتاء قرأ خطيئاتكم بضم
التاء جمعا او خطيئتكم بضم التاء مفردا فالقراءات اربع وكلها
سبعية سنزيد المحسنين اي بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على استاههم اي ادبارهم فارسلنا عليهم رجزا
عذابا وهو الطاعون ومات به منهم في وقت واحد
سبعون الفا كما تقدم في سورة البقرة من السماء بما كانوا

بالمد وكسر التا جمعا

يظلمون واسئلهم اي اسئل يا محمد هولا اليهود المجاورين
لك في المدينة سوال توبيخ وتقريع عن القرية اي خبرها
وما وقع باهلها لا سوال استفهام لانه صلى الله عليه وسلم
كان قد علم حال هذه القرية بوحي الله تعالى اليه وانما القصد
من هذا السوال تقرير ... واثبات كفر اليهود
واعتدائهم قديما في ابائهم وان انكارهم نبوته صلى الله
عليه وسلم وكفرهم به ليس حادثا فيهم بل اصرارهم على الكفر شانهم
وشان ابائهم قديما التي كانت حاضرة البحر اي مجاورة بحر
القلزم وهي ايلة عما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في
السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون
تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم
لا يسبتون لا يعظمون السبت وهو باقي الاسبوع
لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون
قوله واسئلهم عن القرية معطوف على اذكر المقدر في قوله
واذ قيل لهم اسكنوا الخ وسبب نزولها ان اليهود ادعوا
وقالوا لم يصدر من بني اسرائيل كفر ولا مخالفة للرب
وكانوا يعرفون ما وقع لاهل هذه القرية ويخفونه ويعتقدون
انه لا يعلمه احد غيرهم فامر الله النبي ان يسالهم عن حال اهل
هذه

هذه القرية وما وقع لهم توبيخا وتقريعا وتقريرا لهم بما يعلمون
من حال اهلها فذكر لهم قصة اهلها فبهتوا وظهر كذبهم
في دعواهم المذكورة وكانت واقعة اهل القرية المذكورة
في زمن داود عليه السلام وقوله اذ يعدون ظرف للمضاف
المحذوف اي عن حالها الواقع وقت اعتدائهم كما قاله ابو السعود
وقوله حيتانهم جمع حوت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كنون
ونينان لفظا ومعنى وقوله شرعا حال من حيتانهم وهو
جمع شارع من شرع عليه اذا دنى واشرف اي تاتيهم ظاهرة على
وجه الماء قريبة من الساحل كما قاله ابو السعود وقوله كذلك
اي مثل البلاء المذكور وهو اتيانها لهم شرعا في السبت وعدم
اتيانها في غيره نبلوهم بلاء اخر بسبب فسقهم المستمر فيهم
كما قاله ابو السعود. ولما صادوا السمك افترقت القرية
اثلاثا ثلث صادوا وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن
الصيد والنهي واذ عطف على اذ يعدون في السبت قالت
امة منهم لم تصد سمكا ولم تنه عنه للطائفة التي نهت
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا
موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب
الى التقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا

تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بسبب الاعتدا بعذاب
بئيس شديد بما كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم
قوله واذ قالت امة عطف على اذ يعدون لا على اذ تاتيهم
لانه ظرف ليعدون فلو عطف عليه لدخل هو ايضا في حكم العدوان
وليس كذلك كما قال شيخ الاسلام على البيضاوي وقوله انجينا
الذين ينهون عن السوء وقوع هذا جوابا للشرط وهو
لما مع انه لا يتسبب عن الشرط الذي هو نسيان المعتدين
الموعظة وانما يتسبب عنه هلاكهم لان في حيز الشرط
شان النسيان للموعظة وتذكر الطائعين للعاصين
كانه قيل فلما ذكر المذكرون المعتدين ونسي المعتدون
الموعظة انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بنسيان الموعظة كما قاله ابو السعود وقوله
بعذاب الباء للتعدية فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا
عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس
ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون
قوما الله مهلكهم وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع
الى قوله

الى قول عكرمة واعجبه ولم يقل انهم عصوا بترك النهي
عن المنكر لانه من فروض الكفاية فاسقط عنهم وجوب
النهي نهي الفرقة الثالثة واذ تاذن ربك عطف على
واسئلهم اي واذكر لهم حين تاذن اي اعلم ربك وتاذن
بمعنى اذن واجري هذا الفعل مجرى فعل القسم
كعلم الله وشهد الله فلذلك اجيب بجواب القسم حيث
قال تعالى ليبعثن عليهم اي اليهود اي ليسلطن عليهم
الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب اي من يذيقهم
اشد العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان
وبعده بخت نصر فسباهم وضرب عليهم الجزية وكانوا
يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
وضربها عليهم وبخت نصر علم مركب تركيبا مزجيا
كبعلبك وبخت في الاصل بمعنى ابن ونصر اسم صنم فالمعنى
ابن هذا الصنم وسمي هذا اللعين بهذا الاسم لانه وجد وهو
صغير مطروحا عند هذا الصنم وكان كافرا اهلكه الله
تعالى ببعوضة دخلت في انفه ان ربك لسريع العقاب
لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم
فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس
دون ذلك وهم الكفار والفاسقون قوله منهم الصالحون
مبتدا وخبر صفة لامما وكذا قوله ومنهم دون ذلك ولما

كان لفظ دون لا يصلح للابتدا قدر له موصوفا هو المبتدا
والاشارة في قوله ذلك راجعة للموصف وهو الصلاح او
للموصوف وهو الصالحون على لغة قليلة وقوله منهم
الصالحون ~~[illegible]~~ ومنهم دون ذلك الضميران
راجعان لبني اسرائيل الذين كانوا قبل زمن النبي فهم قسمان
مومن وكافر وبلوناهم اي اختبرناهم جميعا الصالح وغيره
بالحسنات بالنعم كالخصب والعافية والسيات النقم
لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
التوراة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي هذا الشي التافه
الدني الخسيس من الدنيا الحقيرة والادنى من الدنو بمعنى القرب
او من دنو الشي سقوطه وخسته والعرض بفتح الراء متاع
الدنيا من نقد وغيره وجمعه اعراض وبسكون الراء ما عدا النقد من الاموال
وجمعه عروض فاليهود ورثوا التوراة وعلموا ما فيها وضيعوا
العمل بما فيها وتركوه واخذوا الرشا في الاحكام ويعلمون
انه حرام ومع اقدامهم على هذا الذنب العظيم واصرارهم عليه
يقولون سيغفر لنا فيتمنون على الله الاماني الباطلة لان
اليهود كانوا يصرون على الذنب ويقولون سيغفر لنا وهذا
هو التمني بعينه وقوله تعالى وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه الواو للحال اي يرجون المغفرة حالة كونهم
مصرين

عايدين الى مثل فعلهم وليس في التوراة وعد بالمغفرة مع
الاصرار وقوله تعالى الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق
الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
~~عطف على يوخذ~~ اي قرؤا ما فيه فلم كذبوا على الله
بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار على الكفر وقوله ودرسوا
عطف على الم يوخذ من حيث المعنى لانه استفهام تقريري
اي اخذ عليهم الميثاق ودرسوا ما في الكتاب والدار الاخرة
خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انّ الاخرة
خير فيوثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد
والتخفيف اي يتمسكون بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله بن سلام
واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذ نتقنا الجبل
رفعناه من اصله ونتق بابه نصر فوقهم كانه ظلة وظنوا
ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقل احكامها
فقبلوها وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون المعاصي واذ اي واذكر
يا محمد حين اخذ ربك من بني ادم وقوله تعالى من ظهورهم بدل
اشتمال مما قبله باعادة الجار كما قاله السيوطي او بدل
بعض كما قاله البيضاوي ذرياتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض

من صلب آدم نسلا بعد نسل كما يتوالدون كالذر بنعمان بفتح النون يوم عرفة
ونعمان جبل بين عرفة والطايف ونصب لهم دلايل على ربوبيته
وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان لا يقولوا بالتا
والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا
التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك اباؤنا من
قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا
تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك
المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم
بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قايم
مقام ذكره في النفوس وكذلك اي ومثل ذلك التفصيل البديع
نفصل الايات نبينها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل اي
عليهم اي اليهود نبا خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
خرج بسبب كفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم
بفتح البا ابن باعورا من علما بني اسرائيل سيل ان يدعو
على موسى واهدي اليه شي فدعى فانقلب عليه دعاوه
واندلع لسانه اي نزل على صدره فاتبعه الشيطان فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى
منازل العلما بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن ومال
الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في عاقبة

اليها

اليها فوضعناه عن منازل العلما والمومنين وصار كذا فمثله
صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع
لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملة
الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتيب ما بعدها
على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى واللهث
ادلاع اللسان بالتنفس الشديد وهو ادخل في انقطاعه
اذ هو دايم اللهث سوا هيجته وازعجته بالطرد العنيف
او تركته على حاله فان في الكلاب طبعا انها لا تقدر على اخراج
النفس الحار وجلب الهوا البارد بسهولة لضعف قلبها وانقطاع
فوادها بخلاف ساير الحيوانات فانها لا تحتاج الى التنفس
الشديد الا عند التعب الشديد والاعيا فكذا حال من كذب
بايات الله ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال
وكذا حال الحريص على الدنيا ان وعظته فهو حريص لا يقبل
الوعظ ولا ينفعه وان تركته لم يتعظ فهو حريص ايضا
لان الحرص على طلب الدنيا صار طبيعة له لازمة كما ان
اللهث طبيعة الكلب وقيل لما دعا بلعم على موسى عليه السلام
خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص
على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيومنون

يدلع بفتح الياء وسكون الدال المهملة وفتح اللام اي يخرج

قوله فاقصص القصص الفا للترتيب فما بعدها على ما قبلها
اي اذا تحققت ان المثل المذكور مثل هؤلا المكذبين
فاقصص عليهم حسب ما اوحي اليك ليعلموا انك قد علمته
من جهة الوحي وجملة الترجي حال من ضمير المخاطب اي فاقصص
القصص راجيا تفكرهم والقصص مصدر بمعنى اسم المفعول
كما قال ابو السعود ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم
الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
وتقديم المفعول به للاختصاص كانه قيل وخصوا
انفسهم بالظلم وقوله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي
ومن يضلل الله فاولئك هم الخاسرون تصريح بان
الهدى والضلال من الله تعالى قوله فهو المهتدي باثبات اليا
وصلا ووقفا وليست من يا آت الزوائد بخلاف يا
في الكهف والاسرا ولقد ذرانا خلقنا لجهنم (اللام للصيرورة) كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون
بها دلائل قدرة الله تعالى ابصار اعتبار ولهم اذان
لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار والاستماع
بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب
من مضارها وهؤلا يقدمون على النار (بخلاف الكفار) معاندة
اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الواردة

الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه
بها وذروا اتركوا الذين يلحدون ~~من الحد ... يميلون~~
عن الحق اي يميلون عن الحق في اسمائه اي حيث اشتقوا
منها اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان وقال اهل المعاني الالحاد في اسمائه تعالى
هو ان تسميه بغير اسمائه الواردة عنه تعالى لان اسمائه
تعالى توقيفية فيجوز ان يقال يا جواد ولا يجوز ان يقال
يا سخي ويجوز ان يقال يا عالم ولا يجوز ان يقال يا عاقل
ويجوز ان يقال يا حكيم ولا يجوز ان يقال يا طبيب سيجزون
في الدنيا والاخرة ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال
وقرا حمزة يلحدون بفتح اليا والحا من لحد والباقون
بضم اليا وكسر الحا من الحد ولما ذكر تعالى انه خلق للنار
طائفة ضالين ذكر انه خلق للجنة امة هادين بالحق
عادلين في الامر بقوله تعالى وممن خلقنا امة اي جماعة
يهدون بالحق وبه اي بالحق خاصة يعدلون اي يفعلون
الامور متعادلة لا زيادة في شي منها على ما ينبغي ولا
نقص لانا وفقناهم فكشفنا عن بصائرهم حجاب
الغفلة واستدل بذلك على صحة الاجماع لان المراد منه
ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة واكثر المفسرين انهم امة
محمد صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا تزال من امتي طائفة
على الحق الى ان ياتي امر الله رواه الشيخان والذين كذبوا باياتنا

جمع اسم تفضيل يوصف بها الواحدة من المؤنث والجمع من ... فتقول اسما حسنى كما تقول امراة حسنى ...

القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يعلمون واصل الاستدراج الاستنزال درجة بعد درجة
واملي لهم اي امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق واملي
مضارع مبدو بهمزة المتكلم وفيه شبه التفات حيث
لم يقل ونملي على سنن ما قبله اولم يتفكروا فيعلموا ما
بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو
الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك
السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما
فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان
اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا
كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث
بعده اي القران يومنون من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا وبالياء والجزم
عطفا على محل ما بعد الفا فالقراءات ثلاث وعلى قراءة النون
يكون فيه التفات وعلى قراءة الرفع يكون خبر المبتدا محذوف
اي ونحن في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسالونك
اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها
سوال استفهام عن الوقت الذي تقوم
فيه الساعة ومعناه متى مرساها اي ثبوتها
والمرسى هنا مصدر بمعنى الارسا كقوله تعالى بسم الله
مجراها

مجراها ومرساها اي اجراوها وارساوها والارسا الاثبات
يقال رسا يرسو اذا ثبت قال تعالى والجبال ارساها
وايان خبر مقدم ومرساها مبتدا موخر ومحل الجملة النصب
بنزع الخافض لانها بدل من الجار والمجرور كما قاله ابو السعود
قل لهم انما علمها متى يكون عند ربي لا يجليها يظهرها
لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السموات
والارض على اهلهما لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسألونك
كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى علمتها قل انما علمها
عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده
تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب اي ما غاب عني لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب
المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يومنون قوله وما مسني السوء عطف على لاستكثرت
من الخير وليست اللام مقدرة في المعطوف لان جواب
لو المنفي لا يقترن باللام بخلاف المثبت فالاكثر اقترانه باللام
هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل
خلق منها زوجها حوا ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون
بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من

الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا
وفي قراءة شركا بكسر الشين والتنوين بوزن علما اي شريكا
فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا
الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه
الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله
عما يشركون اي اهل مكة بالله من الاصنام والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون في العبادة ما لا
يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوا من كسر
او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى
الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعايهم لا يتبعوه لعدم سماعهم
ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعائكم ان كنتم
صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد
يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل لهم
اذان

اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شي من ذلك
مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركائكم الى هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون تمهلون فاني
لا ابالي بكم قوله ثم كيدوني باثبات يا المتكلم وحذفها
اثبتها هشام وصلا ووقفا واثبتها ابو عمرو وصلا
وحذفها الباقون وصلا ووقفا وفي هود فكيدوني جميعا
اثبتها الكل في الحالين كما قال السمين ثم علل عدم قدرتهم
على كيده صلى الله عليه وسلم بقوله ان وليي الله اي الذي يتولى حفظي
ونصري هو الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين
بحفظه والذين تدعون من دونه اي الله لا يستطيعون نصركم
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم
اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد
ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون
خذ العفو اي اقبل الميسور من اخلاق الناس واعمالهم
ولا تشدد عليهم وقال عكرمة لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام
يا جبريل ما هذا قال لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال ان الله تعالى
يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وامر بالعرف اي بالمعروف وقال عطا بلا اله الا الله واعرض عن
الجاهلين اي فلا تقابلهم بسفههم ولما نزل قوله تعالى واعرض
عن الجاهلين قال صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب
فنزل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك
من الشيطان نزغ اي وسوسة
ايما يصرفك عما امرت به صارف

كوسوسة فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف
اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا
اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة سبعية طايف اي شي الم بهم
يقال طاف يطيف طيفا كباع يبيع بيعا من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره
فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار
يمدونهم اي الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون لا يكفون
عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة
باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من
قبل نفسك ولولا عضيضه قل لهم انما اتبع ما يوحى الي
من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشي هذا القران
بصاير حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يومنون واذا
قرى القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم
ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران
لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر
ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه
و فوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما
بالغدو والاصال اوايل النهار واواخره والغدو
جمع غدوة بفتح الغين وسكون الدال وهي من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس والاصال جمع اصيل وهو من العصر
الى الغروب وانما خص هذين الوقتين بالذكر لان اعمال
العباد

العباد تصعد اول النهار واخره فيصعد عمل الليل عند صلاة
الفجر ويصعد عمل النهار بعد العصر الى الغروب فاستحب له الذكر
فيهما ليكون ابتدا عمله بالذكر وختامه بالذكر ان الذين عند ربك
اي الملايكة المقربين لا يستكبرون اي لا يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع
والعبادة فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية وقيل الا واذ يمكر بك
الذين كفروا الايات السبع مكية خمس او ست او سبع وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال
الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردا
لكم اي عونا لكم في تدبير الحرب تحت الرايات لو انكشفتم لفيتم
الينا فلا تستاثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنايم
لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاا فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السوا رواه الحاكم في
المستدرك قوله يسئلونك عن الانفال اي سوال استفتا لان
هذا السوال كان في غنيمة بدر وهي اول الغزوات وكانت في
رمضان في السنة الثانية من الهجرة وكانت غزواته صلى الله
عليه وسلم سبعة وعشرين ولم يقع القتال الا في تسعة وكانت
بعوثه سبعة واربعين وقوله لله والرسول اي يضعها حيث
امره الله تعالى وقد بين الله تعالى مصارفها في قوله واعلموا انما
غنمتم من شي فان لله خمسه الاية فان قيل ما معنى الجمع بين

بين ذكر الله وذكر الرسول اجيب بان بيان حكم الغنيمة
مختص بالله والرسول يقسمها الله تعالى على ما تقتضيه
حكمته ويمتثل الرسول صلى الله عليه وسلم امره تعالى فيها
وليس الامر في قسمتها مفوضا الى راي احد واختلفوا هل
هذه الاية منسوخة اولا فقال مجاهد وعكرمة هي منسوخة
بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
الاية فكانت الغنايم يومئذ للنبي صلى الله عليه وسلم فنسخها
الله تعالى بالخمس وقال بعضهم هي ناسخة من وجه ومنسوخة
من وجه وذلك ان الغنايم كانت حراما على الامم الماضية
في شرايع انبيايهم واباحها الله تعالى بهذه الاية لهذه
الامة وجعلها ناسخة لشرع من قبلنا ثم نسخت باية الخمس
وقال عبد الله بن زيد بن اسلم هي ثابتة غير منسوخة ومعنى
الاية قل الانفال لله والرسول يضعها حيث امره الله تعالى
وقد بين الله مصارفها في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه الاية كما تقدم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع اي اصلحوا الحال
التي بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما
المومنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي ذكر
وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به
يتقون

يتقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة ياتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اوليك
الموصوفون بما ذكرهم المومنون حقا صدقا بلا شك لهم
درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان
فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف
اخرجك وقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يقتضي
تشبيه شيء بهذا الاخراج واختلفوا في تقديره فقال المبرد
تقديره الانفال لله والرسول وان كرهوا كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق الى القتال وانهم كانوا كارهين له وقال الرازي
وهذا الوجه احسن الوجوه وقال الكسايي الكاف متعلق
بقوله تعالى يجادلونك في الحق والتقدير كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق على كره فريق من المومنين كذلكهم يكرهون
القتال ويجادلونك فيه وذلك ان ابا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ
ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع
فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه
وقال ان الله وعدني احدى الطايفتين فوافقوه على
قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال الله تعالى
يجادلونك في الحق القتال بعدما تبين ظهر لهم كانما يساقون

الى الموت وهم ينظرون إليه عيانا في كراهتهم له وجملة
يجادلونك في الحق مستأنفة او حال من كارهون واذكر
اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم
وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس
والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعُددها
بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته
السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم
بالاستيصال فامرهم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق
الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر
اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
فاستجاب لكم انّي اي باني ممدكم معينكم بالف من
الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا
اي يعقبه فوج فوج قال في القاموس ردفه كسمعه ونصره
اي تبعه كارتدفه وعدهم بالالف اولا ثم صارت ثلاثة
الاف ثم خمسة كما في آل عمران وفي قراءة سبعية مردَفين
بفتح الدال قوله اذ تستغيثون ربكم تذكير لهم بنعمة
اخرى فهو في المعنى معطوف على قوله واذ يعدكم الخ
والمقام للماضي لان الاستغاثة قد وقعت منهم
لما وقفوا على القتال وخافوا من العدو واستغاثوا
الله وقالوا اي رب انصرنا على عدونا يا غياث
المستغيثين

المستغيثين اغثنا وانما عبر بالمضارع حكاية عن الحال الماضية
وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم قوله الا بشرى
مفعول لاجله مستثنى من اعم العلل ولتطمئن معطوف
عليه وجر باللام لفقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما لا يخفى
اذكر اذ يغشاكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث
والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته
اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأ محدثين والمشركون
على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت
به الاقدام ان تسوخ في الرمل قوله اذ يغشاكم فيه ثلاث
قراءات سبعية يغشاكم كيلقاكم من غشيه ويغشيكم بضم اليا
وكسر الشين مخففة من اغشاه ويغشيكم بضم اليا وكسر الشين
المشددة من غشاه والنعاس على الاول مرفوع على الفاعلية
وعلى الاخيرتين منصوب بالمفعولية وقوله امنة حال
من الفاعل فان كان النعاس الفاعل فنسبة الامنة اليه مجاز
وان كان الفاعل الباري تعالى كما هو في القرائتين الاخيرتين
فالنسبة حقيقية ~~واما في المفعول على الحالية~~ او مفعول
لاجله على القراءات الثلاث وقوله منه صفة لامنة اي كائنة
من الله تعالى وقوله وليربط على قلوبكم اي يحبس على قلوبكم
ويقويها باليقين وقال الخازن على زايدة تمعن وليربط

ظمأ جمع ظمآن كعطاش جمع عطشان وهو بكسر الظاء والمد كما في المختار

على قلوبكم اي بتقوي قلوبكم بالصبر واليقين وقوله تعالى اذ
يوحي ربك متعلق بيثبت او بدل من اذ يعدكم الى الملائكة
الذين امدّ بهم المسلمين وقوله تعالى اني اي باني معكم بالعون
والنصرة مفعول يوحي فثبتوا الذين امنوا اي قووا قلوبهم
بان تقاتلوا المشركين معهم سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب اي الخوف وقوله تعالى فاضربوا خطاب للمؤمنين
والملائكة فوق الاعناق اي اعاليها التي هي المذابح
والروس فانها فوق الاعناق وفوق مفعول به لان معناه
المذابح والروس فتوسع فيه حيث استعمل مفعولا به
في سعة غير المكان وان كان اصله انه ظرف مكان ملازم
للظرفية فتوسع فيه من وجهين خروجه عن النصب على
الظرفية واستعماله في غير المكان واضربوا منهم كل بنان
اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم
صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل
في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب له ومن شرطية
والجزاء فان الله شديد العقاب فهي جملة اسمية وقعت
جزاء للشرط مقرونة بالفاء الكافية في الربط فتقدير غير
ضرورة

ضرورة ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا
وان للكافرين في الآخرة عذاب النار ذلكم مبتدأ خبره
محذوف اي ذلكم العذاب وجملة فذوقوه مستأنفة
فيصح الوقف على قوله ذلكم واشار بقوله فذوقوه الى ان
عذاب الدنيا يسير بالنسبة لعذاب الآخرة وقوله ذلكم
فذوقوه خطاب للكفرة على طريق الالتفات من الغيبة
في شاقوا اي ذلكم الذي عجل لكم ببدر من القتل والاسر فذوقوه
عاجلا وان للكافرين آجلا في الآخرة عذاب النار ووضع
الظاهر فيه موضع المضمر للدلالة على ان الكفر سبب للعذاب
العاجل والآجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون اي يدبون دبيبا
من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا وجمع على
زحوف وانتصابه على الحال وهو مصدر موصوف به
كالعدل والرضا ولذلك لم يجمع فلا تولوهم الادبار
ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره اي ظهره لان الدبر
يطلق على الظهر كما يطلق على الاست الا متحرفا
لقتال بان يريهم انه منهزم خداعا ثم يكر عليهم او متحيزا
منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع
بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا
مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم
ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت

اي لا تولوهم ظهوركم حال كونكم منهزمين

يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ
عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك
اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
يستعمل البلاء في الخير والشر على حد ونبلوكم بالحسنات
والسيئات والمراد هنا الخير اي وليُنعِم على المؤمنين بالغنيمة
والمبلا اسم مصدر لابلي والمراد هنا المبلو به اي
المعطي ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم قوله فلم
تقتلوهم الفا في جواب شرط مقدر تقديره ان افتخرتم
بقتلهم كما قاله السمين والبيضاوي ورده ابن هشام بان
الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفا ويمكن ان يجاب بانه خبر
مبتدا محذوف اي ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم فجواب
الشرط جملة اسمية مقترنة بالفا ذلكم [illegible]
[illegible] مبتدا والخبر محذوف تقديره حق اي ذلكم البلا الحسن
حق وان الله موهن كيد الكافرين معطوف على ذلكم فهو مبتدا
اي المصدر المنسبك من الجملة مبتدا خبره محذوف اي
وتوهين الله كيد الكافرين حق قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
بفتح الواو وتشديد الها وتنوين النون ونصب الدال وقرا
حفص بسكون الواو وتخفيف الها وعدم تنوين النون وخفض
الدال والباقون بسكون الواو وتخفيف الها مع تنوين النون
ونصب

ونصب الدال وقوله إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب
٣٦٥ للكفار اي ان تطلبوا الفتح اي الحكم بينكم وبين محمد صلى الله
عليه وسلم بنصر المحق وخذلان المبطل حيث قال ابو جهل اللهم اينا
كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فأحِنه الغداة اي اهلكه
الآن فقد جاءكم الفتح اي الحكم بينكم وبين محمد بهلاك من هو كذلك
وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي والمومنين قوله
فأحِنه الغداة يقال حان الرجل يحين حينا اذا هلك
كباع يبيع بيعا واحانه الله اهلكه كما قاله في المختار فيقال
أحِنه بفتح الهمزة وكسر الحا وسكون النون فعل امر وان تنتهوا النون
عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي صلى الله عليه
وسلم نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا
ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استئنافا وبفتحها
على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا
عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ وجملة
وانتم تسمعون حالية من فاعل ولا تولوا عنه واصل تولوا تتولوا
حذفت منه احدى التاءين الاولى او الثانية ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم
المنافقون والمشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن
سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلونه ولو
علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماعا نافعا

ولو اسمعهم سماعا على غير نافع لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله
عنادا او جحودا اسمع الاسلام والكفر يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه
سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول اي يحول حايلا
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته وانه
اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم اي
اتقوا ذنبا ان اصابتكم عقوبته لا تصيبن الظالمين منكم
خاصة والفتنة التي يعم عقابها هي اقرار المنكر كما حكي
ان علماء بني اسرائيل لم ينهوا عن المنكر فعمهم الله تعالى بالعذاب
فان قيل كيف جاز ان تدخل النون المؤكدة في جواب الامر
اجيب بان فيه معنى النهي كقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم في اوايل
الاسلام قليل عددكم مستضعفون في الارض اي ارض
مكة تخافون ان يتخطفكم الناس باخذكم الكفار بسرعة
كما تخطف الجوارح الصيد واذ ظرف لما مضى من الزمان
فاواكم الى المدينة وايدكم بنصره اي قواكم بامداد الملائكة يوم بدر
ورزقكم من الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون نعمه متعلق
باواكم وبما بعده ونزل في ابي لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه
صلى

صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه اي لينزلوا من
الحصون وقد كان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم احدا وعشرين يوما
فاستشاروا ابا لبابة فاشار اليهم انه الذبح وكانت الاشارة
بيده الى حلقومه فهما لهم بهذه الاشارة ان الذي قدامهم هو
الذبح فخان الله ورسوله بهذه الاشارة فكان عليه ان يقول
اطيعوا الله ورسوله تنجوا والذي حمل ابا لبابة على هذه
الاشارة ان اهله وماله كانا في بني قريظة يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ايتمنتم
عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهما
ونزل روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني قريظة
احدا وعشرين يوما فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح
كما صالح اخوانهم بني النضير فابى ذلك الا ان ينزلوا على حكم
سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة فبعثه
صلى الله عليه وسلم اليهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى اننزل
على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه اي
ان حكم سعد هو القتل فلا تفعلوا فقال ابو لبابة والله
ما زالت قدماي من مكانهما حتى علمت اني خنت الله ورسوله
ثم انطلق على وجهه ولم يات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشد نفسه

على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما
ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما لو جاءني لاستغفرت له وامتنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اطلاقه حتى يتوب الله عليه فمكث
سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا ثم تاب الله عليه
فقيل له قد تاب الله عليك فحل نفسك فقال لا والله
لا احلها حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلني فجاء
فحله بيده ونزل في توبة ابي لبابة قوله يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم
وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك
يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك
من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان
اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين
اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا
لو نشاء لقلنا مثل هذا ان ما هذا القران الا اساطير
اكاذيب الاولين قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي
الحيرة بكسر الحاء وسكون اليا مدينة بقرب الكوفة يتجر فيها
فيشتري

فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة وهذا
القول من النضر كان عنادا او مكابرة والا فقد تحداهم باقصر
سورة منه فعجزوا واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد
هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب
اليم مولم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه
وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك
وقيل هم المومنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا اي
لو تميز المومنون عن الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وفي تلك الاية انه لا يعذبهم ما دام الرسول
والمومنون فيهم وذكر في هذه الاية انه يعذبهم اذا خرج
النبي والمستضعفون من بينهم والاستفهام انكاري بمعنى
النفي اي لا مانع لهم من عذاب الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام اي يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا
به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون انهم لا ولاية لهم عليه وجملة وما كانوا اولياءه

حال من فاعل يصدون واعلم ان قوله تعالى وما لهم ان لا
يعذبهم الله الدالة على الامر بقتال الكفار ليس ناسخا لقوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه خبر والاخبار
لا يدخلها النسخ كما قال الخطيب خلافا للجلال وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا
اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها والمكاء ان يجمع
الرجل كفيه مشبكا وينفخ فيهما من صفر الطائر يصفر
بكسر الفاء صوّت قال ابن عباس كانت قريش يطوفون
بالبيت عراة يصفرون ويصفقون قال تعالى فذوقوا
العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل
الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة
ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في
الدنيا يقال حسر يحسر بوزن علم يعلم اي ندم واما
حسر بصره اي تعب فوزنه جلس واما ~~حسر~~
~~عن ذراعه فوزنه ضرب~~ والذين كفروا منهم الى
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون واما من امن منهم
وتاب ففي الجنة ليميز الله الخبيث الكافر من الطيب
المومن واللام في قوله ليميز متعلقة بيحشرون ويصح
انه

ان تكون متعلقة بتكون وحينئذ نفسر الخبيث بالمال
المنفق في عداوته صلى الله عليه وسلم والطيب بالمال المنفق
في نصرته عليه السلام اي تكون عليهم الاموال التي انفقوها في
عداوته صلى الله عليه وسلم حسرة يوم القيامة ليميز الله الخبيث
اي المال المنفق في عداوة النبي من المال الطيب المنفق في
نصرته صلى الله عليه وسلم كما قاله الشهاب والكازروني ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه
على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون الكاملون
في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم قل للذين كفروا
كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى
الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا
الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك
فكذا نفعل بهم واللام في قوله قل للذين كفروا ليست للتبليغ
والا لقال ان تنتهوا بالخطاب بل هي لام الاجل اي قل
لاجلهم وفي شانهم تلطفا بهم وقاتلوهم معطوف على قوله
قل للذين كفروا حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون
الدين كله لله وحده فان انتهوا عن الكفر فان الله
بما يعملون بصير فيجازيهم قرا السبعة يعملون
بالتحتية وقرا يعقوب من العشرة بالفوقية وان تولوا

عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي امركم نعم
المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم قوله وان تولوا
جواب الشرط محذوف اي فلا تخشوا باسا لان
الله مولاكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء
فان لله خمسه يامر فيه بما يشا وللرسول ولذي القربى قرابة
النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين
هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي المحتاج [illegible]
لمقصوده [illegible] ولم يعص
بسفره والاخماس الاربعة للغانمين وهم من حضر القتال
ولو في اثنائه بنية القتال وان لم يقاتل او حضر بلا نية
وقاتل كاجير لحفظ امتعة وتاجر ومحترف وقوله تعالى
انما غنمتم ما موصولة وكان القياس فصلها في الرسم من ان
لكن ثبت وصلها في خط المصحف العثماني وقوله فان لله
خمسه خبر لمبتدا محذوف اي فحكمه ان لله خمسه الخ والجملة
خبر ان الاولى الداخلة على ما الموصولة والفا زايدة في
الخبر وقوله تعالى ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف
دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم بالله فاعلموا انه
جعل خمس الغنيمة لهولا وما عطف على ما مدخول البا
وهو

وهو لفظ الجلالة اي ان كنتم امنتم بالله وبما انزلنا على عبدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من الايات والملايكة والنصر يوم الفرقان ٢٦٩
اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان
المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم
وكثرتهم اذ بدل من يوم الفرقان انتم كائنون بالعدوة
الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي
وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان
اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم
في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا
في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر
من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر
المومنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم قوله والركب اسفل منكم حال من
الظرف وهو قوله بالعدوة القصوى او هو من عطف الجمل
وهذا الركب هو الذي كان معه ابو سفيان وهو الذي خرج
المسلمون لغنيمته وقوله اسفل ظرف منصوب على الظرفية
[illegible] وكان الركب على ثلاثة اميال من بدر اذكر اذ يريكهم
الله في منامك اي في نومك قليلا فاخبرت به اصحابك
فسروا وقالوا رويا النبي حق وصار ذلك سببا لجراتهم على عدوهم
وقوة لقلوبهم فان قيل روية الكثير قليلا غلط فكيف يجوز على الله

قوله حال
اي في جملة
والركب الخ

تعالى اجيب بان الله تعالى يفعل ما يشا ويحكم ما يريد فاراه
تعالى بعضهم دون بعض فحكم صلى الله عليه وسلم على اوليك
الذين راهم بانهم قليلون ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلّم كم
من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في
القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون اذ التقيتم في
اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا
عليهم من اقدم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم
مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى
الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فية جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا
الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم ٥
فتفشلوا تجبنوا تفعال فشل يفشل فشلا كطرب
يطرب طربا كما قال في المختار وتذهب ريحكم قوتكم
ودولتكم بفتح الدال في دولة الحرب المرادة هنا
وتجمع على دول بكسر الدال واما الدولة في المال
فبضم الدال وتجمع على دول بضمها ايضا كما في المختار
واصبروا

واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا
اي فخرا وطغيانا ورياء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب
الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القينات ببدر فيتسامع
بذلك الناس وبطرا منصوب على الحال من الواو في خرجوا
وهو حال منتظرة ورياء معطوف على بطرا [illegible] وهو
اظهار الجميل ليراه الناس مع اخفا القبيح وقولهم وتضرب
علينا القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء وهي
الجارية ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون
بالياء التحتية لا غير خلافا لما سبق اليه قلم الجلال لانه لم
يقل احد من العشرة بقراءة التاء الفوقية محيط علما فيجازيهم به
واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم
على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر
من كنانة وكان ابليس اتاهم في صورة سراقة بن مالك
ابن الحارث وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
[illegible] فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة
وراى الملايكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص
رجع على عقبيه هاربا ~~وقال لما قالوا~~ اي ولى مدبرا او
رجع القهقرى الى قفاه وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه
الحالة اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملايكة

اني اخاف الله انه يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر
هولاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع
الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل
على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في
صنعه قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
العامل في اذ إما زين واما نكصوا اما شديد العقاب
كما قاله السمين ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين
كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار
وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت
ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها
وان الله ليس بظلام للعبيد اي بذي ظلم لهم فيعذبهم
بغير ذنب داب هولاء كداب كعادة آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله
بالعقاب بذنوبهم وجملة كفروا وما بعدها مفسرة
لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب
ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى
يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل
كفار

كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف حيث بدلوا
هذه النعم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين
وان الله سميع عليم كداب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون
اي قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في
قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين
بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون
يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في
العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء
حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان
تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين
ونزل في من افلت بفتح الهمزة اي هرب يوم بدر ولا تحسبن
يا محمد الذين كفروا سبقوا اي خلصوا من القتل والاسر
يوم بدر انهم لا يعجزون الله اي لا يفوتونه بهذا السبق في
الانتقام منهم اما في الدنيا بالقتل واما في الاخرة بعذاب
النار وفي قراءة سبعية بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم
والذين كفروا فاعل وفي قراءة اخرى سبعية بفتح ان على تقدير اللام

نحاس القراءات ثلاث فان كسرت ان جاز في عين التا واليا
وان فتحت ان لا يجوز في عين الا اليا التحتية واعدوا
لهم اي لقتالهم ما استطعتم من قوة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر
بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به
عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم اي
غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وجملة
ترهبون في محل نصب حال من الواو في واعدوا فالضمير
في به راجع لما استطعتم بنوعيه والخطاب في قوله
واعدوا للمومنين كلهم لانه فرض كفاية وما تنفقوا من
شي في سبيل الله يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر
السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس
هذا منسوخ باية السيف وهو قوله تعالى قاتلوا الذين
لا يومنون بالله وقال مجاهد هو منسوخ بقوله
تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والصحيح ان
الامر موقوف على ما يرى فيه الامام صلاح الاسلام واهله
من حرب او صلح وتوكل على الله اي فوض امرك اليه
انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان
يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك
الله

الله جواب الشرط محذوف اي فصالحهم ولا تختش منهم فان حسبك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع بين
قلوبهم بعد الاحن بوزن عنب جمع احنه بكسر الهمزة
وهي الضغينة لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب
على امره حكيم لا يخرج شي عن حكمته يا ايها النبي حسبك
الله وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض حث
المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين منهم وان يكن بالتا واليا
منكم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون
منكم المايتين والماية الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما
كثروا بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن
بالتا واليا منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين منهم وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر
بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع
الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفدا من اسرى
بدر ما كان لنبي ان تكون بالتا واليا لكن على قراة
التا تتعين الامالة في اسرى وعلى قراة اليا تجوز
الامالة وتركها له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في
قتل الكفار ماخوذ من الثخانة وهي الغلظ والصلابة فاستعمل

هنا في لازم المعنى الاصلي وهو القوة الارمية اي حتى
تظهر شوكته وقوة المسلمين وذل الكافرين تريدون
ايها المومنون عرض الدنيا حطامها اي حقيرها باخذ الفدا بكسر
الفا مقصورا وممدودا والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها
بقتل الكافرين والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله
فاما منا بعد واما فداء قوله تريدون عرض الدنيا
بيان لسبب المعاتبة فهو جملة مستانفة لولا كتاب
من الله سبق باحلال الغنايم اي انها ستحل في المستقبل
مع العفو عما اخذتموه الان من الفدا لمسكم فيما اخذتم
من الفدا عذاب عظيم كذا قرر الاية ابن جزي
~~فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم~~
لما نزلت هذه الاية كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ايديهم
ان ياخذوا من الفدا فنزل فكلوا مما غنمتم من الفدا
فانه من جملة الغنايم حلالا طيبا فاحل الله الغنايم
بهذه الاية لهذه الامة واتقوا الله ان الله غفور
رحيم فاباح لكم ما اخذتم وقوله تعالى واتقوا الله
اشارة الى المستقبل وقوله ان الله غفور رحيم
اشارة الى الحال الماضية ولما اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفدا من الاسارى وشق عليهم اخذه
ماالهم

قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح وهو ان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده او ان لا يعذب اهل بدر او قوما بما لا يصرح لهم بالنهي او ان الفدية التي اخذوها ستحل لهم قاله البيضاوي

٣٧٣

مالهم ذكر تعالى هذه الاية استمالة لقلوبهم فقال عز من قائل
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة
سبعية من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في
الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم فائدة اسارى جمع اسرى جمع اسير فهو جمع الجمع
وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول
فقد خانوا الله من قبل اي قبل بدر بالكفر فامكن منهم اي
امكنك منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان
عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله وهم المهاجرون والذين اووا اي النبي ونصروا
اي نصروه وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض
في النصرة والارث اولئك مبتدا اول وبعضهم مبتدا
ثان واولياء خبر المبتدا الثاني والجملة خبر اولئك والجملة
خبر ان فهي جملة صغرى من حيث كونها خبرا وكبرى
باعتبار كون الخبر فيها جملة والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث
بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة ولا نصرة بينكم وبينهم صح
~~وهذا منسوخ باخر السورة~~ حتى يهاجروا اي الى المدينة وان استنصروكم
في الدين ولم يهاجروا فعليكم النصر اي فيجب عليكم ان تنصروهم على المشركين

وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض صح

الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم
وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اي تولي المومنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض
وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام وان شرطية
ادغمت في لا النافية وتفعلوه فعل الشرط مجزوم بان
وتكن جواب الشرط مجزوم بها اي ان انتفى تولي
المسلمين اي موالاتهم وقطع الكفار بان قاطعتم المسلمين
وواليتم الكفار وقوله تكن تامة اي توجد فتنة والذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا
ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق
كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين
الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم ايها المهاجرون والانصار فالسابقون هم الذين
هاجروا قبل قضية الحديبية واللاحقون لهم هم
المهاجرون بعد قضية الحديبية وقوله فاولئك منكم
اي الحاقا وتبعا فانتم افضل منهم واولوا الارحام
ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة
في كتاب



في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه
كلمة الميراث سورة التوبة سميت بذلك لاشتمالها على ذكر
توبة في قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
مدنية او الا الايتين اخرها وهما لقد جاءكم رسول الى اخر
السورة وهي مائة وثلاثون اية ولم تكتب فيها البسملة لانه
صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم
ويوخذ في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت برفع
الامان بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة
العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت وقوله تعالى
براءة خبر مبتدا محذوف اي هذه براءة وقوله تعالى
من الله ورسوله من ابتدائية متعلقة بمحذوف تقديره واصلة من الله
ويجوز ان تكون براءة مبتدا لتخصيصها بالجار والمجرور والخبر
الى الذين عاهدتم من المشركين وبراءة مصدر تقول برئت من فلان
منه براءة اي انقطعت العصمة بيننا كما تقول تبرات
من فلان ابترا منه تبرا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى تبوك كان المنافقون يرجفون الاراجيف
وجعل المشركون ينقضون عهودا بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى بنقض عهودهم وذلك قوله تعالى
واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء انتهى

اي اطرح عهدهم اليهم على سوا حال اي مستويا انت وهم في العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر واخبر تعالى بعلمهم
في اول هذه السورة بنقض عهودهم سوا كان عهدهم مطلقا
او دون اربعة اشهر او فوقها وامر الله تعالى المؤمنين بنقض عهود
المشركين بقوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اي فقاطبة
[...] للمشركين سيروا في الارض امنين اربعة اشهر ثم ردوا بان
ولا امان لكم بعدها واختلفوا في هذه الاربعة اشهر فقال الحي
الحلال اولها شوال واخرها المحرم وانما كان اولها شوال ثم المسلمة
لان هذه السورة نزلت فيه في السنة التاسعة من الهجرة
وذهب اكثر المفسرين الي ان ابتدا هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانتهاؤه
الي عشر من ربيع الاخر وهذا القول هو الاصح واما من لم يكن
له عهد فانما اجله انسلاخ الاشهر الحرم وذلك خمسون يوما عشرون
من ذي الحجة والمحرم ثلاثون فقوله فسيحوا في الارض اربعة فالمراد
هذا الاجل من الله تعالى للمشركين لمن كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر رفعهم
الي اربعة اشهر ومن كانت مدته اكثر حطه الي اربعة اشهر والحاصل وانما
تعقد الهدنة لبعض كفار اقليم والي او امام واما كفار الاقليم كله او جميع
الكفار فلا يعقد الهدنة لهم الا الامام لمصلحة لضعفنا [...]
اسلام وانما تعقد الهدنة اربعة اشهر فاقل عند قوتنا فان كان
بنا ضعف جازت الزيادة على اربعة اشهر الي عشر سنين بحسب